٤ر٢١٣٢
ق • ج

قوت المغتذى على جامع الترمذى ، تأليف عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى ، السيوطى ، جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ) . لعله كتب في القرن الحادى عشر الهجرى .

٣٩٧

٢١٨ق ٢١س ٢١×١٥سم

نسخة حسنه ، خطها معتاد ، عليها تملك مؤرخ بسنة ١١٥٩ ، مطبوع .

الاعلام ٤: ٧١ ، مكتبة الجلال السيوطي ، لأحمد الشرقاوى اقبال : ٢٧٨

١- الكتب الستة - حديث أ- الجلال السيوطي ، [عبد] الرحمن بن ابى بكر ؛ -٩١١هـ) ب- تاريخ النسخ .

كتاب قوت المغتذي على جامع الترمذي

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة وحيد دهره
وفريد عصره عبد الرحمن جلال الدين السيوطي
الشافعي رحمه الله تعالى رحمة
واسعة آمين آمين
آمين

... الله سبحانه و...

مما أنعم الله تعالى به على عبده
الفقير عبد الله العزيز الحنفي
عفا الله عنه



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله على فضله العميم والصلاة والسلام على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه ذوي الفضل الجسيم هذا الكتاب الرابع مما وعدت
بوضعه على الكتب الستة وهو تعليق على جامع أبي عيسى
الترمذي على نمط ما علقته على صحيح البخاري المسمى بالتوشيح
وعلى صحيح مسلم المسمى بالديباج وعلى سنن أبي داود المسمى
بمرقاة الصعود وسميته قوت المغتذي على جامع
الترمذي جعله الله خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز
بجنات النعيم مقدمة قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر
في كتاب شروط الأئمة لم ينقل عن واحد من الأئمة الخمسة أنه
قال شرطت في كتابي هذا أن أخرج على كذا لكن لما سبرت
كتبهم علم بذلك شرط كل واحد منهم فشرط البخاري
ومسلم أن يخرجا الحديث المجمع على ثقة نقلته إلى الصحابي
المشهور وأما أبو داود والنسائي فإن كتابيهما ينقسم
على ثلاثة الأول الصحيح المخرج في الصحيحين والقسم
الثاني صحيح على شرطهما وقد حكى أبو عبد الله ابن منده
أن شرطهما إخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم إذا
صح الحديث باتصال الإسناد من غير قطع ولا إرسال
فيكون هذا القسم من الصحيح إلا أن طريقه لا يكون طريق
ما أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما بل طريقه ما ترك البخاري
ومسلم في الصحيح بينا أنهما تركا كثيرا من الصحيح الذي

حفظاه

حفظاه والقسم الثالث أحاديث أخرجاها من غير قطع
عنهما بصحتها وقد أبانا علتها بما يفهمه أهل المعرفة وإنما أودعاه
هذا القسم في كتابيهما لرواية قوم لها واحتجاجهم بها فأ
ورداها وبينا سقمها لتزول الشبهة وذلك إذا لم يجدا له
طريقا غيره لأنه أقوى عندهما من رأي الرجال وأما أبو
عيسى الترمذي فكتابه على أربعة أقسام قسم صحيح مقطوع
به وهو ما وافق البخاري ومسلم وقسم على شرط أبي داود والنسائي
كما بينا في القسم الثاني وقسم أخرجه كالقسم الثالث لهما أخرجه
وأبان عن علته وقسم رابع أبان هو عنه وقال ما أخرجت
في كتابي إلا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا الأصل كل
حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه
أم لم يصح وقد أزاح عن نفسه فإنه تكلم على كل حديث بما
فيه وكان من طريقته أنه يترجم الباب الذي فيه حديث
مشهور عن صحابي قد صح الطريق إليه وأخرج حديثه في
الكتب الصحاح فيورد في الباب ذلك الحكم عن حديث
صحابي آخر لم يخرجوه من حديثه ولا يكون الطريق
إليه كطريق الأول وإن كان الحكم صحيحا ثم يتبعه بأن
يقول وفي الباب عن فلان وفلان ويعد جماعة منهم
الصحابي الذي أخرج ذلك الحكم من حديثه وقلما يسلك
هذه الطريق إلا في أبواب معدودة انتهى وقال
الحازمي في شروط الأئمة مذهب من يخرج الصحيح أن

بشرط الراوي العدل في مشايخه وفيمن روى عنهم وهم ثقات
ايضا وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزم اخراجه وعن
بعضهم مدخول لا يصلح اخراجه الا في الشواهد والمتابعات
قال وهذا باب فيه غموض وطريق ايضاحه معرفة طبقات
الرواة عن راوي الاصل ومراتب مداركهم فلنوضح ذلك
مثالا وهو ان تعلم ان اصحاب الزهري مثلا على خمس
طبقات ولكل طبقة منها مزية على التي تليها فالاولى في
غاية الصحة نحو مالك وابن عيينة وعبيد الله بن عمر ويونس
وعقيل ونحوهم وهي مقصد البخاري والثانية شاركت الاولى
في التثبت غير ان الاولى جمعت بين الحفظ والاتقان
وبين طول الملازمة للزهري حتى كان فيهم من يزامله
في السفر ويلازمه في الحضر والثانية لم تلازم الزهري الا
مدة يسيرة فلم تمارس حديثه فكانوا في الاتقان دون
الطبقة الاولى وهذه شرط مسلم نحو الاوزاعي والليث
ابن سعد والنعمان بن راشد وعبد الرحمن بن خالد بن
مسافر وابن ابي ذئب والثالثة جماعة لزموا الزهري
كالطبقة الاولى غير انهم لم يسلموا من غوائل الجرح فهم بين الرد
والقبول وهم شرط ابي داود والنسائي نحو سفيان بن حسين
وجعفر بن برقان واسحاق بن يحيى الكلبي **والرابعة**
قوم شاركوا اهل الثالثة في الجرح والتعديل وتفردوا بقلة
ممارستهم لحديث الزهري لانهم لم يصاحبوا الزهري كثيرا

وهم

وهم شرط الترمذي قال وفي الحقيقة شرط الترمذي ابلغ
من شرط ابي داود لان الحديث اذا كان ضعيفا او من
حديث اهل الطبقة الرابعة فانه يبين ضعفه وينبه
عليه فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات
ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة ومن هذه الطبقة
زمعة بن صالح ومعاوية بن يحيى الصدفي والمثنى بن الصباح
والخامسة قوم من الضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخرج
الحديث على الابواب ان يخرج لهم الا على سبيل الاعتبار
والاستشهاد عند ابي داود فمن دونه فاما عند الشيخين
فلا كبحر بن كنيز السقا والحكم بن عبد الله الايلي وعبد
القدوس بن حبيب ومحمد بن سعيد المصلوب وقد
يخرج البخاري احيانا عن اعيان الطبقة الثانية
ومسلم عن اعيان الطبقة الثالثة وابو داود عن
مشاهير الرابعة وذلك لاسباب تقتضيه وقال
الذهبي في الميزان انحطت رتبة جامع الترمذي عن
سنن ابي داود والنسائي لاخراجه حديث المصلوب
والكلبي وامثالهما وقال ابو جعفر بن الزبير اولى ما ارشد
اليه ما اتفق المسلمون على اعتماده وذلك الكتب
الخمسة والموطا الذي تقدمها وضعا ولم يتاخر
عنها رتبة وقد اختلفت مقاصدهم فيها وللصحيحين
فيها شفوف وللبخاري لمن اراد التفقه مقاصد

جليلة ولأبي داود في حصر أحاديث الأحكام واستيعابها
ما ليس لغيره وللترمذي في فنون الصناعة إلى رتبة
ما لم يشاركه غيره وقد سلك النسائي أغمض تلك المسالك
وأجلها وقال القاضي أبو بكر بن العربي في أول شرح
الترمذي اعلموا أنار الله أفئدتكم أن كتاب الجعفي
هو الأصل الثاني في هذا الباب والموطأ هو الأول
واللباب وعليهما بنى الجميع كالقشيري والترمذي فما
دونهما ما طفقوا بمضمونه وليس في قدر كتاب أبي عيسى
مثله حلاوة مقطع ونفاسة منزع وعذوبة مشرع
وفيه أربعة عشر علمًا فوائد صنف وذلك أقرب إلى
العمل وأسند وصحح وأسقم وعدد الطرق وجرح وعدل
وأسمى وكنى ووصل وقطع وأوضح المعمول به والمتروك وبين
اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره وذكر اختلافهم
في تأويله وكل علم من هذه العلوم أصل في بابه وفرد في
نصابه فالقارئ له لا يزال في رياض مونقة وعلوم متفقة
ومتسقة انتهى وقال بعضهم كتاب الترمذي رياض
علم حلت أزهاره زهر النجوم بدت الأثمار واضحة أينعت
بألقاب أقيمت كالرسوم فأعلاها الصحاح وغر آثار
نجوما للخصوص وللعموم ومن حسن يليها أو غريب وقد
بان الصحيح من السقيم فعلله أبو عيسى مبينا معالمه
لطلاب العلوم وطرزه بآداب صحاح تخيرها أولو النظر

السليم

السليم من العلماء والفقهاء قدما وأهل الفضل والنهج القويم
فجا كتابه علما يقينا ٭ بنا قبس هنيئا أرباب الحلوم
ويقتبسون منه نفيس علم ٭ يفيد نفوسهم أسنى الرسوم
كتبنا ورويناه لنروى ٭ من التسنيم في دار النعيم
وغاص الفكر في بحر المعاني ٭ فأورد كل معنى بالتفهيم
فأخرج جوهرا يلتاح نورا ٭ فقلده عقوده أهل الفهوم
لتصدع بالمعاني للمعالي ٭ بسعد بعده تودي الجسوم
محل العلم لا يأوي ترابا ٭ ولا يعلي على الرمس الكريم
ثمين قرا العلوم ومن رآها ٭ لتنقله إلى المعنى المقيم
فإن الروح تألف كل روح ٭ ورحمته عاطرة النسيم
على من عقا يده عقودا ٭ منظمة بياقوت ونوم
ونور له نفسه أسنى صبا ٭ من العلم النفيس لذي العليم
وحيا ضمها على لذاذ ٭ محياه على الخبر الجسيم
جزاه الرحمن خيرا بعد خير ٭ إلى غيبي على الفعل الكريم
وألحقه بصالح من حواه ٭ وصيفه من الجيل العظيم
وكان سميه فيها شفيعا ٭ محمد المسمى بالرحيم
صلاة الله تنور زنده علاه ٭ فإن لذكره أزكى نسيم
وقال ابن الصلاح في علوم الحديث كتاب أبي عيسى الترمذي
أصل في معرفة الحديث الحسن وهو الذي نوه باسمه وأكثر
من ذكره في جامعه ويوجد في متفرق فأت من كلام
بعض مشايخه والطبقة التي قبله كأحمد بن حنبل والبخاري

وغيرهما وتختلف النسخ من كتاب الترمذي في قوله هذا
حديث حسن وهذا حديث حسن صحيح ونحو ذلك فينبغي
ان تصحح اصلك بجماعة اصول وتعتمد على ما اتفقت عليه
وقال الحافظ ابن حجر في نكتة على ابن الصلاح قد اكثر علي ابن المديني
من وصف الاحاديث بالصحة وبالحسن في مسنده وفي علله
وكانه الامام السابق لهذا الاصطلاح وعنه اخذ البخاري
ويعقوب بن شيبة وغير واحد وعن البخاري اخذ الترمذي
فاستمداد الترمذي لذلك انما هو من البخاري ولكن
الترمذي اكثر منه واشاد بذكره واظهر الاصطلاح فيه
فصار اشهر به من غيره وقال ابن الصلاح قول الترمذي
وغيره هذا حديث حسن صحيح فيه اشكال لان الحسن قاصر عن
الصحيح ففي الجمع بينهما في حديث واحد جمع بين نفي ذلك
القصور واثباته قال وجوابه ان ذلك راجع الى الاسناد
فاذا روي الحديث الواحد باسنادين احدهما اسناد حسن
والاخر اسناد صحيح استقام ان يقال فيه انه حديث حسن صحيح
اي انه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد اخر
على انه غير مستنكر ان يكون بعض من قال ذلك اراد
بالحسن معناه اللغوي وهو ما تميل اليه النفس ولا
ياباه القلب دون المعنى الاصطلاحي الذي نحن
بصدده انتهى وقال ابن دقيق العيد في الاقتراح يرد
على الجواب الاول الاحاديث التي قيل فيها حسن

صحيح

صحيح لا نعرفه الا من هذا الوجه ى قال والذي اقوله في جواب
هذا السوال انه لا يشترط في الحسن قيد القصور عن الصحيح
وانما يجيئه القصور ويفهم ذلك فيه اذا اقتصر على
قوله حسن فالقصور ياتيه من قيد الاقتصار لا من
حيث حقيقته وذاته وشرح ذلك وبيانه ان ها هنا
صفات للرواة تقتضي قبول الرواية ولتلك الصفات
درجات بعضها فوق بعض كالتيقظ والحفظ والاتقان
مثلا فوجود الدرجة الدنيا كالصدق وعدم التهمة
بالكذب لا ينافيه وجود ما هو اعلى منه كالحفظ والاتقان
فاذا وجدت الدرجة العليا لم يناف ذلك وجود الدنيا
كالحفظ مع الصدق فيصح ان يقال في هذا انه حسن في
باعتبار وجود الصفة العليا وهي الصدق مثلا صحيح
باعتبار الصفة الحفظ والاتقان ويلزم على
هذا حديث حسن في الاحاديث الصحيحة وهذا موجود
في كلام المتقدمين انتهى **وقال الحافظ** عماد الدين
بن كثير اصل هذا السوال غير متجه لان الجمع بين الحسن
والصحة في حديث واحد رتبة متوسطة بين الصحيح
والحسن فان للمقبول ثلاث مراتب الصحيح اعلاها
والحسن ادناها والثالثة ما يتشرب من كل منهما
فان كل ما كان فيه شبه من شيئين ولم يتمحض لاحدهما
اختص برتبة منفردة كقولهم للمز وهو ما فيه

لا بالنسبة الى غيره فهذا يقدح في الجواب ويتوقف ايضا
على اعتبار الاحاديث التي جمع الترمذي فيها بين الوصفين
فان كان في بعضها ما لا اختلاف فيه عند جميعهم في صحته
قدح في الجواب ايضا لكن لو سلم هذا الجواب لكان اقرب
الى المراد من غيره قال واني لاميل اليه وارتضيه والجواب
عما يرد عليه ممكن قال وقيل يجوز ان يكون مراده ان
ذلك باعتبار وصفين مختلفين وهما الاسناد والحكم
فيجوز ان يكون قوله حسن اي باعتبار اسناده صحيح
اي باعتبار حكمه لانه من قبيل المقبول وكل مقبول
يجوز ان يطلق عليه اسم الصحة وهذا يمشي على قول من
لا يفرد الحسن من الصحيح بل يسمي الكل صحيحا لكن يرد عليه
ما اوردناه اولا من ان الترمذي اكثر من الحكم بذلك
على الاحاديث الصحيحة الاسناد قال واجاب بعض
المتاخرين بانه اراد حسن على طريقة من يفرق بين
النوعين لقصور رتبة راويه عن درجة الصحة
المصطلحة صحيح على طريقة من لا يفرق قال ويرد عليه
ما اوردناه فيما سبق قال واختار بعض من ادركنا
ان اللفظين عنده مترادفان ويكون اتيانه
باللفظ الثاني بعد الاول على سبيل التاكيد له كما
يقال صحيح ثابت او جيد قوي او غير ذلك قال
وهذا يقدح فيه القاعدة فان الحمل على التاسيس

خير

خير من الحمل على التاكيد لان الاصل عدم التاكيد لكن قد
يندفع القدح بوجود القرينة الدالة على ذلك وقد
وجدنا في عبارة غير واحد كالدارقطني هذا حديث
صحيح ثابت قال وفي الجملة اقوى الاجوبة ما اجاب به
ابن دقيق العيد انتهى كلام الحافظ ابن حجر في النكت
وقال في شرح النخبة اذا جمع الصحيح والحسن في وصف
واحد فللتردد الحاصل من المجتهد في الناقل هل اجتمعت
فيه شروط الصحة او قصر عنها وهذا حيث يحصل
منه التفرد بتلك الرواية قال ومحصل الجواب ان ترد
د ائمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد ان لا
يصفه باحد الوصفين فيقال فيه حسن باعتبار وصفه
عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم وغاية ما فيه
انه حذف منه حرف التردد لان حقه ان يقول حسن او صحيح
وهذا كما حذف حرف العطف من الذي بعده وعلى هذا
فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم
اقوى من التردد وهذا حيث التفرد والا اذا لم
يحصل التفرد فاطلاق الوصفين معا على الحديث
يكون باعتبار اسنادين احدهما صحيح والاخر حسن
وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح
فقط اذا كان فردا لان كثرة الطرق تقوي فان
قيل قد صرح الترمذي بان شرط الحسن ان يروى

من غير وجه فكيف يقول في بعض الاحاديث حسن
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه فالجواب ان الترمذي
لم يعرف الحسن مطلقا وانما عرف بنوع خاص منه وقع
في كتابه وهو ما يقول فيه حسن من غير صفة اخرى
وذلك انه يقول في بعض الاحاديث حسن وفي بعضها
غريب وفي بعضها حسن صحيح وفي بعضها صحيح غريب
وفي بعضها حسن غريب وفي بعضها حسن صحيح غريب
وتعريفه انما وقع على الاول فقط وعبارته ترشد الى ذلك
حيث قال في اواخر كتابه وما قلنا في كتابنا حديث
حسن فانما اردنا به حسن اسناده عندنا كل حديث
يروى لا يكون راويه متهما بكذب ويروى من غير وجه نحو
ذلك ولا يكون شاذا فهو عندنا حديث حسن فعرف
بهذا انه انما عرف الذي يقول فيه حسن فقط اما
ما يقول فيه حسن صحيح او حسن غريب او حسن صحيح غريب فلم
يعرج على تعريفه كما لم يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح
فقط او غريب فقط وكانه ترك ذلك استغناء بشهرته
عند اهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول فيه في كتابه
حسن فقط اما لغموضه واما لانه اصطلاح جديد
ولذلك قيده بقوله عندنا ولم ينسبه الى اهل الحديث كما
فعل الخطابي وبهذا التقرير يندفع كثير من الايرادات
التي طال البحث فيها ولم يسفر وجه توجيهها فلله

الحمد

الحمد على ما الهم وعلم انتهى **قلت** وظهر لي توجيهات اخر
احدهما ان المراد حسن لذاته صحيح لغيره والاخر ان المراد
حسن باعتبار اسناده صحيح اي انه اصح شيء ورد في الباب فانه
يقال اصح ما ورد كذا وان كان حسنا او ضعيفا والمراد ارجحه
واقله ضعفا ثم ان الترمذي لم ينفرد بهذا المصطلح بل سبقه
اليه شيخه البخاري كما نقله ابن الصلاح في غير مختصره والزركشي
وابن حجر في نكتهما قال الزركشي واعلم ان هذا السؤال يرد بعينه
في قول الترمذي هذا الحديث حسن غريب لان من شرط
الحسن ان يكون معروفا من غير وجه والغريب ما انفرد به
احد رواته وبينهما تناف قال وجوابه يطلق على اقسام غريب
من جهة المتن وغريب من جهة الاسناد والمراد هنا الثاني
دون الاول لان هذا الغريب معروف عن جماعة من الصحابة
لكن تفرد بعضهم بروايته عن صحابي فبحسب المتن حسن
لانه عرف مخرجه واشتهر فوجد شرط الحسن وبحسب الاسناد
غريب لانه لم يروه عن تلك الجماعة الا واحد ولا منافاة
بين الغريب بهذا المعنى وبين الحسن بخلاف سائر الغرائب
فانها تنافي الحسن وقال الحافظ ابو العباس احمد بن عبد
المحسن العراقي في كتابه مختصر النهاية قول ابي عيسى
هذا حديث حسن صحيح غريب وهذا حديث حسن
غريب انما يريد به ضيق المخرج انه لم يخرج الا من جهة
واحدة ولم يتعدد مخرجه من طرق الا ان الراوي ثقة

مطلب شروط المصنف

ثلا يغرنك فيستغربه هو لقلة المتابعة وهؤلاء الايمة
شروطهم عجيبة وقد يخرج الشيخان احاديث يقول
ابو عيسى فيها هذا حديث حسن وتارة حسن غريب
كما قال في حديث ابي بكر قلت يا رسول الله علمني دعا
ادعوا به في صلاتي الحديث هذا حديث حسن صحيح مع انه
متفق عليه انتهى واعلم ان الكتب الاربعة الصحيحين
وسنن ابي داود والنسائي وتعددت للناس عدة روايات
عن مؤلفيها ولم يقع لنا الترمذي الا من رواية ابي العباس
محمد بن احمد بن محبوب عن الترمذي ولا نعلم احدا
شرحه احد كاملا الا القاضي ابو بكر ابن العربي في
كتابه عارضة الاحوذي وكتب عليه الحافظ فتح
الدين بن سيد الناس قطعة وكملها الحافظ زين
الدين ابو الفضل العراقي بقطعة اخرى ولم يتممه وكتب
عليه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني قطعة والحافظ
ابو الفضل ابن حجر كلاما لم نقف عليه وله كتاب اللباب
فيما يقول فيه الترمذي وفي الباب ولم نقف عليه ايضا
والله اعلم وقال الامام ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد
الذي عندي ان الاقرب الى التحقيق والاجرى على
واضح الطريق ان يقال ان كتاب الترمذي تضمن
الحديث مصنفا على الابواب وهو علم برأسه
والفقه علم ثان وعلل الاحاديث ويشتمل على بيان

الصحيح

الصحيح من السقيم وما بينهما من المراتب علم ثالث والاسما
والكنى رابع والتعديل والتجريح خامس ومن ادرك النبي صلى
الله عليه وسلم ممن لم يدركه ممن اسند عنه في كتابه سادس
وتعديد من روى ذلك من الحديث سابع هذه علومه
الجملية واما التفصيلية فمتعددة وبالجملة فمنفعته
كبيرة وفوائده كثيرة انتهى قال الحافظ فتح الدين بن سيد
الناس ومما لم يذكره ما تضمنه من الشذوذ وهو نوع
ثامن ومن الموقوف وهو تاسع ومن المدرج وهو عاشر
وهذه الانواع مما تكثر فوائده التي يستجاد منه
وتستفاد عنه واما ما يقل فيه وجوده من الوفيات
او التنبيه على معرفة الطبقات او ما يجري مجرى ذلك
فداخل فيما اشار اليه من فوائده التفصيلية انتهى
فائدة قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في
برنامجه يروي هذا الكتاب عن الترمذي سبعة
رجال فيما علمته ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب وابو
سعيد الهيثم ابن كليب الشاشي وابو ذر محمد بن
ابراهيم وابو محمد الحسن بن ابراهيم القطان وابو
حامد بن احمد بن عبد الله التاجر وابو الحسن الوزاري
قال وما ذكره بعض الناس من انه لا يصح سماع احد في
هذا المصنف من ابي عيسى ولا روايته عنه وهو
في كلام يعزى الى ابي محمد بن عتاب عن ابن عمر

السفاقسي عن ابي عبد الله القشيري فهو باطل قال من
قاله فان الروايات في الكتاب منتشرة شايعة
عن جلة معروفين الى المصنف ثم ان ابا عبد الله
بن عتاب وابنه ابا محمد المذكور والحافظ ابا علي
الغساني وغيرهم من ائمة هذا الشان قد اسندوا
الكتاب في فهارسهم وما ينقص ذلك شي مما ذكره من
تقدم كلامه من جهل الكتاب وانقطاع الرواية
فيه ولا ذكروا ذلك عن احد انتهى وقال الحافظ
قطب الدين القسطلاني

احاديث الرسول جلا الهموم ٥ وبر المرء من الم الكلوم
فلا تبغي بما ابدا بديلا ٥ وعرف بالصحيح من السقيم
وان الترمذي لمن تصدي ٥ لعلم الشرع متمكن من علوم
غدا احقر نضيرا في المعاني ٥ فاضحى روضه عطر السموم
فمن جرح وتعديل رواه ٥ ومن علل ومن فقه قويم
ومن اثر ومن اسما قوم ٥ ومن ذكر الكنى لصحه فهيم
ومن نسخ ومشتبه الاسامي ٥ ومن فرق ومن جمع لطيم
ومن قول الصحاب وتابعيهم ٥ بحل او بتحريم عميم
ومن نقل الى الفقها بعزي ٥ ومن معنى بديع مستقيم
ومن طبنات اعصار تقضت ٥ ومن جل المنفعة عظيم
وتبيين ما روي حسنا صحيحا ٥ غريبا فارتقاه ذو الفهوم
فما في مصنفات الناس قدما ٥ وراق وكان كالعقد النظيم

الفهوم

وجا

وجا كانه بل رتلا ٥ بشير عن اهب الجهل العظيم
فنافس في اقتباس من نفيس ٥ بانفاس ودع قول الخصوم
فان الحق ابلج ليس يخفي ٥ طلاوته على الذهن السليم
وفضل العلم يظهر حين ياتي ٥ على الارواح ما لو في الجسوم
فماوى العلم يرفع للثريا ٥ ويبقى في الثرى اثر الرسوم
وليس العلم ينفع ما حواه ٥ بلا عمل يعين على القدوم
كتاب الترمذي غدا كتابا ٥ بعطر نشره مر النسيم
واسناد له في العصر يعلو ٥ اساوي فيه ذا السن القديم
فرتيل الله احمد كل حين ٥ على الالاء افضال عميم
وصل مدا الزمان على رسول ٥ يفوح لذكره ارج النسيم

ابواب الطهارة لا يقبل في رواية النسائي
وغيره لا يقبل الله صلاة بغير طهور وقال ابن
العربي قراءته بفتح الطا وهو بضمها عبارة عن الفعل
وبفتحها عبارة عن الما وقال في النهاية الطهور بالضم
التطهير وبالفتح الما الذي يتطهر به وقال سيبويه
الطهور بالضم التطهير وبالفتح الما الذي يتطهر به
وقال سيبويه الطهور بالفتح يقع على الما والمصدر معا
فعلى هذا يجوز ان يكون الحديث بفتح الطا وضمها
والمراد بهما التطهير انتهى وضبطه ابن سيد الناس
بضم الطا لا غير وقال ابن العربي قبول الله للعمل
هو رضاه وثوابه عليه وقال ابن دقيق العيد

قد استدل جماعة من المتقدمين بانتفاء القبول على انتفاء الصحة
كما فعلوا في قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة حائض
الا بخمار اي من بلغت سن المحيض والمقصود بهذا الحديث
الاستدلال على اشتراط الطهارة في صحة الصلاة ولا يتم
ذلك الا بان يكون انتفاء القبول دليلا على انتفاء الصحة
وقد ورد في مواضع انتفاء القبول مع ثبوت الصحة كالعبد
اذا ابق لا تقبل له صلاة وكما ورد في من اتى عرافا وفي شارب
الخمر فاذا اريد تقرير الدليل على انتفاء الصحة من انتفاء
القبول فلا بد من تفسير معنى القبول وقد فسر بانه ترتب
الغرض المطلوب من الشيء على الشيء يقال قبل فلان عذر
فلان اذا رتب على عذره الغرض المطلوب منه وهو
محو الجناية والذنب فاذا ثبت ذلك فيقال مثلا
في هذا المكان الغرض من الصلاة وقوعها مجزية بمطابقتها
للامر فاذا حصل هذا الغرض ثبت القبول على ما ذكر
من التفسير واذا ثبت القبول على هذا التفسير ثبتت
الصحة واذا انتفى القبول على هذا التفسير انتفت
الصحة وربما قيل من جهة بعض المتاخرين ان القبول كون
العبادة بحيث يترتب عليها الثواب والدرجات
والاجزاء كونها مطابقة للامر والمعنيان اذا تغايرا
وكان احدهما اخص من الاخر لم يلزم من نفي الاخص نفي الاعم
والقبول على هذا التفسير اخص من الصحة فان كل مقبول

صحيح

صحيح وليس كل صحيح مقبولا وهذا ان نفع في تلك الاحاديث
التي نفي فيها القبول مع بقاء الصحة فانه يضر في الاستدلال
كما حكيناه عن الاقدمين اللهم الا ان يقال دل الدليل على كون
القبول من لوازم الصحة فاذا انتفى انتفت فيصح الاستدلال
بنفي القبول على نفي الصحة حينئذ ويحتاج في تلك الاحاديث
التي نفي عنها القبول مع بقاء الصحة الى تاويل او تخريج جواب
فاما من يرد على من فسر القبول بكون العبادة مثابا عليها
او مرضية او ما اشبه ذلك اذا كانت مقصودة بذلك
انه لا يلزم من نفي القبول نفي الصحة ان يقال القواعد الشرعية
تقتضي ان العبادة اذا اتي بها مطابقة للامر كانت
سببا للثواب والدرجات والاجزاء والظواهر في ذلك
لا تحصى انتهى ولا صدقة من غلول ضبطه النووي ثم
ابن سيد الناس بضم الغين المعجمة قال ابن العربي الغلول
الخيانة خفية فالصدقة منه ما لا اثر في عدم القبول
واستحقاق الثواب كالصلاة بغير طهور في ذلك
وقال القرطبي في شرح مسلم الغلول هنا الخيانة مطلقا
في الحرام اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن قال الباجي في
شرح الموطأ الظاهر ان هذا اللفظ شك في الراوي فغسل
وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه
قال ابن العربي عفوت لان الخطايا هي افعال هي اعراض لا تبقى
فكيف توصف بدخول او بخروج ولكن الباري لما اوقف

المغفرة على الطهارة الكاملة في العضو ضرب لذلك مثلا بالخروج
ولان الطهارة حكم ثابت استغفر له الدخول واقول بل الظاهر
حمله على الحقيقة وذلك ان الخطايا تؤثر في الباطن والظاهر
تزايله وشاهد ذلك ما اخرجه المصنف والنسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء
فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى
تعلو قلبه وذلك الران الذي ذكره الله في القرآن كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واخرج احمد وابن خزيمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود
ياقوتة بيضاء من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج وانما
سودته خطايا المشركين فاذا اثرت الخطايا في الحجر ففي
جسده فاعلمنا اولى فاما ان يقدر خرج من وجهه اثر كل
خطيئة اي السواد الذي احدثته واما ان يقال ان
الخطيئة نفسها تتعلق بالبدن على انها جسم لا عرض بناء
على اثبات عالم المثال وان كل ما هو في هذا العالم عرض له
صورة في عالم المثال ولهذا صح عرض الاعراض على آدم عليه
السلام ثم على الملائكة وقيل لهم انبئوني باسماء هؤلاء والا
فكيف يتصور عرض الاعراض لو لم يكن لها صورة تتشخص
بها وقد حققت ذلك في تاليف مستقل واشرت اليه
في الحاشية التي علقتها على تفسير البيضاوي ومن شواهده

في

في الحال ما اخرجه البيهقي في سننه عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام يصلي
اتي بذنوبه فجعلت على راسه وعاتقيه فكلما ركع وسجد
تساقطت عنه واخرج البزار والطبراني عن سلمان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة
على راسه كلما سجد تحاتت عنه مع الماء او مع كل اخر
قطر الماء قال الباجي هذا شك من الراوي فاذا غسل يديه
قال الباجي كذا روى هذا الحديث رواة الموطأ مقتصرين
على غسل الوجه واليدين الا ابن وهب فانه زاد فيه ذكر
مسح الراس وغسل الرجلين قلت ورواه الطبراني من حديث
ابي هريرة وزاد فيه ذكر المضمضة والاستنشاق وكذا
رواه احمد من حديث ابي امامة وزاد ذكر مسح الراس والاذنين
حتى يخرج نقيا من الذنوب قال ابن العربي الخطايا
المحكوم بمغفرتها هي الصغاير دون الكباير لحديث الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت
الكباير فاذا كانت الصلاة مقترنة بالوضوء لا تكفر الكباير
فانفراد الوضوء بالتقصير عن ذلك احرى قال وهذا التكفير
انما هو للذنوب المتعلقة بحقوق الله سبحانه فاما
المتعلقة بحقوق الآدميين فانما يقع النظر فيها
بالمقاصة مع الحسنات والسيئات قال ولو وقعت
الطهارة باطنا بتطهير القلب عن اوضار المعاصي ع

وطاهر باستعمال الماء على الجوارح بشرط الشرع واقترنت به
صلاة جرد فيها القلب عن علائق الدنيا وطردت الخواطر
واجتمع الفكر على اجزاء العبادة كما انعقد عليه احرامها
واستمرت الحالة كذلك حتى خرج بالتسليم عنها فان الكباير
تغفر وجملة المعاصي والحالة هذه تكفر وكذلك كان وضوء
السلف **مفتاح الصلاة الطهور** قال الرافعي هو بفتح
الطا فيما قيده بعضهم ويجوز الفتح لان الفعل انما يتاتى
بالالة قال ابن العربي هذا مجاز ما يفتحها من غلقها وذلك
ان الحدث مانع منها فهو كالقفل موضوع على المحدث حتى
اذا توضا انحل القفل وهذه استعارة بديعة لا يقدر
عليها الا النبوة كذلك قوله مفتاح الجنة الصلاة لان
ابواب الجنة مغلقة تفتحها الطاعات وركن الطاعات
الصلاة **وتحريمها التكبير** قال ابن العربي هو مصدر
حرم يحرم ويشكل استعماله هنا لان التكبير جزء من اجزائها
فكيف يحرمها فقيل مجازه احرامها يقال احرم اذا دخل البلد
الحرام او الشهر الحرام ولما كانت الصلاة تحرم اشياء قبل
ها وذلك وهو التكبير تحريم وقال ابن الاثير في النهاية
كان المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعا من
الكلام والافعال الخارجة عن كلام الصلاة وافعالها
فقيل التكبير تحريم لمنعه المصلي من ذلك ولهذا سميت
تكبيرة الاحرام اي الاحرام بالصلاة ولما صار المصلي بالتسليم

على

على ما حرم عليه فيها بالتكبير من الكلام والافعال الخارجة
عن كلام الصلاة وافعالها كما يحل للمحرم بالحج عند الفراغ منه
ما كان حراما عليه قبل **وتحليلها التسليم** قال الرافعي
وقد روى محمد بن اسلم في مسنده هذا الحديث بلفظ
واحرامها التكبير واحلالها التسليم **هذا الحديث اصح**
شيء في هذا الباب قال البزار لا نعلمه عن علي الا من هذا
الوجه وقال ابو نعيم تفرد به ابن عقيل عن ابن الحنفية
عن علي وقال العقيلي في اسناده لين وهو اصلح من
حديث جابر وقال ابن العربي حديث جابر اصح شيء في
هذا الباب قال الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الر. ع
كذا قال وقد عكس ذلك العقيلي وهو المعتمد منه بعيدا
العين **كان اذا دخل الخلاء** بفتح الخاء ممدود المكان الذي
ليس به احد قال النووي وقوله اذا دخل الخلاء معناه
اذا اراد الدخول وكذا جاء مصرحا في رواية البخاري
كان قال اذا اراد ان يدخل **قال اللهم اني اعوذ بك من**
الخبث والخبائث قال الخطابي في كتاب اصلاح
الالفاظ التي صحفها الرواة اصحاب الحديث يروون نر
الخبث ساكنة الباء وكذلك رواه ابو عبيد في كتابه
وفسره فقال اما الخبث فانه يعني به الشر واما
الخبائث فالشياطين قال الخطابي وانما هو الخبث
بضم الباء جمع خبيث واما الخبائث فهو جمع خبيثة

استعاذ بالله من مردة الجن ذكورهم واناثهم وقال ابن
العربي الخبث بضم الخاء والبا يعني من ذكور الجن واناثها
وباسكانها انما يعني من المكروه ومن اهله والخبث كل
مكروه فان كان من قول فهو سب وان كان من اعتقاد
فيكون كفرا او اعتقاد سوء باخرى وان كان من طعام
فهو حرام قال وغلط الخطابي من رواه بالاسكان انما هو
الغالط وقد بينا معناه قال وكان النبي صلى الله
عليه وسلم معصوما من الشيطان حتى من الموكل به بشرط
استعاذته منه كما غفر له بشرط استغفاره قال
يحصل الاستعاذة في هذا الموضع لوجهين احدهما
انه خلا وللشيطان بعادة الله وقدرة في الخلا
تسليط ليس له في الملا وكذا قال صلى الله عليه وسلم
الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة
ركب الثاني انه موضع قذر ينزه ذكر الله عن الجريان
فيه على اللسان فيغتنم الشيطان عدم ذكر الله فان
ذكره يطرده فلجأ الى الاستعاذة قبل ذلك ليعقدها
عصمة بينه وبين الشيطان حتى يخرج وليعلم امته
انتهى وقال النووي لا يصح انكار الخطابي جواز الاسكان
فانه جائز على سبيل التخفيف بلا خلاف في كتب ورسل
وعنق واذن ولعل الخطابي اراد الانكار على من يقول
اصله الاسكان وقد صرح جماعة من اهل المعرفة بان

البا

١٣

البا هنا ساكنة منهم ابو عبيد امام هذا الفن والعمدة
والعمدة فيه واختلفوا في معناه فقيل هو الشر
وقيل الكفر وقيل الخبث الشياطين والخبائث
المعاصي والضم والاسكان وجهان مشهوران في رواية
هذا الحديث ونقل القاضي عياض ان اكثر روايات
الشيوخ الاسكان انتهى عن عايشة ان النبي صلى قالت
الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك قال ابن
العربي هو مصدر كسبحانك منصوب باضمار فعل تقديره
اطلب قال وكان صلى الله عليه وسلم يطلب المغفرة من
ربه قبل ان يعلمه انه قد غفر له وكان يسالها بعد ذلك
لانه غفر له بشرط استغفاره ورفع الى شرف المنزلة بشرط
ان يجتهد في الاعمال الصالحة والكل حاصل بفضل الله
وفي وجه طلب المغفرة هنا احتمالان الاول انه سال المغفرة
من تركه ذكر الله في تلك الحالة فان قيل انما تركها
بامر ربه فكيف يسال المغفرة عن فعل كان بامر الله به
فالجواب ان الترك وان كان بامر الله الا انه من قبل
نفسه وهو الاحتياج الى الخلاء والثاني وهو اشهر
واحسن انه سال المغفرة في العجز عن شكر النعمة في تيسير
الغذاء وابقاء منفعته واخراج فضلته على سهولة
ويحق ان يستقبل هذا المقدار بهمة فايتة مدى
الشكر فيعاد في فضاحتها بالمغفرة انتهى قال ابن سيد

الناس ويحتمل وجها ثالثا أن يكون هذا خرج مخرج
التشريع والتعليم لأمته في حالة الدخول والخروج فحق من
خرج سالما معافا مما استعاذ منه من الخبث والخبائث
أن يؤدي شكر نعمة الله عليه في إعاذته وإجابة سؤاله
وأن يستغفر الله خوفا أن لا يؤدي شكر تلك النعمة
وهو قريب من تحميد العاطس على سلامته عما قد
كان يخشى منه حالة العطاس **هذا حديث غريب**
حسن قال النووي في شرح المهذب هو حديث صحيح وجاء
في الذي يقال عقب الخروج من الخلاء أحاديث كثيرة ليس
فيها شيء ثابت إلا حديث عائشة المذكور قال وهو
مراد الترمذي بقوله **ولا يعرف في هذا الباب إلا حديث**
عائشة يعني قوله **إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا**
القبلة بغائط قال أهل اللغة أصل الغائط المكان المطمئن
كانوا يأتونه للحاجة فكنوا به عن نفس الحدث
كراهية لاسمه ومن عادة العرب التعفف في ألفاظها
واستعمال الكنايات في كلامها وصون الألسن مما
تصان الأسماع والأبصار عنه قلت وقد اجتمع في
الأمرين في الحديث فالمراد بالغائط في أوله المكان
وفي آخره الخارج قال ابن العربي غلب هذا الاسم
على الحاجة حتى صار فيها أعرف منه في مكانها وهو من
تسمية المجاز **ولكن شرقوا أو غربوا** قال النووي قال

العلما

١٤

العلماء هذا خطاب لأهل المدينة ومن في معناهم بحيث إذا
شرقوا أو غربوا لا يستقبلوا الكعبة **فوجدنا مراحيض** جمع
مرحاض مفعال من رحض إذا اغتسل قال في النهاية أراد
المواضع التي بنيت للغائط أي مواضع الاغتسال
فننحرف عنها ونستغفر الله قال ابن العربي يحتمل ثلاثة
أوجه الأول أن يستغفر من الاستقبال الثاني أن يستغفر
من ذنوبه فالذنب يذكر بالذنب الثالث أن
يستغفر لمن بناها فإن الاستغفار للمذنبين سنة
عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل
القبلة ببول زاد ابن حبان ونستدبرها **فرأيته**
قبل أن يقبض بعام يستقبلها قال الحافظ أبو الفضل
بن حجر في تخريج أحاديث الشرح الكبير في الاحتجاج به نظر
لأنها حكاية فعل لا عموم لها فيحتمل أن يكون لعذر
ويحتمل أن يكون في بنيان ونحوه **حديث حسن**
قال الحافظ ابن حجر صححه الحفاظ وتوقف فيه النووي
لعنعنة ابن إسحاق وقد صرح بالحديث في رواية أحمد
وغيره وضعفه ابن عبد البر بأبان بن صالح ووهم
في ذلك فإنه ثقة وادعى ابن حزم أنه مجهول فغلط
انتهى **رقيت** بكسر القاف **أتى سباطة قوم** بضم
السين وهي ملقى التراب والكناسة ونحوها تكون في
أفنية الدور مرفقا للقوم قال الخطابي ويكون ذلك

في الغالب سهلا لينا معتدلا لا يجد فيه البول ولا
يرجع على البائل **فبال قائما** قال النووي في شرح المهذب
ذكر الخطابي ثم البيهقي في سبب بوله قائما أوجها
أحدها قالا وهو المروي عن الشافعي أن العرب
كانت تستشفي بالبول قائما لوجع الصلب فنرى أنه
كان صلى الله عليه وسلم إذ ذاك وجع صلب قال القاضي
حسين في تعليقه وصار هذا عادة لأهل هراة يبولون
قياما في كل سنة مرة إحياء لتلك السنة والثاني أنه
لعلة بمأبضه وهذا رواه البيهقي من رواية أبي
هريرة والثالث أنه لم يجد مكانا يصلح للقعود فاحتاج
إلى القيام إذا كان الطرف الذي يليه عاليا مرتفعا
ويجوز وجه رابع أنه لبيان الجواز وإنما بال في سباطة
قوم فيحتمل أوجها أظهرها أنه علم أن أهلها يرضون
ذلك ولا يكرهونه ومن كان هذا حاله جاز البول
في أرضه والثاني أنها لم تكن مختصة بهم بل كانت بفناء
دورهم للناس كلهم فأضيفت إليهم لقربها منهم **نهى**
أن يمس الرجل ذكره بيمينه لفظه في الصحيحين
إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه **قيل لسلمان**
قد علمكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة قال الخطابي
عوام الناس يفتحون الخاء فيفحش معناه وإنما هو
مكسور الخاء ممدود الألف يريد الجلسة للتخلي والتنظف

منه

منه انتهى زاد في النهاية بعد حكايته وقال الجوهري إنما
بالفتح والمد يقال خرئ خراءة مثل كره كراهة قال ويحتمل
أن يكون بالفتح المصدر وبالكسر الاسم **أجل** بسكون اللام
حرف جواب بمعنى نعم **برجيع** هو الغائط **إنها ركس** أي
نجس قال ابن العربي وهو بمعنى الرجوع إلى حالة مذمومة
عن حالة محمودة **لا تستنجوا بالروث** قال ابن العربي
هو عبارة عن رجيع غير ابن آدم **ولا بالعظام فإنه**
زاد إخوانكم من الجن روى الطبراني وأبو نعيم في الدلائل
عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة فذكر قصة الجن إلى أن قال فقلت من
هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤوني
يختصمون إلي في أمور كانت بينهم وقد سألوني الزاد
فزودتهم فقلت ما زودتهم قال الرجعة وما وجدوا
من روث وجدوه تمرا وما وجدوه من عظم وجدوه
كاسيا وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يستطاب بالروث والعظم **فأبعد في المذهب** قال
في النهاية هو الموضع الذي يتغوط فيه وهو مفعل من
الذهاب **نهى أن يبول الرجل في مستحمه** قال في النهاية المستحم
الموضع الذي يغتسل فيه بالحميم وهو في الأصل الماء الحار ثم
قيل للاغتسال بأي ماء كان استحمام قال وإنما نهى عن ذلك إذا
لم يكن له مسلك يذهب فيه البول أو كان لينا فيوهم المغتسل

انما اصابه منه شيء فيحصل منه الوسواس هذا حديث غريب
لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اشعث ابن عبد الله ويقال له
اشعث الاعمى قال عبد الغني هو اشعث ابن جابر واشعث
ابن عبد الله واشعث الاعمى واشعث الازدي واشعث
الحملي وقال الذهبي في الميزان وثقه النسائي وغيره واورده
العقيلي في الضعفا وقال في حديثه وهم ليس بمحكم قال
وانا اتعجب كيف لم يخرج له البخاري ومسلم عبد الرحمن بن
حرملة عن ابي ثفال المري عن رباح بن عبد الرحمن بن
ابي سفيان ابن حويطب عن جدته عن ابيها وسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
عليه زاد ابن ماجة في اوله لا صلاة لمن لا وضوء له وزاد الحاكم
في اخره ولا يومن بالله من لا يومن بي ولا يومن بي من لا يحب
الانصار وقال الدارقطني في العلل اختلف فيه فقال
وهيب وبشر بن المفضل وغير واحد هكذا وقال حفص
بن ميسرة وابو معشر واسحاق بن حازم عن ابي حرملة عن
ابي ثفال عن رباح عن جدته انها سمعت ولم يذكر اباها
ورواه الدراوردي عن ابي ثفال عن رباح عن ابن ثوبان
مرسلا ورواه صدقة مولى الزبير عن ابي ثفال عن ابي
بكر بن حويطب مرسلا وقال الدارقطني والصحيح قول
وهيب وبشر بن المفضل ومن تابعهما قال الحافظ ابن حجر
وفي المختارة للضيا من مسند الهيثم ابن كليب من

طريق

طريق وهيب عن عبد الرحمن بن حرملة سمعت ابا غالب سمعت
رباح بن عبد الرحمن حدثتني جدتي انها سمعت اباها كذا
قال في الضيا المعروف ابو ثفال بدل ابو غالب وهو كما قال
وقال ابو حاتم وابو زرعة ابو ثفال ورباح مجهولان وزاد ابن
القطان ان جدة رباح ايضا لا يعرف اسمها ولا حالها قال الحافظ
ابن حجر فاما هي فقد عرفت اسمها من رواية الحاكم فان فيها جدتي
اسما بنت سعيد بن زيد بن عمرو ورواه البيهقي ايضا
مصرحا باسمها واما حالها فقد ذكرت في الصحابة وان لم
يثبت لها صحبة فمثلها لا يسال عن حالها واما ابو ثفال
فروى عنه جماعة وقال البخاري في حديثه نظر وهذه
عادته فيمن يضعفه وذكره ابن حبان في الثقات الا انه
قال لست بالمعتمد على ما تفرد به فكانه لم يوثقه واما
رباح فمجهول قال ابن القطان فالحديث ضعيف جدا وقال
البزار ابو ثفال مشهور ورباح وجدته لا نعلمهما رويا
الا هذا الحديث ولا حدث عن رباح الا ابو ثفال فالخبر
من جهة النقل لا يثبت وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثبت
لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وقال البيهقي بمجموع طرقه فانه
ورد في فضله احاديث تدل على ان له اصلا قال البزار لكنه
مؤول ومعناه انه لا فضل لوضوء من لم يذكر اسم الله لا على
انه لا يجوز وضوء من لم يذكر اسم الله وقال ابن العربي قال
علماؤنا ان المراد بهذا الحديث النية لان الذكر ضد

النسيان انما يتضادان بالمحل الواحد ومحل النسيان القلب
لمحل الذكر ان القلب وذكر القلب هو النية اذا توضات
فانتثر قال ابن العربي اي ادخل في الانف ماء خذ من
النثرة وهي الانف وقال في النهاية هو من نثر ينثر
بالكسر اذا امتخط اي استنشق الماء ثم استخرج ما في الانف
وقيل هو من تحريك النثرة وهي طرف الانف رايت النبي
صلى الله عليه وسلم مضمض واستنشق من كف واحد قال
ابن العربي اخبرنا شيخنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن احمد
القيسي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
له اجمع بين المضمضة والاستنشاق في غرفة قال نعم
يخلل لحيته قال ابن العربي ان يدخل يده في خللها وهي
الفروج التي بين الشعر لقيط بن صبرة بفتح الصاد المهملة
وكسر الباء الموحدة ومنهم من يسكنها ويل للاعقاب
من النار قال ابن المعافى بن زكريا في مجالسه الاعقاب
جاء على من يجعل المثنى جمعا او جمع العقبين وما حولهما
والاعقاب جمع عقب بكسر القاف وهو مؤخر القدم
قال في النهاية وخصها بالعذاب لانها العضو الذي
لم يغسل وقيل اراد صاحب الاعقاب فحذف المضاف
وانما قال ذلك لانهم كانوا لا يستقصون غسل ارجلهم
في الوضوء كان اذا فرغ من طهوره بضم الطاء اخذ
من فضل طهوره بفتح الطاء اذا توضات فانتضح

قال

قال ابن العربي اختلف العلماء في تاويل هذا الحديث على اربعة
اقوال احدها معناه اذا توضات فصب الماء على العضو
صبا ولا تقتصر على مسحه فانه لا يجزئ فيه الا الغسل
الثاني معناه استبرا الماء بالنثر والتنحنح الثالث معناه
اذا توضات فرش الازار الذي يلي الفرج بالماء ليكون ذلك
مذهبا للوسواس الرابع معناه الاستنجاء بالماء اشارة الى
الجمع بينه وبين الاحجار فان الحجر يخفف الوسخ والماء
يطهره وقد حدثني ابو مسلم المهدي من الفقراء الرابعة
الما يذهب الما معناه ان من استنجى بالاحجار لا يزال
البول يترشح فيجد البلل منه فاذا استعمل الماء نسب الخاطر
ما يجده البلل الى الماء فاندفع الوسواس الا ادلكم على ما يمحو
الله به الخطايا قال ابن العربي هذا دليل على محو الخطايا
بالحسنات من الصحف بايدي الملائكة التي فيها يكتبون
لا من ام الكتاب الذي هو عند الله الذي قد ثبت
على ما هو عليه فلا يزاد فيه ولا ينقص منه ابدا اسباغ
الوضوء اي اتمامه على المكاره قال ابن العربي اراد بالمكاره
برد الماء والم الجسم وايثار الوضوء على امور الدنيا
فلا ياتي به مع ذلك الا كارها مؤثرا لوجه الله
وقال في النهاية المكاره جمع وهو ما يكرهه الانسان
ويشق عليه والمعنى ان يتوضا مع البرد الشديد والعلل
التي يتاذى معها بمس الماء ومع اعوازه والحاجة الى

طلبه والسعي في تحصيله او ابتياعه بالثمن الغالي وما
اشبه ذلك من الاسباب الشاقة وكثرة الخطا الى
المساجد قال ابن العربي يعني بعد الديار وانتظار
الصلاة بعد الصلاة قال ابن العربي اراد به وجهين
احدهما الجلوس في المسجد وذلك يتصور بالعادة في
ثلاث صلوات العصر والمغرب والعشا ولا يكون بين
العشا والصبح الثاني تعلق القلب بالصلاة والاهتمام
بها والتاهب لها وذلك يتصور في الصلوات كلها
فذلكم الرباط قال ابن العربي يعني به تفسير قوله
تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا وقال في النهاية الرباط
في الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط
الخيل واعدادها فيشبه به ما ذكر من الافعال
الصالحة والعبادة وقال القتيبي اصل المرابطة ان
يربط الفريقان خيولهم في ثغر كل منهما معد لصاحبه
فسمي المقام في الثغور رباطا ومنه قوله فذلكم الرباط
ان المواظبة على الطهارة والصلاة والعبادة كالجهاد
في سبيل الله فيكون الرباط مصدر رابطت اي لازمت
وقيل الرباط هنا اسم لما يربط به الشيء اي يشد يعني
ان هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن
المحارم عن الزهري قال انما كره المنديل بعد الوضو
لان الوضو يوزن رواه البيهقي في شعب الايمان

من طريق الترمذي بلفظ ان كل قطرة توزن قلت هذا
الذي ذكره الزهري قد ورد مرفوعا فاخرج تمام في فوائده
وابن عساكر في تاريخه من طريق مقاتل بن حيان عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من توضا فمسح بثوب نظيف فلا باس به ومن
لم يفعل فهو افضل لان الوضو يوزن يوم القيامة مع
سائر الاعمال روى عبد الله بن صالح وغيره عن معاوية
بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس عن
عقبة ابن عامر عن عمر حديث الذكر بعد الوضوء
هذا الطريق اخرجه مسلم قال ابن العربي وعجبا للمصنف
كيف غفل عنها وهذا حديث في اسناده اضطراب
ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم كبير شي قال الحافظ
ابن حجر في تخريج احاديث الشرح لكن رواية مسلم
سالمة من هذا الاعتراض والزيادة التي فيه رواها
البزار والطبراني في الاوسط من طريق ثوبان ولفظه
من دعا بوضوء فتوضا فساعة فرغ من وضوئه
يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين الحديث في جفنة بفتح الجيم وسكون الفا
اعظم القصاع من الخشب عن ابي سعيد الخدري
قال قيل يا رسول الله نتوضا من بير بضاعة قال

النووي في شرح المهذب هو ثابت متنا ببين من
نوق خطاب النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد رأيت
في محققه بالنون وهو غلط فاحش قال ولفظ رواية
الشافعي مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ
من بئر بضاعة فقلت أتتوضأ منها وللدارقطني قيل
يا رسول الله إنه ليستقى لك من بئر بضاعة بئر بني
ساعدة وهي بئر يلقى فيها محايض النساء ولحوم الكلاب
وعذر الناس والمشهور في بضاعة أنها بضم الباء وإعجام
الضاد وحكى جماعة كسرها ثم قيل هو اسم لصاحب البئر
وقيل اسم لموضعها **يلقى فيها الحيض** ضبطه النووي
بكسر الحاء وفتح الياء وابن سيد الناس جمع حيضة بكسر
الحاء على الاسم لكن الحيضة بالفتح **حديث حسن وقد
جوده أبو أسامة هذا الحديث** قال الحافظ ابن حجر في
التخريج قد صححه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن حزم ونقل
ابن الجوزي أن الدارقطني قال إنه ليس بثابت ولم
نر ذلك في العلل له ولا في السنن وأعله ابن القطان بجهالة
راويه عن أبي سعيد واختلاف الرواة في اسمه واسم
أبيه **عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسأل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض وما ينوبه**
أي ينزل به ويقصده وقال ابن سيد الناس ينوبه بالطرق
من السباع والدواب فقال إذا كان الماء قلتين لم يحمل

الخبث

١٦

الخبث معناه لم ينجس بوقوع النجاسة كما في رواية أبي داود
وابن حبان فإنه لا ينجس وفي رواية الحاكم لم ينجسه والتقدير
لا يقبل النجاسة بل يدفعها عن نفسه ولو كان المعنى أنه
يضعف عن حمله لم يكن للتقييد بالقلتين معنى فإن
ما دونهما أولى بذلك وقيل معناه لا يقبل حكم النجاسة
كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
أي لم يقبلوا حكمها قال ابن العربي مدار هذا الحديث
على مطعون عليه أو مضطرب في الرواية أو موقوف
وقيل إن الشافعي رواه عن الوليد بن كثير وهو إباضي
واختلفت روايته فقيل قلتين وقيل قلتين أو ثلاثا.
وروي أربعون قلة وروي أربعون غربا ووقف
على ابن عمرو وعلى أبي هريرة ومقدار أن الدارقطني لم تخلص
من رواية هذا الحديث بجرمه الدين فاغتص بها
وعلى كثرة طرقه لم يخرجه من شرط الصحة وقال ابن
عبد البر في التمهيد هذا الحديث تكلم فيه جماعة
من أهل العلم ولم يوقف على حقيقة مبلغ القلتين
في أثر ثابت وقال في الاستذكار حديث معلول
رده إسماعيل القاضي وتكلم فيه وقال الطحاوي
إنما لم نقل به لأن مقدار القلتين لم يثبت وقال
ابن دقيق العيد هذا الحديث قد صححه بعضهم وهو
صحيح على طريقة الفقهاء لأنه وإن كان مضطرب

الاسناد مختلفا في بعض الفاظه فانه يجاب عنها بجواب
صحيح بانه يمكن الجمع بين الروايات ولكنه تركه لانه لم
يثبت عنده بالطريق استقلالي يجب الرجوع اليه
شرعا لتعيين مقدار القلتين وقال الحافظ ابو الفضل
العراقي في اماليه قد صحح هذا الحديث الجم الغفير من
ايمة الحفاظ الشافعي وابو عبيد واحمد واسحاق ويحيى
بن معين وابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والدارقطني
وابن منده والحاكم والخطابي والبيهقي وابن حزم واخرون
وقال البيهقي ورد في بعض طرق الحديث قلتين بقلال
هجر وقلال هجر كانت مشهورة عندهم ولهذا شبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى ليلة المعراج من نبق
سدرة المنتهى بقوله فاذا ورقها مثل اذان الفيلة
واذا نبقها مثل قلال هجر وقال الزهري القلال
مختلفة في قرى العرب وقلال هجر اكبرها وقال الخطابي
قلال هجر مشهورة الصفة معلومة المقدار والقلة لفظ
مشترك وبعد صرفها الى احد معلوماتها وهي الاواني
تبقى مترددة بين الكبار والصغار والدليل على
انها من الكبار جعل الشارع الحد بمقدار بعدد فدل
على انه اشار الى اكبرها لانه لا فائدة في تقديره بقلتين
مع القدرة على تقديره بواحدة كبيرة لا يبول احدكم
في الماء الدائم اي الراكد ثم يتوضا بالرفع مالك عن

صفوان

صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من ال بني الازرق
ان المغيرة ابن ابي بردة وهو من بني عبد الدار
اخبره انه سمع ابا هريرة يقول سال رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب
البحر الحديث قال ابن العربي حديث مشهور ولكن في طريقه
مجهول وهو الذي قدح بالصحيحين عن اخراجه واصل مالك
ان شهرة الحديث بالمدينة يغني عن صحة سنده انتهى
وقال الشافعي في اسناد هذا الحديث من لا اعرفه قال
البيهقي يحتمل ان يريد سعيد بن سلمة او المغيرة او
كليهما وقال الحافظ ابن حجر في التخريج لم ينفرد به سعيد
عن المغيرة فقد رواه عنه يحيى بن سعيد الانصاري
والمغيرة وثقه النسائي وقد صحح هذا الحديث غير
الترمذي ابن المنذر وابن خزيمة وابن حبان والحاكم
وابن منده وابو محمد البغوي وسمى ابن بشكوال
السائل عبد الله المدلجي وقال النووي في شرح المهذب
اسمه عبيد وقيل عبد قالوا واما قول السمعاني
في الانساب اسمه العركي ففيه ايهام ان العركي اسم
علم له وليس كذلك بل العركي وصف له وهو ملاح السفينة
انا نركب البحر زاد الحاكم نريد الصيد ونحمل معنا القليل
من الماء لفظ الحاكم والبيهقي فيحمل احدنا معه الاداوة
وهو يرجو ان ياخذ الصيد قريبا فربما وجده

وجده كذلك وربما لم يجد الصيد حتى يبلغ من البحر مكانا
لم يظن أن يبلغه فلعله يحتلم أو يتوضأ فإن اغتسل أو
توضأ بهذا الماء فلعل أحدنا يهلكه العطش فهل ترى
في ماء البحر أن نغتسل به أو نتوضأ به إذا خفنا ذلك
فقال اغتسلوا منه وتوضؤوا به فإنه الطهور ماؤه بفتح
الطاء الحل ميتته قال الخطابي في الاصطلاح عوام الرواة
يولعون بكسر الميم من الميتة يقولون ميتته وإنما هو
ميتته مفتوحة يريد حيوان البحر إذا مات فيه سمعت
أبا عمر يقول سمعت المبرد يقول الميتة الموت وهو أمر
الله يقع في البر والبحر لا يقال فيه حلال ولا حرام قال ابن
العربي إنما توقفوا في ماء البحر لأحد وجهين إما لأنه لا
يشرب وإما لأنه طبق جهنم كما روي عن ابن عمر وابن عمرو
وما كان طبق سخط لا يكون طريق طهارة ورحمة وإنما
أجابهم بما ذكره ولم يقل لهم نعم لأنه لو قال ذلك لما جاز
الوضوء به إلا للضرورة على حسب ما وقع السؤال
فاستأنف بيان الحكم لجواز الطهارة به وزاد في الجواب
ما لم يتم به الفائدة وذلك من محاسن الفتوى وقد
روى الدارقطني أن البحر طهور الملائكة إذا نزلوا
وإذا عرجوا انتهى وقال عبد الله بن عمرو هو نار
قال ابن العربي أراد أنه طبق النار لأنه ليس بنار في نفسه
أن ناسا من عرينة عددهم ثمانية كما في الصحيح

قدموا

قدموا المدينة فاجتووها أي لم توافقهم فقتلوا راعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه يسار وسمر أعينهم
بالتخفيف أي أحمى لهم مسامير الحديد ثم كحلهم بها يكدمون
الأرض أي يعض ونحوه يكدم سمل بالتخفيف أي فقأها
بحديدة محماة أو غيرها وهو بمعنى السمر غطيط قال ابن الولي
هو تردد النفس في الحلق حتى يكون له صوت كان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينامون زاد أبو داود
حتى تخفق رؤوسهم الوضوء مما مست النار هو مبتدأ
وخبر أي ثابت أو مستقر ولو من ثور أقط بالمثلثة
قال ابن العربي الثور جملة مجموعة من الطعام وقد أضيف
إلى الأقط وفي النهاية هي قطعة من الأقط وهو
لبن جامد مستحجر قالوا والمراد غسل اليد والفم منه ومنهم
من حمله على ظاهره وأوجب فيه وضوء الصلاة بقناع
هو الطبق بعلالة هي البقية وبقال في كل شيء عن البراء
بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء
من لحوم الإبل فقال توضؤوا منها قال ابن العربي هذا
الحديث صحيح ظاهر مشهور وليس يقوى عندي ترك
الوضوء منه انتهى واختاره من أصحابنا ابن خزيمة والبيهقي
وهو قول الشافعي في القديم وقال النووي في شرح المهذب
هو القوي أو الصحيح من حيث الدليل قال وهو الذي
أعتقد رجحانه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ذي

العزة قال الحافظ ابن حجر في التخريج قد قيل ان ذا العزة لقب
البراء بن عازب والصحيح انه غيره وان اسمه يعيش انها ليست
بنجس بفتح الجيم انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات
قال الباجي يحتمل ان يكون على معنى التشكك من الراوي ويحتمل ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك يريد ان هذا الحيوان
لا يخلو ان يكون من جملة الذكور الطوافين او الاناث الطوافات
اذا كنا سفرا قال في النهاية السفر جمع سافر كصاحب وصحب
والمسافرون جمع مسافر والسفر والمسافرون بمعنى وقال
ابن العربي هي كلمة تقال للواحد والجمع والذكر والانثى سوا
ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من
جنابة ولكن من بول وغائط ونوم قال ابن العربي لكن
حرف من حروف النسق وهي تختص بالاستدراك بعد النفي
غالبا وربما يستدرك بها بعد الاثبات فتختص بالجملة
دون المفرد وفي لفظ الحديث اشكال لان قوله امرنا
ان لا ننزع خفافنا الا من جنابة نفي معقب بالاستثنا
فيصير ايجابا وقوله بعد ذلك لكن استدراك من ايجاب
بمفرد وذلك خلاف ما تقدم وفيه نظر ومعناه بعد تامل
وذكرته في رسالة منجية المتفهمين الى معرفة غوامض
النحويين وتقديره امرنا ان نمسك خفافنا في السفر
مدة ثلاثة ايام ولياليهن المرخص فيهن للامساك
عند الجنابة لكن عند البول والغائط والنوم مسح على الخفين

والخمار

والخمار قال ابن العربي هو ما تستتر به المراة راسها وهو لها
كالعمامة للرجل ولم اجده مستعملا للرجال الا في هذا الحديث
وان اقتضاه الاشتقاق لانه من التخمير وقال في النهاية
اراد بالخمار العمامة لان الرجل يغطي بها راسه كما ان المراة
تغطيه بخمارها وذلك اذا كان قد اعتم عمة العرب
فادارها تحت الحنك فلا تستطيع نزعها في كل وقت
فتصير كالخفين غير انه يحتاج الى مسح القليل من الراس
ثم يمسح على العمامة بدل الاستيعاب على الجوربين تثنية
جورب قال ابن العربي وهو غشاء القدم من صوف يتخذ
للدفء فاكفئوا الانا اي امالوه قال في النهاية يقال كفات
الانا واكفاته اذا كببته واذا املته ثم فرق شعره
الماء اي ببقيته اشد ضفر راسي قال في النهاية ان تعمل شعرها
ضفائر وهي الذوائب المضفورة وقال ابن العربي قوله
ضفر يقراه الناس باسكان الفاء وانما هو بفتحها لان المسكن
مصدر ضفر راسه ضفرا والمفتوح هو الشيء المضفور كالشعر
وغيره والضفر هو نسج فصل الشعر وادخال بعضها في بعض
ان النساء شقائق الرجال قال في النهاية اي نظائرهم وامثالهم
في الاخلاق والطباع كانهن شققن منهم ولان حوا خلقت
من ادم عليه السلام وشقيق الرجل اخوه لابيه وامه
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه
وهو جنب قال فانبجست قال ابن العربي هو بالنون

ثم بالباء الموحدة يعني اندفعت منه من قوله تعالى
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا اي انفجرت واندفعت
ويروى بالنون ثم التاء المعجمة باثنتين اي اعتقدت نفسي
نجسا ومعنى منه من اجله انما رأيت نفسي نجسا للاضافة
الى الطهارة وجلالته ويروى فتخنست اي تاخرت من قوله
تعالى فلا اقسم بالخنس استحاض هو من الافعال اللازمة
البنا للمفعول انما ذلك عرق زاد الدارقطني والبيهقي
انقطع تدع الصلاة ايام اقرائها اي حيضها الكرسف
هو القطن انما اثج ثجا بالمثلثة وتشديد الجيم اي اصب
اصبا ايهما صنعت قال ابو البقا في اعرابه ايهما بالنصب
لا غير والناصب له فعلت وانما هي ركضة من الشيطان
قال في النهاية اصل الركض الضرب بالرجل والاصابة بها
كما تركض الدابة وتصاب بالرجل اراد الاضرار بها والاذى
المعنى ان الشيطان قد وجد بذلك طريقا الى التلبيس
عليها في امر دينها وطهرها وصلاتها حتى انساها ذلك عادتها تما
وصار في التقدير كانه ركضة من ركضاته قد طهرت
واستنقأت قال ابو البقا كذا وقع في هذه الرواية
بالالف والصواب استنقيت لانه من نقى الشيء
وانقيته انا نظفته ولا وجه فيه للالف ولا الهمزة
فصلي اربعا وعشرين ليلة او ثلاثا وعشرين ليلة
وايامها قال ابو البقا وايامها منصوب بفصلي وهو

عطف على اربعا وثلاثا والضمير فيه راجع الى الليالي ان
حيضتك ليست في يدك قال الخطابي في اصلاح
الرواة يفتحون الحاء وليس بالجيد والصواب حيضتك
مكسورة الحاء الحيضة الاسم والحال يريد ليست نجاسة
المحيض واذاه في يدك فاما الحيضة فالمرة الواحدة
من الحيض من اتى حائضا او امراة في دبرها او كاهنا
فقد كفر بما انزل على محمد قال الطيبي في شرح المشكاة انزل
لفظ مشترك هنا بين المجامعة وانباء الكاهن والمراد
بالمنزل الكتاب والسنة اي من ارتكب الهنات فقد
برئ من دين محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه وصرح
بالعلم تجريدا للنهي اقول وقع في هذا الحديث استخدام
وهو عزيز في الحديث ولما الفت شرح التبيان في المعاني
والبيان التزمت فيه ذكر امثلة كثيرة من الحديث
فتيسر لي في كل نوع من انواع البديع جملة من الامثلة
الا الاستخدام لم اعثر على وجوده في الحديث واعلم ان
لعلماء البيان في الاستخدام طريقين احدهما طريقة
المفتاح وهو ان يؤتى بلفظ له معنيان بالاشتراك
او بالحقيقة والمجاز او بالمجاز ويراد احد معنييه
ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الاخر كقوله اذا نزل
السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اتى
بلفظ السماء واراد به المطر ثم بضميره مريدا به النبات

فالواو لم يقع في القراءة استخدام الا على هذه الطريقة ولبيت
كما ظنوا فقد استخرجت بفكري اربع ايات وقع فيهما
الاستخدام على هذه الطريقة واوردتها في كتاب الاتقان
الطريقة الثانية طريقة المصباح ان يوتى بلفظ مشترك
ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر
الاخر كقوله تعالى لا تقربوا الصلاة الاية فالصلاة
يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا
ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني
اذا علمت ذلك فلم اجد في الحديث ما فيه استخدام على
الطريقة الاولى الا ان يكون حديث صلوا ركعتين
للضحى بسورتيهما والشمس وضحاها والضحى والليل اذا
سجى ان اريد الضمير الى الضحى بين لكون كل سورة فيهما
ذكر الضحى كان استخداما على طريقة المفتاح وان عاد الى
ركعتين فلا استخدام فيه واما على طريقة المصباح فوجدت
هذا الحديث فان الحي مشترك بين المجامعة الذي هو
الحي فقوله حائضا او امراة في دبرها يخدم المعنى الاول
وقوله او كاهنا يخدم المعنى الثاني **حثية** بالمثناة
اي حكية **ثم اقرصيه** بالصاد المهملة قال في النهاية القرص
الدلك باطراف الاصابع والاظفار مع صب الماء عليه
حتى يذهب اثره **بالورس** قال ابن العربي هو نبات
يزرع باليمن ولا يكون بغيره **منا نكلف** قال ابن العربي

والله ورسوله احق
ان يرضوه اراد ان
يرضوهما فافرد
الضمير لان الرسول
هو الداعي للعباد
والمخاطب لهم شفاها
ويلزم من رضاه عليه
السلام رضى ربه تعالى
وقد يثنى الضمير
ويعود على احد المذكورين
نحو يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج
من احدهما وقد
يجي منفصلا الشي
وهو لغيره نحو ولقد
خلقنا الانسان من
سلالة من طين يعني
ادم ثم قال ثم جعلناه
نطفة فمن الاولى
لولده لان ادم لم يخلق
من نطفة وهذا
هو باب الاستخدام
الا بحروفه **قلت**
ومنه عود الضمير على
ملابسها هو له نحو

هي لمع سود تكون في الوجه **عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد** قال ابن العربي
كان له صلى الله عليه وسلم في الوطء القوة الظاهرة على الخلق
وكان له في الاكل القناعة ليجمع الله له الفضيلتين في الامور
الاعتيادية كما جمع له الفضيلتين في الامور الشرعية
يطهره ما بعده قال مالك في الفتى اليابس **لا
نتوضا من الموطى** قال ابن العربي مفعل بكسر العين
من وطي وهو اسم الموضع اي المكان الذي يكون
بفتحها والمعنى واحد ويجوز من الوطو بمعنى مفعول
وقال في النهاية ان ما يوطا من الاذى في الطريق
اي لا نعيد الوضوء منه لانهم كانوا لا يغسلونه
دخل اعرابي المسجد زاد الدارقطني فقال يا محمد متى
الساعة فقال اما اعددت لها فقال لا والذي بعثك
بالحق ما اعددت لها من كبير صلاة ولا صيام الا اني
احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال وهو
شيخ كبير **لقد تحجرت واسعا** قال ابن العربي معناه اعتقد
المنع في ما لا منع فيه من رحمة الله **فاسرع اليه الناس**
زاد الدارقطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه فخشى
ان يكون من اهل الجنة **اهريقوا عليه** ضبط بسكون
الهاء وفتحها **سجلا** قال ابن العربي هو الدلو ملاى فان لم
يكن فيها ماء فليس بسجل قال والدلو مونثة والسجل

مذكور **فائدة** قال ابن العربي تبين برواية الدارقطني ان
البائت في المسجد هو السائل عن الساعة والقائل لا نرحم
معنا احد وذكر الحافظ ابن حجر انه ذو الخويصرة وورد
ذلك من مرسل سليمان بن يسار اخرجه ابو موسى المديني
في الصحابة **ابواب الصلاة امني جبريل عند البيت**
حكاية الشافعي عند باب البيت قال ابن العربي
سمعت من يقول في المجالس ولم اره في كتاب ان جبريل
لم يكن مصليا وانما امه بقوله وانما بصورة الصلاة على
معنى تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ضعيف يرده
ظاهر قوله فصلى وهذا يقتضي انه صلى مثله والذي
عندي ان فرار هذا القائل من هذا القول انما هو
من تعلق اصحاب الشافعي على علمائنا في صحة امامة المتنفل
بهذا الحديث قالوا فان جبريل كان متنفلا معلما
والنبي صلى الله عليه وسلم مفترض فحاد عن ذلك بان
جبريل لم يكن مصليا واسقط قوله امني وقوله ان
جبريل ان كان مصليا كان متنفلا وكان النبي صلى
الله عليه وسلم كان مفترضا خلف متنفل دعوى تحتاج الى
علم بحال جبريل عليه السلام في الصلاة من تنفل و
افتراض فان قيل التكليف على الملك في هذه الشريعة
وانما هي على الجن والانس قلنا ذلك لا يعلم عقلا وانما
علم بالشرع وجبريل مامور بالامامة بالنبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ولم يؤمر غيره من الملائكة بذلك فلما خص بالامامة جاز
ان يخص بالفريضة وقد روينا في حديث مالك من قول
جبريل عليه السلام بهذا امرت برفع التاء وبفتحها فاما
رفع التاء فثابت صحيح وهو في امر جبريل صريح ولم يعلم صفة
امر الله تعالى له وهل قال له بلغ الى محمد هيئة الصلاة
قولا او فعلا او قولا وفعلا او كيف شئت فلا يجي
هذا الاعتراض قال ابن التين لما امر الله تعالى جبريل
بتعليم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة كانت
فرضا عليه لامره بذلك فكانت صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم خلفه صلاة مفترض خلف مفترض
حين كان الفيء مثل الشراك هو سير النعل قال ابن
العربي يعني قصر الظل وقال ابن قتيبة يتوهم الناس
ان الظل والفيء بمعنى وليس كذلك بل الظل يكون غدوة
وعشية ومن اول النهار الى اخره واما الفيء فلا يكون
الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال فيء وانما قيل لما
بعد الزوال فيء لانه ظل فاء من جانب الى جانب
اي رجع والفيء الرجوع **حين وجبت الشمس** اي
سقطت **حين برق الفجر** بفتح الراء **هذا وقت
الانبياء من قبلك** قال ابن العربي ظاهره يوهم ان
هذه الصلوات في هذه الاوقات كانت مشروعة
لمن قبله من الانبياء وليس كذلك وانما معناه هذا

وقتك المشروع لك يعني الموقت الموسع المحدود بطرفين
الاول والاخر ووقت الانبيا قبلك يعني مثاله وقت
الانبيا قبلك اي صلاتهم كانت واسعة الوقت
وذات طرفين مثل هذا والا فلم تكن هذه الصلوات
على هذا الميقات الا لهذه الامة خاصة وان كان
غيرهم قد شاركهم في بعضها وقد روى ابو داود في
حديث العشا اعتموا بهذه الصلاة فانكم قد
فضلتم بها على ساير الامم وكذا قال ابن سيد الناس
يريد في التوسعة عليهم في ان للوقت اولا واخرا
لا ان الاوقات هي اوقاتهم بعينها **والوقت**
فيما بين هذين الوقتين قال ابن سيد الناس يريد
هذين وما بينهما اما ارادة الوقتين
اللذين اوقع فيهما الصلاة وقت لها فتبين
بفعله واما الاعلام بان ما بينهما ايضا وقت
فبينه قوله عليه السلام قال احمد اصح شي في المواقيت
حديث جابر قال ابن القطان حديث جابر يجب
ان يكون مرسلا لان جابرا لم يذكر من حدثه
بذلك ولم يشاهد ذلك صبيحة الاسرا لما علم من
انه انصاري انما صحب بالمدينة قال وابن عباس
وابو هريرة اللذان رويا ايضا قصة امامة
جبريل فليس يلزم في حديثهما في الارسال ما في

رواية

رواية جابر لانهما قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك وقصه عليهما **ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ليصلي الصبح قال ابن سيد الناس على معنى التاكيد وان
مخففة من الثقيلة المؤكدة واللام لازمة بعدها
للفرق بينها وبين التي بمعنى ما **فينصرف النسا متلففات** ت
بمروطهن قال ابن العربي المرط كسا واكثر ما يستعمل
للنسا وقال ابن فارس هو ملحفة يوتزر بها **وقال**
قتيبة متلفعات بعين مهملة بعد الفا قال ابن
العربي التلفع هو التلفف الا ان فيه زيادة تغطية
الراس فكل متلفع متلفف وليس كل متلفف متلفعا
اسفروا بالفجر قال ابن العربي الاسفار بالضو
ماخوذ من سفر اي تبين فانكشف قال ابن سيد الناس
الاسفار التبين والتيقن والمراد به هنا اذا انكشف
واتضح ايلا يظل المصلي في شك من دخول الوقت
وقال في النهاية قالوا يحتمل انهم حين امروا بتغليس
صلاة الفجر في اول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الاول
حرصا ورغبة فقال اسفروا بها اي اخروها الى ان
يطلع الفجر الثاني وتحققوه ويقوي ذلك انه قال
لبلال نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم
وقيل ان الامر بالاسفار خاص في الليالي المقمرة لان
اول الصبح لا يتبين فيها فامروا بالاسفار احتياطا

انتهى إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة قال ابن العربي
معنى أبردوا أخروا إلى أن يبرد ولا ينتظم ذلك مع
قوله عن فإن صورته أخروا عن الصلاة إلا بإضمار
تقديره أخروا أنفسكم عن الصلاة وقد رواه مسلم
فأبردوا بالصلاة وهو أشد انتظاما في الظاهر قال ابن
سيد الناس أبردوا أي ادخلوا في ذلك الوقت وادخلوا
بها في وقت البرد وهو الزمان الذي يتبين فيه
انكسار شدة الحر وتوجد فيه برودة ما يقال أبرد
الرجل أي صار في برد النهار وعن في قوله عن الصلاة
بمعنى الباء كما روي في بعض طرقه أبردوا بالصلاة وعن
تأتي بمعنى الباء كما يقال رميت عن القوس أي به وقيل
عن هنا زائدة أي أبردوا الصلاة يقال أبرد الرجل
كذا إذا فعله في برد النهار من فيح جهنم هو انتشار
حرها وشدة غليانها قاله ابن العربي وأصله الواو قال ابن
سيد الناس وقد روي به في حديث أبي سعيد من فوح
جهنم قال أحمد لا أعلم أحدا رواه بالواو إلا الأعمش حتى
رأينا فيء التلول قال ابن العربي هي الروابي المرتفعة
والكدى أي التل بقعة في الأرض واحدها تل قال ابن سيد
الناس فظلها لا يظهر إلا بعد تمكن الفيء واستطالته
جدا بخلاف الأشياء المنتصبة التي يظهر ظلها سريعا
في أسفلها لاعتدال أعلاها وأسفلها في حجرتها أي دارها

لم يظهر الفيء قال ابن سيد الناس أي لم يعل السطح وقيل لم
يزل عنها والظهور يستعمل فيهما إذا كان بين قرني الشيطان
قيل هو على حقيقته وظاهره والمراد أنه يحاذيها بقرنيه
عند غروبها وكذا عند طلوعها لأن الكفار يسجدون
لها حينئذ فيقارنها ليكون الساجدون لها في صورة الساجدين
له وقيل هو على المجاز والمراد بقرنيه علوه وارتفاعه وسلطانه
وغلبة أعوانه وسجود مطيعيه من الكفار للشمس
فنقر أربعا كناية عن سرعة الحركات كنقر الطائر
وتوارت بالحجاب أي استترت الوقت الأول من
الصلاة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله قال
ابن العربي عن أبي بكر الصديق أنه قال رضوان الله
أحب إلينا من عفوه وقال علماؤنا رضوانه للمحسنين
وعفوه عن المقصرين وللدارقطني من حديث أبي محذورة
زيادة ووسط الوقت رحمة الله الصلاة إذا أتت
قال ابن العربي وابن سيد الناس كذا رويناه بتاءين كل واحدة
منهما بنقطتين من فوقها وروي أنت بنون
وهو بمعنى طاقت وحضرت الذي تفوته صلاة
فكأنما وتر أهله وماله قال ابن العربي معناه سلب
عنه فبقي وترا أي فردا قال وروي أهله بنصب اللام
ورفعه فإن رفعت فعلى البدل من الضمير في وتر وإن
نصبت فعلى المفعول به زاد ابن سيد الناس ويحتمل



في الرفع ان يكون ضمن وتر معنى نزع فيكون اهله هو
المفعول الذي لم يسم فاعله وماله معطوف عليه قال وهذا
فيمن فاتته بغير عذر حتى تغيب الشمس وقال الداودي
معناه انه يجب عليه من الاسف والاسترجاع مثل
الذي يجب على من وتر اهله وماله قلت ودخل الفاء في
الخبر وهو فكأنما لتضمن المبتدا وهو الموصول معنى الشرط
يا ابا ذر امراء يكونون من بعدي يميتون الصلاة
قال ابن سيد الناس اماتتها اخراجها عن وقتها حتى تكون
كالميت الذي لا روح له قاله وقوله فصل الصلاة لوقتها
معنى المختار يدل بقوله فان صليت لوقتها كانت
لك نافلة اي زيادة في الفضل والثواب والا كنت قد
احرزت صلاتك اي فعلتها في وقتها وعلى ما يجب
اداؤها حديث ابي ذر حديث حسن بل هو صحيح اخرجه
مسلم في صحيحه قال عبد الله ان المشركين شغلوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اربع صلوات يوم الخندق
حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال ابن العربي الصحيح ما ثبت
بعد هذا ان الصلاة التي شغل عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه يوم الخندق صلاة واحدة وهي العصر
وقال ابن سيد الناس اختلفت الروايات في الصلاة
المنسية يوم الخندق ففي حديث جابر الآتي انها العصر
وهو في الصحيحين وفي الموطا انها الظهر والعصر وفي هذا

الحديث

٢٨

الحديث انها اربع صلوات فمن الناس من اعتمد على ما في الصحيحين
كابن العربي ومنهم من جمع بين الاحاديث في ذلك بان الخندق
كانت وقعته اياما فكان ذلك كله في اوقات مختلفة
في تلك الايام وهذا اولى من الاول وحديث ابي سعيد في ذلك
واسناده صحيح جليل ثم انه منسوخ بصلاة الخوف انتهى
بطحان بضم اوله وسكون ثانيه واد بالمدينة وذكر ابو
عبيد البكري وغيره انه بفتح اوله وكسر ثانيه وانشد
عفا بطحان من سلمى فالمحصب بين كل اذانين صلاة
قال ابن سيد الناس المراد الاذان والاقامة فهو من باب
التغليب كالعمرين والقمرين طلبا للخفة اذ المذكر اخف
من المؤنث حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف البصري
المعتمر بن سليمان عن ابيه عن حنش عن عكرمة عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من جمع بين الصلاتين نبي
من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر هذا
الحديث رواه ابن الجوزي في الموضوعات واعله بحنش وقال
كذبه احمد وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وقال حنش ثقة
سكن الكوفة واخرجه ايضا البيهقي في سننه وله شاهد
موقوف على عمر بن الخطاب اخرجه البيهقي واخرجه عن
ابي موسى الاشعري اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه
لما اصبحنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بالرؤيا فقال ان هذه الرؤيا حق قال ابن العربي

الانبيا وحي ورؤياهم حق من جملة شرائع الدين ورؤيا غيرهم
في الدين ليست بشي الا ان هذه الرؤيا من غير الانبيا استقرت
في الدين لوجود احدها انه يحتمل انه قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم ان نفذها وجوبا فانفذها او كانت مما يتشوف اليها
ويميل الى العمل لها فانتظر لها حتى نزل عليها او يتلقى منها على
القول بجواز الاجتهاد له وعلى ان سن ان هذه المسئلة من مسايل
القياس ولانه راى نظمها لا يستطيعه الشيطان ولا يدخل
في جملة الوسواس والخواطر المرسلة وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى الاذان ليلة اسري به وسمعه ولم يوذن
له فيه عند فرض الصلاة حتى بلغ الميقات وفي قول النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر قد سبقك ابين دليل على احد الاحتمالين
الثاني والثالث على الاول لانه كان الاقرار عليها والا يوحي انتهى
وقال ابن سيد الناس وذكر ابو داود في مراسيله ان عمر لما راي
الاذان في المنام اتى ليخبر به النبي صلى الله عليه وسلم سبقه
بذلك الوحي قال وهذا يعضد التاويل الاول فانه اندى
اي احسن صوتا وقال ابن حجر اي ابعد بالمد والاطالة حديث
عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح قال ابن سيد الناس
عبد الله بن زيد اثنان من الانصار من بني مازن احدهما
ابن عبد ربه صاحب حديث الاذان والاخر ابن عاصم
له احاديث في الوضوء وصلاة الاستسقا وغير ذلك
وقد نسبه بعض المتقدمين الى الوهم حيث جعل حديث

الاذان

الاذان لابن عاصم فيتحينون الصلاة قال عياض معناه
يقدرون حينها ليأتوا اليها فيه والحين الوقت من الزمان
فقال عمر اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة قال ابن
سيد الناس ظاهره معارضة الحديث الاول ويمكن الجمع
بانه نداء بلال لم يكن اذانا شرع عمر على صورة الاذان
الشرعي بل لعله على سبيل الاعلام بدخول الوقت واما
استقرار الاذان الشرعي فبعد ذلك ولا يعارض هذا رويا
عمر للجواز وقوعها بعد ذلك وليس في حديث عمر اكثر
من مطلق النداء وابو محذورة اسمه سمرة بن معير
قال ابن سيد الناس هذا الذي اختاره الترمذي وقال
غيره اوس او اوس بن معير ويقال سمرة بن عمير اذا اذنت
فترسل فتمهل وترك العجلة مع الابانة واذا اقمت فاحدر
بالحاء والدال المهملتين وتحذف ويروى فاحذم بالذال
المعجمة والميم وكلاهما بمعنى الاسراع والمعتصر هو كناية
عن الداخل ليقضي حاجته والا عصار الرجاع العطية
خرج رجل من المسجد بعدما اذن فيه بالعصر فقال ابو
هريرة اما هذا فقد عصى ابا القاسم قال ابن سيد
الناس ذكر بعضهم ان هذا موقوف وقال ابن عمر هو مسند
عندهم وقال لا يختلفون في هذا وذاك انهما مسندان
مرفوعان في هذا وقول ابي هريرة ومن لم يجب يعني
الدعوة فقد عصى الله ورسوله عن ابن عباس ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال من أذن سبع سنين محتسبا
كتب له براءة من النار روى ابن حبان من حديث ثوبان
من حافظ على النداء بالأذان سنة أوجب الجنة وروى
ابن ماجة من حديث ابن عمر من أذن اثنتي عشرة سنة
وجبت له الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون
حسنة وبإقامته ثلاثون حسنة وروى أبو الشيخ من
حديث أبي هريرة من أذن خمس صلوات إيمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن سيد الناس ولا تعارض
بين هذه المدد المختلفة في الإقامة بوظيفة الأذان
بالطول والقصر لاختلاف الثواب المترتب عليها
ففي حديث أبي هريرة غفر له ما تقدم من ذنبه وهو وإن
كان ثوابا حسنا فليس فيه ما يقتضي دخول الجنة ولا
البراءة من النار لما قد يحدث منه بعد ما غفر بطلب
بعهدته وحديث ثوبان المقيد بسنة أطول مدة
وأكمل ثوابا لأن الوعد منه محقق فهو يقتضي إسلام
مما يحول بينه وبين الجنة فيما تقدم له قبل الأذان
تلك المدة وما تأخر عنها وحديث ابن عباس المقيد
بسبع سنين كذلك أيضا إذ البراءة من النار أمر زائد
على دخول الجنة فليس كل من دخلها سلم من النار وحديث
ابن عمر لأطولها كلها مدة تضمن مع وجوب الجنة
له زيادة تسعين حسنة كل يوم على الأذان والإقامة

تقتضي

تقتضي زيادة في رفع الدرجات في الجنة **الإمام ضامن**
والمؤذن مؤتمن قال ابن العربي اختلف في معناه فقيل
ضامن أي راع وقيل حافظ لعدد الركعات قالوا هما ضعيفان
لأن الضمان في اللغة بمعنى الرعاية أو الحفظ لا يوجد
وحقيقة الضمان في اللغة والشريعة هو الالتزام
ويأتي بمعنى الوعاء كل شيء جعلته في شيء فقد ضمنته إياه
فإذا عرف معنى الضمان فإن ضمان الإمام لصلاة المأموم
هو التزام شروطها وحفظ صلاته في نفسه لأن صلاة
المأموم مبني عليها فإن أفسد صلاته فسدت صلاة
من ائتم به فكان غارما لها وإن قلنا بمعنى الوعاء فقد
دخلت صلاة المأموم في صلاة الإمام لتحمل القراءة عنه
والقيام إلى حين الركوع والسهو ولذلك لم تجز صلاة
المفترض خلف المتنفل لأن ضمان الواجب بما ليس
بواجب محال وهو فائدة قوله **اللهم أرشد الأئمة**
فإنهم إذا رشدوا جاءت الأمور على وجهها وصحت عبادتهم
في نفسها **واغفر للمؤذنين** ما قصروا فيه من مراعاة الوقت
بتقدم عليه أو تأخر عنه انتهى وفي رواية لابن حبان
فأرشد الله الأئمة وعفا عن المؤذنين قال ابن حبان
الفرق بين العفو والغفران أن العفو قد يكون من
الرب جل وعلا لمن استوجب النار من عباده قبل
تعذيبه إياهم وقد يكون بعد تعذيبهم إياهم

الشيء اليسير ثم يتفضل عليهم بالعفو فامن حيث يريد
ان يتفضل واما بشفاعة شافع والغفران هو الذي
نفسه ولا يكون الغفران منه جل وعلا لمن استوجب
النيران الا وهو يتفضل عليهم بان لا يواخذهم اياها
بفعالها انتهى قال في النهاية قوله الامام ضامن اراد
بالضمان هنا الحفظ والرعاية لا ضمان الغرامة لانه
يحفظ على القوم صلاتهم وقيل ان صلاة المقتدين
به في عهدته وصحتها مقرونة بصحة صلاته فهو
كالمتكفل لهم صحة صلاتهم وقوله والمؤذن مؤتمن
مؤتمن القوم الذي يثقون ويتخذونه امينا
حافظا يقال اؤتمن الرجل فهو مؤتمن يعني ان المؤذن
امين الناس على صلاتهم وصيامهم وقال ابن سيد
الناس في معنى ضمان الائمة اوجه احدها انهم
ضمنا لما غابوا عليه من الاسرار بالقراءة والذكر
الثاني ان المراد ضمان الدعاء ان يعم به القوم ولا
يخص نفسه الثالث انه يتحمل القيام والقراءة
عن المسبوق واما امانة المؤذنين فقيل لانهم
امناء على مواقيت الصلاة وقيل امناء على حرم
الناس لانهم يشرفون على المواضع العالية وقيل
امناء في تبرعهم بالاذان وروى ابن ماجه من
حديث ابن عمر خصلتان معلقتان في اعناق

المؤذنين

المؤذنين للمسلمين صلاتهم وصيامهم وروى البيهقي
من حديث ابي محذورة امناء المسلمين على صلاتهم
وسحورهم المؤذنون الدعوة التامة بفتح الدال
دعوة الاذان سميت بذلك لكمالها وعظم موقعها
والصلاة القائمة اي التي ستقوم اي تقام وتحضر
وابعثه مقاما محمودا قال ابن سيد الناس كذا ورد
منكرا حكاية للفظ القرآن عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وقال الحافظ ابن حجر نصبه على
الظرفية اي ابعثه يوم القيامة فاقمه مقاما
او ضمن ابعثه معنى اقمه او على انه مفعول به ومعنى
ابعثه اعطه او على الحالية اي ابعثه ذا مقام الذي
وعدته بدل من مقاما او بيان حلت له الشفاعة
اي وجبت كما في رواية الطحاوي او نزلت عليه واللام
بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه حديث
جابر حديث حسن بل هو صحيح اخرجه البخاري في
صحيحه غريب من حديث محمد بن المنكدر لا نعلم
ان احدا رواه غير شعيب بن ابي حمزة قال الحا فظ
ابن حجر فهو غريب مع صحته وقد توبع ابن المنكدر عليه
عن جابر اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق
ابي الزبير عن جابر عن ابي اياس معاوية بن قرة
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة حديث انس
حديث حسن وقد رواه ابو اسحاق الهمداني عن بريد بن
ابي مريم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا قال
المنذري حديث بريد اجود وكان الاولى اخراجه من
حديث بريد وقال ابن سيد الناس انما كانت اجود لانه
لم يختلف في رفعه وحديث معاوية مختلف في رفعه
ووقفه والموقوف عندهم اصح ممن وقفه
عن سفين بن مهدي فهو صنيع الترمذي اولى لانه اخرج
المختلف فيه واستشهد بما لم يختلف فيه لان الاستشهاد
لا يحسن بمختلف فيه انتهى وبريد هو حده ورا مصغر
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
ما لم تغش الكبائر قال النووي معناه ان الذنوب كلها
تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب
تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا يغفر شيء من الصغائر
فان هذا وان كان محتملا فسياق الاحاديث تاباه
قال وقد يقال اذا كفر الوضوء فماذا يكفر الصلاة
واذا كفرت الصلاة فماذا تكفر الجمعات ورمضان
وكذلك صوم يوم عرفة وعاشورا وموافقة تامين الملائكة
قال والجواب ما اجاب به العلماء ان كل واحد من هذه
المذكورات صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من
الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت

له

له حسنات ورفعت له درجات وان صادف
كبيرة او كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف
من الكبائر قال ابن سيد الناس وفي قول النووي رجونا
نظر من وجهين الاول ان تكفير الذنوب والثواب
المترتب على الطاعات امر توقيفي ليس للنظر فيه
مجال الثاني ان النص الوارد باجتناب الكبائر يرده
والذي نقله المحققون ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة
وقال القرطبي وغيره من المتاخرين لا يبعد ان
يكون بعض الاشخاص يكفر له بذلك الكبائر والصغائر
بحسب ما يحضره من الاخلاص ويرد عنه من الاحسان
والاداب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **صلاة**
الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين
درجة اراد بالدرجة الصلاة فتكون صلاة الجماعة
بمثابة سبع وعشرين صلاة كذا دل عليه الفاظ
الاحاديث ورجحه ابن سيد الناس **ثم امر بالصلاة**
فتقام ثم احرق على اقوام لا يشهدون الصلاة قال
ابن سيد الناس اختلف العلماء في الصلاة التي اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم احراقه على المتخلفين عنها
ما هي فقيل هي صلاة العشاء وقيل العشاء والفجر وقيل
الجمعة قال يحيى بن معين وهو في الجمعة لا في غيرها
وقيل هي كل صلاة **توعد قرابيهما** قال ابن سيدة

وسلم الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة حديث انس
حديث حسن ثم رواه ابو اسحاق الهمداني عن بريد بن
ابي مريم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا قال
المنذري حديث بريد اجود وكان الاولى اخراجه من
حديث بريد وقال ابن سيد الناس انما كانت اجود لانه
لم يختلف في رفعه وحديث معاوية مختلف في رفعه
ووقفه والموقوف عندهم اصح ممن وقفه
عن سفين بن مهدي فمصنفه الترمذي اولى لانه اخرج
المختلف فيه واستشهد بما لم يختلف فيه لان الاستشهاد
لا يعني مختلف فيه انتهى وبريد هو حده ورا مصغر
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
ما لم تغش الكبائر قال النووي معناه ان الذنوب كلها
تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب
تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا يغفر شيء من الصغائر
فان هذا وان كان محتملا فسياق الاحاديث تاباه
قال وقد يقال اذا كفر الوضوء فماذا يكفر الصلاة
واذا كفرت الصلاة فماذا تكفر الجمعات ورمضان
وكذلك صوم يوم عرفة ويوم عاشوراء وموافقة تامين الملائكة
قال والجواب ما اجاب به العلماء ان كل واحد من هذه
المذكورات صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من
الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت

به حسنات ورفعت به درجات وان صادف
كبيرة او كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف
من الكبائر قال ابن سيد الناس في قول النووي رجونا
نظر من وجهين الاول ان تكفير الذنوب والثواب
المترتب على الطاعات امور توقيفية ليس للنظر فيه
مجال الثاني ان النص الوارد باجتناب الكبائر يرده
والذي نقله المحققون ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة
وقال القرطبي وغيره من المتاخرين لا يبعد ان
يكون بعض الاشخاص يكفر له بذلك الكبائر والصغائر
بحسب ما يحضره من الاخلاص ويرد عنه من الاحسان
والاداب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء صلاة
الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين
درجة المراد بالدرجة الصلاة فتكون صلاة الجماعة
بمثابة سبع وعشرين صلاة كذا دل عليه الفاظ
الاحاديث وصححه ابن سيد الناس ثم امر بالصلاة
فتقام ثم احرق على اقوام لا يشهدون الصلاة قال
ابن سيد الناس اختلف العلماء في الصلاة التي اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم احراقه على المتخلفين عنها
ما هي فقيل هي صلاة العشاء وقيل العشاء والفجر وقيل
الجمعة قال يحيى بن معين وهو في الجمعة لا في غيرها
وقيل هي كل صلاة توعد قرا بجهما قال ابن سيدة

الفريصة لحمة عند نغض الكتف في وسط الجنب عند
منبض القلب وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع
أيكم يتجر على هذا قال في النهاية الرواية إنما هي يأتجر
من الأجر والهمزة لا تدغم في التاء قال وصح فيها يتجر فيكون
من التجارة لا الأجر كأنه بصلاته معه حصل لنفسه
تجارة أي مكسبا فقام رجل فصلى معه قال ابن سيد
الناس هذا الرجل الذي قام هو أبو بكر الصديق
رواه ابن أبي شيبة عن الحسن مرسلا فلا تخفروا الله
في ذمته قال في النهاية خفرت الرجل أجرته وأخفرته
إذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للإزالة أي
أزلت خفارته كأشكيته إذا أزلت شكواه وهو
المراد في الحديث بشر المشائين إلى المساجد بالنور التام
يوم القيامة هذا في الخطاب العام ولم يرد بها أمر
واحد بعينه خير صفوف الرجال أولها قال ابن
سيد الناس يعني أكثرها أجرا وشرها آخرها يعني أقلها
أجرا وكذا المعنى في صفوف النساء وإنما كان ذلك لأن
الصف الأول في صفوف الرجال يكون للإمام ويختص
بكمال الضبط عن الإمام والاقتداء به والتبليغ عنه
وكل ذلك معدوم في النساء فاقتضى ذلك تأخيرهن
وأما الصف الأول من صفوف النساء فإنما كان شرا من
آخرها لما فيه من مقاربة أنفاس الرجال للنساء فقد

يخاف

يخاف أن تشوش المرأة على الرجل والرجل على المرأة وهذا القول
في تفضيل التقديم في حق الرجال على إطلاقه وأما القول
في صفوف النساء فليس على إطلاقه وإنما هو حيث يكن مع
الرجال فأما صفوف النساء إذا لم يكن مع رجال فأولها خيرها والقول
فيها كالقول في صفوف الرجال سواء انتهى وقال القاضي عياض
في معنى قوله وشر صفوف الرجال آخرها قد يكون سماه شرا
لمخالفة أمره فيها وتحذيرا من فعل المنافقين بتأخرهم عنه
وعن سماع ما يأتي به لو أن الناس يعلمون ما في النداء والصف
الأول لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه أفرد الضمير مع عوده
إلى اثنين لأنه على معنى ذلك الثواب كما قال رؤبة فيها خطوط من
سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق والاستهام الاقتراع
وقيل الترامي بالسهام قال ابن سيد الناس واختلفوا
هل المراد بالنداء هنا النداء للجمعة فقط أو لها ولغيرها
وإلى الأول ذهب الماوردي وإلى الثاني ذهب الجمهور
أو ليخالفن الله بين وجوهكم قال في النهاية يريد أن
يأخذ كلا منهم يصرف وجهه عن الآخر ويوقع بينهم التباغض
فإن إقبال الوجه على الوجه من أثر المودة والألفة وقيل
أراد تحويلها إلى الأدبار وقيل تغيير صورها إلى صور
أخرى ليليني منكم أولو الأحلام والنهى قال ابن سيد الناس
الأحلام والنهى بمعنى واحد وهي العقول وقال بعضهم
المراد بأولي الأحلام البالغون وبأولي النهى العقلاء فعلى

الا وان يكون العطف فيه من باب قوله والفى قولها كذبا ومينا
وهي ان تغاير اللفظ قايم مقام تغاير المعنى وهو كثير في الكلام
وعلى الثاني يكون لكل لفظ معنى مستقل ولا تختلفوا فتختلف
قلوبكم اي تتغير عن المودة والالفة الى التباغض والعداوة
واياكم وهيشات الاسواق بفتح الها وسكون اليا التحتية
وشين معجمة اي اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع
الاصوات واللغط والفتن التي فيها ثم اما بوها اي بسطها
رفع يديه هذا قال ابن سيد الناس يجوز ان يكون هذا مصدرا
مختصا كقعدت القرفصا او مصدرا من المعنى كقعدت جلوسا
او حالا من رفع وتعالى جدك اي علا جلالك وعظمتك من همزه
فسر في الحديث بالموتة وهي شبه الجنون ونفخه فسر بالكبر
ونفثه فسر بالشعر قال ابن سيد الناس وتفسير الثلاثة بذلك
من باب المجاز هلب قال ابن سيد الناس المشهور انه بضم الها
وسكون اللام وقيل بفتح الها وكسر اللام وقيل هو مشدد الباء
وهو لقب وهب واسمه يزيد بن عدي بن قنافة وقيل هو
هلب بن يزيد بن قنافة نهى عن لبس القسي بفتح القاف وكسر
السين المهملة المشددة نسبة الى موضع ينسب اليه الثياب
القسية وهي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس من بلاد
مصر مما يلي الفرما سبعة اراب اي اعضا واحدها ارب الى
عفرتي ابطيه اي بياضهما والعفرة بياض ليس بالناصع انا
كنا نراه جفا بالرجل قال ابن سيد الناس كان ابن عبد البر يقوله

بكسر الراء وسكون الجيم ويقولون بفتح الراء وضم الجيم فقد غلط قال والذي
اختاره الاكثرون ما رده ابن عبد البر قالوا وهو الذي يصلح ان
ينسب له الجفا استغنوا بالركب قال ابن العربي لما شكوا اليه
المشقة قال ليلبسكم الاعتماد على الركب راحة وقال صاحب
التتمة اذا كان يصلي وحده وطول السجود ولحقه مشقة بالاعتماد
على كفيه وضع ساعديه على ركبتيه لحديث ابي هريرة هذا
عن ابي هريرة قال حذف السلام سنة قال ابن سيد الناس
هذا مما يدخل في المسند عند اهل الحديث او اكثرهم وفيه
خلاف بين ارباب الاصول معروف التكبير جزم قال ابن
سيد الناس بالجيم والزاي المعجمتين قال وقيده بعضهم
بالخا والذال المعجمة ومعناه سريع من الجذم وهو السرعة
انتهى وقد اخرج عبد الرزاق هذا الاثر في مصنفه وزاد
في اخره يقول لا يمد ويمدها قيده ابن الاثير في النهاية
والرافعي في الشرح الكبير واخرون واغرب المحب الطبري
فقال معناه لا يمد ولا يعرب بل يسكن اخره وهذا الاخير
مردود كما بسطته في الفتاوي فلم يصوب راسه اي لم
يخفضه ولم يقنع اي لم يرفع راسه وفتخ اصابع رجليه
بفا ومثناة فوقية وخا معجمة اي نصبها وغمز موضع
المفاصل منها وثناها الى باطن الرجل واصل الفتخ اللين
عن عبد الرحمن مولى قيس ليس له عند المصنف الا هذا الحديث
ولم يذكر له نسب ولا حال عن زياد هو ابن عبد الله النميري

ليس له عند المصنف الا هذا الحديث ولا يعرف له رواية الا عن
انس من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله فى الجنة قال ابن
العربى يعنى مثله فى القدر والمساحة وقيل فى الجودة والحصانة
وطول البقا قال الحافظ ابو الفضل العراقى وما صدر به
كلامه فى غاية البعد ويرده ما فى رواية لاحمد بيتا اوسع
منه وكذلك ما ذكره ثانيا لان بنا الجنة لا يخرب ولا
يتشعث وفى رواية لاحمد والطبرانى بنى الله له فى الجنة
افضل منه وقال القرطبى ليست هذه المثلية على ظاهرها
وانما يعنى ان الله يبنى له بثوابه بيتا اشرف واعظم وارفع
وقال النووى يحتمل امرين احدهما ان يكون معناه
مثله فى مسمى البيت واما صفته فى السعة وغيرها
فمعلوم فضلها فانها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر والثانى ان معناه ان فضله على بيوت
الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا عن محمد بن جحادة
عن ابى صالح عن ابن عباس قال العراقى لم يرد فى شى من السنن
بيان اسم ابى صالح وقد ذكر ابن عبد البر ان الذى روى عن
ابن عباس ممن يكنى ابا صالح سبعة وهو ابو صالح السمان
ذكوان وابو صالح مولى ام هانى واسمه باذام وقيل
باذان وقيل ذكوان ايضا وابو صالح البصرى واسمه
ميزان وابو صالح عبد الرحمن بن قيس وابو صالح مولى
السفاح واسمه عبيد وابو صالح مولى ابن عباس واسمه

سميع

٣٥

سميع وابو صالح نبلويه وقد اختلف فى تعيين الراوى
لهذا الحديث من المذكورين فقيل هو مولى ام هانى كذا
ورد معينا فى مسند ابى داود الطيالسى وجرى عليه
ابن عساكر فى الاطراف وتبعه المزى وقيل هو السمان
وقيل هو ميزان جزم ابن حبان فى موضعين من
صحيحه قال العراقى وقال فيه يحيى بن معين ثقة
مامون ولم يذكر المولى فى التهذيب لكونه جعل
ابا صالح راوى الحديث هو مولى ام هانى لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم زايرات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج قال ابن العربى نسخ من هذا الحديث
الزيارة وحدها وقال ابن عباس لا تتخذه مبيتا
ولا مقيلا رواه ابن ابى شيبة فى المصنف ان رجلا قال
لابن عباس انى نمت فى المسجد الحرام فاحتلمت فقال
اما ان تتخذه مبيتا او مقيلا فلا وان يتحلق الناس
يوم الجمعة قبل الصلاة حمله الجمهور على الكراهة وذلك
ربما انه قطع الصفوف مع كونهم مامورين بالتبكير
يوم الجمعة والتراص فى الصفوف الاول فالاول وقال
الطحاوى اذا عم المسجد وغلبه فهو مكروه وغيره لا باس
به وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى غير حديث
رخصة فى انشاد الشعر فى المسجد قال العراقى يجمع
بينهما وبين احاديث النهى بوجهين احدهما ان يحمل النهى

على التنزيه وتحمل الرخصة على بيان الجواز وان ثبت تحمل احاديث
الرخصة على الشعر الحسن المأذون فيه كهجاء حسان للمشركين
ومدحه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وتحمل النهي على التفاخر
والهجاء ونحو ذلك انتهى وقال الماوردي والروياني في باب
حد الشرب نقل الحديث في المنع من انشاد الشعر في المسجد
محمول على ما فيه هجو او مدح بغير حق فانه عليه السلام مدح
وانشد مدحه في المسجد فلم يمنع منه وقال ابن بطال
لعله فيما يتشاغل الناس به حتى يكون كل من في المسجد
يغلب عليه كما قال ابو عبيد في قوله لان يمتلئ جوف
احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا انه الذي يغلب
على صاحبه **عن انيس بن ابي يحيى عن ابيه** ليس لهما عند
المصنف الا هذا الحديث وهما ثقتان واسم ابي يحيى
سمعان الاسلمي مولاهم **عن ابي سعيد الخدري قال**
امترى رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن
عوف في المسجد الذي اسس على التقوى قال العراقي
هذا صريح في ان المراد بالمسجد الذي اسس على التقوى
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وظاهر غيره من
الاحاديث انه مسجد قبا وقال ابن عطية في تفسيره
انه الذي يليق بالقصة قال الا ان ذلك القول
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نظر مع الحديث
انتهى قال وقد اختلف الصحابة والتابعون في ذلك

فذهب

فذهب زيد بن ثابت وابن عمر وابو سعيد الخدري الى
انه مسجد المدينة وهو قول سعيد بن المسيب ومالك ابن
انس وذهب ابن عباس وعروة بن الزبير وسعيد بن
جبير وقتادة وعطية العوفي الى انه مسجد قبا والاول
اصح لموافقته للاحاديث الصحيحة وخالف في ذلك
ابن العربي فذكر الاية ثم قال الاول فانهم بعد قبا
والاثر مشهور جدا صح عن جماعة لا يحصون عددا فهو اولى
من العمل بحديث يرويه انيس بن ابي يحيى عن ابيه
ورواه ما قلنا اولى ثم استشهد بحديث عائشة في قصة
الهجرة قال العراقي وانيس وابوه ثقتان ولم ينفرد ابنه
فقد رواه مسلم من حديث عبد الرحمن بن ابي سعيد
وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد كما تقدم في
وقصة الهجرة من قول عائشة ولم تشهد القصة وحديث
ابي سعيد من قوله صلى الله عليه وسلم فهو ارجح قال فان
قيل هل يمكن اعمال الاحاديث الدالة على ان المراد
مسجد المدينة والاحاديث الاخر مع ظاهر الاول لانه
واخرها يحتاج الى الترجيح لتعذر الجمع فالجواب انه
يمكن ان يقال ان الضمير في قوله فيه الثانية يحتمل
عوده الى مسجد المدينة لان كثيرا من الانصار كان
يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم من بني عمرو بن عوف
وغيرهم حتى كان معاذ يصلي معه العشاء ثم يرجع

فيوم قومه وهذا الحديث فيه بعد ويحتمل ان يقال ان
المسجد الموصوف بكونه اسس على التقوى من اول يوم
يصدق على كل من المسجدين لان كلا منهما اسسه النبي
صلى الله عليه وسلم على التقوى فاسس مسجد قبا اول قدومه
حين نزل في بني عمرو بن عوف ثم حين دخل المدينة اسس
لها مسجده ويمكن ارادة كل من المسجدين بالاية وعين
النبي صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة لفضله على مسجد
قبا وصدق الاسم عليه ثم اعاد الضمير على مسجد قبا من
غير ذكره لكونه داخلا بوصفه في مسجد اسس على
التقوى كقوله تعالى ليعزروه ويوقروه ويسبحوه
بكرة واصيلا فالضمير في قوله ليعزروه ويوقروه
يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم والضمير في قوله
ويسبحوه يعود الى الله تعالى وان لم يميز في اللفظ بين
الضميرين وفي هذا الجواب نظر واذا تعذر الجمع
فيصار الى الترجيح والاحاديث في كون المراد مسجد
المدينة اصح واصرح انتهى حدثنا هو عبد القدوس
محمد بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب الحبحابي
العطار البصري ثنا ابو الابرد قال العراقي بفتح
الهمزة وسكون الموحدة وفتح الراء واخره دال مهملة
وليس له عند المصنف الا هذا الحديث ولا يعرف اسمه
ولا يعرف روى عنه الا عبد الحميد بن جعفر وقد ذكره

في

في الكنى لمن لا يعرف اسمه ابو احمد الحاكم في الكنى وابن ابي
حاتم في الجرح والتعديل وابن حبان في الثقات ولم
يذكره النسائي في الكنى فانه لا يذكر في كتابه من اصحاب
الكنى الا من عرف اسمه قالوا واما قوله ان
اسمه زياد وتبعه المزي على ذلك فالظاهر انه وهم
التبس عليه بابي الاوبر الحارثي فانه اسمه زياد
اسيد بن ظهير بضم اولهما صحابي واسم جده رافع الصلاة
في مسجد قبا بالمدينة يذكر ويونث ولا يعرف
لاسيد بن ظهير شيا يصح غير هذا الحديث
زاد ابن العربي انه ليس غيره وعن النبي صلى الله عليه
وسلم قال العراقي وهذا النفي ليس بجيد بل له ثلاثة
احاديث احدها حديث النهي عن كرا المزارع اخرجه
النسائي وحديث المبتاع من السارق اخرجه النسائي
ايضا وسنده جيد وحديث اجازة رافع بن خديج
يوم احد اخرجه الطبراني وسنده جيد ايضا صلاة
في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا
المسجد الحرام اختلف في ذلك هذا الاستثنا فقيل
معناه ان الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم افضل
من الصلاة في المسجد الحرام بدون الف صلاة ونقل
ابن عبد البر عن جماعة اهل الاثر ان معناه الا ان
الصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد المدينة

ثم ايده بما اخرجه من حديث ابن عمر مرفوعا صلاة في مسجدي
هذا افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فانه
افضل منه بمائة صلاة واخذ من قوله هذا اختصاص
التضعيف بمسجده الذي كان في زمانه مسجدا دون
ما احدث فيه بعده من الزيادة في زمن الخلفا
الراشدين وبعدهم تغليبا لاسم الاشارة بخلاف
المسجد الحرام فانه لا يختص بما كان اولا هو المسجد بل يعم جميع
الحرم الذي يحرم صيده على الصحيح ذكره النووي وغيره
وسوا في التضعيف الفرض والنفل عند الجمهور وخصه
الطحاوي بالفرض وقال الزركشي في احكام المساجد يحتمل
في المراد بالمسجد الحرام الذي تضاعف فيه الصلاة سبعة
اقوال الاول انه المكان الذي يحرم على الجنب الاقامة
فيه الثاني انه مكة الثالث انه الحرم كله الرابع
انه الكعبة الخامس انه الكعبة وما في الحجر من
البيت السادس انه الكعبة والمسجد حولها السابع انه
جميع الحرم وعرفة قاله ابن حزم لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد قيل هو نفي بمعنى النهي وقيل لمجرد
الاخبار لا النهي قال النووي معناه فضيلة في شد
الرحال الى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن جمهور
العلما وقال العراقي من احسن محامل الحديث ان المراد منه
حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من

المساجد

المساجد غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد من الرحلة في
طلب العلم وزيارة الصالحين والاخوان والتجارة والتنزه ونحو
ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحا به في رواية احمد
ولفظه لا ينبغي للمطي ان تشد رحاله الى مسجد يبتغى فيه الصلاة
غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وقال الشيخ تقي
الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال
اليها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومرادي بالفضل
ما شهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكما شرعيا واما غيرها
من البلاد فلا تشد اليها لذاتها بل لزيارة او جهاد او علم او نحو
ذلك من المندوبات او المباحات وقد التبس ذلك على
بعضهم فزعم ان شد الرحال الى الزيارة لمن في غير الثلاثة
داخل في المنع وهو خطا لان الاستثنا انما يكون من جنس
المستثنى منه فمعنى الحديث لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد
او الى مكان من الامكنة لاجل ذلك المكان الا الى الثلاثة المذكورة
وشد الرحال الى زيارة او طلب علم ليس الى المكان بل الى من في
ذلك المكان مسجد الحرام هو من اضافة الموصوف الى الصفة
وهو جائز عند الكوفيين والبصريون يؤولونه اي مسجد المكان
الحرام اي الحرم وكذا قوله ومسجد الاقصى وسمي به لبعده عن
المسجد الحرام وعليكم السكينة بالرفع على الابتدا والخبر
والجملة حال هذا هو المشهور في الرواية وذكر القرطبي انه نصب
على الاغرا اي الزموا السكينة وذكر في حكمة ذلك امران

احدهما تكثير الخطا فان بكل خطوة حسنة والثاني ان لا ل .
الى الصلاة في صلاة فينبغي ان يكون منتدبا باداب الصلاة
من الخشوع وترك العجلة لا يزال احدكم في صلاة ما دام ينتظرها
قال العراقي اراد يكون في صلاة انه يجري له اجر المصلي لا انه
في صلاة حقيقة ولا تزال الملائكة تصلي على احدكم ما دام
في المسجد زاد في رواية مسلم ينتظر الصلاة يصلي على الخمرة
قال العراقي اختلف في حقيقة الخمرة واشتقاقها فقال
ابو عبيد هي بضم الخا سجادة من سعف النخل على قدر ما يسجد
عليه المصلي سميت بذلك لان خيوطها مستورة بسعفها
فان عظمت بحيث تكفي لجسده كله في صلاة او اضطجاع فهو
حصير وليس بخمرة وقال الجوهري الخمرة بالضم سجادة صغيرة
تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط وقال صاحب المشارق
الخمرة الحصير الصغير من سعف النخل تضفر بالسيور وهي
قدر ما يوضع عليه الوجه والانف فان كبرت عن ذلك فهي
حصير وسميت خمرة لسترها الوجه والكفين من برد الارض
وحرها وقال صاحب النهاية هي مقدار ما يضع الرجل
عليه وجهه في سجوده من حصير او نسيجة خوص ونحوه من
النبات ولا يكون خمرة الا في هذا المقدار قال وجا في
سنن ابي داود عن ابن عباس قال جات فارة فاخذت
تجر الفتيلة فجات بها فالقتها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها

فاحرقت

٢٩

الخمرة

فاحرقت منها مثل موضع درهم قال وهذا صريح في اطلاق
الخمرة على الكبير من نوعها وقال الخطابي السجادة يسجد عليها
المصلي سميت خمرة لانها تخمر وجه المصلي عن الارض وتصح
بساطا لنا وصلى عليه قال العراقي في سنن ابي داود
تفسير هذا البساط بالحصير حدثنا الحسن بن ابي جعفر
ليس له عند المصنف الا هذا الحديث واشتهر بالنسبة الى
كنية ابيه واسم ابيه عجلان وقيل عمرو الجفري بضم الجيم
وسكون الفا والنسبة الى جفرة خالد مكان بالبصرة كان
يستحب الصلاة في الحيطان جمع حايط قال ابو داود
هو الطيالسي يعني البساتين قال صاحب النهاية الحايط
البستان من النخل اذا كان عليه حايط وهو الجدار قال
العراقي استحبابه صلى الله عليه وسلم الصلاة في الحيطان يحتمل
معاني احدها قصد الخلوة عن الناس فيها وبه جزم القاضي
ابو بكر بن العربي الثاني قصد حلول البركة في ثمارها ببركة
الصلاة فانها جالبة للرزق الثالث ان هذا من كرامة
المزور ان يصلي في مكانه الرابع انها تحية كل منزل نزله او توديعه
والحسن بن ابي جعفر قد ضعفه يحيى بن سعيد وغيره قال
العراقي انما ضعف من جهة حفظه دون ان يتهم بالكذب مثل
موخرة الرحل هو العود الذي يستند اليه راكب الرحل وفي الموخرة
لغات ضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخا حكاها ابو عبيد وانكرها
يعقوب وفتح الهمزة والخا المعجمة مع تشديد الخا حكاها صاحب

المشارق وقال ابن العربي المحدثون يروونه مشددا وانكرها
صاحب النهاية فقال ولا تشدد وسكون الهمزة وفتح الخاء المخففة
حكاها ثابت السرقسطي عن بعضهم وانكرها ابن قتيبة وفتح
الميم وسكون الواو من غير همز وكسر الخاء حكاها صاحب
المشارق واللغة المشهورة فيها آخرة الرحل بالمد وكسر الخاء وكذا
ورد في حديث أبي ذر الآتي وقال ابن العربي إنه الصواب
عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهني أرسل إلى أبي جهيم
المرسل هو بسر المذكور كما صرح به في رواية الصحيح فقال أرسلني
ووقع في مسند البزار أن أبا جهيم أرسل بسر بن سعيد إلى زيد
بن خالد وهو مقلوب خطأ فيه سفيان بن عيينة سئل
ابن معين عن رواية ابن عيينة فقال أخطأ إنما هو زيد إلى أبي
جهيم عند المصنف لا هذا الحديث وله عند البخاري
ومسلم وأبي داود والنسائي حديث أقبل النبي صلى الله عليه وسلم
من نحو بئر جمل الحديث وهو أبو جهيم بن الحارث بن الصمة
واسمه عبد الله وهو ابن أخت أبي بن كعب كما صرح به في
مسند البزار في نفس الإسناد **لو يعلم المار بين يدي**
المصلي زاد أبو العباس السراج في مسنده والمصلي فجعل الإثم
لهما معا وحمله الغزالي على ما إذا صلى على الطريق وقصر
في الدفع **ماذا عليه** زاد ابن أبي شيبة في مصنفه يعني من
الإثم **لكان أن يقف أربعين خيرا له** وقع هنا بالرفع على
أنه اسم كان وفي الحاوي بالنصب على الخبرية **وقد روي عن**

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأن يقف أحدكم مائة عام
خير له من أن يمر بين يدي أخيه وهو يصلي أخرجه ابن حبان
في صحيحه من حديث أبي هريرة والمراد بالمرور أن يمر بين يديه
معترضا أما إذا مشى بين يديه غير معترض ذاهبا
لجهة القبلة فليس داخلا في الوعيد **على أتان** بفتح الهمزة
والمثناة من فوق هي الأنثى من الحمير ولا يقال أتانة والحمار
يطلق على الذكر والأنثى كالفرس **إذا صلى الرجل وليس**
بين يديه كآخرة الرحل بالمد وكسر الخاء **أو كواسطة الرحل**
قال العراقي يحتمل أن يراد بها وسطه ويحتمل أن يراد
بها مقدمه ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ذلك جميعا ويحتمل أنه شك في بعض رواة الإسناد لهم
فإن ذكر واسطة الرحل انفرد به المصنف **قطع صلاته**
الكلب الأسود والمرأة والحمار زاد أحمد والكافر وزاد
أبو داود والخنزير وهذا منسوخ عند الجمهور وذكره
الطحاوي وابن عبد البر **الكلب الأسود شيطان** حمله
بعضهم على ظاهره وقال إن الشيطان يتصور بصورة
الكلاب السود وقال بعضهم لما كان الكلب الأسود
أشد ضررا من غيره وأشد ترويعا من غيره كان المصلي
إذا رآه اشتغل عن صلاته فربما أداه ذلك إلى قطع صلا ته
فسمي ذلك قاطعا باعتبار ما يخاف منه ويؤول إليه
وكذلك تأولوا قطع المرأة والحمار للصلاة أنه يخاف

منه ذلك فالمرأة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع **يصلي في بيت ام سلمة مشتملا في ثوب واحد** قال ان قلت كيف الجمع بينه وبين نهيه عن اشتمال اليهود والجواب ان النهي ورد عن اشتمال مخصوص فيحمل اشتمال المطلق على غير مورد النهي وقد فسر اشتمال اليهود بان هذا بانه كان يخالف بين طرفيه وهو مخالف لاشتمال الصماء **لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة او سبعة عشر شهرا** هو بحذف التنوين من ستة قال ابن العربي نسخ الله القبلة مرتين ونكاح المتعة مرتين ولحوم الحمر الاهلية مرتين قال ولا احفظ رابعا وقال ابو العباس العرفي رابعها الوضوء مما مست النار قلت وقد نظمت ذلك

وأربع تكرر المسح لها ه جاءت بها النصوص والآثار ه
لقبلة ومتعة وحمر ه كذا الوضوء مما تمس النار ه

فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار هو عباد بن بشر وقيل عباد بن نهيك **ما بين المشرق والمغرب قبلة** ليس هذا عاما في سائر البلاد وانما هو بالنسبة الى المدينة الشريفة ونحوها قال البيهقي في الخلافيات المراد والله اعلم اهل المدينة ومن كانت قبلته على سمت اهل المدينة **بن اشعث ابن سعيد السمان** قال العراقي تابعه عليه عمر بن قيس الملقب سندل عن عاصم اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده

والبيهقي

والبيهقي في سننه قال الا ان عمر بن قيس شارك الاشعث في الضعيف بل ربما يكون اسوأ حالا منه فلا عبرة حينئذ بمتابعته وانما ذكرته ليستفاد **عن زيد بن جبيرة** بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة بعدها مثناة من تحت ثم راء ليس له عند المصنف الا هذا الحديث الواحد **في المزبلة** بفتح الزاي وضمها المكان الذي يلقى فيه الزبل **والمجزرة** بفتح الزاي المكان الذي ينحر فيه الحيوان **صلوا في مرابض الغنم** جمع مربض بفتح الميم وكسر الموحدة واخره ضاد معجمة قال الجوهري المرابض للغنم كالمعاطن للابل وهذا امر اباحة **في اعطان الابل** جمع عطن بفتح العين والطاء المهملتين الشافعي بالمواضع التي تجر اليها الابل الشاربة ليشرب غيرها وقال صاحب النهاية العطن مبرك الابل حول الماء وقال ابن حزم كل عطن مبرك وليس كل مبرك عطن لان العطن هو الموضع الذي تناخ فيه عند ورودها الماء فقط والمبرك اعم لانه الموضع المتخذ له في كل حال **عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مرابض الغنم** زاد في رواية الشيخين قبل ان يبنى المسجد قال العراقي وفي جواز اختصار مثل هذا نظر **اذا حضر العشاء** قال العراقي المراد بحضوره وضعه بين يدي الاكل لا استواء الطعام او غرفه في الاوعية

كما في حديث ابن عمر المتفق عليه اذا وضع وكما في حديث
عائشة اذا قرب اذا نعس بفتح العين احدكم وهو
يصلي فليرقد حمله طائفة على صلاة الليل وقال النووي
مذهبنا ومذهب الجمهور انه عام في صلاة الفرض
والنفل في الليل والنهار حدثني صهيب بن صالح
عن يزيد بن شريح عن ابي حي ليس له ثمة عند المصنف
الا هذا الحديث واسم ابي حي شداد بن حي حمص بفتح الحاء
وكسر الفا فهو الذي روى به ابو اسيد نجيسه عن السفر
بفتح السين المهملة وسكون الفا بن نسير بضم النون
وفتح السين المهملة مصغرا واخره را حدثنا محمد بن القاسم
الاسدي قال العراقي لم ار له عند المصنف الا هذا الحديث
وليس له في بقية الكتب شي وهو ضعيف جدا كذبه
احمد والدار قطني وقال احمد احاديثه موضوعة
عن عمرو بن الحارث قال كان يقال اشد الناس عذابا
الحديث قال العراقي هذا القول الذي بدانا نقوله كنا
نفعل فان عمرو بن الحارث له صحبة وهو اخو جويرية
بنت الحارث احدى امهات المومنين وان دل على
الرفع فكانه قال وقيل المتاول القائل هو النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم اي لا ترفع الى السما
كما في حديث ابن عباس عند ابن ماجه لا ترفع صلاتهم
فوق رؤوسهم شبرا وهو كناية عن عدم القبول كما في حديث

ابن

ابن عباس عند الطبراني لا يقبل الله لهم صلاة باب
ما جاء اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعودا الى اخره
قال ابن حبان في صحيحه هذا امر فريضة لا فضيلة
وهو عندي ضرب من الاجماع الذي اجمعوا عليه
لان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
افتوا به جابر عبد الله وابو هريرة واسيد بن حضير
وقيس بن قهد والاجماع عندنا اجماع الصحابة الذي
شهدوا هبوط الوحي والتنزيل واعيذوا من التحريف
والتبديل حتى حفظ الله بهم الدين على المسلمين ولم
يرو عن احد من الصحابة خلاف هولاء الاربعة لا
باسناد متصل ولا منقطع فكان الصحابة اجمعوا على
ان الامام اذا صلى قاعدا كان على المامومين ان
يصلوا قعودا وهذا افتى به من التابعين جابر
بن زيد ابو الشعثا ولم يرو عن احد من التابعين
اصلا خلافه لا باسناد صحيح ولا واه فكان التابعين
اجمعوا على اجازته واول من ابطل في هذه الامة صلاة
المأموم قاعدا اذا صلى امامه جالسا المغيرة بن
مقسم صاحب النخعي واخذ عنه حماد ابن ابي سليمان
ثم اخذ عن حماد ابو حنيفة وتبعه عليه من بعده
من اصحابه انتهى فجحش بضم الجيم وكسر الحاء واخره شين
معجمة اي قشر وخدش على الوضف هي الحجارة

المحاماة على النار واحرها وصفه عن نابل صاحب العبا
أوله نون وبعد الالف باء موحدة وليس له في الكتب
سوى هذا الحديث عند المصنف وابي داود والنسائي
التثاوب في الصلاة من الشيطان قال العراقي في هذه
الرواية تقييده بالصلاة وفي الصحيحين اطلاق ذلك
فيحتمل حمل المطلق على المقيد والمعنى انه يريد ان يشوش عليه
في صلاته ويلهيه عنها قال الشيخ تقي الدين السبكي ويحتمل
ان يقال انما يحمل المطلق على المقيد في الامر لا في النهي انتهى
ويحمل على النهي ذكر الشيء في معرض الذم له والتنفير عنه
وقد صرح النووي في التحقيق بكراهة التثاوب
في غير الصلاة ايضا لكونه من الشيطان قال ابن العربي
وكذلك ينبغي له في كل حال واخص الصلاة لانها اولى
الاحوال به قال وانما نسبته الى الشيطان لان كل فعل
مكروه نسبه الشرع الى الملك لانه واسطته والتثاوب
من الامتلاء والتكاسل وذلك بواسطة الشيطان
والتقليل من الغذاء والنشاط بواسطة الملك قال العراقي
وقد جاء في الاثر صفة تسبب الشيطان في تثاوب
المصلين روى ابن ابي شيبة في المصنف بسند صحيح
عن عبد الرحمن بن يزيد احد التابعين قال انبئت
ان للشيطان قارورة يشمها القوم في الصلاة كي
يتثاوبوا وفي رواية قال ان للشيطان قارورة فيها

نفوخ

نفوخ فاذا قاموا الى الصلاة انشقوها فامروا عند
ذلك بالاستثناء وروى ايضا عن يزيد بن الاصم
قال ما تثاءب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة
قط فاذا تثاوب قال العراقي وقع في اصل سماعنا
بالواو وفي بعض الروايات تثاءب بالهمز والمد وهي
رواية المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وقد انكر الجوهري
والجمهور كونه بالواو فقال يقول فيه تثاءبت على تفاعلت
ولا تقل تثاوبت وقال ابن دريد وثابت السرقسطي
في غريب الحديث لا يقال تثاءبت بالمد مخففا بل
تثأب بتشديد الهمزة فليكظم ما استطاع بفتح يا
المضارعة وفتح الظا المعجمة اي ليحبسه ما امكنه عن
صفية بنت الحرث ليس لها عند المصنف وابي
داود وابن ماجة الا هذا الحديث لا يقبل الله صلاة
حايض المراد من بلغت سن الحيض لا من هي
حائض فانها ممنوعة من الصلاة ولفظ ابن خزيمة
صلاة امراة قد حاضت الا بخمار بكسر الخاء هو ما
يغطى به راس المراة وقد استدل بالرواية بمفهوم الحديث
على انه يجوز صلاة الصغيرة بغير خمار وذكر الماوردي
والصيمري ما يوافقه وذكر النووي في شرح المهذب
ما يخالفه عن عسل بن سفين بكسر العين وسكون
السين المهملتين وليس له عند المصنف الا هذا

الحديث عن السدل في الصلاة قال ابو عبيد هو
اسبال الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بين يديه
فان ضم فليس بسدل وعبارة غيره ان يضع وسط
الردا على راسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله
من غير ان يجعلها على كتفيه عن ابي الاحوص قال
الشافعي لم اقف على اسمه ولا نعرفه وقد انفرد الزهري
بالرواية عنه وليس له عند المصنف وابن ماجة الا
هذا الحديث اذا قام احدكم الى الصلاة اي دخل
فيها فلا يمسح الحصى لانه يشغل المصلي اما قبل التحرم
فليس داخلا في النهي عن ابي صالح عن ام سلمة قال
الذهبي في الميزان هو مولاها واسمه ذكوان لا ابو
وقال المزي في التهذيب اسمه زاذان وليس له
في الكتب سوى هذا الحديث عند المصنف عن عمران
بن موسى هو بن عمرو الاشدق ابن سعيد بن العاص
الاموي لم يروعنه الا ابن جريج وليس له في الكتب
الا هذا الحديث عند المصنف وابي داود ذلك
كفل الشيطان اي مقعده وهو معقوص
شعره هو خاص بالرجال دون النسا لان شعرهن
عورة يجب ستره في الصلاة فاذا انقضته
ربما استرسل وتعذر ستره عن عبيد الله بن نافع
ابن ابي العميا ليس له في الكتب الا هذا الحديث عند

الاربعة

الاربعة تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمكن قال
العراقي المشهور في هذه الرواية انها افعال مضارعة حذف
منها احدى التايين ويدل على قوله في رواية ابي داود وان
تشهد ووقع في بعض الروايات بالتنوين فيها على الاسمية
وهو تصحيف من بعض الرواة وقال في النهاية يمكن
ان تذلل وتخضع وهو تمفعل من السكون والقياس
ان يقال تسكن وهو الاكثر الافصح وقد جا على الاول
احرف قليلة فاتمدرع وتمنطق وتمندل وتقنع
بيديك يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما
وجهك قال الخطابي اقناع اليدين رفعهما في الدعا
والمسالة قال ابن العربي وهو بعد الصلاة لا فيهما
قال العراقي وقد يكون فيها في القنوت حيث شرع
طول القنوت قال النووي المراد به هنا القيام باتفاق
العلما فيما علمت انتهى ويطلق ايضا على الطاعة والصلاة
والسكوت والخشوع والدعا والاقرار بالعبودية عن
ضمضم بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة مكرر بن ابن
جوس بفتح الجيم وسكون الواو واخره سين مهملة وليس له
عند المصنف الا هذا الحديث امر بقتل الاسودين الحية
والعقرب روى البيهقي في سننه من حديث ابي هريرة
مرفوعا ستاسر الحية ضربة بالسوط اصبتها ام اخطاتها
قال وهذا ان صح فانما اراد والله اعلم وقوع الكفاية

بها في الاتيان بالمامور فقد امر صلى الله عليه وسلم بفعلهما واراد
والله اعلم انهما متنعت بنفسها عند الخطا ولم يرد به المنع
من الزيادة على ضربة واحدة عن عبد الله بن بحينة
الاسدي بسكون السين والاسد والازد واحد وبحينة
بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وبعدها ياء التصغير ونون
امه وابوه مالك من القشب وليس له عند المصنف
وابي داود الا هذا الحديث فيلبس بفتح المضارعة وكسر
الموحدة وخفاف بضم الخاء المعجمة وقاين ابن ايما بكسر الهمزة
ومثناة من تحت ممدود مصروف وفيه ايضا فتح الهمزة
مع القصر بن رحضة بفتح الراء والحاء المهملة والضاد
المعجمة له ولابيه صحبة خلف رسول الله زاد الطبراني
المغرب قال ابن المنكدر في الصلاة زاد الطبراني وددت
اني عرضت عدة من مالي واني لم اشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قال ابن المنكدر عطس بفتح الطا
عن الحارث بن شبيل له في الكتب الا هذا الحديث عن
اسماء بنت الحكم الفزاري قال العراقي ليس لها في الكتب الا
هذا الحديث ولا اعلم روى عنه الا علي بن ربيعة قال البخاري
لم يرو عنه الا الحديث وحديث اخر لم يتابع عليه حدثنا
حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني
عن عمه عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن
جده ليس للاربعة عند المصنف الا هذا الحديث

ثنا

ثنا احمد بن محمد هو ابن موسى ابو العباس السمسار المروزي
الملقب مردويه السماء فوقهم اي المطر وابلة بكسر الموحدة
وتشديد اللام اي الندواة فاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راحلته استدل بهذا النووي وغيره على انه
صلى الله عليه وسلم باشر الاذان بنفسه وعلى استحباب الجمع
بين الاذان والامامة ذكره في شرح المهذب مبسوطا
وفي الروضة مختصرا وورد في رواية اخرى صريحة بذلك
في سنن سعيد بن منصور لكن قال انه صلى الله عليه وسلم
لم يباشر هذه العبادة بنفسه والعذر في ذلك بقوله
ما سنح امرهما النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعلهما فقال
غفل وقد بسطت المسالة في شرح الموطا وفي حواشي
الروضة انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص
من الفريضة قال العراقي يحتمل ان يراد به ما انتقصه
من السنن والهيئات المشروعة فيها من الخشوع والاذكار
والادعية وانه يحصل له ثواب ذلك في الفريضة
وان لم يفعله فيها وانما فعله في التطوع ويحتمل ان يراد
به ما انتقص ايضا من فروضها وشروطها ويحتمل ان يراد
ما ترك من الفرائض راسا فلم يصله فيعوض عنه من التطوع
وان الله سبحانه وتعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا
عن الصلوات المفروضة وقال ابن العربي الاظهر عندي
ان يكمل له ما نقص من فرض الصلاة واعدادها بفضل

التطوع لقوله ثم الزكاة كذلك وسائر الاعمال وليس في الزكاة
الا فرض لا نفل فكما يكمل فرض الزكاة بنفلها كذلك الصلاة
وفضل الله واسع من ثابر بمثلثة وبعد الالف موحدة
وراء اي واظب ولازم عن قدامة بن موسى عن محمد بن
الحصين ليس لهما وليسار مولى ابن عمر عند المصنف الا هذا
الحديث ثنا محمد بن مسلم بن مهران عن جده ليس لهما عند
المصنف الا هذا الحديث رحم الله امرأ صلى قبل العصر
اربعا قال العراقي يحتمل ان يكون دعاء وان يكون خبرا
هذا حديث غريب حسن قال العراقي جرت عادة المصنف
ان يقدم الوصف بالحسن على الغرابة وقدم هنا غريب
على حسن قال والظاهر انه يقدم الوصف الغالب على
الحديث فان غلب عليه الحسن قدمه وان غلبت عليه
الغرابة قدمها وهذا الحديث بهذا اللفظ لا يعرف الا
من هذا الوجه وانتفت فيه وجوه المتابعات
والشواهد فغلب عليه وصف الغرابة الزوفي بفتح الزاي
وسكون الواو وفاء امدكم اي زادكم وتر بثلاث فقرا فيهن
بتسع سور من المفصل يقرأ في كل ركعة ثلاث سور
آخرهن قل هو الله احد زاد في مسند احمد قال الاسود بن
عامر شيخ احمد يقرأ في الركعة الاولى الهاكم التكاثر وانا
انزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت الارض وفي الركعة
الثانية والعصر واذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك

الكوثر

الكوثر وفي الركعة الثالثة قل يا ايها الكافرون وتبت يدا
ابي لهب وقل هو الله احد يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الاعلى
وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في كل ركعة قال
العراقي تفرد المصنف بهذه الزيادة عن النسائي وابن ماجه
ومعناها انه يقرأ بكل سورة من السور الثلاث في ركعة عن بريد
بن ابي مريم بضم الموحدة وفتح الراء واسم ابي مريم مالك بن
ربيعة له صحبة وانه لا يذل من واليت زاد البيهقي ولا
يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت زاد ابي بكر بن
ابي عاصم في كتاب التوبة استغفرك واتوب اليك زاد
النسائي وصلى الله على النبي عن ميمون بن موسى المرئي بفتح
الميم والراء معا وقبل ياء النسبة همزة منسوب امرئ القيس
بن تميم وليس له عند المصنف وابن ماجه الا هذا الحديث
ابو جعفر السمناني بكسر السين المهملة وسكون الميم ونون
مكررة عن بحير بن سعد بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة
ومثناة تحتية وراء اكفني آخره قال العراقي يحتمل ان
كفايته من الآفات او من الذنوب عن نهاس بفتح النون
وتشديد الهاء وآخره سين مهملة ابن قهم بفتح القاف وسكون
الهاء من حافظ على شفع الضحى قال العراقي المشهور في الرواية
ضم الشين وذكر الهروي وابن الاثير انها تروى بالفتح
والضم كالغرفة والغرفة وهي مأخوذة من الشفع
وهو الزوج واراد ركعتي الضحى قال ابن قتيبة ولم اسمع به

موتنا الا هنا واحسبه ذهب بنا نيته الى الفعلة الواحدة
اوالى الصلاة عن عبد الله بن السايب هو وابوه صحابي
وليس له عند المصنف الا هذا الحديث كان يصلي اربعا
بعد ان تزول الشمس قال العراقي هي غير الاربع التي هي
سنة الظهر قبلها تسمى هذه سنة الزوال عن عابد بن
عبد الرحمن بالنار ليس له عند المصنف الا هذا الحديث
اسالك موجبات رحمتك اي مقتضياتها بوعدك
فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق سبحانه لا يجب عليه
شي وعزايم مغفرتك اي موجباتها جمع عزيمة والسلامة
من كل اثم قال العراقي فيه جواز سوال العصمة من كل
الذنوب وقد انكر بعضهم جواز ذلك اذ العصمة انما
هي للانبيا والملايكة قال والجواب انها في حق الانبيا
والملايكة واجبة وفي حق غيرهم جايزة وسوال
الجايز جايز الا ان الادب سوال الحفظ في حقنا لا
العصمة وقد يكون هذا هو المراد هنا يعلمنا
الاستخارة الحديث قال النووي اذا استخار مضى بعدها
لما شرح له صدره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يفعل بعد الاستخارة ما اراد وما وقع بعد الاستخارة
فهو الخيرة عن انس بن مالك ان ام سليم غدت على النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت علمني كلمات اقولهن في
صلاتي فقال كبري الله عشرا وسبحي عشرا واحمديه

عشرا

عشرا ثم سلي تقول نعم نعم قال العراقي ايراده هذا الحديث
في باب صلاة التسبيح فيه نظر فان المعروف انه ورد في
التسبيح عقب الصلوات لا في صلاة التسبيح وذلك
مبين في غيره طرق منها في مسند ابي يعلى ثم تطهري قال
يا ام سليم اذا صليت المكتوبة فقولي سبحان الله عشرا
الى اخره حدثنا ابو بكر بن محمد بن العلا حدثنا زيد بن
الحباب العكلي حدثنا موسى بن عبيدة حدثني سعيد
بن ابي سعيد مولى ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابي
رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
الحديث بالغ ابن الجوزي فاورد هذا الحديث في الموضوعات
واعله بموسى ابن عبيدة الربذي وليس كما قال فان
الحديث وان كان ضعيفا لم ينته الى درجة الوضع
وموسى ضعفوه وقال فيه ابن سعد ثقة وليس
بحجة وقال يعقوب بن شيبة صدوق ضعيف
الحديث جدا وشيخه سعيد ليس له عند المصنف الا هذا
الحديث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي
في الميزان ما روى عنه سوى موسى ابن عبيدة محمد بن
خالد بن عثمة بفتح العين المهملة وسكون المثلثة الزمعي
بفتح الزاي وسكون الميم وعين مهملة نسبة الى جده
زمعة اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة
قال ابن حبان في صحيحه اي اقربهم مني في القيامة قال

وفيه بيان ان اولاهم به صلى الله عليه وسلم فيه اصحاب الحديث
اذ ليس من هذه الامة قوم اكثرهم صلاة عليه منهم
وقال الخطيب البغدادي قال لنا ابو نعيم هذه منقبة
شريفة يختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف
لعصابة من العلما من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا من صلى
على صلاة صلى الله عليه بها عشرا قال ابن العربي ان قيل
قد قال الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها
فما فايدة هذا الحديث قلت اعظم فايدة وذلك ان
القران اقتضى ان من جا بحسنة تضاعف عشرا والصلاة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فيقتضي القران
ان يعطى عشر درجات في الجنة فاخبر الله تعالى انه
يصلي على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله للعبد اعظم
من الحسنة مضاعفة قال وتحقيق ذلك ان الله تعالى
لم يجعل جزا ذكره الا ذكره وكذلك جعل جزا ذكره
نبيه ذكره لمن ذكره قال العراقي ولم يقتصر على ذلك
حتى زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيات
ورفع عشر درجات كما ورد في احاديث عن ابي قرة
الاسدي بضم القاف وتشديد الرا اليه عنه
الصعقا لا هذا الاثر ولا يعرف الا بروايته عن
سعيد بن المسيب عن عمر ورواية النضر بن شميل

عنه

عنه قال الشيرازي في الالقاب ابو قرة هذا من اهل
البادية لا يعرف له اسم وقال الذهبي في الميزان
مجهول تفرد عنه النضر بن شميل عن عمر بن الخطاب
قال ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد
منه شي حتى يصلى على نبيك قال العراقي وهو وان كان
موقوفا على عمر فمثله لا يقال من قبل الراي وانما
امر توقيفي فحكمه حكم المرفوع خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة ذكر الشيخ بدر الدين بن عبد
السلام ان تفضيل الازمنة والامكنة بعضها
على بعض ليس لذواتها وانما هو بسبب ما يقع فيها
من وجوه الخيرات قلت وقد تتبعت خصايص
يوم الجمعة فبلغت مايه خصوصية وافردتها
بتاليف وفي سنن البيهقي كذا رواه ايضا الليث
بن سعد عن يزيد بن الهاد عن محمد عن ابي سلمة ورواه يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة فجعل قوله خير يوم طلعت
فيه الشمس رواية عن ابي هريرة عن كعب رواه
الاوزاعي عن يحيى زاد قال قلت له شي سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل شي حدثنا كعب
قال وذهب ابن خزيمة الى ان هذا الاختلاف في
قوله فيه خلق ادم الى اخره واما قوله خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة فهو عن ابي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم لانك فيه وفيه ساعة روى احمد
عن ابي هريرة قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
الساعة التي في يوم الجمعة فقال اني كنت اعلمتها ثم
انسيتها كما نسيت ليلة القدر لا يسال العبد فيها شيا
الا اعطاه زاد احمد ما لم يسال اثما او قطيعة رحم
ولا تضنن بها علي قال العراقي يجوز في ضبطه ستة
اوجه احدها فتح الضاد وتشديد النونين وفتحهما
والثاني كسر الضاد والباقي مثل الاول والثالث فتح
الضاد وتشديد النون الاولى وفتحها وتخفيف
الثانية والرابع كسر الضاد والباقي مثل الذي قبله
والخامس اسكان الضاد وفتح النون الاولى واسكان
الثانية والسادس كسر النون الاولى والباقي مثل الذي
قبله وانتوضوا ايضا قال العراقي المشهور في الرواية
النصب باضمار فعل اي توضات الوضو وخصصت
الوضو دون الغسل قال الازهري وغيره من اغتسل
يوم الجمعة وغسل روي بالتخفيف والتشديد وبكر
بالتشديد على المشهور في الرواية وابتكر قال ابن العربي
هو تاكيد محض والمعنى اتى الصلاة لاول وقتها ودنا
زاد ابو داود وغيره من الامام عن الحسن عن سمرة بن
جندب ذكر النسائي ان الحسن لم يسمع من سمرة الا
حديث العقيقة قال العراقي وقد صح سماعه منه

لغير حديث العقيقة ولكن هذا الحديث لم يثبت سماعه
منه لانه رواه عنه بالعنعنة في ساير الطرق ولا يحتج به
لكونه يدلس من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت قال
العراقي فبطهارة الوضو حصل الواجب في التطهير للجمعة
والتاء في نعمت للتانيث قال ابو حاتم معناه ونعمت الخصلة
هي اي الطهارة للصلاة من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة
هو للتشبيه او غسلا كغسل الجنابة قوله تعالى وهي تمر مر
السحاب هذا هو المشهور في تاويله ويحتمل ان يكون
المراد اي اغتسل من الجنابة اي من اتيانه اهله عن عبيدة
بن سفين بفتح العين وكسر الموحدة عن ابي الجعد
ذكر ابن حبان في الثقات ان اسمه ادرع وقال ابو
احمد الحاكم في الكنى وابو عبد الله بن منده ان اسمه
عمرو بن بكر وقيل اسمه جنادة ولم يرو عنه الا عبيدة
بن سفين من ترك الجمعة ثلاث مرات في بعض الطرق
متواليات تهاونا طبع الله على قلبه قال العراقي
المراد بالتهاون الترك من غير عذر والمراد بالطبع انه
يصير قلبه قلب منافق وقال لا اعلم له عن النبي
صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث قلت بل له حديث
ثان اخرجه الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
وموسى بن هارون قالا حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي
ثنا عبثر بن القاسم عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن

سفين عن ابي الجعد الضمري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى المسجد الحرام ومسجدي هذا
والمسجد الاقصى قصها اي معتدله فقرا على المنبر
ونادوا يا مالك قال القرطبي يحتمل ان يكون اراد الاية
وحدها او السورة كلها عن جابر بن عبد الله قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ جاء رجل
هو سليك الغطفاني وفي الباب عن جابر قال العراقي
ان قيل قد صدر المصنف حديث جابر فما وجه قوله
وفي الباب عن جابر بعد ان ذكره اولا وما عادته
ان يعيد ذكر صحابي الحديث الذي قدمه على قوله
وفي الباب فالجواب لعله اراد حديثا اخر لجابر غير
الحديث الذي قدمه وهو ما رواه الطبراني من طريق
الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال دخل النعمان
بن نوفل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب
يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين
تجوز فيهما فاذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب
فليصل ركعتين وليخففهما من تخطى رقاب الناس
يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم قال العراقي المشهور
في رواية هذا الحديث اتخذ على بناية للمفعول بضم
التاء المثناة وكسر الخاء المعجمة يعني انه يجعل جسرا
على طريق جهنم ليوطا ويتخطا كما يتخطا رقاب الناس

قابل

قال الجزاء من جنس العمل ويجوز ان يكون على البناء للفاعل اي
انه اتخذ لنفسه جسرا يمشي عليه الى جهنم بسبب ذلك
كقوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وفيه بعد والاول اظهر واوفق للرواية وقد ذكره
صاحب مسند الفردوس بلفظ من تخطى رقبة اخيه
المسلم جعله الله يوم القيامة جسرا على باب جهنم للناس
نهى عن الحبوة بضم الحاء وكسرها عمارة بن رويبة
بضم الراء وفتح الهمزة بتصغير روبة وليس له عند المصنف
الا هذا الحديث على الزوراء بفتح الزاي وسكون الواو وراء
ممدودة دار بالسوق حدثنا علي بن الحسن الكوفي
قال العراقي لم يتضح من هو فان في هذه الطبقة ثلاثة
الاول علي بن الحسن بن سليمان الكوفي كنيته ابو الحسن
ويعرف بابي الشعثاء روى عن مسلم والثاني علي بن الحسن
الكوفي روى عن عبد الرحمن بن سليمان والمعافى بن
عمران روى عنه النسائي والثالث علي بن الحسن الكوفي
روى عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي روى عنه المصنف
حقا على المسلمين ان يغتسلوا يوم الجمعة قال
العراقي حقا بالنصب مصدر لفعل محذوف تقديره
حق حقا كقوله صلى الله عليه وسلم عمدا فعلته يا عمر فانما له
طيب قال العراقي المشهور في الرواية بكسر الطاء وسكون
المثناة من تحت اي انه يقوم مقام الطيب والعوا نق

جمع عانق وهي المراة الشابة اول ما تدرك وقيل هي التي لم تبن
من والديها ولم تتزوج بعد ادراكها وقيل هي التي قاربت
البلوغ وقال ابن السكيت هي ما بين ان تدرك الى ان
تعنس ولم تتزوج **وذوات الخدور** جمع خدر بكسر الخا
وهي ناحية في البيت يجعل عليها ستر فتكون فيه الجارية
البكر وهي مخدرة اي خدرت في الخدر وقيل الخدر البيت
جلباب بكسر الجيم وتكرار الموحدة قيل الازار والردا
وقيل الملحفة وقيل المقنعة تغطي بها المراة راسها وظهرها
وصدرها وقيل هو الخمار **روي ابو تميلة** بضم المثناة من
فوق بعدها ميم مفتوحة ثم مثناة من تحت ثم لام
اسمه يحيى بن واضح **عن ثواب بن عتبة** بفتح المثلثة
وتخفيف الواو واخره موحدة ليس له عند المصنف
الا هذا الحديث وليس له في بقية الكتب شي **لا يخرج
يوم الفطر ولا يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي**
قال المهلب ابن ابي صفرة انما كان ياكل يوم الفطر قبل
الغدو الى الصلاة لئلا يظن ظان ان الصيام يلزم
يوم الفطر الى ان يصلي صلاة العيد وهذا المعنى
مفقود في يوم الاضحى وقال ابن قدامة الحكمة في ذلك
ان يوم الفطر حرم فيه الصيام عقب وجوبه فاستحب
تعجيل الفطر لاظهار المبادرة الى طاعة الله تعالى وامتثال
امره في الفطر على خلاف العادة والاضحى بخلافه مع ما

فيه

ما فيه من استحباب الفطر على شي من اضحيته **عن ابي بسرة
الغفاري** بضم الموحدة وسكون السين المهملة تابعي لا يعرف
اسمه ولم يرو عنه غير صفوان بن سليم وليس له في الكتب
الا هذا الحديث عند المصنف وابن ماجه وربما اشتبه
على من لم يتنبه له بابي بصرة الغفاري بفتح البا وبالصاد
المهملة وهو صحابي اسمه حميل بضم الحا المهملة مصغرا **عن
البرا بن عازب قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانية عشر سفرا** بفتح السين المهملة والفا قال العراقي
كذا وقع في الاصول الصحيحة قال ووقع في بعض النسخ بدله
شهرا وهو تصحيف **اذ حدثنا محمد بن عبيد المحاربي
ابو يعلى الكوفي** قال العراقي هكذا كناه المصنف ابا يعلى
والمعروف ان كنيته ابو جعفر هكذا كناه ابن حبان في
الثقات وعبد الغني في الكمال والمزي في التهذيب
وهو مقنع بكنيته بضم الميم وسكون القاف وسكون
النون اي مغطى بثوبه **خرج متبذلا** بضم الميم وفتح التا
المثناة من فوق والموحدة وتشديد الذال المعجمة قال
العراقي هكذا هو في الاصول الصحيحة من سماعنا قال
ويجوز ان يقرا مبتذلا بتقديم الموحدة ساكنة وتخفيف
الذال وهو هكذا في عبارة الشافعي يقال ابتذل وتبذل
اذا لبس ثياب البذلة وهي بالكسر ما يمتهن من الثياب
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى يوم

كسوف فقرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم رفع ثم سجد سجدتين
قال العراقي وقع فيه نقص فان مقتضاه انه قام في كل
ركعة ثلاث مرات ولم يصرح بالركوع في المرة الثالثة
وانما قال ثم رفع والمعروف من هذا الطريق ان قيامه
للركوع في كل ركعة اربع مرات هكذا امر عند مسلم
في الرواية قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ وركع
ثم سجد فلعله سقط من رواية المصنف ذكر القيام الرابع
والركوع تحدث بنو وعلة بفتح الدال المهملة والقاف المعجمة
اصله الشجر الملتف وكني به عن جر بعضهم وازدحامهم
امرا غير الصلاة في المسجد فضلت سورة الحج بان
فيها سجدتين قال العراقي يحتمل ان المراد فضلت على سابر
السور او على السور التي فيها سجود التلاوة وفضلت على سابر
قال والثاني اولى للثبوت تفضيل سورة الفاتحة وتقبلها
مني كما تقبلتها من عبدك داود قال القاضي ابو بكر ابن
العربي عثر على هذا الحديث ان يقول احد تقبل مني فان
فيه طلب قبول مثل ذلك القول وان قصد به المساواة في
تلك النية قلت ليس المراد المماثلة من كل وجه بل في
مطلق القبول وقد ورد في دعاء الاضحية وتقبل مني
كما تقبلت من ابراهيم خليلك ومحمد نبيك وابن المقام
من المقام ما اريد به الا مطلق قبول وفيه اعلى الاولى
عموما الانبيا واذا ورد الحديث بشي اتبع ولا اشكال

من

من نام عن حزبه بكسر الحاء وزاي وبا موحدة وفي رواية ابن
ماجة بجيم مضمومة وبالهمز مكان البا الموحدة وفي رواية
النسائي من نام عن حزبه او قال جزئه وهو شك من بعض
قال العراقي وهل المراد به صلاة الليل او قراءة القران في صلاة
او صلاة يحتمل كلا من الامرين حدثنا احمد بن محمد
هو ابن موسى المروزي السمسار يكنى مردويه وترك
بيانه لانه مشهور بالرواية عن ابن المبارك بالظهاير
ظهيرة كشعاير جمع شعيرة وهي الهاجرة يلحظ بفتح
الحاء المهملة وبالظاء المعجمة وهو النظر بطرف العين الذي
يلي الصدغ في الدور يعني القبايل قال العراقي فسر ابن عيينة
الدور في الحديث بالقبايل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم خير
دور الانصار الحديث ففسر قبايل الانصار بالدور ومن
يفصل بين كل ركعة بالتسليم على الملائكة المقربين
والنبيين والمرسلين ومن تبعهم من المؤمنين
والمسلمين قال العراقي حمل بعضهم هذا على ان المراد بالفصل
بالتسليم التشهد لان فيه السلام على النبي وعلى عباد الله الصالحين
قال اسحاق بن مردويه فانه كان يرى صلاة الليل والنهار اربعا
كما رواه اولا عليه بعد يلحف نسائه بضم اللام والحا
جمع لحاف بكسر اللام وهو الملحفة الملبس الذي فوق سابر
اللباس من دثار البرد ونحوه قاله في المحكم الدفا بفتح
الدال المهملة والقاف اراد التدفئة حدثنا محمود بن غيلان

قال العراقي كذا في أصل سماعنا ووقع في رواية المبارك بن
عبد الجبار الواقعة ببلاد المغرب ثنا محمد بن بشار
فأحسن وضوءه قال ابن دقيق العيد في شرح الإلمام
الإحسان في الوضوء هو الإتيان به على الوجه المطلوب
شرعا من غير غلو ولا تقصير إلا لا ينهزه بفتح الياء
وسكون النون وفتح الهاء وآخره زاي أي لا يحركه يحب
التيمن في طهوره بضم الطاء أي الفعل وفي ترجله هو
تسريح الشعر وتنظيفه وأدوا زكاة أموالكم في الخلعيات
وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم وحجوا بيت ربكم تدخلوا
جنة ربكم بجزمه على جواب الأمر أبواب الزكاة عن
المعرور بن سويد بالعين المهملة وابن دلهم المعرور بن سويد
النهشلي بالغين المعجمة أسر يوم البحرين وأسلم هم الأخسرون
قال العراقي هم مبتدأ بالضمير بخبر تقدم ظاهر يدل
عليه أن ذاك إن تخللا في الذهن فدا لك أبي وأمي قال العراقي
الرواية المشهورة بفتح الفاء والقصر على أنها جملة فعلية
وروي بكسر الفاء والمد على الجملة الاسمية إلا الأكثرون
يعني الأكثرين أموالا تطأه بأخفافها راجع للإبل
لأن الخف مخصوص بها كما أن الظلف وهو المنشق من
القوائم مختص بالبقر والغنم والظبا والحافر مختص
بالفرس والبغل والحمار والقدم للآدمي وتنطحه المشهور
في الرواية كسر الطاء بقرونها راجع للبقر كما نفدت

روي

روي بكسر الفاء مع الدال المهملة من الفداء وبفتحها
والذال المعجمة من النفود وقبيصة بن هلب قيل
إنه بضم الهاء وإسكان اللام وآخره باء موحدة وقيل
بفتح الهاء وكسر اللام وتشديد الباء قال ابن الجوزي
وهو الصواب واسم أبي ذر جندب بن السكن ويقال
ابن جنادة قال العراقي ما مصدرية قوله برجوح
وجعله ابن حبان وهما والصحيح الذي صححه المتقدمون
والمتأخرون الثاني عن زاذان قيل هو اسمه وقيل
لقب واسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله واسم أبيه سمعان
وقيل عبد الرحمن أن يهدي للأعرابي العماقل روي بالعين
المهملة والقاف وهو المشهور وبالغين المعجمة والفاء
والمراد به هنا الذي يبلغ النهي عن السؤال إذ أتاه
أعرابي هو ضمام بن ثعلبة قد عفوت عن صدقة الخيل
والرقيق المراد بالعفو هنا عدم التكليف به الرقة
بكسر الراء وتخفيف القاف الفضة المضروبة وكذا الورق
هذا قول كثير من اللغويين أو أكثرهم إنها لا تطلق إلا على
المضروب من الفضة وقال ابن قتيبة تطلق على
المضروب وغير المضروب والهاء عوض من الواو ومن
كل حالم أي محتلم أو عدله معافر هم ثياب من اليمن منسوبة
إلى معافر قبيلة وكرائم أموالهم جمع كريمة وهي خيار المال
وأفضله واتق دعوة المظلوم أي اتق الظلم خشية

ان يدعوا عليك المظلوم فانما ليس بينها وبين الله حجاب
اي ليس لها ما يصرفها ولو كان المظلوم فيه ما يقتضي ان لا
يستجاب لمثله من كون مطعمه حراما او نحو ذلك حتى ورد
في بعض طرقه وان كان كافرا رواه احمد من حديث انس
قال ابن العربي ليس بين الله وبين شيء حجاب عن قدرته
وعلمه وارادته وسمعه وبصره ولا يخفى عليه شيء واذا اخبر عن
شيء ان بينه وبينه حجابا فانما يريد منعه في كل عشرة
زق هو جمع قلة لزق واصله ازقق وفي رواية البيهقي
ازقاق والزق السقاء الذي يزق جلده اي يسلخ من قبل
راسه على خلاف ما يسلخ الناس لا تصلح قبلتان في ارض
واحدة يحتمل ان معناه ان الكافر اذا اسلم بدار الحرب
لا يمكنون من اظهار دينهم وليس على مسلم جزية قال الواقي
معناه انه اذا اسلم في اثناء الحول لا يؤخذ عن ذلك العام
شيء قال وقد جرت عادة المصنفين بذكر الجزية بعد الجهاد
وقد ادخلها المصنف في الزكاة تبعا لمالك قال ابن العربي
اول من ادخل الجزية في ابواب الصدقة مالك في الموطا فتبعه
قوم من المصنفين وترك ابتاعها اخرون قال ووجه
ادخالها فيها انه تكلم على حقوق الاموال فالصدقة حق
المال على المسلمين والجزية حق المال على الكفار عن زينب
امراة عبد الله اسم ابيها عبد الله وقيل معاوية
او كان عثريا بفتح العين المهملة والثاء المثلثة

وقيل

وقيل بسكون الثاء وبعد الراء ياء مثناة من تحت مشددة
وفي تفسيره قولان لاهل اللغة قال ابن فارس في المجمل
العثري ما سقي من النخل سيحا والسيح الماء الجاري ويقال
هو العذي والعذي الزرع الذي لا يسقيه الا ماء المطر
قال العراقي وما رجحه قول ضعيف والثاني هو الذي
جزم به الجوهري والاصح عند اهل اللغة ان العثري
مخصوص بما سقي من ماء السيل وهو نسبة الى العاثور وهو
شبه الساقية يحفر فيجري فيها الماء وكانه يتعثر فيه
الماء الذي لا يشعر به وفيما سقي بالنضح بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة وحاء مهملة وهو ما سقي من ماء بئر
او نهر او ساقية بالناضح وهو البعير او البقر يستقى عليه
اذا اتاكم المصدق بتخفيف الصاد وهو العامل فلا
يفارقكم الا عن رضى قال التابعي يعني والله اعلم ان
يرضوه طائعين ولا يلومونه الا ان يعطوه من
اموالهم ما ليس عليهم وكذا البيهقي في سننه وهذا
الذي قاله انه يحتمل لولا ما في رواية ابي داود
من الزيادة وهي قالوا يا رسول الله وان ظلمونا قال
ارضوا مصدقيكم وان ظلمتم فكانه راى الصبر على
تعديهم خموشا او خدوشا او كدوحا هو شك من الراوي
والثلاثة بمعنى ولا لذي مرة بالكسر اي قوة وشدة
سوي اي صحيح الاعضاء لذي فقر مدقع بضم الميم

وسكون الدال المهملة وكسر القاف وعين مهملة اي شديد
من الدقعاء وهو التراب ومعناه انه يفضي بصاحبه
اليه او غرم بضم الغين المعجمة وهو الدين مفظع بضم
الميم وكسر الظاء المعجمة وهو الشديد الشنيع لبكري
بالمثلثة اي لبكر ويوسف بن يعقوب الضبعي
بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وعين مهملة نزل
في بني ضبيعة فنسب اليهم وليس منهم بعث رجلا
من بني مخزوم هو الارقم بن الارقم عن الرباب بفتح
الراء والموحدة المكررة وابوها صليع بن عامر بضم
الصاد المهملة واخره عين مهملة مصغر ولا تعرف
الا بالرواية عن عمها ورواية حفصة بنت سيرين
عنها وقد ذكرها ابن حبان في الثقات ام الرائح
بالراء والهمزة والحاء المهملة وتصديق ذلك في كتاب
الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات قال العراقي هذا غلط من بعض الرواة
والصواب الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة الاية
وقد رويناه في كتاب الزكاة ليوسف القاضي على
الصواب عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه
وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان
قال العراقي يعارضه حديث مسلم عن ابي هريرة افضل
الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وحديث انس

ضعيف

ضعيف وحديث ابي هريرة صحيح فيقدم عليه وتدفع
ميتة السوء بكسر الميم قال العراقي الظاهر ان المراد بها
ما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم الهدم والتردي
والغرق والحرق وان يتخبطه الشيطان عند الموت
وان يقتل في سبيله مدبرا وقال بعضهم هي موت الفجاءة
وقيل موتة الشهرة كالمصلوب مثلا عن الحكم بن
حجل بتقديم الجيم على الحاء المهملة عن حجر بتقديم الحاء
المهملة المضمومة على الجيم وليس لهما في الكتب الا هذا
الحديث عند المصنف ان المسالة كد بفتح الكاف
وتشديد الدال وفي رواية ابي داود كدوح بضم الكاف
والدال وحاء مهملة وهو ذكر اللفظين جا ابو موسى
المديني في ذيله على الغريبين وفسر الكدوح بالخدوش
في الوجه والكد بالتعب والنصب قال العراقي ويجوز
ان يكون الكدوح بمعنى الكدح قوله تعالى انك
كادح وهو السعي والحرص يكد بها الرجل وجهه قال
العراقي اراد بالوجه ماءه ورونقه الا ان يسأل
الرجل سلطانا قال الخطابي اي ولو منع الغني يسأله
حقه من بيت المال لانه سؤال مع الحاجة دخل في
قوله او في امر لا بد منه ابواب الصوم اذا كان
اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين
اي شدت وربطت بالاصفاد وهي القيود ونادى

منادٍ قبل كمال الشهر أو المراد أنه يلقي ذلك في قلوب
من يريد الله إقباله على الخير يا باغي الخير أي يا طالبه
أقبل أي هلم أو فقد تيسر العبادة وحبس الشياطين
وكثرة الإعتاق من النار فاغتنمه ويا باغي
الشر أقصر تمهل أي من قبول التوبة والتوفيق
للعمل الصالح قال الحافظ ابن العربي إن قوله في السنن
يا باغي من البغي منقطع عن نقل الرواية إن أصل البغي في
الشر وأقله ما جاء في طلب الخير ثم ذكر قوله تعالى
غير باغ ولا عاد وقوله يبغون في الأرض بغير الحق
والذي وقع في الآيتين هو بمعنى التعدي وأما الذي
في الحديث فمعناه الطلب والمصدر منه بغا وبغاء به
بضم الباء فيهما قال الجوهري بغيته الشيء طلبته ولله
عتقاء من النار وذلك كل ليلة قال العراقي الظاهر
أنه راجع لكل ليلة من ليالي شهر رمضان ويحتمل أن يراد
في كل ليلة من السنة كلها ويتضاعف ذلك في رمضان
من صام رمضان وقام إيمانا أي تصديقا بأنه
فرض عليه حق وأنه من أركان الإسلام ومما وعد
الله عليه من الثواب والأجر غفر له ما تقدم من ذنبه
زاد أحمد في مسنده وما تأخر وهو محمول على الصغائر
دون الكبائر لا تقدموا الشهر بيوم ولا يومين
إنما نهى عن تقدم ذلك احتياطا لاحتمال أن

يكون

يكون منه رمضان وهو معنى قول المصنف لمعنى في
رمضان وإنما ذكر اليومين لأنه قد يحصل الشك
في يومين بحصول الغيم أو الظلمة في شهرين أو ثلاثة
فلذلك عقب ذكر اليوم باليومين والحكمة في
النهي أن لا يختلط صوم الفرض بصوم نفل قبله
ولا بعده حذرا مما صنعت النصارى في الزيادة
على ما افترض عليهم برأيهم الفاسد عن أبي إسحاق عن
صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فأتي
بشاة مصلية فقال كلوا فتنحى بعض القوم فقال
إني صائم فقال عمار من صام اليوم الذي يشك فيه
فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وفي الباب
عن ... قال العراقي جمع الصاغاني في تصنيف له الأحاديث
الموضوعة فذكر فيه حديث عمار المذكور وما أدري
ما وجه الحكم عليه بالوضع فما في إسناده من يتهم
بالكذب وكلهم ثقات قال وقد كتبت على الكتاب ب
المذكور كراسة في الرد عليه في أحاديث منها
هذا الحديث قال نعم في اتصاله نظر فقد ذكر المزي
في الأطراف أنه روي عن أبي إسحاق السبيعي أنه قال
حُدثت عن صلة بن زفر لكن جزم البخاري بصحته
إلى صلة تعليقا في صحيحه وقال صلة وهذا يقتضي
صحته عنده وقال البيهقي في المعرفة إن إسناده

صحيح حدثنا مسلم بن حجاج قال العراقي لم يرد المصنف
في كتابه شيئا عن مسلم صاحب الصحيح الا هذا الحديث
وليس من رواية الاقران فانهما اشتركا في كثير من
شيوخهما احصوا هلال شعبان لرمضان هو مختصر
من حديث وقد رواه الدارقطني بتمامه فزاد ولا
تخلطوا برمضان الا ان يوافق ذلك صياما كان
يصومه احدكم وصوموا لرؤيته وافطروا فان غم
عليكم فانها ليست تغم عليكم العدة قال العراقي
يحتمل ان المراد احصوا استهلاله حتى تكملوا العدة
ان غم عليكم ويدل عليه الزيادة التي عند الدارقطني
والمراد تراءوا هلال شعبان واحصوه ليترتب رمضان
عليه بالاستكمال او بالرؤية لا تقدموا قبل رمضان
صوموا لرؤيته قال العراقي الضمير في رؤيته للهلال
وان كان غير مذكور ويحتمل ان يعود الضمير على رمضان
فيكون التقدير صوموا لرؤية هلال رمضان على حذف
المضاف فان حالت دونه غيابة بفتح الغين المعجمة
والباء المثناة من تحت وهي السحابة ونحوها قال العراقي
هذا هو المشهور في ضبط هذا الحديث وقال ابن العربي
يجوز ان يجعل بدل الياء الاخيرة باء موحدة لانه من
الغيب تقديره ما خفي عنك واستتر او نون من الغين
وهو الحجاب شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو

الحجة

٤٧

الحجة قال البزار لا اعلم احدا روى هذا الحديث بهذا اللفظ
الا ابو بكرة قال العراقي ونسبة العيد الى رمضان وانما
هو في شوال على طريق المجاز لكونه مجاورا له ملاصقا له
حسوات بحاء وسينين مهملتين جمع حسوة بالفتح وهي
المرة من الشرب والحسوة بالضم الجرعة من الشراب
بقدر ما يحسى ولا يهيدنكم بفتح اوله ودال مهملة
من هاده يهيده قال الخطابي معناه سطوعه انما عه
مصعدا قبل ان يعترض تسحروا فان في السحور بركة قال
في النهاية السحور بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب
وبالضم المصدر والفعل نفسه واكثر ما يروى بالفتح وقيل
ان الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والاجر والثواب
في الفعل لا في الطعام اكلة السحر قال النووي ضبطه الجمهور
بفتح الهمزة وهي عبارة الواحدة من الاكل وان كثر الماكول
فيهما كالغدوة والعشوة عن موسى بن علي بضم العين
مصغر عن ابي قيس اسمه عبد الرحمن بن ثابت وليس له
عند المصنف الا هذا الحديث كراع الغميم بضم الكاف وتخفيف
الراء واخره عين مهملة والغميم بفتح الغين المعجمة وكسر
الميم قال العراقي هذا هو المعروف واما قول صاحب المشارق
انه بوجهين هنا وبضم الغين وفتح الميم فانه لا يعرف
في الرواية اصلا وقد جزم في شرح مسلم بالاول وقال
في موضع اخر من المشارق وقد ضم بعض الشعراء الغين

وصغره والكراع ما سال من انف الجبل وكراع كل شي طرفه
وهو هنا جبل اسود بطرف وادي الغميم وهو واد امام
عسفان بثمانية اميال عن حمزة بن ابي حبيبه بفتح
الحا المهملة وتكرار المثناة من تحت مصغر وقد قيل
فيه ابن ابي حبيبة وليس له عند المصنف الا هذا الحديث
من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكانه كل يوم
مسكينا قال العراقي في الرواية هنا بالنصب وكان وجهه اقامة
الظرف مقام المفعول كما يقام الجار والمجرور مكانه وقد قرئ
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وفي رواية ابن ماجه وابن
عدي مسكين بالرفع على الصواب سمعت ابا داود السجزي
قال العراقي يريد ابا داود السجستاني صاحب السنن فانه
روى عنه قال ابن ماكولا السجزي نسبة الى سجستان على غير
قياس ذرعه بالذال المعجمة اي سبقه وعليه استقاء اي
تكلف القي وكان املككم لاربه قال العراقي روي بكسر الهمزة واسكان
الرا وهو الاكثر في الرواية وممن حكاه عن الاكثرين ابو عبيد
والخطابي والقاضي عياض وقال في المشارق كذا رويناه عن كافة
شيوخنا قال ورويناه لاربه بفتح الهمزة والرا ولاربته اي
لحاجته انتهى والارب بالكسر العضو اي لعضوه وقيل المراد
او لعقله حكاه صاحب المشارق وقيل لنفسه لان في الموطا
وايكم املك لنفسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يجمع الصيام بضم اوله وسكون الجيم وكسر الميم قال الخطابي

الاجماع

الاجماع احكام النية والعزيمة يقال اجمعت الراي
وازمعته وعزمت عليه بمعنى عن سماك بن حرب عن
ابن ام هاني في رواية البيهقي في السنن عن هارون
بن ام هاني وفي المعرفة عن سماك قال اخبرني ابن ام هاني
قال سمعته فلقيت انا افضلهما بعد فقلت له
اسمعته انت من ام هاني قال اخبرني اهلنا وابو صالح
مولى ام هاني عن ام هاني قال من قضا الى اخره اخرجه
البيهقي في المعرفة من وجه اخر بلفظ قال ان كان قضا
من رمضان فصومي يوما مكانه وان كان تطوعا فان
شيت فاقضي وان شيت فلا تقضي ثم قال وليس هذا
باختلاف في الحديث فقد يكون قال جميع ذلك فنقل
كل واحد منهم ما حفظ يصوم من غرة كل شهر قال
العراقي يحتمل ان يراد بغرة الشهر اوله وان يراد الايام
الغر وهي البيض لحا بكسر اللام وبالحا المهملة والمد
قشر الشجرة فليمضغه بضم الضاد المعجمة وفتحها لغتان
وفي رواية ابن ماجه فليمصه عن عايشة قالت ما رايت
النبي صلى الله عليه وسلم صايما في العشر قط قال العراقي
جا في حديث اخر اثبات صومه فيه روى ابو داود والنسائي
عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشورا قال
البيهقي ثم تخريج الحديثين والمثبت اولى من النافي

والصوم جنة بضم الجيم اي ستر من النار ولخلوف فم الصائم بضم الخاء لا غير هذا هو المعروف في كتب الفقه والحديث ولم يحك صاحب المحكم والصحاح غيره قال القاضي عياض وكثير من الشيوخ يروونه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ والمراد به تغير طعم الفم وريحه لتاخر الطعام ٥ اطيب عند الله من ريح المسك قال الداودي معناه انه يثاب على الخلوف ما لا يثاب على رائحة المسك اذا تطيب للصلاة يوم الجمعة وقال النووي انه اصح ما قيل في معنى الحديث واسم بشير بن زحم كان اسمه في الجاهلية زحما فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال زحم قال بل انت بشير رواه ابو داود وافضل الصوم صوم اخي داود قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى في قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص لا افضل من ذلك معناه لا افضل لك من ذلك لانه قال له في الحديث فانك اذا فعلت ذلك نفهت نفسك وغارت عينك ولان اكثر الصحابة رضي الله عنهم ما يسالون عن افضل الاعمال لا يختارونه لانفسهم فكانه قال اي الصوم افضل لي وقد سئل اي الاعمال افضل فقال الجهاد في سبيل الله وسال اخر اي الاعمال افضل فقال بر الوالدين وسال اخر فقال الصلاة

على اول وقتها لانه صلى الله عليه وسلم فهم من كل احد انه يسال عن اي عمل له افضل فاجابه على ما فهم من قصده فكان كل واحد منهم يسال عن اي الاعمال افضل في حقي فاجابه على ما فهم منه وهذا لفظ عام ورد على سبب خاص واقترن به ما يدل على قصده على سببه وكذلك قوله افضل الصيام صوم اخي داود محمول على من يبال اي عنه الصوم وتفرقته افضل ويجب ان يحمل على ما ذكرته توفيقا بين الاحاديث على حسب الامكان مع ما ذكرته من القراين الدالة على انهم ما يسالون عن الافضل الا ليختاروه لانفسهم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام قال العراقي هكذا هو في جميع نسخ الترمذي وكذا هو عند من رواه من اصحاب السنن وغيرهم يوم عرفة ويوم النحر قال ابن عبد البر في التمهيد لا يوجد ذكر يوم عرفة في هذا الحديث قال العراقي وفيما ذكرا حديث قال وهي ايام اكل وشرب ويوم عرفة ليس كذلك قال والجواب عنه من وجهين احدهما انه يعود على ايام التشريق فقط او عليها مع يوم النحر دون عرفة والثاني لعله قاله في حجة الوداع او قاله في حق الحاج لان الافضل في حقه الافطار يوم عرفة واما التسمية

عيد افلا سانع وقوله اهل الاسلام منصوب على الاختصاص
اني لست كاحدكم ان ربي يطعمني ويسقين اختلف
في تاويله على ثلاثة اقوال احدها انه على ظاهره وانه
يؤتى بطعام وشراب من الجنة وطعام الجنة لا يفطر
والثاني ان الله يخلق فيه من الشبع والري ما يغنيه
عن الطعام والشراب والثالث ان الله يحفظ عليه
قوته من غير طعام ولا شراب كما يحفظها بالطعام
والشراب فعبر بالطعام والشراب عن فائدتهما
وهي القوة وغلبة فتصرف ابن العربي وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في اماليه للعلماء فيه مذهبان قال
بعضهم المراد الاطعام والسقي الحقيقي وكانه يقول
اني لا اواصل فان الله يطعمني من غير طعام الدنيا
وقيل المراد ما يرد عليه من المعارف والمواهب
فانها تقوت النفس كما يقوتها الطعام فاطلق عليه
الاطعام والسقي من مجاز التشبيه وعلى هذا الاكثر
انتهى وفي الدرر الفريدة للعلامة شمس الدين الصائغ
ما نصه ومن خطه نقلت هذا اطعام الارواح
وشرابها وما يفيض عليها من انواع البهجة
لها احاديث من ذكرك يشغلها عن الشراب ويلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضيء به ومن حديثك في اعقابها حاد
ومن قال ياكل ويشرب حقيقة غلط لوجوه احدها

قوله

قوله في بعض الروايات اظل الثاني انهم قالوا له انك تواصل
قال اني لست كاحدكم ولو كان كما قيل لقالوا وانا لا نواصل
الثالث انه لو كان كذلك لم يصح الجواب بالفارق فكان
يكون صلى الله عليه وسلم مستويين فلا يصح النفي انتهى
الغنيمة الباردة قال العراقي هذا مثل من امثال
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في الامثال ابو الشيخ
ابن حيان وابو عروبة الحراني وغيرهما الصوم في
الشتاء شبهه بها بجامع ان كلا منهما حصول نفع بلا جهد
ومشقة والغنيمة الباردة هي التي حصلت بلا حرب
شديد ولا مشقة ويعبرون عن شدة الحرب بكونها
حميت ومنه الان حمي الوطيس تحفة الصائم الدهن
والمجمر قال في النهاية يعني انه يذهب عنه مشقة
الصوم وشدته والتحفة طرف الفاكهة وقد يفتح
الحاء والجمع التحف ثم تستعمل في غير الفاكهة من الالطاف
قال الازهري اصل تحفة وحفة فابدلت الواو تا
ابواب الحد ولا قطع في الخربة اختلف في ضبطها
ومعناها فالمشهور بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء بعدها
باء موحدة وقد حكى المصنف فيها ضم الخاء قال القاضي
عياض واراه وهما قال ابن العربي وفي بعض الروايات
بكسر الخاء وزاي ساكنة بعدها مثناة تحتية اي
لشيء تخرزه منه اي يخبي وعلى الاول هي السرقة

وقيل الخيانة وقيل الفساد في الارض تابعوا بين الحج والعمرة اي
اتبعوا احدهما الآخر حدثنا محمد بن يحيى الثقفي ثنا مسلم
بن ابراهيم ثنا هلال بن عبد الله مولى ربيعة بن
عمرو بن مسلم الباهلي ثنا ابو اسحاق الهمداني عن الحارث
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك
زادا او راحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه
ان يموت يهوديا او نصرانيا هذا الحديث اورده ابن
الجوزي في الموضوعات وقال القاضي عز الدين بن جماعة لا
التفات الى قول ابن الجوزي انه موضوع وكيف يصفه
بالوضع وقد اخرجه الترمذي في جامعه وقال ان كل حديث
في كتابه معمول به الا حديثين قال والحديث مأول اما على
من يستحل تركه او لا يعتقد وجوبه وقال الحافظ ابن
حجر هذا الحديث له طرق مرفوعة ومرسلة وموقوفة
واذا انضم بعضها الى بعض علم ان له اصلا ومحله على من
استحل الترك قال وتبين بذلك خطأ من ادعى انه موضوع
وقد بسطنا الكلام على ذلك في مختصر الموضوعات وفي
التعقبات وقال الحافظ ابو الفضل العراقي الحديث
خرج على التحذير والتخويف من ترك ذلك مع القدرة
كقوله ليس منا من فعل كذا وليس منا من فعل كذا
ويحتمل ان يراد من استحل ترك ذلك مع القدرة عليه من
فضة في رواية البيهقي من ذهب العج هو رفع الصوت

بالتلبية

بالتلبية والثج بفتح المثلثة وتشديد الجيم سيلان
دماء الهدي والاضاحي والحديا اراد ابن معمر هو عمر بن
عبد الله بن معمر القرشي التيمي ان ينكح ابنه اسمه طلحة
رجل بكسر الراء وسكون الجيم الجماعة الكثيرة من الجراد
ولا يقال ذلك الا للجراد وهو اسم جمع تضربه ما بساطنا
قال العراقي كذا وقع في سماعنا وهو غير موجود في اللغة
وانما يجمع سوط على اسواط وسياط بغير الف كما ذكره
الجوهري وغيره اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حول مكة بفخ بفتح الفاء وبالخاء المعجمة المشددة موضع
قريب من مكة قال المحب الطبري هو بين مكة ومنى
وفي النهاية انه الذي دفن به عبد الله بن عمر قال
العراقي ووقع في سنن الدارقطني بالجيم والمعروف الاول
عن ابي يعلى هو صفوان كذا سماه ابن عساكر في الاطراف
وتبعه عليه المزي مضطبعا قال الشافعي الاضطباع
ان يشتمل بردائه على منكبيه الايمن بارزا عياش
بن ربيعة بموحدة ثم سين مهملة من طاف بالبيت
خمسين مرة حكى المحب الطبري عن بعضهم ان المراد
بالمرة الشوط ورده وقال المراد خمسون اسبوعا وقد
ورد كذلك في رواية الطبراني في الاوسط قال وليس
المراد ان ياتي بها متوالية في آن واحد وانما المراد ان
توجد في صحيفة حسناته ولو في عمره كله خرج من

ذنوبه كيوم ولدته امه قال ابن العربي انما لم يعبر بسورتي
الاخلاص قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال العراقي
هذا من باب التغليب حيث اطلق على سورة الكافرون
سورة الاخلاص ويحتمل انه على حقيقته وان سورة الكافرون
على انفرادها سورة الاخلاص لما فيها من التبري من عبد
من دون الله عن زيد بن يثيع قال العراقي اختلف
في ضبطه فقال الجمهور هو بضم اليا المثناة من تحت
وفتح المثلثة بعدها يا التصغير واخره عين مهملة
وقال احمد بن حنبل انه المحفوظ وقال ابن معين انه
الصواب وقال ابن معين انه الصواب بعضهم اثيع بهمزة
مضمومة مكان اليا وقال شعبة اثيل باللام مكان
العين قال ابن معين وليس احد يقوله الا شعبة
وحده وقال ابن تغلب نفيع بالنون والفا
وهو تصحيف قال الذهبي والاول اصح وليس لزيد عند
المصنف الا هذا الحديث ولم يرو عنه الا ابو اسحاق
السبيعي وقد ذكره ابن حبان في الثقات نزلت
الحجر الاسود من الجنة زاد الازرقي مع ادم عليه السلام
فسودته خطايا بني ادم قال المحب الطبري قيل كيف
سودته خطايا اهل الشرك ولم يبيضه توحيد اهل الايمان
والجواب عنه من ثلاثة اوجه الاول ما ورد انه طمس
نوره لتستر زينته عن الظلمة قال وكان لما تغيرت

صفته

ذلك

صفته التي هي زينته بالسواد لان السواد كالحجاب
المانع له من الرؤية وان روي جرمه اذ يجوز ان يطلق
عليه انه غير مرئي كما يطلق على المخدرة المستترة بثوب
انها غير مرئية والثاني ما اجاب به ابن حبيب فقال
لو شاء الله كان ذلك وقد اجرى الله العادة بان
السواد يصبغ البياض ينصبغ ولا ينصبغ والثالث هو
متقارب الاول ان بقاوه اسود انما كان للاعتبار
ليعلم ان الخطايا اذا اثرت في الحجر فتاثيرها في القلوب
اعظم طمس الله نورها قال ابن العربي يحتمل ان يكون
ذلك لان الخلق لا يحتملونه كما اطفا حر النار حين
اخرجها الى الخلق من جهنم بغسلها في البحر مرتين
قال العراقي ويدل على ذلك قول ابن عباس في الحجر
ولولا ذلك ما استطاع احد ان ينظر اليه عن يوسف
بن ماهك بفتح الهاء وقيل بكسرها عن امه مسيكة لم
يرو عنها الا ابنها وليس لها الا هذا الحديث مناخ
بضم الميم موضع الاناخة كونوا على مشاعركم فانكم
على ارث من ارث ابراهيم قال الخطابي يريد قفوا
بعرفة خارج الحرم فان ابراهيم عليه السلام جعلها مشعرا
وموقفا للحاج والناس في المقام واخذها مشعرا الحمس
بضم الحا المهملة ثم ميم ساكنة واخره سين مهملة عن
هبينة بكسر الها ثم مثناة تحتية ساكنة ثم نون

اى على عادته فى السكون والرفق بها لم ابو موسى المدينى وفى
رواية غير المصنف على هينته بفتح الها والهمزة مكان النون
اى على هينته المعتادة والناس يضربون زاد ابو
داود الابل يمينا وشمالا يلتفت اليهم فى رواية ابى
داود لا يلتفت بزيادة لا قال المحب الطبرى قال
بعضهم رواية الترمذى باسقاط لا اصح وقد تكرر ح
فنال على بعض الرواة من قوله شمالا عليكم السكينة
بالنصب على الاغرا قزح بضم القاف وفتح الزاى وحا
مهملة اسم جبل بالمزدلفة محسر بضم الميم وفتح الحا المهملة
وتشديد السين المهملة وكسرها فقرع ناقته اى
ضربها بمقرعة فخبت حتى جاز الوادى قيل الحكمة
ذلك انه فعله لسعة الموضع وقيل ان الاودية مأوى
الشياطين وقيل لانه كان موقف النصارى فاحب
الاسراع فيه مخالفة لهم وقيل لان رجلا اصطاد فيه
صيدا فنزلت نار فاحرقته فكان اسراعه لمكان
العذاب كما اسرع فى ديار ثمود ثم اتى الجمرة قال فى
النهاية سميت جمرة لانها ترمى بالجمار وهى الاحجار
الصغار وقيل لانها مجمع الحصى التى ترمى بها من الجمرة
وهى اجتماع القبيلة على من ناواها وقيل سميت
به من قولهم اجمر اذا اسرع ومنه الحديث ان آدم
رمى بمنى فاجمر ابليس بين يديه اوضع اى اسرع

اليه

السير ومفعوله محذوف اى راحلته الحج عرفة قال
الخطابى اى معظم الحج هو الوقوف بعرفة كقوله الندم توبة
اى هو معظمها الاعظم وقال المحب الطبرى معناه
ان ثواب الحج متعلق بفوات وقته وغيره من الاركان
وقته ممتد وهذا اجود حديث رواه سفين
الثورى اى من حديث اهل الكوفة وذلك لان اهل الكوفة
يكثر فيهم التدليس والاختلاف وهذا الحديث سالم
من ذلك فان الثورى سمعه من بكير وسمعه بكير
من عبد الرحمن وسمعه عبد الرحمن من النبى صلى الله
عليه وسلم ولم يختلف على رواته فى اسناده وقام الاجماع
على العمل به من جبلى طى اسمهما اجا وسلمى ذكره الجو
فى الصحاح وغير واحد ما تركت من حبل قال هرى
العراقى المشهور فى الرواية فتح الحا المهملة وسكون
الموحدة وهو ما طال من الرمل وروى بالجيم وفتح
البا قال الترمذى فى بعض النسخ وقوله ما تركت
من حبل الا وقفت عليه اذا كان من رمل يقال
له حبل واذا كان من حجارة يقال له جبل وليس
هذا فى روايتنا فى ثقل بفتح الثا المثلثة والقاف
متاع المسافر وحشمه عن مشاش بضم الميم وتكرير
الشين المعجمة يرمى يوم النحر ضحى قال العراقى
الرواية فيه بالتنوين على انه مصروف اشرف

بهمزة قطع امر من اشرق اذا دخل في شروق الشمس
ثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة منادى مبني على الضم
جبل بالمزدلفة بيسار الذاهب الى منى عن ايمن بن
نابل بموحدة قبل اللام وليس له عند المصنف الا
هذا الحديث بن قدير بضم القاف مصغر عن ناجية
ليس له في الكتب الا هذا الحديث وكان اسمه ذكوان
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ناجية حين نجا من
قريش واسم ابيه جندب وقيل كعب حدثنا
محمد بن موسى الحرشي بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة يلبي
عن انس قال المحب الطبري ان المراد رفع الصوت
بالتلبية لا نطلق التلبية مجازا عن محرش بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وكسر الراء المشددة وشين معجمة على
المشهور وقيل بكسر الميم وخاء معجمة ساكنة وفتح الراء وهب
وهب بن خنبش بفتح الخاء المعجمة وسكون النون
وفتح الموحدة وشين معجمة خرت من بك
بكسر الراء اي سقطت كناية عن الخجل فقد بفتح القاف
اي رجع فدفدا بتكرار الفاء المفتوحة والدال
المهملة المكان الذي فيه ارتفاع وغلظ او شرفا
بفتح المعجمة والراء المكان العالي آيبون اي راجعون
الاحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبيا
عليهم السلام نوقص بضم الواو وكسر القاف وصاد

مهملة

مهملة اي كسرت عنقه ولا تخمروا راسه بالخاء المعجمة
اي لا تغطوه اضمدها بالضاد المعجمة اي الطخها
بالصبر بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة في الاشهر
يتهافت بالفاء والتاء المثناة من فوق اي يتساقط
عن ابي البداح بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة
واخره حاء مهملة ذكر جماعة انه لقب عليه وكنيته
ابو عمرو وقيل ابو بكر واسمه عدي وابوه عاصم بن
عدي وليس له ولا لابيه عند المصنف الا هذا الحديث
من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه اي لم يسه
فيه بزيادة او نقص يشهد على من استلمه بحق قال
العراقي على هنا بمعنى اللام وفي رواية احمد والدارمي
وابن حبان يشهد لمن استلمه قال والبا في بحق يحتمل
تعلقها بيشهد او باستلمه ابواب الجنان من نصب
بفتح النون والضاد المهملة ولا وصب هو دوام
الوجع ولزومه وقد يطلق على التعب والفتور
في البدن لم يزل في خرفة الجنة بضم الخاء وسكون
الراء وفتح الفاء قال الهروي في الغريبين الخرفة
ما يجتنى من النخل حين يدرك ثمره قال ابو بكر
الانباري شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحرزه
عائد المريض من الثواب بما يحرز المخترف من الثمر
وحكى الهروي عن بعضهم ان المراد بها هنا الطريق

النخل قال ثم المخرفة سكة بين صفين من نخل يخترف من
ايهما شاء والخريف بفتح الخا وكسر الرا البستان من النخل
عن ثوير بضم المثلثة مصغر بن ابى فاختة بالفا
وكسر الخا المعجمة بعدها مثناة من فوق عن حارثة
بن مضرب بالحا المهملة والثا المثلثة وابوه بضم الميم
وفتح الضاد المعجمة وكسر الرا المشددة واخره با
موحدة وليس له عند المصنف الا هذا الحديث
خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد البا الموحدة
واخره موحدة ايضا ابن الارت بتشديد التا
المثناة من فوق لا يتمنين احدكم الموت لضر
نزل به زاد ابن حبان في اوله نبا وليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي قال الواقي لما كانت الحياة حاصلة وهو
يتصف بها حسن الاتيان بما اي ما دامت الحياة
متصفة بهذا الوصف ولما كانت الحياة معدومة
في حال التمني لم يحسن ان يقول اما كانت بل اتى باذا الشرطية
فقال اذا كانت اي اذا آل الحال ان تكون الوفاة
بهذا الوصف لقنوا موتاكم المراد من حضره الموت
قال النووي وغيره اذا حضرتم المريض او الميت
يحتمل ان يكون شكا من الراوي وان يكون اللفظان
معا من نفس الحديث ويدل على رواية مسلم والميت

بالواو

بالواو فقولوا خيرا يحتمل ان يراد به هنا الدعا للميت
بدليل قوله فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون
والتامين يكون عند الدعا ويحتمل ان يراد به ترك
التسخط والجزع وترك الدعا على انفسهم بالويل
والثبور فان الملائكة تؤمن على دعائهم فيستجاب
دعا الملائكة فيهم عن موسى بن سرجس بفتح المهملة
وسكون الرا وكسر الجيم وسين مهملة وليس له في الكتب
الا هذا الحديث عن عبد الرحمن بن العلا هو ابن الحجاج
الغطفاني ويقال العامري لا يعرف الا برواية بشر
بن اسماعيل الحلبي عنه وليس له ولا لابيه في الكتب الا
هذا الحديث لهون موت بفتح الها الرفق واللين
المؤمن يموت بعرق الجبين قال الواقي اختلف في
معنى هذا الحديث فقيل ان عرق الجبين يكون لما
يعالج من شدة الموت وقيل من الحيا وذلك لان
المؤمن اذا جاءته البشرى مع ما كان قد اقترف من
الذنوب حصل له بذلك خجل واستحيى من الله فعرق
لذلك جبينه انا حبيب بن سليم العبسي عن بلال
بن يحيى العبسي كلاهما بالبا الموحدة والسين المهملة
نهى عن النعي بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف
اليا وفيها ايضا كسر العين وتشديد اليا قال الجوهري
النعي خبر الموت والمراد به هنا النعي المعروف في الجاهلية

بهمزة قطع امر من اشرق اذا دخل في شروق الشمس
ثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة منادى مبني على الضم
جبل بالمزدلفة بيسار الذاهب الى منى عن ايمن بن
نابل بموحدة قبل اللام وليس له عند المصنف الا
هذا الحديث بن قدير بضم القاف مصغر عن ناجية
ليس له في الكتب الا هذا الحديث وكان اسمه ذكوان
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ناجية حين نجا من
قريش واسم ابيه جندب وقيل كعب حدثنا
محمد بن موسى الحرشي بفتح الحا المهملة والشين المعجمة يلبي
عن انس قال المحب الطبري على ان المراد رفع الصوت
بالتلبية لا نطق التلبية مجازا عن محرش بضم الميم
وفتح الحا المهملة وكسر الرا المشددة وشين معجمة على
المشهور وقيل بكسر الميم وخا معجمة ساكنة وفتح الرا وهب
وهب بن خنبش بفتح الخا المعجمة وسكون النون
وفتح الموحدة وشين معجمة خرت من بركت
بكسر الرا اي سقطت كناية عن الجمل قفل بفتح القاف
اي رجع فدفدا بتكرار الفا المفتوحة والدال
المهملة المكان الذي فيه ارتفاع وغلظ او شرفا
بفتح المعجمة والرا المكان المرتفع آيبون اي راجعون
الاحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبيا
عليهم السلام قوقص بضم الواو وكسر القاف وصاد

مهملة اي كسرت عنقه ولا تخمروا راسه بالخا المعجمة
اي لا تغطوه اضمخها بالضاد المعجمة اي الطخها
بالصبر بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة في الاشهر
يتهافت بالفا والتا المثناة من فوق اي يتساقط
عن ابي البداح بفتح البا الموحدة وتشديد الدال المهملة
واخره حا مهملة ذكر جماعة انه لقب عليه وكنيته
ابو عمرو وقيل ابو بكر واسمه عدي وابوه عاصم بن
عدي وليس له ولا لابيه عند المصنف الا هذا الحديث
من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه اي لم يشك
فيه بزيادة او نقص يشهد على من استلمه بحق قال
العراقي على هنا بمعنى اللام وفي رواية احمد والدارمي
وابن حبان يشهد لمن استلمه قال وانما في بحق يحتمل
تعلقها بيشهد او باستلمه ابواب الجنائز من نصب
بفتح النون والضاد المهملة ولا وصب لمرض دائم
الوجع ولزومه وقد يطلق على التعب والفتور
في البدن لم يزل في خرفة الجنة بضم الخا وسكون
الرا وفتح الفا قال الهروي في الغريبين الخرفة
ما يخترف من النخل حين يدرك ثمره قال ابو بكر
الانباري شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحرزه
عائد المريض من الثواب بما يحرز المخترف من الثمر
وحكى الهروي عن بعضهم ان المراد بها هنا الطريق

النخل قال ثم المخرفة سكة بين صفين من نخل يخترف من
ايهما شا والخريف بفتح الخا وكسر الرا البستان من النخل
عن ثوير بضم المثلثة مصغر ابن ابي فاختة بالفا
وكسر الخا المعجمة بعدها مثناة من فوق عن حارثة
بن مضرب بالحا المهملة والثا المثلثة وابوه بضم الميم
وفتح الضاد المعجمة وكسر الرا المشددة واخره با
موحدة وليس له عند المصنف الا هذا الحديث
خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد البا الموحدة
واخره موحدة ايضا ابن الارت بتشديد التا
المثناة من فوق لا يتمنين احدكم الموت لضر
نزل به زاد ابن حبان في الدنيا وليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي قال العراقي لما كانت الحياة حاصلة وهو
يتصف بها حسن الاتيان بما اي ما دامت الحياة
متصفة بهذا الوصف ولما كانت الحياة معدومة
في حال التمني لم يحسن ان يقول ما كانت بل اتى باذا الشرطية
فقال اذا كانت اي اذا آل الحال الى ان تكون الوفاة
بهذا الوصف لقنوا موتاكم المراد من حضره الموت
قاله النووي وغيره اذا حضرتم المريض او الميت ن
يحتمل ان يكون شكا من الراوي وان يكون اللفظان
معا من نفس الحديث ويدل على رواية مسلم والميت

بالواو

بالواو فقولوا خيرا يحتمل ان يراد به هنا الدعا للميت
بدليل قوله فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون
والتامين يكون عقب الدعا ويحتمل ان يراد به ترك
التسخط والجزع وترك الدعا على انفسهم بالويل
والثبور فان الملائكة تؤمن على دعايهم فيستجاب
دعا الملائكة فيهم عن موسى بن سرجس بفتح المهملة
وسكون الرا وكسر الجيم وسين مهملة وليس له في الكتب
الا هذا الحديث عن عبد الرحمن بن العلا هو ابن الحجاج
الغطفاني وثقه ابن العامري لا يعرف الا برواية مبشر
بن اسماعيل الحلبي عنه وليس له ولا لابيه في الكتب الا
هذا الحديث يهون موت بفتح الها الرفق واللين
المؤمن يموت بعرق الجبين قال العراقي اختلف في
معنى هذا الحديث فقيل ان عرق الجبين يكون لما
يعالج من شدة الموت وقيل من الحيا وذلك لان
المؤمن اذا جاءته البشرى مع ما كان قد اقترف من
الذنوب حصل له بذلك خجل واستحيا من الله فعرق
لذلك جبينه انا حبيب بن سليم العبسي عن بلال
بن يحيى العبسي كلاهما بالبا الموحدة والسين المهملة
ينهى عن النعي بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف
اليا وفيها ايضا كسر العين وتشديد اليا قال الجوهري
النعي خبر الموت والمراد به هنا النعي المعروف في الجاهلية

قال الاصمعي كانت العرب اذا مات فيها ميت له قدر
ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلانا
اي انعه واظهر خبر وفاته قال الجوهري وهي مبنية
على الكسر مثل دراك ونزال عن سعد بن سنان قال
ابن حبان في الثقات اختلف في اسمه فقيل سعد
بن سنان وقيل سعيد بالياء وقيل سنان بن سعد
قال وارجو ان يكون الصحيح سنان بن سعد قال
وقد اعتبرت حديثه فرايت ما روي عن سنان
بن سعد يشبه احاديث الناس وما روي عن سعد
بن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير كانهما اثنان
قال العراقي وقد انفرد بالرواية عنه يزيد بن ابي
حبيب الصبر في الصدمة الاولى قال العراقي
اي الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر والثواب
لان الانسان بعد الصدمة الاولى لا يسمى صبرا عن
طلحة بن جعفر بضم الخا المعجمة اذا ولي احدكم اخاه
فليحسن كفنه المشهور في رواية هذا الحديث فتح الفا
وحكى بعضهم سكونها على المصدر والمراد بتحسينه
سبوغه ونظافته بجابية بتخفيف اليا وبرد حبرة
بالاضافة وبالتنوين والاول اشهر وحبرة بوزن
عنبة وهو من البرود ما كان موشيا مخططا
او لم يكن نهيت عن البكا بالبنا للفاعل على المشهور

وضبطه

وضبطه بعضهم بالبنا للمفعول ورنة شيطان قال
النووي في الخلاصة المراد به الغنا والمزامير قال وكذا
جا مبينا في رواية البيهقي قال العراقي ويحتمل ان
المراد به رنة النوح لا رنة الغنا ونسب الى الشيطان
لانه ورد في الحديث اول من ناح ابليس ويكون رواية
الترمذي قد ذكر فيها احد الصوتين فقط واسقط
الاخر ويؤيده ان في رواية البيهقي النهي عن البكا
وانما نهيت عن النوح صوتين احمقين فاجرين
صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت
عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب وصوت
عند مصيبة ورنة وهذا هو رحمة ومن لا يرحم
لا يرحم ما دون الخبب هو سرعة المشي مع تقارب
الخطا فلا يبعد الا اهل النار قال العراقي يحتمل
ضبطه وجهين احدهما بناؤه للمفعول ويكون
المراد ان حاملها يبعدها عنه بسرعته بها لكونه
من اهل النار ويحتمل ان يكون بفتح اليا والعين
ايضا من بعد بالكسر يبعد بالفتح اذا هلك الجنازة
متبوعة الى اخره قال العراقي يحتمل ذلك على حالة
الصلاة عليها جمعا بين الاحاديث وابو ماجد رجل
مجهول قال ابو حاتم الرازي اسمه عائذ بن فضالة
وقال ابن المديني لا نعلم روى عنه غير يحيى الجابر

وثقا فيه ابو ماجده وله حديثان عن ابن مسعود
الحديث الاخر ما رواه ابو الاحوص عن يحيى التيمي عن ابي
ماجد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عفو يحب العفو ويحيى امام بني تيم الله ثقة
قال الواقي هذا مخالف لقول الجمهور فقد ضعفه ابن
معين وابو حاتم والنسائي والجوزجاني وقال البيهقي
ضعفه جماعة من اهل النقل ثم قال فيه احمد وابن
عدي لا باس به سمعت جابر بن سمرة قال الواقي وقع
في بعض نسخ الترمذي وهو غلط والصواب بن سمرة
وهو على فرس له سعي قال الواقي يروى بالياء وبالنون
وهو يتقوص به بالقاف المشددة والصاد المهملة
اي يتوثب به وفي مصنف ابن ابي شيبة يتوقس
بالسين المهملة وهما لغتان العافية قال الخطابي
في السباع والطير التي تقع على الجيف فتاكلها وتجمع
على العوافي مالك بن هبيرة هو ابو سعيد السكوني
عدوه في اهل مصر ليس له في الكتب الا هذا الحديث
فقد اوجب في رواية ابي داود وجبت له الجنة
في رواية البيهقي غفر له راى قبرا منبوذا قال
في النهاية اي منفردا عن القبور بعيدا عنها
حتى تخلفكم بضم التاء وتشديد اللام اي تتجاوزكم
وتجعلكم خلفها عن وافد بالقاف والشولغيرنا

في رواية احمد والشوق لاهل الكتاب بسم الله وبالله قال
الواقي متعلق بمحذوف تقديره وبالله استعنت
ونحوه عن ابي كدينة بضم الكاف وفتح الدال المهملة
ويا التصغير ونون بالحبشي بضم الحا المهملة وسكون
البا الموحدة وسكون الشين المعجمة وبا مشددة
مكان بينه وبين مكة اثنا عشر ميلا السلام
عليكم يا اهل القبور زاد الطبراني من المؤمنين
والمسلمين حدثنا يوسف بن عيسى ثنا علي بن عاصم
ثنا والله محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الاسود عن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا
فله مثل اجره هذا حديث غريب قال الحافظ
صلاح الدين العلائي ومن خطه نقلت هذا الحديث
اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق حماد
بن الوليد عن سفيان الثوري عن محمد بن سوقة به
ومن طريق محمد بن عبيد الله العرزمي عن ابي الزبير
عن جابر به وتعلق عليه في الاول بحماد بن الوليد
فقد قال فيه ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه
وقال ابن حبان يسرق الحديث ويلزق بالثقات
ما ليس من حديثهم ثم ذكر له هذا الحديث وانه انما
يعرف من حديث علي بن عاصم لا من حديث الثوري
وفي الثاني بالعرزمي فقد قال فيه النسائي ليس بثقة

قال العلائي علي ابن عاصم احد الحفاظ المكثرين ولكن له
اوهام كثيرة تكلموا فيه بسببها ومن جملتها هذا
الحديث وقد تابعه عليه عن محمد بن سوقة عبد الحكيم
بن منصور لكنه ليس بشيء قال فيه ابن معين والنسائي
متروك وكان يسرق من علي بن عاصم وقال الحافظ
ابو بكر الخطيب كان اكثر كلامهم فيه يعني علي ابن
عاصم بسبب هذا الحديث وقد رواه ابراهيم
بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن قيس بن الربيع عن
محمد بن سوقة وابراهيم بن مسلم هذا ذكره ابن حبان
في الثقات ولم يتكلم فيه احد وقيس ابن الربيع صدوق
متكلم فيه لكن حديثه يؤيد رواية علي ابن عاصم
ويخرجه عن ان يكون ضعيفا واهيا فضلا عن
ان يكون موضوعا وقال يعقوب بن شيبة هذا
حديث كوفي منكر يرون انه لا اصل له مسندا ولا
موقوفا وقد رواه ابو بكر النهشلي وهو صدوق
ضعيف عن محمد بن سوقة قول العلائي وهذه علة
مؤثرة لكن يعقوب بن شيبة ما ظفر بمتابعة ابراهيم
بن مسلم وقد روى ابن ماجة والبيهقي من طريق قيس بن
عمارة مولى الانصاري وقد وثقه ابن حبان عن عبد
الله بن ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن
جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من عزى

اخاه المؤمن من مصيبته كساه الله حلل الكرامة يوم القيامة
والظاهر ان في اسناده انقطاعا انتهى كلام ابن العلائي
باب من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله
فتنة القبر قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من
مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطا عما له عند الله لان
يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق ابوابها ولا يعمل
سلطان النار ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله
عبدا من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك
دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه لم يقبض في هذا
اليوم العظيم الا من كتب الله له السعادة عنده فلذلك
يقيه فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق
من المؤمن انتهى قلت ومن تتمته ثم ان من مات
يوم الجمعة او ليلة الجمعة له اجر شهيد كما ورد به
احاديث والمشهور ما ورد به النص انه لا يسأل وكان
الميت يوم الجمعة او ليلتها على شرائطه عن سعد بن
عبد الله الجهني قال العراقي ليس له في الكتب الا هذا
الحديث ولا يوثقا الا في هذا الحديث ولا يعرف الا برواية
ابن وهب عنه وقال فيه ابو حاتم مجهول وذكره
ابن حبان في الثقات عن محمد بن عمر بن علي بن ابي
طالب عن ابيه ليس لهما عند المصنف الا هذا الحديث
الصلاة اذا اتت قال العراقي هو عمر الهرم لبعدها

نون ومعناه إذا حضرت هكذا ضبطناه في أصول سماعنا
قال ووقع في روايتنا في مسند أحمد أنتن بنا مكرورة
وبالقصر والأول أجهر والأيم بفتح الهمزة وكسر الياء المثناة
من تحت وتشديدها هي التي لا زوج لها أم الأسود
هي بنت يزيد مولاة أبي برزة الأسلمي عن منية لا يعرف
روى عنها إلا أم الأسود من عزى ثكلى بفتح المثلثة
مقصور المرأة التي فقدت ولدها نفس المؤمن معلقة
أي محبوسة عن مقامها الكريم وقال العراقي أي أمرها
موقوف لا يحكم لها بنجاة ولا هلاك حتى ينظر هل يقضى ما
عليها من الدين أم لا انتهى وسواء ترك الميت وفاء أم لا كما
صرح به جمهور أصحابنا وشذ الماوردي فقال إن الحديث
محمول على من تخلف وفاء أبواب النكاح عن أبي الشمال
بكسر الشين وتخفيف الميم ابن ضباب بكسر الضاد المعجمة
وتخفيف الباء الموحدة وتكرارها قال أبو زرعة لا أعرفه
إلا في هذا الحديث ولا أعرف اسمه أربع من سنن المرسلين
الحياء قال العراقي وقع في روايتنا بفتح الحاء المهملة وبعدها
ياء مثناة من تحت وصحفه بعضهم بكسر الحاء وتشديد النون
وقال ابن القيم في الهدي وفي الجامع بالنون والياء
وسمعت أبا الحجاج الحافظ يقول الصواب الختان
وسقطت النون من الحاشية كذلك رواه المحاملي عن
شيخ الترمذي عثمان بن رشمة اسمه زفر فعليك

بذات الدين تربت يداك قال المنذري في أماليه الدين
هنا يمكن أن يحمل على الملة والتوحيد أي رغبوا في نكاح
الكتابيات فهو مكروه والأظهر حمله على الطاعات والأعمال
الصالحة والفقه قال وهذا أبعد لأن الفقهاء يقولون
أن الدين من خصال الكفاءة فإنه أحرى أي أجدر أن
يؤدم بينكما أي يؤلف ويوفق أنا أبو بلج بكسر الموحدة
فصل ما بين الحلال والحرام الدف بفتح الدال والصوت
قال البيهقي في سننه ذهب بعض الناس به إلى السماع
وهو خطأ وإنما معناه عندنا إعلان النكاح واضطراب
الصوت به والذكر في الناس إذا رفأ الإنسان بفتح
الراء وتشديد الفاء مهموز هذا هو المشهور في الرواية أي
إذا أحب أن يدعو له بالرفاء وهي مأخوذة من الالتئام
والاجتماع ومنه رفوت الثوب وروي بالقصر لغيرهم
على ترك الهمز عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا
أتى أهله الحديث قال العراقي هذا الحديث من أفراد ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه عن ابن عباس
إلا كريب ولم يروه عن كريب إلا سالم قال البزار لا نعلم
روى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا
الوجه لم يضره الشيطان قيل المراد قيل المراد لم
يصرعه ائتوا الدعوة بفتح الدال وهي الطعام فلا جارية

هو منصوب بفعل محذوف اى هلا تزوجت **لا نكاح الا**
بولي حمله الجمهور على نفي الصحة وابو حنيفة على نفي الكمال
فان اشتجروا اى اختصم الاولياء ايهم يزوج **البغايا**
جمع بغي بالتشديد وهي الزانية **فهو عاهر** في رواية
ابن ماجة فهو زان **ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين** قال
العراقي ذهب اكثر الاصوليين الى ان مفهوم العدد
ليس بحجة والذين يؤتون اجرهم مرتين اكثر من ذلك
عبد ادى حق الله وحق مواليه قال ابن عبد البر
لما اجتمع على العبد واجبان طاعة ربه وطاعة سيده
في المعروف فقام بهما جميعا كان له ضعفا اجر الحر المطيع
لربه مثل طاعته **ورجل كانت له جارية وضيئة**
قال العراقي ليس في شيء من الكتب الستة وصف الجارية
بانها وضيئة الا في رواية الترمذي هذه وهل هو قيد
في حصول الاجر المذكور ام لا فيه بحث **ثم جاء الكتاب**
الآخر بكسر الخاء وهو القرآن **جاءت امرأة رفاعة**
لم يقع في الكتب الستة تسميتها وقد سماها مالك في رواية
تميمة بنت وهب **عبد الرحمن بن الزبير** بفتح
الزاي وكسر الباء الموحدة بلا خلاف **عن ابي حريز**
بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وآخره زاي اسمه عبد الله بن
الحسين **نهى ان تتزوج المرأة على عمتها او على خالتها**
زاد الطبراني وقال انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم

ابن غيلان

ابن غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وله عشر نسوة ذكر ابن حبيب
في المحبر اسماء من جاء الاسلام وعنده عشر نسوة وكلهم من
ثقيف غيلان هذا ومسعود بن معتب ومسعود بن عمرو
او ابن عمير وعروة بن مسعود بن معتب وسفين بن
عبد الله وابو عقيل مسعود بن علي بن عامر بن معتب
فنزل غيلان وسفين وابو عقيل بالاسلام عن
ست ست **عن ابي وهب الجيشاني** بفتح الجيم وسكون
المثناة من تحت وشين معجمة نسبة لبطن ولا واسمه الضحاك
بن فيروز في الكتب الا هذا الحديث **فلا يسق**
ماءه ولد غيره قال العراقي يجوز ان يكون ماءه مفعولا اول
ليسقي والثاني عليه مضمر ويجوز ان يكون هو الفاعل
وعداه لمفعول واحد **يوم اوطاس** بالطاء والسين المهملتين
موضع بين حنين والطائف وبها اوقع [illegible]
وحلوان الكاهن بضم الحاء **عشرة اقفزة** جمع قفيز وهو
مكيال معروف **عند ابن عم له** اسمه عياش بن ابي **وخمسة**
بر في رواية مسلم ثم **خطبني ابو جهم** هو بفتح الجيم مكبر
ابن حذيفة صاحب الانبجانية **ومعاوية** هو ابن ابي سفيان
وقيل هو غيره قال النووي وهو غلط **فرجل شديد**
على النساء قال العراقي اختلف في معناه فقيل اراد انه
يضرب النساء وهو الظاهر وقيل اراد به كثرة الجماع حكاه
الرافعي عن ابي بكر الصيرفي واستبعده **ان الله اذا اراد**

ان خلقه لم يمنعه اى العزل او الوطي من خلقه وشغر ساقط
في رواية ابي داود اي من هجرة زينب الى المدينة لانها هاجرت
بعد غزوة بدر واسلم ابو العاص في سنة ثمان قبيل الفتح
بالنكاح الاول قال البيهقي فان قيل العدة لا تنقضي في
الغالب الى هذه المدة قلنا النكاح كان باقيا الى وقت
نزول الاية في الممتحنة ولم يؤثر بقاؤه على الكفر وهي مسلمة
فيه فلما نزلت الاية وذلك بعد الحديبية وقف نكاحها
والله اعلم الى انقضا العدة ثم كان اسلام ابي العاص بعد
ذلك بزمن يسير بحيث يمكن ان يكون عدتها لم تنقض
في الغالب فيشبه ان يكون الرد كان لاجل ذلك لا وكس
بفتح الواو وسكون الكاف واخره سين مهملة وهو النقصان
ولا شطط بفتح الشين المعجمة والطا المكررة هو الزيادة
فقام معقل بن سنان ليس له في الكتب الا هذا الحديث
في بروع قال العراقي المشهور فيها عند اهل الحديث كسر البا
الموحدة وبعدها را ساكنة ثم واو مفتوحة ثم عين مهملة
وقال الجوهري في الصحاح اهل الحديث يقولون بكسر
البا والصواب بالفتح لانه ليس في الكلام فعول الا خروع
بنت وعتود اسم واد بنت واشق بشين معجمة زاد احمد
امراة من بني رواس وفي الاصابة الرواسية والاشجعية
زوج هلال بن مرة لها رواية مذمة الرضاع قال
العراقي المشهور في الرواية بفتح الميم وكسر الذال المعجمة

وبعدها

وبعدها ميم مفتوحة مشددة وقال الخطابي فيه لغتان
فتح الذال وكسرها يريد ذمام الرضاع وحقه غرة عبد
قال العراقي المعروف في الرواية فيه التنوين وعبد
تفسير للغرة ويرويه بعضهم بالاضافة وهو من
باب اضافة الشي الى نفسه اذا قبلت امراة هي
حليمة بنت ابي ذويب السعدية في صورة شيطان
قال القرطبي اراد بالصورة هنا الصفة فان معها
مثل الذي معها هو كناية عن محل الوطي قال القرطبي
محل الوطي منها ومن النسا كلهن والتفاوت انما هو
من خارج فليكتف بمحل الوطي الذي هو المقصود ويغفل
عما سواه الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملتين
وضم التاء من فوق كذا جزم به ابن السمعاني في الانساب
وقيل بفتحها وهو الذي اشتهر بين قراء الحديث بن
سنبر بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة
وبرا اعوان جمع غابة وهي الاجمة مبرح بضم الميم
وفتح البا الموحدة وتشديد الرا المكسورة وحا مهملة
هو الشديد الشاق مثلها الرافلة في الزينة بالرا
والفا اي الجارة ذيلها المتمايلة في مشيها استشرفها
الشيطان اي راها من اعلى ما يفتتن بها او دعا
الناس الى التشرف لها اي التطلع دخيل بفتح الدال المهملة
وكسر الخا المعجمة هو الضيف والنزيل اللهم غفرا

بفتح الغين المعجمة وهو منصوب على المصدر جدهن جد
بكسر الجيم ذواد بفتح الذال المعجمة وبعدها واو مشددة ابن علبة
باسكان اللام بعدها موحدة افنكحتها بفتح الحاء وضمها
ابواب البيوع عن قيس بن ابي غرزة بفتح الغين المعجمة
والراء ثم الزاي السماسرة جمع سمسار بمهملتين يا معشر
التجار قال الواقي بتشديد الجيم وتخفيفها ان الشيطان
والاثم يحضران البيع اما حضور الشيطان فلانه يورد
اي مجلسهما الاسواق واما حضور الاثم فقال ابن العربي هو ق
مجاز والمعنى انه اذا احضر الشيطان الداعي الى الاثم فقد
حضر الاثم قال الواقي ويكون المراد بالاثم اليمين الكاذبة
ولذلك يؤيده ان في بعض طرق الحديث عند الطبراني
ان هذا البيع يحضره الحلف والكذب وفي لفظ عنده
يحضره الحلف والشيطان فشوبوا اي اخلطوا ولا يعرف
لقيس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا قلت روى
له الطبراني حديثا اخر فاضع من طريق الحكم عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما فقال
يا صاحب الطعام اسفله مثل اعلاه قال نعم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غش المسلمين فليس منهم ولا
يعرف للصخر الغامدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير هذا الحديث قال الواقي روى له الطبراني حديثا
اخر مسندا رواية سفيان عن شعبة عن علي بن عطا عن

عماره

عمارة بن حديد عن صخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحيا عمارة بن ابي حفصة
اسم ابي حفصة نابت بالنون في اوله وقيل ثابت
بالمثلثة قطريان بفتح القاف والطاء المهملة وراء وبا
النسب نوع من البرود يصنع بالبحرين بز بفتح الموحدة
وتشديد الزاي الثياب التي لها قدر فدعا الى من
ابتغاها وادا هم بالامانة قال الواقي فيه اشكال من
حيث استعمال افعل التفضيل من فعل رباعي وانما يستعمل
من الثلاثي كما هو معروف فهو الذي يقع في الاصول ويضبطه
اهل الحديث في هذا الحرف انه بفتح الهمزة من غير مد
وتشديد الدال وضبطه الجوهري بالمد وعلى كل من
الامرين فهو مشكل من حيث كونه رباعيا لانه من ادى
يؤدي ودرعه بكسر الدال المهملة واهاله بكسر الهمزة
هو الدسم اذا جمله على راس المرقة قال ابن المبارك
وقال الخليل هي الالية تقطع ثم تذاب وقال ابو زيد
هي ما يؤتدم به من الادهان سنخه بفتح السين المهملة
وكسر النون وخا معجمة المتغيرة ويقال زنخه بالزاي
ايضا ولقد رهن درعا له من يهودي قال الواقي
استشكله بعضهم بانه لم يكن اذ ذاك بالمدينة احد
من اليهود قال والجواب انه يتفق ان اليهودي كان
بالمدينة فلعله من يهود خيبر وقد سمي في رواية البيهقي

ابا الشحم العداء بفتح العين وتشديد الدال المهملتين
ممدودا اشترى منه عبدا وانه هو ثابت بن عمار بن
ليث كما ذكره ابو الحسن الطوسي في الاحكام فقال من
السنة قال العداء انا اتيتك لا داء هو المرض ولا غائلة
بالغين المعجمة ولا خبثة بكسر الخاء المعجمة وسكون الموحدة
ثم مثلثة قال الاصمعي سألت سعيد بن ابي عروبة عن
الغائلة فقال هو الاباق والسرقة والزنا وسألته
عن الخبثة فقال بيع اهل عهد المسلمين وقال ابن الهمام
الغائلة ان يكون مسروقا واراد بالخبثة الحرام اراد
انه عبد رقيق لا انه من قوم لا يحل سبيهم كمن اعطى
عهدا او امانا او من هو حر في الاصل قال ابن العربي
الداء ما كان في الجسد والخلقة والخبثة ما كان في الخلق
والغائلة سكوت البائع عما يعلم في المبيع من مكروه
بيع المسلم قال النووي في الاشهر كل الروايات بنصب
بيع اما ان يكون على اسقاط حرف التشبيه يريد
كبيع المسلم واما ان يكون مصدرا لاشترى من غير
لفظه ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هو
وليتم امرين هلكت فيه الامم افرد ضمير فيه
والقياس فيهما على ارادة المذكور كقول رؤبة فيها
خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق
عبيد الله بن شميط بضم المعجمة وفتح الجيم مصغر

واخره

واخره طاء مهملة وليس له عند المصنف الا هذا الحديث
عن عبد الله الحنفي قال الذهبي في الميزان لا يعرف
روى عنه الا الاخضر بن عجلان وحده حدثنا واحد
دبر غلاما له فمات ولم يترك مالا غيره قال العراقي
هذا مما نسب سفين بن عيينة الى الخطا وبين الشافعي
خطاه فيها وقد انفرد الترمذي بهذه اللفظة اعني
قوله فمات قال البيهقي وسبب هذا الغلط ان
لفظ الحديث في بعض الطرق ان رجلا من الانصار اعتق
مملوكه ان حدث به حدث فمات فدعا به النبي صلى الله
عليه وسلم فباعه فقال البيهقي فقوله فمات من شرط
العتق وليس باخبار عن موت المعتق قال ومن هنا وقع
الغلط لبعض الرواة في ذكر وفاة الرجل فيه غير ان بيع
واما ذكر وفاته في شرط العتق يوم التدبير كما اشتراه
نعيم بن النحام قال العراقي هذا وقع في الاصول في صحيح
البخاري ومسند احمد وزيادة خطأ من بعض الرواة
فان النحام صفة لنعيم لا لابيه وهو بفتح النون وتشديد
الحاء المهملة من النحمة بفتح النون قيل هي السعلة وقيل
النحنحة لقوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت
نحمة نعيم فيها لا يبع حاضر لباد قال العراقي الرواية
المشهورة باثبات الياء على انه خبر ومعناه النهي وقال
ابن العربي الحاضر في العربية ما كان مقيما على الماء والبادي

من كان في ابناما السماقا روكذلك فسره فقيه العرب
مالك ابن انس ان زيدا ابا عياش هو ابن عياش وكنيته
واسم ابيه بالشين المعجمة وقيل الالف مثناة من تحت
وليس له في الكتب الا هذا الحديث ولا شرطان في بيع
اوله الخطابي على معنى النهي عن بيعتين في بيعة فمن
زاد او ازداد فقد اربى قيل هو شك من الراوي والاظهر
خلافه وان معنى من زاد اعطى الزيادة او ازداد اخذ
الزيادة لا تشف قال العراقي يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول
بضم اليا المثناة من تحت وفتح الشين واخره فا وعلى
هذا فالالف نافية لا ناهية ويحتمل ان يكون نهيا للواحد
بضم اليا المضارعة وكسر الشين المعجمة من شف ويكون
قد انتقل من نهي الجماعة الى نهي الواحد وهو من الاضداد
يطلق على الزيادة وعلى النقصان البيعان بالخيار
ما لم يتفرقا ولمسلم ما لم يتفرقا وسئل ثعلب هل هما
بمعنى واحد فقال انا ابن الاعرابي عن المفضل قال
يفترقان بالكلام ويتفرقان بالابدان وقال البيهقي
في سننه انبا ابو عبد الله الحافظ انا ابو الحسن احمد
بن محمد بن عبدوس الطرايفي قال سمعت عثمن بن
سعيد الدارمي يقول سمعت اسحاق بن ابراهيم
الحنظلي يقول سمعت سفين يقول سمعت عبد الله
بن المبارك يقول الحديث في البيعين بالخيار ما لم

يتفرقا

يتفرقا اثبت من هذه الاساطين او يختارا اي
امضيا البيع وهما في المجلس ان رجلا كان في عقدته
ضعف اي راي ضعف عقله وهو حبان بن منقذ
وقيل ابوه منقذ بن عمرو فقال هو لا خلابة قال العراقي
رويناها بالمد والقصر ومعناه لا اخذ الغطا والخلابة
بكسر الخا المعجمة وبالبا الموحدة الخديعة اذا اصاب
المكاتب حدا او ميراثا ورث بحساب ما عتق منه
قال العراقي اقتصر على ذكر الارث ولم يذكر الجواب عن
الحد اختصارا لدلالة الارث عليه لا يحتكر الا خاطي اي
اثم اسم فاعل من خطي بالكسر يخطا بالفتح خطا بكسر الخا
وسكون الطا لا تستقبلوا السوق المراد به النهي عن تلقي
السلع قبل ان يهبط بها الى السوق ولا ينفق بعضكم لبعض
بتشديد الفا واراد به النجش وهو فيها فاجر اي
كاذب حجمه ابو طيبة اسمه نافع وقيل دينار وقيل
ميسرة من دخل حائطا هو البستان من النخل اذا
كان عليه حائط وهو الجدار ولا يتخذ خبنة بضم الخا
المعجمة وسكون البا الموحدة وبنون قال الجوهري
هو ما تحمله في حضنك سئل عن الثمر المعلق اي على
النخيل قبل ان يقطع عن صالح بن ابي جبير عن ابيه ليس
لهما في الكتب غير هذا الحديث ولا يعرف لابي جبير
راو غير ابنه صالح ان الله ورسوله حرم بيع الخمر

هكذا هو في جميع الاصول حرما بالافراد قال القرطبي وكان اصله
حرما لكن نادب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجمع بينه
وبين اسم الله تعالى في ضمير الاثنين وفي رواية ابن مردويه
حرما **ليس لنا مثل السوء** وذلك ان الله تعالى جعل مثل السوء
للكفار فقال للذين لا يومنون بالاخرة مثل السوء فاراد
صلى الله عليه وسلم ان حق المومن ان لا يرتكب شيئا مما يستحق
ان يمثل المرتكب له بنحو هذا المثل في تشبيهه بالكلب
يستقي ثم يرجع في كلامه **بخرصها** بكسر الخا كذا ضبطه ابن
العربي والنووي وقال ابن العربي انه لا يجوز الفتح قال
العراقي وليس كذلك فقيه لغتان اخرى بالفتح وهو المشهورة
على الالسنة والخرص هو التخمين والحدس **عن سويد
بن قيس** يكنى ابو صفوان وليس له في السنن الاربعة
الا هذا **قال جلبت انا ومخرفة العبدي** هو بالفا
وقيل بالميم وقد روى الطبراني هذا الحديث من روايته
ولا يعرف له رواية غيره **سليمان اليشكري** بفتح
اليا المثناة من تحت وسكون الشين المعجمة وضم
الكاف **والمعاومة** هي بيع ثمر النخل والشجر سنتين فصاعدا
ابواب الاحكام من ولي القضا فقد ذبح بغير سكين
حمله الجمهور على التحذير والترهيب عنه لما فيه من الخطر
وحمله ابن القاص على الترغيب فيه لما فيه من المجاهدة
الله مع القاضي ما لم يجر الا في المعية النصر

والتوفيق

والتوفيق والهداية **فاذا جار تخلى عنه** اي قطع عنه اعانته
وتسديده وتوفيقه لما احدثه من الجور **والخلة** بفتح المعجمة
الحاجة والفقر **الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم
حلالا** كان يصالح امراته على ان لا يطأ جاريته **او احل حراما**
كان يصالح من دراهم على اكثر منها فانه لا يحل الربا **عن
بشير بن نهيك** مكبر **عن بشير بن كعب** مصغر
الرجل تزوج امراة ابيه قال ابن بشكوال في
المبهمات هو منظور بن زبان بن سيار واسم المراة
مليكة بنت خارجة **في شراج الحرة** بكسر الشين المعجمة
واخره جيم جمع شرجة بفتح الشين وسكون الراو هي
مسايل الما بالحرة الارض ذات الحجارة السود **سرح
الما** بفتح السين المهملة وتشديد الرا المكسورة وحا
مهملة اي ارسله **الى الجدار** بفتح الجيم وكسرها وسكون
الدال المهملة وهو الجدار قال العراقي والمراد به جدار
الحايط وقيل جدار النخل **فقال له مولا سعد بن عبادة**
في رواية النسائي فقد هممت ان لا اصلي عليه وفي
رواية البيهقي لو علمنا ما صلينا عليه **ابن اخي
ارضا مبتنة** بالتشديد فان العراقي والاتقان
بالتخفيف لانه اذا خفف تحذف منه تا التانيث
محمد بن يحيى المازني بكسر الزا وبالموحدة وليس له والاخ
نوفة عند المصنف الا هذا الحديث **نمير** بضم النون

المعجمة وفتح الميم واخره را العود هو الراجع هو الذي
لا انقطاع لمادته ابواب الديات ثنا ابو السفر
بفتح الفاء او فاح هي نوع من الحلي يعمل من الفضة واحدها
وضح والتارك لدينه المفارق للجماعة هو المرتد
الامن قتل نفسا معاهدا قال العراقي روي بكسر الهاء
وفتحها والاول اشهر والصحيح في الرواية معاهدا
بالتذكير وان كان صفة للنفس على ارادة الشخص
وروي معاهدة بالتانيث احقر بخا معجمة وفا ورا
اي نقض عهده فلا يرح رايحة الجنة قال العراقي
كذا الرواية على النهي ومعناه الخبر اي لم يجد ريحها
قال ابن العربي وهذا انما هو في ضيق دون حين والا
فانه ذنب مغفور وكلا ينتهي الى قتل المسلم وقد
ثبت انه لا قصاص فيه فكيف يقفر عنه في حكم
الدنيا ويساويه في حكم الاخرة فاحسنوا القتلة
بكسر القاف فاحسنوا الذبحة بكسر الذال وليحد
بسكون اللام وضم اليا شفرته هي السكين العريضة
سودا في بياض اي شيا مكتوبا من قتل عبده قتلنا ٥
قال الحافظ صلاح الدين العلاي في كتاب الاختصاص
بما يمنع الاقتصاص احسن ما قيل في تاويله انه صلى
الله عليه وسلم اراد بالعبد العتيق تسمية له باسم
ما كان عليه كما في قوله لبلال حين اذن بليل

فامره

فامره ان ينادي الا ان العبد قد نام وكان بلال ابو بكر
عتيقا ومثله قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم وانما
يوتون اموالهم بعد البلوغ وانقطاع اسم اليتم عنهم
فهو من باب تسمية الشي باسم ما كان عليه وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم تستامر اليتيمة في نفسها ويكون
الفايدة في هذا الحديث ازالة التوهم ان المعتق
لا يقاد بمعتقه كما لا يقاد الوالد بولده اذ قد
يظن بعض الناس ذلك لان حق النعمة كحق الوالد
فبينه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي هذا
التاويل جمع بين الادلة كلها انتهى اخبره الضحاك
بن سفين الكلابي ليس له في السنن الا هذا الحديث
ابواب الحدود رفع القلم عن ثلاثة ذكر ابن حبان
في صحيحه ان المراد رفعه عنهم في الشر دون كتبه الخير
لهم قال العراقي وهو ظاهر في الصبي دون النايم والمجنون
ادروا الحدود هو امر للايمة اي لا تاخذوا الا بامر
متيقن اذلقته الحجارة بالذال المعجمة اي بلغت
منه الجهد حتى قلق عسيفا بفتح العين وكسر السين
المهملتين هو الاجير عن معاوية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد
في الرابعة فاقتلوه صححه ابن حبان والحاكم ولفظ عبد
الرزاق فان شرب في الرابعة فاضربوا عنقه قال

المصنف وفي الباب عن ابي هريرة اخرجه احمد وبقية اصحاب
السنن وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والذي اخرجه
الطبراني في الكبير والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وشرحبيل
بن اوس اخرجه احمد والحاكم وجرير اخرجه الدارقطني في
الافراد والحاكم وابي الرمد البلوي اخرجه الطبراني
في الكبير والبغوي في معجمه عنه ان رجلا منهم شرب الخمر
فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه ثم شرب الثانية
فاتوا به فضربه ثم اتوا به الرابعة فامر به فجعل على العجل
فضربت عنقه وعبد الله بن عمرو اخرجه احمد والحاكم
وجابر اخرجه الحاكم والبيهقي وقبيصة بن ذويب
اخرجه ابو داود وفي الباب ايضا عن ابي سعيد الخدري
اخرجه ابن حبان وابن عمر اخرجه ابو داود وعضيف
او غطيف اخرجه الطبراني وابن منده في المعرفة ونفر
من الصحابة اخرجه الحاكم فهذه بضعة عشر حديثا
كلها صحيحة صريحة في قتل شارب الخمر في الرابعة وليس لها
معارض صريح وقول من قال بالنسخ لا يعضده دليل
وقولهم انه صلى الله عليه وسلم اتي برجل قد شرب في
الرابعة فضربه ولم يقتله لا يصلح رادا لهذه الاحاديث
لوجوه احدها انه مرسل لان رواية قبيصة ولد
يوم الفتح وكان عمره عند وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم سنتين وانه لم يدرك شيئا يرويه والثاني

انه

انه لو كان متصلا صحيحا لكانت تلك الاحاديث مقدمة
عليه لانها اصح واكثر والثالث ان هذه واقعة عين
لا عموم لها والرابع ان هذا فعل والقول مقدم عليه لان
القول تشريع عام والفعل قد يكون خاصا والخامس
ان الصحابة خصوا في ترك الحدود بما لم يخص به غيرهم ولهذا
لا يفسقون بما يفسق به غيرهم خصوصية لهم وقد ورد
في قصة حمار لما قال عمر اخزاه الله ما اكثر ما يوتى به
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله
ورسوله فعلم صلى الله عليه وسلم من باطنه صدق محبته
لله ورسوله فاكرمه بترك القتل وله صلى الله عليه وسلم
ان يخص من شاء بما شاء من الاحكام فلا يقبل نسخ هذه
الاحاديث الا بنص صريح من قوله صلى الله عليه وسلم
وذلك لا يوجد وقد ترك عمر اقامة حد الخمر على لكونه
من اهل بدر وقد ورد فيهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وترك سعد بن ابي وقاص اقامته على ابي محجن لحسن
بلائه في قتال الكفار واصحابه رضوان الله عليهم يـ
جبرون بالرخصة اذا بدت من احدهم الزلة في
الحين واما هولاء الموسومون بالخمر الفسقة المعلوم وقوف
بانواع الفساد وظلم العباد وترك الصلاة ومجاوزة
الاحكام الشرعية واطلاق السنتهم في حال سكرهم
بالكفريات وما قاربها فهولاء يقتلون في الرابعة

لا اشك في ذلك ولا ارتاب وقول المصنف لا نعلم اختلافا
رده العراقي بان الخلاف ثابت محكي عن طائفة وروي
احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ايتوني برجل
اقيم عليه حد الخمر فان لم اقتله فانا كذاب وروي
ايضا من وجه اخر عنه قال ايتوني برجل قد شرب الخمر
في الرابعة فلكم علي ان اقتله ولا كثر بفتح الكاف والمثلثة
جمار النخل عن عياش بن عباس الاول بالمثناة من تحت
والشين المعجمة والثاني بالموحدة والسين المهملة
عن شييم بكسر الشين وضمها وفتح المثناة من تحت
وسكون التي تليها بلفظ تصغير بيت ابن بيتان
عن لبس بن راه بضم الموحدة وبالسين المهملة ابواب
الصيد المعراض بكسر الميم وسكون العين المهملة واخره
ضاد معجمة خشبة ثقيلة او عصا في طرفها حديدة وقد
تكون بغير حديدة وقيل هو سهم لا ريش له وقيل عود
رقيق الطرفين غليظ الوسط وقيذ بالذال المعجمة
فعيل بمعنى مفعول وهو المقتول بغير محدد المجثمة
بفتح الجيم والثاء المثلثة المشددة من جثم الطائر
اذا لصق بالارض الخليسة بفتح الخاء المعجمة وكسر
اللام ومثناة تحت وسين مهملة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي التي تختطفها السبع ولا تدرك ذكاتها عرضا بفتح
العين المعجمة والراء والضاد المعجمة الشيء الذي ينصب

فيرمي

فيرمي الله وزغة بفتح الزاي ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة
وسكون الفاء وبعدها مثناة من تحت وهو الذي فوق
ظهره خطان ابيضان يشبهان خوصتي المقل والابتر
هو الذي لا ذنب له كانهما يلتمسان البصر اي اذا نظر
الى الانسان ذهب بصره بالخاصية فيهما وكذا قوله
ويستسقطان الحبل بالخاصية ايضا عن جنان البيوت
بكسر الجيم وتشديد النون الاولى قيل مفرد وقيل جمع
جان وهو الاصح العوامر جمع عامر ان لبيوتكم عمارا
صحح ابن عبد البر انه خاص ببيوت المدينة وصحح ابن الولي
انه عام فحرجوا عليهن قال العراقي الظاهر ان المراد بهذا
التحريج ما ذكر في حديث ابي ليلى من قوله انا نسالك
بعهد نوح الى اخره ثلاثا في رواية مسلم ثلاثة ايام
مدى جمع مدية وهي السكين ما انهر الدم بالراء اي اساله
واجراه تشبيها بجريان الماء في النهر وصحف من رواه
بالزاي فند بالنون وتشديد الدال المهملة اي شرد
ونفر اوابد جمع ابدة بالمد وكسر الموحدة وهو التوحش
والنفور ابواب الاضاحي قال ابن العربي ليس في
فضل الاضحية حديث صحيح قال وقد روى الناس فيها
عجائب لم تصح قال العراقي قد صحح الحاكم حديث عائشة
الذي اخرجه المصنف وصحح ايضا حديث عمران بن حصين
وحديث ابي هريرة ما عمل ادمي من عمل يوم النحر

احب الى الله من اهراق الدم قال ابن العربي لان قربة كل
وقت اخص به من غيرها واولى ولاجل ذلك اضيف اليه
ثم هو محمول على غير فروض الاعيان كالصلاة انها لتاتي
يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها
قال العراقي يريد انها تاتي بذلك فتوضع في ميزانه كما
صرح به في حديث علي وان الدم ليقع من الله بمكان
قبل ان يقع من الارض قال العراقي اراد ان الدم
وان شاهده الحاضرون يقع على الارض فيذهب ولا
ينتفع به فانه محفوظ عند الله لا يضيع كما في حديث
عايشة ان الدم وان وقع في التراب فانما يقع في
حرز الله حتى يوفيه صاحبه يوم القيامة رواه ابو
الشيخ بن حبان في كتاب الاضاحي فطيبوا بها نفسا
قال العراقي الظاهر ان هذه الجملة مدرجة من قول
عايشة وليست مرفوعة لان في رواية ابي الشيخ
عن عايشة انها قالت يا ايها الناس ضحوا وطيبوا
بها انفسا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد توجه باضحيته الحديث املحين
قال العراقي في المراد بالاملح خمسة اقوال اصحها انه
الذي فيه بياض وسواد والبياض اكثر قاله الكسائي
وجزم به ابو عبيد في غريبه ورجحه الهروي
وقيل هو الابيض الخالص قاله ابن الاعرابي وقيل

هو الذي فيه بياض وسواد من غير تقييد بكون البياض
اكثر وهو ظاهر كلام الجوهري وقيل هو الذي يخالط
بياضه حمرة وهو قول ابي حاتم وقيل هو الاسود يعلوه
حمرة اقرنين قال النووي الاقرن ما له قرنان
حسنان على صفاحهما قال العراقي اي صفحة عنق
الذبيحة كان يضحي بكبشين احدهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البلقيني هذا من خصايصه صلى الله
عليه وسلم وذكر بعض المتاخرين وهو الشمس الدلالي في
مختصر الاحياء انه تذاكر صحبته عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اشكل ذلك على اهل الغرب فارسلوا الي
فيه سوالا من تونس في سنة ثلاث وتسعماية فكتبت
لهم عليه جوابا مطولا وارسلته اليهم وجاني في هذا
العام سنة اربع كتاب من عندهم يذكرون انه قد
زال عنهم الاشكال بما كتبته اليهم ويلهجون بالدعا
لي والجواب المذكور مودع في الفتاوي فحيل
قال في النهاية هو المنتجب في ضرابه واختاره على الفحل
والنجيب طلب نسله وعظمه وقيل الفحيل هو الذي
يشبه الفحولة في عظم خلقه ياكل في سواد ويمشي في
سواد وينظر في سواد قال العراقي المراد ما حول فمه
اسود وان قوايمه سود وان ما حول عينيه اسود
ظلعها قال العراقي بفتح الظا المعجمة وسكون اللام

واخره عين مهملة العرج هذا هو المعروف في اللغة كما في
المحكم والصحاح بضبط النسخ الصحيحة وبه صرح صاحب
النهاية انه بسكون اللام ولكن المشهور على السنة كثير
من اهل الحديث فتح اللام وذكر صاحب النهاية ان المفتوح
اللام هو الميل ولا بالعجفا هي المهزولة التي لا تنقي بضم
اوله وسكون النون وكسر القاف اي لا نقي لها والنقي المخ
الذي في العظام لا نعرفه الا من حديث عبيد
بن فيروز عن البرا قال العراقي وردت رواية غيره
اخرجه ابو الشيخ في الاضاحي والحاكم وصحح من رواية
ايوب بن سويد عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن البرا ان نستشرف العين
والاذن اختلف في المراد به هل هو في التامل والنظر من
قولهم استشرف اذا نظر من مكان مشرف مرتفع فانه
امكن في النظر والتامل او هو من تحري الاشرف وان
لا يكون في عينه ولا اذنه نقص وقيل المراد به كبير
العضوين المذكورين لانه يدل على كونه اصيلا في
جنسه قال الجوهري اذن شرفا اي طويلة والقول
الاول هو المشهور وشريح ابن النعمان الصايدي كوفي
وشريح ابن الحارث القاضي كوفي يكنى ابا امية
وشريح بن هاني له صحبة وكلهم من اصحاب علي في
عصر واحد قال العراقي فاته رابع وهو شريح بن امية ذكره

ابن حبان

ذكره ابن حبان في الثقات فقال يروي عن علي وابن بالنا
وقال فيه ابو احمد الحاكم في الكنى مولى عنبسة بن سعيد
روى عنه ابو مكين نوح بن ربيعة الانصاري عن
ابي كباش بكسر الكاف وبالبا الموحدة واخره شين معجمة
لا يعرف اسمه ولا حاله ولا له ذكر الا في هذا الحديث ولم
يروه عنه غير كدام بن عبد الرحمن عتود قال الجوهري
هو ما بلغ من اولاد المعز ما قوي ورعى واتى عليه حول وقال
ابو موسى المديني هو الصغير من اولاد المعز عن عليا
بكسر العين المهملة وسكون اللام وبالبا الموحدة ممدودا
ابن احمر براخره هذا يوم اللحم فيه مكروه اختلف
الشارحون واصحاب الغريب في ضبط اللحم هل هو
باسكان الحا او فتحها فالمشهور على السنة قرا الحديث
الاسكان وقال القاضي عياض قال بعض شيوخنا
صوابه اللحم بفتح الحا اي ترك الذبح والتضحية وبقا
اهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه واللحم بفتح الحا اشتها اللحم وقال
ابن الاثير بعضهم رواه باسكان الحا وهو غلط لان ذبح
اللحم لا نكرة فيه قال وانما الرواية والدراية بفتح
الحا يقال لحم الرجل يلحم لحما بكسر الحا في الماضي وفتحها في
المستقبل والمصدر اذا كان يشتهي اللحم قال وهذا
ورد في بعض الطرق هذا يوم يشتهى فيه اللحم وفي رواية
بدل مكروه مقروم بالقاف والميم اخره قال القاضي

عياض وصوب بعضهم هذه الرواية وقال معناه يشتهى
فيه اللحم يقال قرمت الى اللحم وقرمته اذا اشتهيته
وقال بعضهم في قوله مكروه المخالفة السنة ثنا ابو رمثة
اسمه عامر ولا يعرف الا في هذا الحديث ولم يرو عنه
الا عبد الله بن عون عن يحيى بن سليم قالوا في
لا اعرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث
عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد
بن علي بن الحسين عن علي ابن ابي طالب هذا منقطع
وقد وصله الحاكم في المستدرك من رواية يعلى بن عبيد عن
محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن علي بن
الحسين عن ابيه عن جده عن علي الغلام مرتهن
بعقيقته قال الخطابي تكلم الناس في هذا واجود ما قيل
فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل قال هذا في الشفاعة
يريد انه اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع في والديه
وقيل ان العقيقة لازمة لا بد منها فشبه المولود
في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن
وقيل المعنى انه مرهون باذى شعره بدليل قوله واميطوا
عنه الاذى وقال ابن القيم في كتاب احكام المولود اختلف
في معنى هذا الارتهان فقالت طائفة هو محبوس
مرتهن عن الشفاعة لوالديه قاله عطا وتبعه
احمد وفيه نظر لا يخفى اذ لا يقال لمن لم يشفع لغيره

انه

انه مرتهن ولا في اللفظ ما يدل على ذلك فالمرتهن هو المحبوس
عن امر كان بصدد نيله وحصوله والاولى ان يقال ان
العقيقة سبب لفك رهانه من الشيطان الذي
تعلق به حين خروجه الى الدنيا وطعنه في خاصرته
فكانت العقيقة فداء وتخليصا له من حبس الشيطان
له في اسره ومنعه له من سعيه في
مصالح آخرته فهو بالمرصاد للمولود من حين يخرج الى الدنيا
يحرص على ان يجعله في قبضته وتحت اسره ومن
جملة اوليائه فشرع للوالدين ان يفكا رهانه بذبح
يكون فداه فاذا لم يذبح عنه بقي مرتهنا ولهذا
قال فاريقوا عنه الدم واميطوا عنه الاذى
امر باراقة الدم عنه الذي يخلص به من الارتهان
ولو كان الارتهان يتعلق بالابوين لقال فاريقوا
عنكم الدم لتخلص اليكم شفاعته فلما امر بازالة الاذى
الظاهر عنه واراقة الدم الذي يزيل الاذى الباطن
بارتهانه علم ان ذلك تخليص للمولود من الاذى
الباطن والله اعلم بمراده ومراد رسوله انتهى ابواب
النذور والايمان عن ثابت ابن الضحاك
ليس له عند المصنف الا هذا الحديث حدثني
محمد مولى المغيرة بن شعبة هو بن يزيد ابن ابي ذباب
الثقفي نزيل مصر ليس له عند المصنف الا هذا الحديث

حدثني كعب بن علقمة هذا هو الصواب وفي بعض النسخ
كعب ابن مالك بن علقمة وهو وهم ما حلفت به بعد
ذلك ذاكرا ولا آثرا اي ولا ذاكرا له عن غيري
قال العراقي قد يقال الحاكي لذلك عن غيره ليس حالفا به
والجواب انه يجوز ان يكون العامل فيه محذوفا
اي ما حلفت به ذاكرا ولا ذكرته آثرا كقوله علفتها
تبنا وماء باردا اي وسقيتها ويجوز ان يضمن حلفت
معنى نطقت او تكلمت او تفوهت ويجوز ان يكون
المراد بقوله ولا آثرا اي مختارا يقال آثر الشيء اختاره
وعلى هذا فيكون قوله ذاكرا من الذكر بالضم خلاف
النسيان اي ما حلفت بها ذاكرا لليمين ولا مختارا
مريدا لذلك ويكون معناهما واحدا او متقاربا
ويحتمل ان يكون معنى قوله آثرا اي على طريق
التفاخر بالآباء والاكرام لهم يقال آثره اي اكرمه
لكن على عادة العرب في النطق بذلك لا على سبيل
التعظيم والاكرام اوف بنذرك قال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في اماليه هذا مشكل لان الاسلام
يجب ما قبله من النذور وغيرها فكيف الزمه
الوفاء به قال والجواب ان هذا امر ندب لا امر
ايجاب والمكلف مندوب لان يفعل الخيرات
سواء نذرها في الجاهلية او لم ينذرها وانما يسقط

الاسلام

الاسلام الوجوب دون الندب لا ومقلب القلوب
قال العراقي في الاحياء انه صلى الله عليه وسلم كان يحلف
بهذه اليمين لاطلاعه على عظيم صنع الله في عجائب
القلب وتقليبه عن سعيد بن مرجانة هي امه وابوه
عبد الله القرشي مولى عامر بن لؤي وليس له عند المصنف
الا هذا الحديث حتى يعتق فرجه بفرجه ظاهره ان
العتق يكفر الكبائر لان معصية الفرج الزنا وهو من
الكبائر وذلك لان العتق مرتبة على كثير من العبادات
لانه اشق من الوضوء والصلاة والصوم لما فيه من بذل
المال الكثير ولذلك كان الحج ايضا يكفر الكبائر عن سويد
بن مقرن المزني قال لقد رايتنا سبع اخوة لم
سوى سويد النعمان ومعقل وعقيل وسنان وعبد
الرحمن ونعيم هاجروا كلهم وصحبوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يشاركهم في هذه المكرمة غيرهم فيما
ذكره ابن عبد البر وجماعة عن ابي سعيد الرعيني
اسمه جعثل بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم
الثاء المثلثة ولام ابن هاعان بن عمير له في السنن
الا هذا الحديث عن عبد الله بن مالك اليحصبي
جعلهما ابو سعيد بن يونس باتميم الجيشاني وفرق
بينهما ابو حاتم الرازي فجعلهما اثنين واختلف
كلام المزي في الترجيح فقال في التهذيب الصواب

ما قال ابن يونس وقال في الاطراف ان قول ابي حاتم اولي بالصواب
قال الواقي والصواب انهما واحد وابن يونس اعرف
باهل مصر من ابي حاتم ومن قال تعال اقامرك فليتصدق
قيل هو امر ان يتصدق بالمقدار الذي يذهب منه
بالقمار وقيل المراد اعم من ذلك ويدل على رواية مسلم فـ
فليتصدق بشيء قال النووي وهذا هو الصواب الذي عليه
المحققون في نذر كان على امه اسمها عمرة بنت مسعود
وقيل بنت سعيد كانت في المبايعات توفيت سنة
خمس من الهجرة والنذر المذكور قيل كان نذرا مطلقا
وقيل صوما وقيل عتقا وقيل صدقة نعمان ابن
عيينه ليس له عند المصنف الا هذا الحديث وله عند
بقية اصحاب السنن حديث اخر وهو اخو سفين
بن عيينة له اخوة اخر وهم ادم وابراهيم ومحمد
ومخلد وذكر غير واحد انهم عشرة اخوة ثم ابواب
السير لا تنصدوا بهم اي تتعرضوا لهم يقال هذا في
القتال اي هل انتم نابذون على سوا قال صاحب النهاية
اي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستقيم مستوي
في العلم بالمنابذة بيننا وبينكم بان نظهر لهم العزم
على قتالهم ونخبرهم به اخبارا مكشوفا وعبد الله بن
بحير قال الواقي وقع في الاصول الصحيحة من كتاب
الترمذي بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة والذي

ذكره

ذكره ابن ماكولا وغيره ضم الموحدة وفتح الجيم وهو
الصواب من خرثي المتاع بضم الخاء المعجمة وراء
ومثلثة اثاث البيت بجرة الوبر بفتح الواو والبا
الموحدة وقيل بسكونها مكان بحنين وبين المدينة اربعة
اميال لتنقل سيفا اي اخذه منا الانفال ذو الفقار
بفتح الفا والقاف واخره راء سمي به لانه كان فيه حفر صغار
حسان لا يتخلجن قال الواقي اختلفت الرواية فيه فالمشهور
انه في الكلمة خا معجمة اي لا يتحرك فيه شيء من الريبة
والشك واصل الاختلاج الحركة والاضطراب وذكره
الهروي في الغريبين بالحا المهملة مع تقديمها على التا
من الانفعال واوله وزنها لتفعل واصله من الحلج وهو
الحركة والاضطراب ايضا في صدرك طعام ضارعت
فيه النصرانية قال الواقي اختلف في جوابه صلى الله عليه
وسلم هل هو منع من المسؤول فيه او اذن فيه فالمشهور
انه اذن فيه وهو الذي اعتمده المصنف وقال ابو
موسى المديني انه منع منه فقال وذلك انه سأله عن
طعام النصارى فكأنه اراد لا يتحركن في قلبك
شك ان ما شابهت فيه النصارى حراما وخبيث
او مكروه وقال ابو عوانة في حديثه الكبر بكسر
الكاف وسكون الموحدة والرا ورواية سعيد بفتح الكا
ونون وراي ورواية سعيد اصح قال الواقي في اسقاط

الزاوي ويوالنقط معا قال الصواب في الرواية المكسر بالنون
والزاي هكذا ذكره الدارقطني وقال ابن مندوي بالموحدة
والرا فهو تصحيف عن زيد المتركين بفتح الزاي وسكون
الموحدة الرفد والعطا يقال منه زبده يزبده بالكسر
ان الله لتاخذ على القوم قال العراقي وقع في سماعنا
وفي النسخ الصحيحة من كتاب الترمذي لتاخذ القوم
والذي ذكره المزي في الاطراف عن الترمذي على
القوم وزعم بعضهم انه الصواب عن الحارث ابن
مالك ليس له عند المصنف الا هذا الحديث بن برصا
قيل هي امه وقيل جدته ام ابيه واسمها ريطة بنت
ربيعه لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامه
قال العراقي هذا الحديث هل هو خارج مخرج الخبر
او مخرج النهي فيه احتمالان قال وانما قلنا ذلك لاخباره
صلى الله عليه وسلم انه يغزوا جيش الكعبة كما ثبت
في الصحيح وقد اوله محمد بن سعد في الطبقات فقال
قوله لا تغزى يعني على الكفر قال العراقي وهذا ايضا
يكون جوابا عن غزو الحبشة الكعبة وتخريبهم
اياها لانهم لا يغزونهم على الكفر قلت وكذا قتال
الحجاج لابن الزبير فيها وقتال القرامطة لاهلها
وقتلهم اياهم واخذهم الحجر الاسود ابواب فضايل
الجهاد حدثني مرزوق ابو بكر هو باهلي بصري

مولى

٧٩

مولى طلحة بن عبد الرحمن الباهلي لا يعرف اسم ابيه وليس
له عند المصنف الا هذا الحديث وقد روى المصنف
في ابواب البر حديثا اخر من رواية مرزوق لم
يسم اباه وكناه ابا بكر فتوهم صاحب الكمال انه
هو وغلط المزي في ذلك وذكر انه ذاك تيمي
وان المعروف في كنيته ابو بكير بالتصغير ثنا
احمد بن محمد هو ابن موسى المروزي الملقب مردوية
ثم له عماله قال العراقي وقع في رواية الترمذي
بينا في اخره وفي رواية ابي داود بحذف الباء والواو
والافصح ما هنا وهو الذي ذكره ثعلب في الفصيح
المجاهد من جاهد نفسه يريد ان هذا افضل
الجهاد كقوله ليس الشديد بالصرعة الحديث
عن بسر بضم الباء المثناة من تحت وفتح السين
المهملة واخره را ابن عميلة بفتح العين المهملة وفتح
الميم وليس له في الكتب الا هذا الحديث ولا يعرف
روى عنه الا اخوه الربيع بن عميلة عن خريم بضم
الخا المعجمة وفتح الرا مصغر خدمه عبد في سبيل
الله معناه ان يمنح الغازي عبدا يخدمه في الغزو
او ظل فسطاط معناه ان ينصب للغزاة فسطاطا يستظلون
فيه والا شهر فيه ضم الفا وحكي كسرها او طروقة فحل
في سبيل الله بفتح الطا معناه ان يمنح الغازي

نرسا او نافقة بلغت ان يطرقها الفحل لعجز واعليهما
حدثنا عن رسول الله واحذرا اى من ان نغير شيا
من الفاظه من شاب شيبة فى سبيل الله كانت
له نورا يوم القيامة قال العراقى قد بقال الشيب
ليس من اكتساب العبد فما وجه ثوابه عليه قال
والجواب انه اذا كان بسبب الجهاد او غيره من
اعمال البر كالروع من العمال والخوف من الله
كان له الاجر المذكور قال والظاهر ان المراد ان
يصير الشيب بنفسه نورا يهتدى به صاحبه
ان ارواح الشهدا فى طير خضر تعلق بضم اللام
قال ابن الاثير اى تاكل وهى فى الاصل للابل اذا
اكلت العضاة يقال علقت تعلق علوقا فنقل
الى الطير القتل فى سبيل الله يكفر كل خطيئة
الا الدين قال الامام كمال الدين ابن الزملكانى
فى كتابه المسمى تحقيق الاولى من اهل الرفيق
الاعلى فيه تنبيه على ان حقوق الادميين
لا تكفر لكونها مبنية على المشاحة والتضييق ويمكن
ان يقال هذا محمول على الدين الذى هو خطيئة وهو
الذى استدانه صاحبه على وجه لا يجوز له فعله
بان اخذه بحيلة او غصب فثبت فى ذمته
البدل او كان غير عازم على الوفا لانه استثنى

ذلك

ذلك من الخطايا والاصل فى الاستثنا ان يكون من الجنس ويكون
الدين الماذون فيه مسكوتا عنه فى هذا الاستثنا فلا
يلزم المواخذة به لما يلطف الله بعبده من استيفائه له
وتعويض صاحبه من فضل الله تعالى فان قيل كيف
يقول فيمن مات وهو عاجز عن الوفا ولو وجد وفا
وفى قلت ان كان المال الذى لزم ذمته انما لزمها
بطريق لا يجوز تعاطى مثله مثل غصب او اتلاف
مقصود فلا تبرا الذمة من ذلك الا بوصوله الى
من وجب له او بابرائه منه ولا تسقطه التوبة
وانما تنفع التوبة فى اسقاط حق العقوبة الاخروية
على ذلك الدين فيما يختص بحق الله تعالى لمخالفته الى
ما نهى الله عنه وان كان ذلك المال لزمه بطريق
سائغ وهو عازم على الوفا ولم يقدر فهذا ليس
بصاحب ذنب حتى يتوب عنه ويرجى له الخير فى
العفو ما دام على هذا الحال انتهى ثبج هذا البحر
بفتح المثلثة ثم الموحدة وجيم اى وسطه ومعظمه
لغدوة بفتح الغين المعجمة المرة من السير من اول النهار الى
الظهر وروحة هى السير من الزوال الى الغروب
ولقاب قوس احدكم اى قدره او موضع قيده
قال العراقى هكذا وقع فى اصل سماعنا من الترمذى
قيده بالياء المثناة من تحت وتخفيف الدال والصواب

المعروف او موضع قدره بكسر القاف وتشديد الدال
والقد هو السوط وهكذا ذكره الهروي في الغريبين
وغيره واصله ان يقد السير الذي يجلد به نصفين
ولنصيفها بفتح النون وكسر الصاد المهملة خمار المراة
عن ابن ابي ذباب بضم الذال المعجمة وبابين موحدتين
بينهما الف اسمه عبد الله بن عبد الرحمن رجل يسال
بالله ولا يعطي به قال العراقي يبنى يسال للمفعول
ويبنى يعطي للفاعل هكذا هو مضبوط في الاصول
الصحيحة من الترمذي ووقع في بعض النسخ الصحيحة
من سنن النسائي بناؤهما للفاعل اي الذي يطلب
بالله فاذا سئل به لا يعطي قال وله وجه صحيح قال
ورايت من يجوز فيه بناء الاول للفاعل والثاني
للمفعول ومعناه انه يعرض اسم الله لان يسال به
فلا يعطي فكانه هو الذي اوقع غيره في هذا المحذور
ولكنه مخالف للرواية فيما ذكرناه انتهى فواق
ناقة بالضم والفتح اي قدره وهو ما بين الحلبتين
او نكبة هي ما يصيب الانسان من الحوادث
تكلم اي تجرح والريح ريح المسك قال الامام كمال
الدين الزملكاني في كتابه المسمى تحقيق الاولى من اهل
الرفيق الاعلى فان قيل فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح

المسك

٧٦

المسك ودم الشهيد ريحه ريح المسك وما كان اطيب
من ريح المسك كان اعلى مما ريحه ريح المسك قلت الفرق بين
الموضعين من وجوه احدها ان هذا الخلوف قال فيه
عند الله تعالى ودم الشهيد ريحه ريح المسك عند الناس
ولم يذكر كيف هو عند الله تعالى فلم يجامع بين الامرين
ولا يخرج هذا عن ان يكون خصوصية للشهيد
الثاني ان الخلوف لم يتغير عن رائحته المكروهة
عند الناس لكن الله تعالى اخبر ان ذلك الذي
يكرهونه فيما بينهم يعامله من حصل له ما هو اطيب
من المسك ودم الشهيد احاله الله طيبا ريحه ريح
المسك واين ما احيل طيبا الى ما عومل معاملة الطيب
مع بقائه على حاله الثالث ان طيب الخلوف ينقطع
بانقطاع الخلوف اذ الخلوف يزول بزوال سببه وهو
الصوم ودم الشهيد يحصل له الطيب بعد انقضاء
سببه فيرجح من هذا الوجه انتهى بحضرة العدو بتثليث
الحاء والفتح افصح ان ابواب الجنة تحت ظلال
السيوف معناه ان الجهاد وحضور معركة القتال
طريق الى الجنة وسبب لدخولها جفن سيفه بفتح
الجيم وسكون الفاء ونون غمده ابواب الجهاد
الراكب شيطان قال العراقي يحتمل ان المراد ان
معه شيطانا او اراد تشبيهه بالشيطان لان

عادة الشياطين الايواء في الاماكن الخالية كالاودية
والحشوش الحرب خدعة مثلث الخا والفتح افصح اوجب
لحمة اي اوجب لنفسه الجنة بهذا الفعل خير الخيول
الادهم هو الاسود الاقرح بالقاف والحا المهملة هو ما
في وجهه قرحة بالضم وهي ما دون الغرة الارثم بالرا
والثا المثلثة مثل ارثم بفتح الرا وسكون المثلثة وهي بياض
في جحفلة الفرس العليا والجحفلة لذوات الحافر كالشفة
للانسان قاله الجوهري وقال صاحب النهاية الارثم
الذي انفه ابيض وشفته العليا المحجل هو الذي في
قوايمه بياض طلق اليمين هي الخالية من البياض
مع وجوده في باقي القوايم فكميت بضم الكاف مصغر
هو الذي لونه بين السواد والحمرة يستوي فيه المذكر
والمونث على هذه الشية بكسر الشين المعجمة
وفتح اليا المثناة من تحت اي على هذا اللون والصفة
كره الشكال من الخيل هو ان يكون في رجله اليمنى
بياض وفي يده اليسرى او يده اليمنى ورجله اليسرى
وقد رواه شعبة عن عبد الله بن يزيد الخثعمي
قال العراقي هكذا وقع في اصل سماعنا بخا معجمة بعده ثا
مثلثة ثم عين مهملة ثم ميم وانما هو النخعي بنون
ثم خا وهكذا هو في صحيح مسلم وسنن النسائي وليس له
عندهما الا هذا الحديث وما علمت روى عنه

غير

غير شعبة من الحفيا بفتح الحا المهملة وسكون الفا ومثناة
من تحت ومد هذا هو المشهور وحكى فيها القصر وحكى ضم
الحا وحكى تقديم اليا على الفا الى ثنية الوداع هي بقرب
المدينة من ناحية الشام وسميت بذلك لكون
المسافر من المدينة يشيعه المودعون اليها الى مسجد
بني زريق بتقديم الزاي على الرا مصغر لا سبق بفتح
البا وهو ما يجعل للسابق على سبقه من جعل قال الخطابي
الرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق مفتوحة البا
ما اختصنا دون الناس بشي الا بثلاث امرنا
ان نسبغ الوضوء وان لا ناكل الصدقة وان لا ننزي
حمارا على فرس قال العراقي ظاهره ان الامر باسباغ الوضو
والنهي عن انزا الحمر على الخيل مخصوص بهم كاكل الصدقة ولم
يخص العلما هذين الامرين بهم فان اسباغ الوضو
عام لكل احد نعم في صحيح ابن خزيمة ما يقتضي التخصيص
في انزا الخيل فانه زاد في اخر الحديث قال موسى فلقيت
عبد الله بن حسن فقلت ان عبيد الله بن عبيد الله
حدثني بكذا وكذا فقال ان الخيل كانت في بني هاشم
قليلة فاحب ان تكثر فيهم قلت فظهر التخصيص
مع نقل العلما على ان انزا الحمر على الخيل جائز غير ممنوع وقد
اطنب الخطابي في تقريره واما اسباغ الوضو فقد
يكون اراد به وجوبه لكل صلاة فيكون خصوصية

لهم كما كان خصوصية له صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال
العراقي والمشهور في الرواية ضبط تنزي بضم التاء
بضم النون الاولى وسكون الثانية وتخفيف الزاي
المكسورة ويجوز فتح النون الثانية وتشديد الزاي
قال الجوهري نزى الذكر على الانثى نزاء بالكسر يقال
ذلك في الحافر والظلف والسباع وانزاه غيره ونزاه
تنزية ابغوني في ضعفائكم قال العراقي هكذا وقع
في اصول سماعنا من الترمذي وهو عند ابي داود
والنسائي ابغوني الضعفاء باسقاط حرف الجر وهكذا
في مسند احمد والطبراني ابغوني ضعفاءكم قال الجوهري
بغيتك الشي طلبته لك ويجوز ان يكون بهمزة قطع
على انه رباعي ومعناه حينئذ كما قال صاحب النهاية
اعينوني على طلب الضعفاء هكذا فرق في المتعدي
لمفعولين بين الثلاثي والرباعي واما رواية المصنف
فهي بهمزة وصل لبيان ان تعداه الى مفعول واحد
ومعناه ان كان محفوظا اطلبوني في ضعفائكم اي
انه يجلس معهم ولا يترفع عليهم رفقته بضم الراء وكسرها
والضم اشهر يشي به بفتح المثناة من تحت وكسر الشين
المعجمة من قولهم وشى به الى السلطان سعى به عضله
بفتح العين المهملة والضاد المعجمة كل لحم يجتمع على عظم
عن قطبه بضم القاف وسكون الطاء ثم باء موحدة وهي

ثانيتها

٧٨

ثانيتها ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب
قال الزملكاني فيه حث على انه لابد من الاخلاص لله
تعالى في العمل وشرط شرط وقوع الموقع المكفر قال وقوله
مقبل غير مدبر قال لقبيل غير مدبر يحتمل ان يريد
به مقبلا غير مدبر في وقت من الاوقات فقد يقبل
الشخص ثم يدبر ويحتمل حمله على التاكيد او عكس المعنى
بالاحتراز عن ارادة التحرز كقوله امواتا غير احياء
ويحتمل ان يكون احدهما محمولا على عمل الجوارح والاخر على
القلوب ويحتمل غير ذلك انتهى ويروى عن ابي هريرة
قال ما رايت احدا اكثر مشورة هي مصدر اشار
عليه بكذا وفيها لغتان ضم الشين وسكون الواو وسكون
الشين وفتح الواو لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصله البيهقي في سننه ارادوا ان يشتروا جسد
رجل هو نوفل بن عبد الله بن المغيرة من بني مخزوم
فحاص الناس حيصة قال العراقي وقع في اصول سماعنا
من كتاب الترمذي بالجيم والضاد المعجمة ووقع في اصول
سماعنا من كتاب ابي داود بالحاء والصاد المهملتين
ومعناهما متقارب اي جالوا وحاروا ابواب الناس
شكينا الفعال(?) قال العراقي هذا وقع في سماعنا من
كتاب الترمذي بالياء وفي رواية مسلم شكوا بالواو
وهو الصواب فانه من ذوات الواو كما جزم به

الجوهري من ديباج بكسر الدال على المشهور ما غلظ من
الحرير وقيل ما كان منقوشا منه لمه بكسر اللام
وتشديد الميم شعر الراس اذا نزل عن شحمة الاذن
والم بالمنكبين قال بن خبنه ذراعا قال العراقي
الظاهر ان المراد ذراع الادمي وهو شبران ومبداه
من اول ما يمس الارض فلها ان تجر على الارض منه ذراعا
عن ام الحسن هي ام الحسن البصري اسمها خيره وهي مولاة
ام سلمة زاد الطبراني من عقبها
وقال هذا ذيل المراة من نطاقها قال الجوهري هو شقة
تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
الى الركبة والاسفل يجر على الارض وليس لها حجزة ولا
نيفق ولا ساقان انتهى وهو المنطق بها واول
من اتخذه هاجر ام اسماعيل لتخفي اثرها على ساره
كما ثبت في صحيح البخاري وتبعها نساء العرب كساء ملبدا
قال في النهاية هو المرقع وقيل هو الذي ثخن وسطه
وصفق حتى صار يشبه اللبد وكمه صوف بضم
الكاف وتشديد الميم وقيل بكسر الكاف الكمة هي
القلنسوة الصغيرة وقال الجوهري القلنسوة
المدورة وقال صاحب المحكم هي القلنسوة ولم يقيد
سدل عمامته اي ارخاها انا حفص السبي قال القاضي
ما علمت له راويا غير ابي الصباح ولا يعرف الا بهذا الحديث

قصه

٧٦

قصه بفتح القاف اي الاشهر معه قال العراقي لم ينقل
كيف كانت صفته امربعا ام مثلثا ام مدورا وما ارا
ان التربيع اقرب الى النقش فيه وحميد الراوي
لم يحدث بشيء عن ذلك ثم بين كيف كان رواه ابو الشيخ
في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم نمطا بفتح
النون والميم وطاء مهملة البساط اللطيف الذي له خمل
رقما بفتح الراء وسكون القاف النقش الآنك
بمد الهمزة وضم النون الرصاص المذاب عن الاجلح
هو لقب واسمه يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي يكنى
ابا حجية بضم الجيم وتشديد الميم فوق الجمة ودون
الوفرة بفتح الواو واسكان الفاء وراء قال العراقي الوفرة
ما بلغ شحمة الاذن واللمة ما نزل عن شحمة الاذن
والجمة ما نزل عن ذلك الى المنكبين هذا قول جمهور
اهل اللغة قال ووقع في رواية ابي داود وابن ماجه دون
الجمة وفوق الوفرة عكس ما في رواية المصنف وهو
الموافق لقول اهل اللغة الا ان يأول ما في رواية المصنف
على ان المراد بقوله فوق ودون بالنسبة الى محل وصول
الشعر اي ان شعره كان ارفع في المحل من الجمة وانزل
من الوفرة واقل من الجمة وعلى هذا فلا تعارض بين
الروايتين بالاثمد بكسر الهمزة وسكون المثلثة وكسر
الميم واخره دال مهملة وحكى فيه ضم الميم المياثر

بالثا المثلثة غير مهموز قال ابو عبيد كانت من
مراكب الاعاجم من ضرير بدا هيا منه جمع ميمنه
كمرحمه ومراحم ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج الصواف
المصري قال العراقي لم ار للمصنف رواية عنه الا في
هذا الحديث قال المزي وما اظنه روى عنه غيره
عن ابن هاشم بن البريد بفتح الموحدة وكسر الراء مثناة
تحتية وابو سعيد الصاغاني بفتح الصاد المهملة والغين
المعجمة اسمه محمد بن ميسرة بضم الميم وفتح المثناة تحت
بعدها سين مهملة مشددة يوم الكلاب بالضم
مخففه اسم ما كانت عنده ومعه بالجاهلية ربما
مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحد في
رواية ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع شسع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة حتى
يصلح غدائر جمع غديرة وهي الذوائب ضفائر
جمع ضفيرة وهي العقائص فالغدائر اعم كمام بكسر
الكاف جمع كمة بضمها وتشديد الميم وهي القلنسوة بطحا
بضم الموحدة وسكون الطاء والحاء المهملتين وهي
اللازقة بالراس غير ذاهبة في الهوا هكذا فسره
الهروي في الغريبين وقال في النهاية يعني انها
كانت منبطحة غير منتصبة قال العراقي واما
تفسير المصنف لها بالواسعة فليس بجيد قال

وكانه

وكانه حمل الكلام هنا على انه جمع كمة القميص وكذا فعل ابو
الشيخ وفي ذلك منهما نظر والمعروف ما قدمناه سم
بن نذير بضم النون وفتح الذال المعجمة وبالتصغير وراء
ابواب الاطعمة على خوان بكسر الخاء المعجمة ولا سكرجة
بضم السين المهملة والكاف والراء ولا خبز له مرقق
بتشديد القاف الاولى المفتوحة ما رققه الصانع اي
ما جعله رقيقا انفجنا ارنبا بالنون والفاء والجيم
اي اثرناه من مكانه فارحضوها بفتح الحاء المهملة وبالضاد
المعجمة اي اغسلوها فليمط بضم اليا ثم ليلعقها بفتح
اليا والعين اي يلحسها كلها ان نسلت القصعة بضم
النون وسكون السين المهملة وضم اللام واخره مثناة
من فوق اي نمسحها والصحفة دون القصعة استغفرت
له القصعة قال العراقي يحتمل ان الله تعالى يخلق فيها تمييزا
او نطقا تطلب به المغفرة وقد روي في بعض الاثار
انها تقول اجارك الله كما اجرتني من الشيطان البركة
تنزل وسط الطعام بفتح السين قال العراقي يحتمل
ان يراد بها الامداد من الله تعالى اخذ بيد مجذوم
الحديث قال البيهقي في شعب الايمان ثبت هذا الحديث
مع ما روي عنه من انه فر من المجذوم وامر المجذوم
الذي اتاه في وفد ثقيف بالرجوع توكيدا طريق
التوكل فيكون هذا الحديث فيمن يكون

حالها الصبر على المكروه وترك الاختيار في موارد القضا
والحديث لاجرمها يخاف على نفسه العجز عن احتمال المكروه
والمصبر عليه فيحتمل ربما جاز في الشرع بانواع الاحترازات
امعا بالمد جمع معا بكسر الميم والسكون وهو المصارين
طعام الاثنين كافي الثلاثة قال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في اماليه ان قيل يعني الاخبار عن الواقع
فهذا مشكل لان طعام الاثنين لا يكفي الا الاثنين وعلم
وان كان له معنى اخر فما هو فالجواب من وجهين احدهما
انه خبر بمعنى الامر اي اطعموا طعام الاثنين الثلاثة
والثاني انه للتنبيه على ان ذلك يقوت الثلاثة
واخبرنا بذلك لئلا يجزع قالوا لا ولا يرجح لان
الثاني معلوم قلت وروى العسكري في المواعظ من
حديث عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا
ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام
الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة كلوا جميعا ولا
تفرقوا فان البركة في الجماعة فيوخذ من هذا ان شرط
المسألة الاجتماع على الاكل وان معنى الحديث طعام
الاثنين اذا اكلا متفرقين كافي الثلاثة اذا
اكلوا مجتمعين **دجاجا** بفتح الدال وكسرها وحكي
ضمها وهو منقوف **لحم حبارى** بضم الحاء المهملة
وتخفيف الباء الموحدة وفتح الراء المقصور طاير معروف

اما انا فلا اكل متكيا قال البيهقي في شعب الايمان قد عد
القاضي ابو العباس يعني ابن القاص ترك النبي صلى الله عليه
وسلم الاكل متكيا من خصائصه ويحتمل ان يكون المختار لغيره
ايضا ان يتركه فانه من فعل المتعظمين واصله ماخوذ
من الاعاجم فان كانت برجل علة لا يتمكن من يديه وكان لا يتمكن
مما بين يديه الا متكيا لم يكن في ذلك كراهة **كان يحب**
الحلوا والعسل قال الخطابي حبه صلى الله عليه وسلم الحلوا ليس
معنى كثرة التشهي لها وشدة نزاع النفس اليها وتانق
الصنعة في اتخاذها فعل اهل الشره والنهم وانما هو انه
كان اذا قدم له الحلوا نال منها نيلا صالحا من غير تقدير
فعلم بذلك انه قد اعجبه طعمها وحلاوتها وفيه دليل
على جواز اتخاذ الحلاوات والاطعمة من اخلاط شتى ذكره
البيهقي في شعب الايمان **العنقزي** بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح القاف وزاي قال ابن حبان كان
يبيع العنقز فنسب اليه والعنقز المرزنجوش
انهشوا اللحم نهشا قال العراقي هو بالسين المهملة وهو
بمقدم الاسنان **فانه اهنا وامرا** كلاهما بالهمز يقال
هنؤ الطعام صار هنيا ومرئ صار مريا وهو ان لا
يثقل في المعدة وينهضم عنها طيبا **بركة الطعام**
الوضوء قبله وبعده المراد به الوضوء اللغوي وهو
غسل اليدين والمراد بالبركة حصول الزيادة فيه

او نفع البدن به عن ابي اسيد بفتح الهمزة وكسر السين على الصواب
واسمه عبد الله بن ثابت وليس له عند المصنف والنسائي
الا هذا الحديث واضربوا الهام بتخفيف الميم جمع هامة
وهي الراس والمراد به قتال العدو وفي الجهاد والوذر بفتح الواو
وسكون الذال المعجمة وبالراء قطع اللحم واحدها وذرة ان الشيطان
حساس بالحاء المهملة اي شديد الحس والادراك لحاس
اي يلحس بلسانه ما يتركه الاكل على يده من الطعام من بات
وفي يده ريح غمر بفتح الغين المعجمة والميم معا قال الجوهري
بالتحريك ريح اللحم فاصابه شيء للبزار فاصابه خبل وفي
رواية فاصابه وضح وهو البرص ابواب الاشربة
من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا
ذكر في حكمة ذلك انها تبقى في عروقه واعضائه اربعين
يوما نقله ابن القيم في الهدي عن البتع بكسر الباء الموحدة
وسكون المثناة من فوق وعين مهملة نبيذ العسل
او تنسبح نجسا قال العراقي هكذا في سماعنا بالجيم وكذا
وقع في بعض نسخ مسلم وقال القاضي عياض انه تصحيف
والصواب بالحاء المهملة اي نقشر من القشر السحيمي
بضم السين والحاء المهملتين مصغر نسبة الى بني سحيم بطن
من بني ضبيعة الغبري بفتح الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة
والنسبة الى بني غبر نهى اختناث الاسقية بسكون
الخاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوق ثم نون وبعد

الالف

الالف ثاء مثلثة مصدر اختنث السقاء طرف فمه وقلبه
ليشرب منه ولفظ رواية البيهقي في شعب الايمان
من طريق ابن ابي ذئب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
اختناث الاسقية ان يشرب من افواهها ثم اخرج
البيهقي من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابي سعيد
قال شرب رجل من فم سقاء فانساب في بطنه جان فنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية واخرج
من طريق ايوب عن عكرمة عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى ان يشرب الرجل من في السقاء قال
ايوب فانبئت ان رجلا شرب من في السقاء فخرجت حية
ثم اخرج من طريق معمر عن هشام عن عروة عن ابيه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشرب من في السقاء
قال هشام كانه يخشى ذلك قال البيهقي رواه حماد
بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة موصولا ثم
وقال ان ذلك ينتنه والصحيح انه من قول هشام
قال وهذا الذي قاله هشام محتمل وهو مما يصيبه من
نفسه وبخار معدته وقد يطيب نفس كل احد بشرب
سوره فاحب التنزه من ذلك لئلا يفسده على
غيره ثم روى حديث عبد الله بن انيس الذي
رواه المصنف بعد هذا وقال الظاهر ان خبر النهي

كان يعدهن ثم روى حديث كبشة الذي رواه المصنف
ايضا وروى مثله من حديث عائشة ومن حديث ام سليم
وقال هذه الاحاديث تدل على الجواز وخبر النهي يدل على استحباب
تنحية الاذى عن الشراب وغيره بترك ذلك ويحتمل ان
يكون خبر النهي في غير المعلقة وخبر الرخصة في المعلقة
فالمعلقة بعد من دخول الحيات فيها انتهى الاعين
فالاعين روي بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وبالنصب
الوالد اوسط ابواب الجنة قال ابو موسى المديني اي
خيرها يقال هو من اوسط قومه اي من خيارهم وقال
العراقي معناه ان بره موصل الى دخول الجنة من اوسط
ابوابها لا تخزي بفتح اوله من غيرهم انكم لتبخلون
وتجبنون وتجهلون بضمها في الافعال الثلاث
وتشديده وانكم لمن ريحان الله اي رزقه انا وكافل
اليتيم في الجنة كهاتين قال ابن حبان في صحيحه
اراد به في دخول الجنة والسبق لا انه لا يكون مرتبته
مع مرتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة واحدة
الرحم شجنة من الرحمن اي مشتقة من اسمه وقال
في النهاية اي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبهه
بذلك مجازا واتساعا واصل الشجنة بالكسر والضم
شعبة من غصن الشجرة ان احدكم مراة اخيه هي
مفعلة من الرؤية والى هذا الحديث انتهى ما كتبه

من غصون

الحافظ

٨٣

الحافظ زين الدين العراقي من الشرح قال الطيبي في اراءة عيب
اخيه اليه كالمراة المجلوة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من
الصور ولو كان ادنى شيء من نفس عن مؤمن اي فرج
وضر صفرة بفتح الواو والضاد المعجمة وراء اي لطخ من
خلوق او طيب له لون اخوانكم قال الطيبي فيه وجهان
احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف اي مماليككم
اخوانكم واعتبار الاخوة اما من جهة ادم اي انكم متفرعون
من اصل واحد ومن جهة الدين فيكون قوله جعلهم
الله تحت ايديكم بيانا لما في الكلام من معنى التشبيه
ويجوز ان يكون مبتدا وجعلهم الله خبره فعلى هذا
اخوانكم مستعار لطي التشبيه لا يدخل الجنة سيء
الملكة قال في النهاية اي الذي يسيء صحبة المماليك يقال
فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع اليهم وقال
الطيبي يعني سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شؤم
والشؤم يورث الخذلان ودخول النار من قذف
مملوكه بريئا مما قال اقام عليه الحد يوم القيامة
الا ان يكون كما قال قال الطيبي الاستثناء مشكل
لان قوله بريئا يأباه اللهم الا ان يؤول بان يعتقد
ويظن براءته ويكون العبد كما قال في الواقع لا
ما اعتقده فيجلد لا بحاله لكونه صادقا فيه
اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله عفف على

الشرط فارفعوا ايديكم جوابا او هدى زقاقا قال في
النهاية هو بالضم الطريق يريد من دل الضال او الاعمى
على طريقه وقيل اراد من تصدق بزقاق من النخل وهي
السكة منها قال والاول اشبه لان هدى من الهداية
لا من الهدية اذا احدث الرجل ثم التفت فهي
امانة قال المظهري يعني اذا احدث احد عندك
حديثا ثم غاب صار حديثه امانة عندك ولا يجوز
اضاعتها قال الطيبي والظاهر ان التفت هنا عبارة
عن التفات خاطره الى ما تكلم فالتفت يمينا وشمالا
احتياطا السخي قريب من الله الحديث قال الطيبي
التعريف في السخي والبخيل للعهد الذهني وهو مما
عرف شرعا ان السخي من هو والبخيل من هو وذلك انه
من ادى زكاة ماله فقد امتثل امر الله وعظمه واظهر
الشفقة على خلق الله وواساهم بماله فهو قريب من الله
وقريب من الناس فلا يكون منزله الا الجنة ومن لم يؤدها
كان امره على عكس ذلك ولذلك كان جاهل سخي احب الى
الله من عابد بخيل خصلتان لا يجتمعان في مؤمن
البخل وسوء الخلق المراد من ذلك اجتماع الخصلتين قال في النهاية
فيه مع بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك منهما ولا
ينفكان عنه فاما من فيه بعض هذا وبعض هذا
وينفك عنه في بعض الاوقات فانه بمعزل عن ذلك

لا يدخل

ولا يدخل الجنة قال التوربشتي اي مع الداخلين في الرعيل
الاول من غير باس بل يصاب منه بالعذاب خب
كما في النهاية بالفتح الخداع الذي يسعى بين الناس بالفساد
ولا منان قيل يحتمل على وجهين احدهما من المنة
وهي الاعتداد بالصنيعة والثاني من المن وهو
النقص والقطع يريد الخيانة والنقص من الحق حدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن غر كريم والفاجر
خب لئيم هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج
الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع وقال
الحافظ صلاح الدين العلائي في اجوبته بشر بن رافع
هذا احمد بن حنبل وقال ابن معين ليس به باس وقال
ابن عدي لم اجد له حديثا منكرا وتابعه حجاج بن فرافصة
عن يحيى بن ابي كثير اخرجه ابو داود والبيهقي في الادب
وحجاج هذا قال فيه ابن معين لا باس به وذكره ابن
حبان في الثقات وقال ابو حاتم هو شيخ صالح متعبد
وقال ابو زرعة ليس بالقوي ولو ثبت الاول لبين
مقدم على هذا الكلام وحصلت برواية المتابعة
لبشر بن رافع في الحديث وخرج به عن الغرابة

الذي ذكره الترمذي وعن قول البخاري في بشر هذا لا يتابع
في حديثه وكأنه يعني غالبا والحديث بروايتهما لا ينزل
عن درجة الحسن انتهى قلت وأخرجه ابن المبارك في الزهد
ثنا أسامة بن زيد عن رجل من بلحرث بن كعب عن يحيى
بن أبي كثير به وله طريق آخر عن كعب بن مالك أخرجه
الطبراني قال ثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي ثنا هشام
بن خالد الأزرق ثنا يوسف بن السفر ثنا الأوزاعي
عن يوسف بن يزيد عن الزهري عن ابن كعب ابن
مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن
غر كريم والفاجر خب لئيم المؤمن غر كريم قال الحافظ
صلاح الدين العلائي أي ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده
ولينه يقال فتى غر وفتاة غر والمعنى أن المؤمن المحمود
من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث
عنه وليس ذلك منه جهلا ولكنه كرم وحسن خلق ولذلك
أتبعه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالكرم وعكسه صفة
الفاجر والفاجر خب لئيم قال ابن سيده رجل خب
خبيث خداع منكر يقال رجل خب وامرأة خبة وقد
تكسر خاؤه والتخبيب افساد زوجة الغير أو عبده
أو أمته مثراة في المال بالمثلثة مفعلة من الثراء الكثرة
منساة في الأثر مفعلة من النساء في الهواء مظنة له وموضع
على كثبان المسك جمع كثيب بالمثلثة وهو الرمل المجذوب

النقير

النقير مصغر نقر وهو بنون مفتوحة وراء طاير صغير في ربض
الجنة بفتح الراء والموحدة وضاد معجمة ما حولها خارجا عنها
تشبيها بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع
أحبب حبيبك هونا ما قال في النهاية أي حبا
مقتصدا لا إفراط فيه وإضافة ما إليه يفيد التقليل
يعني لا تسرفا في الحب والبغض فعسى أن يصير الحبيب
بغيضا والبغيض حبيبا فلا يكون قد أسرفت في الحب
فتندم ولا في البغض فتستحي من بطر الحق هو أن يجعل
ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل هو
أن يتكبر عن الحق فلا يقبله وغمط الناس بغين معجمة
وميم وصاد مهملة أي احتقرهم ولم يرهم شيئا لا يزال الرجل
يذهب بنفسه قال المظهري الباء يحتمل أن يكون للتعدية
أي يرفع نفسه ويبعدها عن الناس في المرتبة ويعتقدها
عظيمة القدر وللمصاحبة أي يوافق نفسه ويقررها
ويكرمها كما يكرم الخليل الخليل حتى تصير متكبرة وفي
الأساس ذهب به قرينه مع نفسه ومن المجاز ذهبت
به الخيلاء البذي من البذاء بموحدة وذال معجمة ومد
وهو الفحش في القول تقوى الله وحسن الخلق قال ابن
القيم جمع بينهما لأن تقوى الله يصلح ما بين العبد وبين
ربه وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه إمعة بكسر
الهمزة وتشديد الميم الذي لا رأي له فهو يتابع كل أحد

على رايه والهاوية للمبالغة الحياء والعي شعبتان من الايمان
قال البيضاوي لما كانا باعثين على التحفظ في الكلام والاحتياط
فيه عدا من الايمان وباينا لهما من النفاق وعلى هذا
يكون المراد بالعي ما يكون بسبب الاجتراء وعدم المبالاة
بالطغيان والتحرز عن الزور والبهتان والبذاء والبيان
شعبتان من النفاق قال في النهاية اراد انهما خصلتان
منشاؤهما النفاق اما البذاء وهو الفحش فظاهر واما
البيان فانما اراد منه بالذم التعمق في النطق والتفاصح
واظهار التقدم فيه على الناس وكانه نوع من العجب
والكبر ولذا قال في رواية اخرى بعض البيان لانه ليس
كل البيان مذموما عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم
الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة هذا حديث
حسن غريب هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ
سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع
وقال الحافظ صلاح الدين العلائي ابو الهيثم اسمه
سليمان بن عمرو وثقه ابن معين ولم يتكلم فيه واما
دراج فقد انفرد عنه بنسخة كبيرة هذا الحديث
منها وهو مما انكر عليه وقد وثقه ابن معين في رواية
عنه فاعترض عليه فضلك الرازي فقال ما هو بثقة
ولا كرامة وقال احمد بن حنبل احاديثه مناكير ولينه

وضعفه

وضعفه الدارقطني وغيره وقال النسائي ليس بالقوي ومع
ذلك اخرج له في سننه كثيرا والترمذي حسن هذا الحديث
مع تفرده به وقال ابو داود حديثه مستقيم وحاصل
الامر ان هذا الحديث من اول درجات الحسن او هو ضعيف
ضعفا يحتمل واما ان يقال انه موضوع فلا انتهى وقال
الطيبي اي لا يحصل له الحلم ويوصف به حتى يركب الامور
ويعثر فيها فيستبين موضع الخطا ويدل على قوله ولا
حكيم الا ذو تجربة وقال المظهري اي لا حكيم كاملا الا من وقع
في زلة وحصل منه خطا فحينئذ فيجب لذلك ان
يستر من راه على عيبه فيعفوا عنه فاذا جرب ذلك
علم ان العفو عن الناس والستر على عيوبهم محبوب
للناس وكذلك من جرب الامور نفعها وضرها والمصالح
والمفاسد لا يفعل ما يفعل الا عن حكمة ابواب الطب
ناقة هو الذي براء من المرض وافاق وكان قريب العهد
بالمرض لم يرجع اليه كمال صحته وقوته الوعك هو الحمى
وقيل المها امر بالحسا بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق
وماء ودهن ليرتو فؤاد الحزين ير العمدها منشاه
من قوة اي يشده ويقويه ويسرو عن فؤاد السقيم
يبين بمهملة وراي يكشف عن فؤاده الالم ويزيله
فان الله تعالى ليطعمهم ويسقيهم قال الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول معناه عندنا انه يطهر قلوبهم من دين

الذنوب فانما طهرهم من عليهم باليقين فاشبعهم وارواهم
فدان طعامه وسقياه لهم الا ترى انه يمكث الايام
الكثيرة لا يذوق شيئا ومعه قوته ولو كان ذلك في
ولو كان ذلك في ايام الصحة لضعف عنه من وعجز عن
مقاساته والصبر عليه **يتوجابهما** بالجيم اي يضرب
وكذا **يجا** يقال وجاته بالسكين وجاته اضربته بها
السعوط بالفتح ما يجعل في الانف من الدواء **اللدود**
بالفتح ما يسقاه المريض من الادوية في احد شقي الفم
والمشي بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد اليا
الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على المشي والتردد الى
الخلاء **من الشوكة** هي حمرة تعلو الوجه والجسد **في**
الاخدعين هما عرقان في جانبي العنق **والكاهل**
هو مقدم الظهر **من اكتوى او استرقى فقد برئ من**
التوكل قال البيهقي في شعب الايمان وذلك لانه
ركب ما يستحب التنزه عنه من الاكتواء لما فيه
من الخطر ومن الاسترقاء بما لا يعرف من كتاب الله
او ذكره لجواز ان يكون شركا فقد روينا الرخصة
فيه بما يعلم من كتاب الله تعالى او ذكره من غير
كراهة وانما الكراهة فيما لا يعلم من لسان الهنود
وغيرهم او استعملها معتمدا عليها الا على الله تعالى
فيما وضع فيها من الشفا فصار بعيدا او باركا به

المكروه

المكروه بريا من التوكل فان لم يوجد واحد من هذين
وتعمدهما من الاسباب المباحة لم يكن صاحبها بريا من
التوكل انتهى وقال ابن الاثير في النهاية الرقية العوذة
التي يرقى بها صاحب الآفة وقد جاء في بعض الاحاديث
جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز قوله
استرقوا لها فان بها النظرة اي اطلبوا لها من
يرقيها ومن النهي قوله لا يسترقون ولا يكتوون
والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما
ان الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير
اسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة وان
يعتقد ان الرقية نافعة لا محالة فيتكل عليها واياها
اراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره منها ما كان
في خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن واسماء الله والرقى
المروية ولذلك قال للذي رقى بالقرآن واخذ عليه
اجرا من اخذ برقية باطل فقد اخذت برقية
حق وكقوله اعرضوها علي فعرضوها فقال لا بأس
بها انما هي مواثيق كانه خاف ان يقع فيها شيء
مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في
الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف
له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز
استعماله واما قوله لا رقية الا من عين او حمة

فمعناه الرقية اولى وانفع وهذا كما قيل لا فتى الا علي وقد
امر عليه السلام غير واحد من اصحابه بالرقية وسمع
جماعة يرقون فلم ينكر عليهم واما الحديث في صفة
الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة
الاوليا المعرضين عن اسباب الدنيا الذين لا يلتفتون
الى شي من علايقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها
غيرهم فاما العوام فرخص لهم في التداوي والمعالجات
ومن صبر على البلا وانتظر الفرج من الله بالدعا كان
من جملة الخواص والاوليا ومن لم يصبر رخص له في
الرقية والعلاج والدوا الا ترى ان الصديق لما
تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه علما منه بيقينه
وصبره ولما اتاه الرجل بمثل بيضة الحمام من الذهب
وقال لا املك غيره حذفه به بحيث لو اصابه عقره
وقال فيه ما قال انتهى من الحمه بالتخفيف السم
وقد تشدد وانكره الازهري ويطلق على ابرة
العقرب للمجاورة لان السم يخرج منها واصلها
حموا وحمي بوزن صرد والها فيهما عوض من الواو
المحذوفة والياء والنملة هي قروح تخرج في
الجنب لاشئ الهامه قال في النهاية الهام دهنا
طاير من طير الليل كانوا يتشاءمون بها وقيل

هي البومة وقيل كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي
لا يدرك بثاره تصير هامة فيقول اسقوني فاذا
ادرك بثاره طارت فنفاه الاسلام فابردوها
بهمزة وصل وضم الرا عرق يغار بالغين والعين
المهملة قال في النهاية يقال عرق بالدم اذا ارتفع العرق
وعلا وفي القاموس نعر فار منه الدم او صوت
لخروج الدم ويروى عرق نعار بالمثناة التحتية
اي مصوت بخروج الدم واصل النعار صوت الغنم
لما يسر اي لتسهلن بطنك الشبرم بضم الشين
المعجمة وسكون البا الموحدة وضم الرا وميم حب
تشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي
وقيل انه نوع من الشيح ابواب الولا المدينة
حرم ما بين عير الى ثور قال مصعب الزبيري
ليس بالمدينة عير ولا ثور وانما هما بمكة وقال
ابو عبيد ابن سلام قوله ما بين عير الى ثور هذه
رواية العراق فاما اهل المدينة فلا يعرفون جبلا
عندهم يقال له ثور وانما ثور بمكة ويروى ان اهل
الحديث ما بين عير الى احد وقال القاضي عياض
لا معنى لانكار عير بالمدينة فانه معروف وقد
جاء ذكره في اشعارهم وانشد ابو عبيد البكري
فيه لذلك عدة شواهد وقال ابن السيد في المثلث

عير اسم جبل بقرب المدينة معروف وقال ابن الاثير
في النهاية اما عير فجبل معروف بالمدينة واما
ثور فالمعروف انه بمكة وفي رواية قليلة ما بين
عير واحد واحد بالمدينة فيكون ثور غلطا من
الراوي وان كان هو الاشهر في الرواية والاكثر
وقيل ان عيرا جبل بمكة ويكون المراد انه حرم
من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة وحرم
المدينة تحريما مثل ما بين عير وثور بمكة على حذف
المضاف ووصف المصدر المحذوف وقال النووي
يحتمل ان ثورا كان اسما لجبل هناك اما احد او غيره
فخفي اسمه وقال المحب الطبري في الاحكام بعد
حكايته كلام ابي عبيد ومن تبعه اخبرني الثقة
العالم ابو محمد عبد السلام البصري ان حذاء احد
عن يساره جانحا الى ورائه جبل صغير يقال له ثور
واخبر انه تكرر سواله عنه لطوائف من العرب
العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل
اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور وتواردوا على ذلك
قال فعلمنا ان ذكر ثور في الحديث صحيح وان عدم
علم اكابر العلماء لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه
قال وهذه فائدة جليلة انتهى وقال الحافظ قطب
الدين الحلبي في شرح البخاري حكى لنا شيخنا

الامام

الامام ابو محمد عبد السلام بن مزروع البصري انه خرج رسولا
الى العراق فلما رجع الى المدينة كان معه دليل فكان يذكر
الاماكن والجبال فلما وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير
فسالته عنه فقال هذا يسمى ثورا قال فعلمت صحة الرواية
وقال الامام زين الدين المراغي في كتاب اخبار المدينة خلف
اهل المدينة ينقلون عن سلفهم ان خلف احد من جهة
الشمال جبلا صغيرا الى الحمرة بتدوير يسمى ثورا قال وقد
تحققته بالمشاهدة وقال صاحب القاموس ثور جبل
بمكة فيه الغار المذكور في التنزيل وجبل بالمدينة ومنه
الحديث الصحيح المدينة حرم ما بين عير الى ثور واما قول
ابي عبيد بن سلام وغيره من الاكابر الاعلام ان هذا
تصحيف والصواب الى احد لان ثورا انما هو بمكة فغير
جيد لما اخبرني الشيخ الزاهد عن ابي محمد عبد السلام بن
البصري ان حذاء احد جانحا الى ورائه جبل صغير يقال له
ثور تكرر سواله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك
الارض فكل اخبر ان اسمه ثور ولما كتب الى الشيخ عفيف الدين
المطري بخط والده الحافظ الثقة قال ان خلف احد من شماليه
جبلا صغيرا مدورا يسمى ثورا يعرفه اهل المدينة خلفا عن
سلف انتهى وحر الصدر بفتح الواو والحا المهملة وراء ساكنة
وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب
ابواب القدر عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم نتنازع في القدر قال الطيبي اي نتناظر
ونتخاصم فغضب حتى احمر وجهه حتى كانما فقئ في
وجنتيه الرمان قال الطيبي حتى الثانية غاية
احمر والاولى غاية غضب وانما غضب لان القدر سر من
اسرار الله وطلب سر الله تعالى منهي عنه ولان من يبحث
في القدر لم يامن ان يصير قدريا او جبريا والعباد مامورون
بقبول ما امرهم الشرع من غير ان يطلبوا سر ما لا يجوز طلب
سره ثم قال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم قال الطيبي
الهمزة في ابهذا للانكار وقدم الجار والمجرور على العامل لمزيد
الاهتمام بشان المشار اليه وكونه منكم اجدر وام منقطعة
الهمزة فيه ايضا للانكار ترقيا من الاهون للاغلظ
وانكار عقب انكار انما هلك من كان قبلكم جملة مستانفة
عزمت عليكم اي اقسمت احتج ادم وموسى الحديث
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا مشكل لان القدر لا يدفع
اللوم عن المكلفين فكيف يقول عليه السلام فحج ادم موسى
ومثل هذا لا تقوم به الحجة قال والجواب ان لنا قاعدة وهي
ان المذنب ينتهي ويوبخ حالة تلبسه بالمحرم دفعا
لمفسدته وكذلك بعد انقضاء فعله وقبل توبته دفعا
لفساد ما يتوقع منه من المحرمات لا لما مضى لانه لا يمكن دفعه
بعد وقوعه فلا معنى لشرعية الزاجر في حقه اما بعد
فعله وتوبته فلا معنى للتوبيخ لاجل الماضي لما تقرر ولاجل

المستقبل

المستقبل لان التوبة تغلب على الظن انه لا يرتكب المحرمات
لان الاثابة والخوف من الله تعالى تمنع من ذلك فلا حاجة الى التوبيخ
وادم عليه السلام كان بعد التوبة فلا يحسن لومه والعتب
على موسى لمخالفته القاعدة فقال لادم عليه السلام كان
الاصل ان لا يلام على مقدر لان العبد مقهور فيه لا سيما
اذا اتصف العبد بالتوبة ولهذا المعنى اشار ادم بقوله
قدر علي صلوات الله عليهم اجمعين انت الذي خلقك
الله بيده قال الشيخ كمال الدين الزملكاني هو اشارة الى
التشابه في الخلق وتكميله والامتنان به على الوجه الاكمل
المحكم فانه جمع فيه مظاهر احكام سائر المخلوقات ومعانيها
وما تولته الاسماء الالهية كلها من توليه خلقه ولاية خاصة
ليست لغيره من المخلوقات فاجرى عليه هذه اللفظة
المستعملة في لسان العرب لما يتقن ويحتفل به ولا
يخرج هذا عن حمل اليد على القدرة او النعمة ولكن بتمام
قدرته واكمل نعمته ولهذا ورد لا اجعل صالح ذرية
من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان وهو اشارة الى
هذا التخصيص في الخلق على الوجه الاكمل ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما قال في النهاية
يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اربعين يوما
تتخمر فيها حتى تتهيا للخلق ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك قال في المظهري اعلم ان

الله تعالى يحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع انه
قادر على ان يخلقه في لمحة وذلك ان في التحويل فوائد وعبرا
منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لانها لم تكن
معتادة لذلك فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة
مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى
ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار
الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة
متزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم
على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق
الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهياة
لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح
فيه وحشره في المحشر للحساب والجزاء فيكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد قال الطيبي كان من حق
الظاهر ان يقال وشقاوته او سعادته فعدل لان الكلام
مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما لا يرد القضاء الا
الدعاء قال التوربشتي له تاويلان وجهان احدهما ان
يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا
وفق للدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء مجازا
ويوضحه ما سئل ارايت رقى نسترقيها فادوية
نتداوى بها اترد من قدر الله شيا قال هي من قدر
الله فقد امر الله بالتداوي والدعاء مع علم الخلق بان

المقدور

٦١

المقدور كائن لان حقيقة المقدر وجودا او عدما مخفية
عنهم والثاني ان يراد به الحقيقة فيكون معنى رد
الدعاء القضاء تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون
القضاء النازل كانه لم ينزل ويؤيده حديث الدعاء
ينفع مما نزل ومما لم ينزل اما نفعه مما نزل فصبره عليه
ورضاه به واما مما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه او يمده
قبلا لنزوله بتاييد من عنده حتى يخف عنه اعباء
ذلك اذا نزل به قال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء
مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء
رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود
الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السهم ولا يزيد
في العمر الا البر قيل هو على حقيقته وقيل مجاز عن
البركة والتوفيق للطيف ان القلوب بين اصبعين
قال التوربشتي هذا الحديث من جملة ما يتنزه عنه
السلف عن تاويله كاحاديث السمع والبصر واليد
من غير تشبيه بل نعتقد انها صفات الله تعالى
لا كيفية لها خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي يده كتابان الحديث قال الطيبي هذا تمثيل
وذلك ان المتكلم اذا اراد تحقيق قوله وتفهيم غيره
واستحضار المعنى الدقيق الخفي في مشاهدة السامع
حتى كانه مستقل اليه راى العين صورة بصورة

وإشارالبه اشارته الى المحسوس فالنبي صلى الله عليه وسلم لما
توشيف بحقيقة هذا الامر واطلعه الله عليه اطلاعا
ابيو معه خفا مثل المعنى الحاصل في قلبه بالشي الحاصل
في يده هذا ونحن لا نستبعد ايضا الخلاف ذلك على
الحقيقة فان الله قادر على كل شي والنبي صلى الله عليه وسلم
مستعد لادراك المعاني الغيبية ومشاهدة الصورة
الموصوفة لها قال وقوله فقلنا لا الا ان تخبرنا استثنا
منقطع اى لا نعلم ولكن اذا اخبرتنا نعلم كانهم طلبوا
بالاستدراك اخباره اياهم ويجوز ان يكون متصلا
مفرغا اى لا نعلمه بسبب من الاسباب الا باخبارك
فقال الذي في يده اى لاجله هذا كتاب من رب العالمين
خصه بالذكر من بين الاسما دلالة وتنبيها على انه
مالكهم يتصرف فيهم كيف شا فيسعد من شا ويشقي من
شا ثم اجمل على اخرهم ضمن اجمل معنى او نعقعدي بعلى
اى اوقع الاجمال على ما انتهى اليه التفصيل ويجوز ان
يكون حالا اى جملة حال وقوع انها التفصيل الى
اخرهم ومن عادة الحساب ان يكتبوا الاشيا مفصلات
ثم يوقعوا في اخرها فذلك بردا لتفصيل الى الجملة سددوا
اى اجعلوا عملكم مستقيمة على طريقة الحق وقاربوا
اى اطلبوا قربة الله تعالى وطاعته بقدر ما تطيقون
ثم قال بيديه اى اشار قال في النهاية العرب تجعل القول

عبارة

عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول
قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى وقالت له العينان
سمعا وطاعة اى اومات وقال بالما على يده اى قلب وقال
بثوبه اى دفعه فرغ ربكم من العباد قال الاشرف في
اى في امرهم وذلك انه لما قسم العباد قسمين وقدر لكل
قسم على التعيين ان يكون من اهل الجنة او من اهل النار
وعينهم تعيينا لا تقبل التبديل والتغيير فكانه
فرغ من امرهم والا فالفراغ لا يجوز على الله تعالى لا يومن
عبد حتى يومن بأربع قال المظهري هذا نفي اصل الايمان
لا نفي الكمال عن ابن ابي خزامة عن ابيه بخا وزاي
معجمتين قال الحافظ بن حجر في الاصابة اسم ابي خزامة
معمر سماه مسلم وغيره ووقع في الكنى لمسلم ابو خزامة بن
معمر وكذا قال يعقوب بن سفيان وقواه البيهقي
وسماه من طريق اخرى زيد بن الحارث وقال ابن عبد
البر ذكره بعضهم في الصحابة لحديث اخطا فيه رواية
عن الزهري وهو تابعي كان صح الى التقويه قول من قال
عن ابي خزامة عن ابيه واخطا من سماه خزامة او
الحارث بن سعد او سعد بن هديم وانما هو ابو خزامة
احد بني الحارث وسعد بن هديم العذري انتهى ارايت
رقى نسترقيها جمع رقية وهو ما يقرا من الدعا لطلب
الشفا ودوا نتداوى به وتقاة نتقيها قال الطيبي

التقاة اصلها الوقاة قلبت الواو تاء وهو اسم ما يلتجى به
الناس الاعداء وقى وقاية اذا حفظ ويجوز ان يكون تقاة
مصدرا بمعنى الاتقاء والضمير في تنفيها المصدر
اى تنفي تقاة بمعنى اتقاء قال هي من قدر الله قال
الطيبي اي هذه الاسباب يعني كما ان الله قدر الداء
قدر زوال الداء بالدواء فمن تداوى ولم يبرأ فليعلم انه لم يقدر
ان يكون التداوي نافعا في ذلك الداء وان احتمى
عليه الاطباء وقال التوربشتي بان السائل عرف ان من
حق الايمان ان يعتقد ان المقدور كائن لا محالة فوجد
الشرع يرخص في الاسترقاء والتداوي والاتقاء
في مواطن الهلكات فاشكل عليه الامر كما اشكل على الصحابة
حين اخبروا ان الكتاب يسبق على الرجل فقالوا ففيم
العمل فبين صلى الله عليه وسلم بقوله هي من قدر الله حدثنا
واصل بن عبد الاعلى الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن
القاسم بن حبيب وعلي بن نزار عن نزار عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان
من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية
وفي الباب عن عمر وابن عمر ورافع بن خديج وهذا حديث
حسن غريب حدثنا محمد بن رافع حدثنا محمد بن بشر
حدثنا سلام بن ابي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه قال محمد بن رافع وحدثنا محمد

بن

بن بشر حدثنا علي بن نزار عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه رايت في حاشية بخط الحافظ
صلاح الدين العلائي ما لفظه هذه احاديث تكلم
عليها بعضهم من كتاب المصابيح للبغوي وجعلها من
الموضوعة فسئلت عن ذلك فمنها هذا الحديث وساق
كلام الترمذي بنحو ما تقدم ثم قال ورواه جعفر الفريابي في
كتاب القدر له عن عثمان بن ابي شيبة عن ابي
اسامة ومحمد بن بشر العبدي قالا حدثنا ابن نزار عن
ابيه عن عكرمة عن ابي هريرة فذكره وقد اخرجه ابو
الفرج بن الجوزي في كتاب العلل المتناهية في الاحاديث
الواهية وتعلق عليه بان علي بن نزار رواه وسلام بن
ابي عمرة الذي رواه الترمذي في اخر حديثه قال
فيه يحيى بن معين ليس بشيء قال ابو الفرج رواه النضر
بن سلمة وهو متروك عن محمد بن بكر عن محمد بن سالم الطائفي
عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم اخرجه
في كتاب الموضوعات من طريق فيها مامون بن احمد
احد الكذابين ولفظه صنفان لا تنالهما شفاعتي
فاما علة الطرق الثلاثة فهي كما ذكروا اما طريق علي
بن نزار فهو متكلم فيه كما ذكر ضعفوه جدا وقال
فيه يحيى بن معين ليس حديثه بشيء ولكن الحديث
لم ينفرد به عن ابيه بل رواه معه القاسم بن حبيب

وهو التمار الكوفي وقد ضعفه ابن معين لكن ابن حبان
وثقه وذكره في كتاب الثقات وقال روى عنه وكيع
بن الجراح فهذا التوثيق معارض لتضعيف يحيى بن
معين اياه وقد اخرجه ابن ماجه ايضا من طريق عبد
الله بن محمد الليثي عن نزار بن حيان فهو متابع اخر
لكن عبد الله هذا لم ار من ذكره بتوثيق ولا جرح ولا
عرفه شيخنا المزي في التهذيب باكثر من رواية يونس
بن محمد المؤدب عنه فهو مجهول في عداد المجاهيل على
احد القولين برواية يونس عنه لانه من الثقات
الاثبات اعني يونس لكنه يبقى في عداد المستورين
فيعتبر متابعته وكان تحسين الترمذي له برواية
هذين له مع علي بن نزار وما استقرأته اياه
فلتفرد نزار بن حيان به ونزار هذا لم يوثقه احد
ولا ضعفه احد سوى ابن حبان بعبارة خشنة على
عادته وذكر ابن عدي في ترجمة علي بن نزار ان هذا
الحديث مما انكروه على علي بن نزار وعلى ابيه ولا شك
في تحسين الترمذي له تقدم على هذا الاسناد مع
ما اشار اليه من الشواهد عن عدة من الصحابة انتهى
كلام العلائي وقد تكلم الحافظ ابن حجر على هذه الاحاديث
التي انتقدت على المصابيح في كراسة فادرجها ورد
علي فتيا عن احاديث انتقدها الحافظ سراج الدين

عمر بن علي

عمر بن علي بن عمر القزويني البغدادي وكان قد انتهت اليه
رياسة معرفة علم الحديث ببغداد وبين ما كتبنا في
المصابيح للبغوي وزعم انها موضوعة فمنها هذا الحديث
وقد خرجه الترمذي وابن ماجه وهما من الائمة السنة
وحسنه الترمذي وقد تكلم العلائي في علي بن نزار وفي ابيه
فاما علي فقال العباس بن محمد الدوري في تاريخه الذي
جمعه عن ابن معين ايام الجرح والتعديل في زمانه
علي بن نزار ليس حديثه بشيء وقال ابو احمد بن عدي
في كتابه الكامل في معرفة الضعفاء ليس بشيء وذكره يعقوب
بن سفين الفارسي في تاريخه في باب من يرغب عن
الرواية عنهم وسمعت اصحابنا يضعفونهم وذكره
ابو الفتح محمد بن الحسين الموصلي في كتاب الضعفا
وقال ضعيف جدا وهذا اشد ما وجدت فيه
وهذه الصيغة هي المرتبة الثالثة في التضعيف
فاولها من اطلق عليه الكذب والثانية من اتهم به
وهذه الثالثة من بولغ في تضعيفه مبالغة وهو
الذي وجد تركوا حديثه اذا انفرد فان توبع وصف
بالمرتبة الرابعة ومن يطلق عليه ضعيف فيعمل
به في فضائل الاعمال وفي الاحكام الراجعة الى
الاعتقاد في الاصول والحل والحرمة في الفروع واذا
انفرد فلهذا لم يتفرد علي بن نزار برواية هذا

الحديث عن ابيه فان القاسم بن حبيب وافقه عنه
الترمذي وكذا ورده بن عدي من طريقه ايضا وقال
انكروه على علي بن نزار وعلى ابيه وتابع نزار على روايته
سلام بن ابي عمرة عن عكرمة قال ابن عدي وليس بشيء ولم
يروه عن عكرمة غيره وغير نزار قال الحافظ ابن حجر
ثم وجدنا هذا الحديث من مسند ابي بكر الصديق ومعاذ
بن جبل وعبد الله بن عمر بن الخطاب وجابر وطرقها
كلها ضعيفة لكن اجتماع الطرق ينبئ بما يشعر بان للحديث
اصلا ومن ثم لم يذكره ابن الجوزي في الموضوعات مع
تساهله وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة لاعلام
النبي صلى الله عليه وسلم بان هذين الصنفين سيوجدان في
امته وعلى هذا الاخير يحمل صنيع الترمذي حيث حسنه
واما استغرابه فلم يرد انه فرد مطلق بل تفرده برواية نزار
عن عكرمة انتهى ان اول ما خلق الله القلم قال ابن العربي ليس
يمتنع ان يكون جسما مؤلفا والاطلاق بين الائمة انه
كذلك وقد تظاهرت الاثار بانها اقلام وقد سمع
النبي صلى الله عليه وسلم صريفها في ليلة الاسرا لما علا
الاعلى ويحتمل ان يكون اول المخلوق قلما واحدا ثم خلقت
سائر الاقلام بعده ويحتمل ان يكون قوله اول ما خلق
الله القلم عبارة عن الجنس لا عن الواحد قال
والظاهر عنده انه واحد خلقت بعده الاقلام سواه

انتهى وسئل محمد بن السيد البطليوسي عن هذا الحديث
وهل القلم فيه مرفوع او منصوب فاجاب الوجه
فيه الرفع قال وما اعلم احدا رواه منصوبا قال وقد
رايت قوما ينصبونه مفعولا لخلق وذلك الخطا
لانه اراد بالحديث ان القلم اول مخلوق خلقه الله
تعالى وعلى ذلك دلت الاحاديث الواردة في القلم
وان ثبتت رواية صحيحة بنصبه خرجت على انه
ان تنصب الجزئين وهي لغة لبعض العرب ولا يصح انه
مفعول لخلق لفساده في المعنى والاعراب انتهى وقال
زين العرب في شرح المصابيح يعارض هذا الحديث ما روي
ان اول ما خلق الله العقل وان اول ما خلق الله نوري وان
اول ما خلق الله الروح وان اول ما خلق الله العرش ويجاب
بان الاولوية بين الامور اضافية فيؤول بان كل واحد
مما ذكر خلق قبل ما هو من جنسه فالقلم خلق قبل
الاشجار ونوره عليه السلام قبل الانوار ويحمل حديث
العقل على انه اول ما خلق من الاجسام اللطيفة والعقل
ومن الكثيفة العرش فلا تناقض في شيء من ذلك
انتهى لكن حديث العقل موضوع والثلاثة الاخر
لم ترد بهذا اللفظ فاستغنى عن تاويلها يكون في
امتي خسف ومسخ قال الطيبي الخسف الذهاب به
في الارض والمسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها وقال

انتهى

التوربشتي الحديث من باب التغليظ والتشديد وذكر
الخطابي ان المسخ قد يكون في هذه الامة وكذلك
الخسف كما كان في سائر الامم خلاف قول من زعم
ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها سنة لعنهم
الله **وكل نبي مجاب** قال الطيبي في قوله لعنهم الله وجهان
احدهما انه انشاء دعاء عليهم فيكون وكل نبي مجاب
حالا من فاعل لعنتهم والجملة معترضة بين الحال
وصاحبها والثاني انه اخبار استئنافا فكانه لما
قيل لعنتهم سئل فماذا بعد فاجيب لعنهم الله فتكون
فتكون الثانية مسببة عن الاولى ويحتمل العكس
وذلك انه حين قال لعنتهم سئل لم ذا فاجاب لانه
لعنهم الله فعلى هذا يكون قوله وكل نبي مجاب معترضا
بين البيان والمبين يعني من شان كل نبي مجاب
على فاعل لعنتهم وصح العطف لوجود الفاصل وان
لم يوكد بالضمير وفيه نظر لان المانع عطف الجملة
على المفرد فان قلت لم لا يجوز ان يكون مجاب
صفة لاصيرا قلت فيلزم من ذلك ان لا يكون
بعض الانبياء مجاب الدعوة ومنه قول التوربشتي
وابطل رواية الجر في مجاب انتهى واقول اللازم
ممنوع فانها صفة موافقة للواقع لا مفهوم لها
الزايد في كتاب الله قال الطيبي يجوز ان يراد

بهم لي

به من يدخل في كتاب الله ما ليس منه او ان يتاوله بما يتنبوا عنه
اللفظ كما فعلته اليهود من التوراة من التبديل والتحريف
والزيادة في كتاب الله كفر وتاويله بما يخالف الكتاب
والسنة بدعة **والمستحل لحرم الله** يعني من فعل في حرم
مكة ما لا يجوز من الاصطياد وقطع الشجر **والمستحل من
عترتي ما حرم الله** قال الطيبي يعني من فعل باقاربه صلى الله
عليه وسلم ما لا يجوز من ايذائهم وترك تعظيمهم فعلى هذا من
ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز ان يكون بيانية وان
يراد بالمستحل مستحل من قاربه شيئا من المحرمات وفيه
تعظيم الجرم فيهم لتعظيم الجرم الصادر منهم في قوله من يات
منكن بفاحشة مبينة الاية **قدر الله المقادير قبل
ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة** قال
البيضاوي وزين العرب في شرح المصابيح اي اجرى القلم
على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلائق ما كان
وما يكون وما هو كائن الى الابد على وفق ما تعلقت به
ارادته ازلا وقوله بخمسين الف سنة معناه طول
الامد وتمادي الزمان بين التقادير والخلق من المدة
خمسون الف سنة مما تعدون فان قيل كيف يحمل على
الزمان وهو مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق حينئذ
اجيب بان [illegible] الزمان ذلك فان مقدار
حركة الفلك الاعظم الذي هو العرش وهو موجود

حينئذ بدليل قوله وكان عرشه على الماء اي ما كان تحته قبل
خلق السموات والارض الا الماء والماء على متن الريح وهو
يدل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض
انتهى **ابواب الغنى من اراد بحبوحة الجنة** بضم الموحدتين
بينهما حاء مهملة ساكنة وبعدها واو واخرى حاء قال في النهاية
بحبوحة الدار وسطها يقال تبحبح اذا تمكن وتوسط المنزل
والمقام وقال ابن الحارث بحبوحة الجنة وسطها وخيارها
واراد بذلك تفضيل الموضع وشرفه على غيره من الامكنة
يد الله مع الجماعة قال في النهاية هو كناية عن الحفظ
اي ان الجماعة المتفقة من اهل الاسلام في كنف الله
ووقايته **ويجالدوا باسيافكم** يقال جالدته بالسيف
اذا ضربته به والجلاد والمجالدة الضرب بالسيف والمجالد
موضع القتال **ان الله زوى لي الارض** اي جمعها وطواها **فرايت**
مشارقها ومغاربها هذا اصل لطي المسافة ورفع الحجب
الذي هو احد كرامات الاولياء **واعطيت الكنزين**
الاحمر والابيض قال في النهاية الاحمر ملك الشام والابيض
ملك فارس وانما قال لفارس الابيض لبياض الوانهم
ولان الغالب على اموالهم الفضة كما ان الغالب على الوان
اهل الشام الحمرة وعلى اموالهم الذهب **وان لا يسلط عليهم**
عدوا من سوى انفسهم استدل به ابن مالك على ان سوى
تقع غير ظرف وتجر بغير في **فيستبيح بيضتهم** قال

في



٦٧

في النهاية اي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم
وبيضة الدار وسطها ومعظمها اراد عدوا يستاصلهم
ويهلكهم جميعا قيل اراد اذا اهلك اصل البيضة كان هلاك
كل ما فيها من طعم او فرخ واذا لم يهلك اصل البيضة ربما
سلم بعض فراخها وقيل اراد بالبيضة الخوذة فكانه
شبه مكان اجتماعهم والتئامهم ببيضة الحديد **عن**
زياد بن سيمين كوش يكون فتنة تستنظف العرب
بالظاء المعجمة قال في النهاية اي تستوعبهم هلاكا يقال
استنظفت الشيء اذا اخذته كله وفي حديث مرفوع **الرجل**
بفتح الجيم وسكونها لغة اي اصلها **مثل الوكت** جمع وكتة
بالتاء المثناة من فوق وهو الاثر في الشيء كالنقطة من
غير لونه **مثل المجل** بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها ايضا
يقال مجلت يده تمجل مجلا ومجلت تمجل مجلا اذا ثخن جلدها
وتعجر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالاشياء
الصلبة الخشنة **فتراه منتبرا** بضم الميم وسكون النون
وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الموحدة وراء اي مرتفعا
في جسمك **عذبة سوطه** بفتح العين المهملة والذال
المعجمة والموحدة اي طرفه **وقذف** بالذال المعجمة والموحدة
هي الرمي بقوة **ستمرون بعدي اثرة** بفتح الهمزة والثاء
المثلثة الاسم من اثر يوثر ايثارا اذا اعطى اراد انه
يستاثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء **لا ترجوا**

بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال القاضي
عياض الرواية يضرب بالرفع كذا رواه المتقدمون والمتا خرون
وهو الصواب وبه يصح المقصود هنا وضبطه بعض العلما
بالسكون وهو احالة للمعنى والصواب الضم وقال ابن
مالك مما خفي على اكثر النحويين استعمال رجع كصار معنى
وعملا ومنه الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا اى لا تصيروا
وقول الشاعر قد يرجع بعد المقت ذا مقة بالحلم فادرأ به
بغضا ذى احن قال ويجوز في يضرب الرفع والجزم انتهى
فتنا كقطع الليل المظلم قال في النهاية قطع الليل جمع
قطعة وهى طائفة منه اراد فتنة مظلمة سودا تعظيما
لشانها يعرض بها الدنيا بفتح الراء متاعها وحطامها عن
عديسة بضم العين وفتح الدال المهملتين وتحتية
ساكنة وسين مهملة بنت اهبان بضم الهمزة وسكون
الها وموحدة واخره نون ويقال وهبان بن صيفي
قيل هو ابن اخت ابي ذر رواه ابن منده ما من عام
الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم روى
البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال لا يأتي
علينا العام نخصب فيه والعام لا نخصب فيه قال
اى والله لا اعني خصبكم ولا جدبكم ولكن ذهاب
العلم والعلما قد كان قبلكم عمر فاروى العام مثله
وهذا يصلح ان يفسر به حديث انس هذا انتهى

الارض

الارض مثل لعني افلاذ كبدها بالفا والذال المعجمة جمع فلذ
والفلذ جمع فلذة وهى القطعة المقطوعة طولا اى تخرج
كنوزها المدفونة فيها وتطرحها على ظهرها كقوله تعالى
واخرجت الارض اثقالها قال في النهاية سمى ما في الارض
قطعا تشبيها وتمثيلا وخص الكبد لانها من اطايب
الجزور واستعار القي للاخراج امثال الاسطوان
بضم الهمزة والطا بينهما سين مهملة ساكنة لكع بن لكع
هو اللئيم وقيل الوسخ واكثر ما يستعمل في النداء اذا كان
الفيء دولا جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال
فيكون لقوم دون قوم والزكاة مغرما اى يرى رب المال
ان اخراج زكاته غرامة يغرمها وكان زعيم القوم اى
رئيسهم ارذلهم واتخذت القينات جمع قينة وهى
المغنية واصلها الامة والمعازف بعين مهملة وزاي
وفا هى الدفوف ونحوها مما يضرب قطع سلكه بكسر السين
هى الخيط بعثت في نفس الساعة قال في النهاية اى
بعثت وقد حان قيامها وقرب الا ان الله اخرها
قليلا فبعثت في ذلك النفس على القرب وقيل معناه
انه جعل للساعة نفسا كنفس الانسان اراد اني بعثت
في وقت قريب منها احس فيه بنفسها كما يحس
بنفس الانسان اذا قرب منه يعني بعثت في وقت
بانت اشراطها فيه وظهرت علاماتها بعثت

اذا والساعة بالرفع كما تبين واشار ابو داود بالسبابة
والوسطى قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول روي
لنا عن اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشيرة منها
كانت اطول من الوسطى اقصر منها ثم البنصر اقصر من الوسطى
ثم استند لما اخرجه من حديث ميمونة بنت كردم قالت
خرجت في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وسأله ابي عن اشيا فلقد
رايتني اتعجب وانا جارية من طول اصبعه التي تلي
الابهام على سائر اصابعه فذكرت ذلك لعبد الله بن الحسن
فقال نعم كذلك كانت اصابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت وجوههم المجان المطرقة اي الترسة
التي البست العقب شيئا فوق شيء وروي بتشديد الراء
للتكثير والاول اشهر وتبهر بالموحدة اي تهلك لشرف
في اهلاك الناس ثم ياتي من بعدهم قوم يتسمنون
قال في النهاية اي يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون
ما ليس لهم من الشرف وقيل اراد جمعهم الاموال وقيل
يحبون التوسع في المآكل والمشارب وفي باب
السمن زياد بن كسيب بضم الكاف وفتح السين المهملة
واخره موحدة مصغر من اهان سلطان الله في الارض
اهانه الله قال ابن الخازن في كتاب نزهة الاخيار
في شرح محاسن الاخيار اراد منه ان الله نصب السلطان

لينفذ ا

لينفذ اوامره فاذا اكرمه الانسان اكرم من نصبه فيكرمه
الله وبالعكس واهانته ترك اوامره في الطاعات
واكرامه المسارعة الى امره في طاعة الله وقيل من نظر
اليه بعين الاكرام والتعظيم فذلك علامة تعظيم
الله تعالى والله يكرمه بذلك وكذا الكلام في الاهانة
وفيه دليل على تحريم قتال السلطان العادل والخروج
اليه انتهى بنو الازرق ابن جمهور اي جماعة بقاه
جهجاه في النهاية جهجاه الرجل اي زجره وفي الحديث
حتى يملك رجل يقال له جهجاه كانه مركب من هذا
ويروى جهجل ان من امتي المهدي قال الرافعي في تاريخ
قزوين اورده الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة امير
المومنين المهدي العباسي فكانه اشار الى حمل الحديث
عليه عن يزيد بن قطيب بالتصغير عن ابي بحرية
عن النواس بن سمعان بكسر السين وضمها مخفف ورفع
اي عظم فتنته ورفع قدرها ثم وهن امره وقدره وهونه
وقيل اراد انه رفع صوته وخفضه في اقتصاص امره
قطط بفتح القاف والطاء هو الشديد الجعودة عينه
قائمة هي التي قد بقي ضوءها صحيحة وانما ذهب
نظرها وابصارها فعاث بعين مهملة ومثلثة اي
افسد قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال
اربعين يوما قال ابو البقا في اعراب الحديث هكذا

في هذه الرواية والوجه فيه ان يقدر بلغت اربعين
او يقيم اربعين ودل على ذلك قوله بالسنة سارحتهم
في الماشية كأطول ما كانت ذرى بضم الذال المعجمة جمع ذروة
وهي اعلى سنام البعير كيعاسيب النحل بالحاء المهملة
جمع يعسوب وهو في بعض النسخ النخل بالخاء المعجمة
وعزى تصحيحه الى السلفي جزلتين بكسر الجيم وسكون
الزاي قطعتين بين مهرودتين قال في النهاية اي
في شقتين او حلتين وقيل الثوب المهرود الذي
يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجي لونه مثل لون زهرة
الحوذانة وقال القتيبي هو خطأ من النقلة واراه
مهروتين اي صفراوين يقال هريت العمامة اذا
لبستها صفراء كأنك فعلت منه هروت فان كان
محفوظا بالدال فهو من الهرد الشق وخطئ ابن قتيبة
في استدراكه واشتقاقه قال ابن الانباري القول
عندنا في الحديث بين مهرودتين يروى بالدال
والذال اي ممصرتين على ما جاء في الحديث ولم نسمعه
الا فيه وكذلك اشيا كثيرة لم تسمع الا في الحديث
والممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة
وقيل المهرود الثوب الذي يصبغ بالورس والورس
يقال لها الهرد انتهى تحدر منه جمان كاللؤلؤ
اي عرق كما في رواية لان الجمان هو اللؤلؤ نفسه واحده

جمانة

جمانة ولا يجد ريح نفسه بفتح الفا بباب لد قال في
النهاية هو موضع بالشام وقيل بفلسطين حرز عبادي
الى الطور بالمهملة ثم الراء ثم الزاي اي ضمهم اليه واجعله
لهم حرزا ويروى حوزا بالواو من التحيز النغف
بفتح النون والغين المعجمة وفا دود يكون في انوف
الابل والغنم واحدها نغفة فيصبحون فرسى
اي قتلى الواحد فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها
اذا قتلها ملأته زهمتهم بضم الزاي الريح المنتنة
اراد ان الارض تنتن من جيفهم فتطرح بالمهبل
هو اسم موضع وجعابهم جمع جعبة وهي الكنانة التي
يجعل فيها السهام فيتركها كالزلفة بفتح الزاي
واللام والفا مصانع الما وجمعها زلف ومراد
ان المطر يغدر في الارض فتصير كانها مصنعة
من مصانع الما وقيل الزلفة المرآة وشبهها بها
لاستوائها ونظافتها وقيل الزلفة الروضة
ويقال بالقاف ايضا ويستظلون بقحفها قال
في النهاية اراد قشرها تشبيها بقحف الراس
وهو الذي فوق الدماغ في الرسل في الرسل بكسر
الرا وسكون السين المهملة اللبن الفيام مهموز
الجماعة الكثيرة يتهارجون قال ابو موسى المديني
اي يتسافدون وقال الزمخشري اي يتساورون

كانما عنه كافية قال في النهاية هي الحبة التي قد خرجت
عن حد نبتة اخواتها فظهرت من بينها وارتفعت وقيل
اراد به الحبة الطافية على المشابهة عينه بالما **في**
الفدادين بفتح الفا وتشديد الدال الاولى الذين تعلو
اصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فداد وقيل هم
المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون
والرعيان وقيل انما هو الفدادين مخففا واحدها فدان
مشدد وهي البقر التي يحرث بها واهلها اهل جفا وغلظة
واهل الوبر اي الابل **الاطم** بضمتين بنا مرتفع **مبني مبالغة**
بفتح الميم والغين المعجمة **في ضاحية** اي صحيحة **لنفس**
منفوسه اي مولوده **عين زغر** بضم الزاي وفتح الغين
المعجمة وراء عين بالشام من ارضها البلقا قيل هو اسم لها
وقيل اسم امراة نسبت اليها **من سكن البادية جفا**
اي غلظ طبعه وصار جافيا لبعد لطف الاهل وتفقد
من يروضه ويؤدبه **ومن اتبع الصيد غفل** لانه اذا
كان مهتما به غفل عن مصالحه **ومن اتى ابواب**
السلطان افتتن ضبط بالبنا للفاعل وللمفعول
قال ابن الخازن سبب فتنته انه يرى سعة الدنيا
والخير هناك فيحتقر نعمة الله عليه وربما استخدمه
فلا يكاد يسلم في تصرفه من الاثم في الاخرة او العقوبة
في الدنيا ويجوز ان يكون سبب الافتتان انه لا يمكنه

ان ينكر بما يجب انكاره **المطيطا** بالمد والقصر مشية فيها
تبختر ومد اليدين وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها
مكبر قاله في النهاية **ابواب الرويا اقترب الزمان**
قال في النهاية اراد اقتراب الساعة وقيل اعتدال
الليل والنهار وتكون الرويا فيه صحيحة لاعتدال
الزمان واقترب افتعل من القرب **من راني في المنام**
فقد راني قال الشيخ تقي الدين السبكي في شرح المنهاج تعبير
الرويا علم شريف قال ابن الرفعة انه شرعي وما اظنه كما
قال فان حقيقته راجعة الى معرفة تصرف روية المنام
وما هو الموفي فيها وذلك يتعلق بالحكمة ومعرفة حقايق
الامور وقل من يعرفها ولم يعرفه بلا كتاب بل هو
هبة من الله تعالى او نظر الى تعبير يوسف عليه السلام
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم الليلة
رويا وكان لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه تواخر من
هذا العلم وللنفس في حال النوم تجرد لم يكن حال اشتغالها
بالبدن حالة اليقظة وهو شبيه بتجردها بعد الموت
وان كان بينهما فرق كبير فاذا تجردت حالة النوم
رات ما لم تكن تراه وتختلف الناس في ذلك التجرد
اختلافا كبيرا على قدر مراتبهم وتارة تكون الرويا
صحيحة من الله تعالى من الملك الذي وكله الله بالرويا
فيكون لها تعبير صحيح او تقع كما هي من غير تعبير وتارة

لا تكون صحيحة بان تكون من الشيطان او حديث النفس والذي
يراه في الرؤيا الصحيحة يبعد ان يكون هو ذات المصطفى
الذي وقع في نفس النائم انه راه بعينه لانا نرا شخصا معينا
او حيا لا اعلم له برويتنا له هذا امر قطعي فالمرئي حينئذ
حقيقة على ما يظهر لنا صورة محلو قدس الله تعالى على مثال
تلك الصورة ثم تلك الصورة اما مع عين او جسم مثبتة وهو
بعيد لانه لو كان كذلك لكان عنده شعور بما رءا ومن
نراه ثم يسأل عن ذلك فلا يكون عنده علم منه البتة
فلم يبق الا ان الله تعالى خلق حقيقة مشتملة على مثال
صورته وروحا ثابتة وارانا اياها واوقع في نفسنا انها
مخاطبتنا اياها او جعلها مخاطبنا حقيقة وقد يختلف
المرئيون فمنهم من يكون المرئي مثالا لصورته ومعناه ومنهم
من يكون مثالا صورته وحقيقته معناه بان يكون
جعل الله لها ذلك ومنهم من يتجرع من صورته ومعناه
بعينها حقيقة مطابقة لتلك الحقيقة ويريناها
اياها وانما ذكرنا هذه الاحتمالات ليفهم بها قوله
صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني حقا فقوله
راني في الشرط والجزاء شيئين من الرؤية البصرية والعلمية
بل مثال الرؤيا المناسبة فالمعنى من تعلقت رؤياه
بي فهو تعلق صحيح لان الشيطان لا يتمثل به ولكن الشرط
والجزاء لا بد من تغايرهما فالمعنى من تعلقت رؤياه

بي في اعتقاده تصور رؤيا صحيحة فعلى هذا متى وقع في
نفس الرائي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فهو قد رآه
سواء كان في هيئته المنقولة في اليقظة ام لا وقد كنت
اقمت دهرا اظن ان هذا انما يكون فيما اذا راى
تلك الصورة بعينها وانما يعلم ذلك الصحابة الذين
راوه في اليقظة او من وفقه الله لذلك من غيرهم
ثم عرضت على نفسي بان ذلك انما يكون لو كانت
الرؤيا بصرية وانما هي حكمية ثم بايجاد الشرط والجزاء ولا
بد من تغايرهما فسلكت الطريقة المتقدمة ومع
ذلك اذا وقع في نفسه او في سمعه في المنام ان النبي صلى
الله عليه وسلم رؤيته ولم يخبرنا بانه يقول له ويكلمه
والنائم ليس على يقين من كلامه ولا من كلام تلك الصورة
المرئية ولنثبت تلك بصيرته لمدد يا حكمية اكثر
الناس لا يعرفون حقيقتها فلذلك لا يجب لاحد
لكن اذا لم يكن فيها مخالفة لحكم الظاهر يعمل العمل بها اذا
مع صورته صلى الله عليه وسلم ومثالها ولا نقول ان النبي
صلى الله عليه وسلم امره ولا خاطبه ولا تنقل من مكانه ولا
احاط علمه الشريف بذلك البتة وانما الله اراه اياه
لحكمة علمها قد يكون ذلك وقد يكون عن علم من النبي صلى
الله عليه وسلم والله اعلم اي الحالين كان وقد يقع في نفس
نائم انه راى ولم يكن رأى فلا يوجد الشرط الذي رتب

النبي صلى الله عليه وسلم عليه اجزا والحاصل ان ارتباط الرويا
وهي تعلق النفس بالمرئي بارتباط الجزا بمعنى ان المرئي
لا يتمثل به الشيطان صحيح قطعا وما عدا ذلك يمكن ان
يقع للنائم غلط فيه والصور المختلفة التي يرى النائم
النبي صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون احوالا تعرض
لحقيقته والحقيقة هي المشار اليها بانا وهو الاجزا
الاصلية وعناصرها مع الروح ولها اية لا تطابق يوكل
به ملك الرويا يعصم به من تمثل الشيطان به انتهى
كلام السبكي **الرويا من الله والحلم من الشيطان** قال
في النهاية الرويا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه
من الاشيا لكن غلب الرويا على ما يراه من الخير والشي
الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح **وهي على رجل**
طاير قال في النهاية اي انها على رجل قدر جار وقضا ماض
من خير او شر وان ذلك هو الذي قسمه لصاحبها
من قولهم اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها
اي وقع في سهمها سهمه وخرج وكل حركة من كلمة او شي
يجري لك فهو طاير والمراد ان الرويا هي التي يعبرها
المعبر الاول فكانها كانت على رجل طاير فسقطت
فسقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذي
يكون على رجل الطاير بادنى حركة وقال الطيبي التركيب
من باب التشبيه التمثيلي شبه الرويا بالطاير

السريع

السريع طيرانه وقد علق على رجله شي يسقط بادنى حركة
فينبغي ان يتوهم للمشبه حالات متعددة مناسبة
لهذه الحالات وهي ان الرويا مستقرة على ما يسوقه
المقدر اليه من التعبير فاذا كانت في حكم الواقع فيتفق
من يتكلم بتاويلها على ما قدر فيقع سريعا وان لم يكن في
حكمه لم يقدر لها من يعبرها **ذنوبا** هي الدلو التي فيها
ما **فاستحالت غربا** بفتح الغين المعجمة وسكون الرا
وموحدة وهي الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور
قال في النهاية وهذا تمثيل ومعناه ان عمر لما اخذ الدلو
ليستقي عظمت في يده لان الفتوح كانت في زمنه
اكثر منها في زمن ابي بكر ومعنى استحالت انقلبت
من الصغر الى الكبر **فلم ار عبقريا** هو سيد القوم وكبيرهم
وقويهم والاصل فيه العبقري فيما قيل ان عبقر قرية
يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيا فايقا غريبا
مما يصعب عمله ويدق او شيا عظيما في نفسه نسبوه
اليها فقالوا عبقري ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد
والكبير **يفري فريه** اي يعمل عمله ويقطع قطعه
وفريه روي بكسر الرا وتشديد المثناه من تحت وسكون
الرا والتخفيف وحكي عن الخليل انه انكر التثقيل وغلط
قايله واصل الفري القطع يقال فريت الشي افريه
فريا اذا شققته وقطعته للاصلاح وافريته

اذا شققته على وجه الا فساد ثائرة الرأس اى منتشرة
الشعر فى بحثه بمهيمه بفتح الميم وسكون الها وفتح اليا
التحتية والعين المهملة اسم لجحفة طلة فى السحابة تنطف
بكسر الطا وضمها اى تقطر سمنا هو الحبل صاحب غمر
بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وهو الحقد ابواب الزهد
قال ابن القيم الفرق بين الزهد والورع ان الزهد ترك
ما لا ينفع فى الآخرة والورع ترك ما تخشى ضرره فى الآخرة
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
قال ابن الخازن النعمة ما يتنعم به الانسان ويتلذذ به
والغبن ان يشترى باضعاف الثمن او يبيع بدون
ثمن المثل فمن صح بدنه وتفرغ من الاشغال العائقة
ولم يسع لصلاح آخرته فهو كالمغبون فى البيع بادروا
بالاعمال سبعا قال الطيبى اى سابقوا وقوع الفتن
بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل ورودها
او هرما مفندا قال فى النهاية الفند فى الاصل الكذب
وافند تكلم بالفند ثم قالوا للشيخ اذا هرم قد افند
لانه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة وافنده
الكبر اذا اوقعه فى الفند او موتا مجهزا بجيم وزاى
آخره اى سريعا يقال اجهز على الجريح يجهز اذا اسرع
قتله اكثروا ذكر هادم اللذات بالذال المعجمة اى
قاطعها الموت قال المظهرى بالجر عطف بيان وبالرفع

خبر

خبر مبتدا محذوف وبالنصب على تقدير اعنى اقطع بقاف
وظاء معجمة وعين مهملة اى اشد واشنع اطت السماء
بفتح الهمزة والطاء المهملة المشددة قال فى النهاية الاطيط صوت
الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اى ان
كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى اطت
وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم
اطيط فانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة
الله تعالى الى الصعدات بضم الصاد والعين المهملتين
هى الطرق جمع صعيد وقيل جمع صعدة كظلمة وهى فناء
باب الدار وممر الناس بين يديه تجأرون بالجيم
والهمزة والراء ترفعون اصواتكم وتستغيثون
يقال جأر يجأر جؤارا بالضم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه بفتح حرف المضارعة قال الفاكهانى فى شرح
الاربعين هذا الحديث ربع الشريعة وهو من جوامع الكلم
التى اعطيها صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر كلامه
صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعانى الكثيرة
الجليلة فى الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد
قبله الا انه روى فى صحف شيث من عد كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهانى
هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم من الكلام
لان مما لا يعنيه التوسع فى الدنيا وطلب المناصب

والرياسة وحب المحمدة والثناء وغير ذلك ان الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم
او متعلم هما منصوبان لان الاستثناء من موجب
وكتب بلا الف على طريقة كثير من المحدثين فانهم
هو النحو وقيل انه موجب ما نقص مال عبد من صدقة
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه معناه
ان ابن ادم لا يضيع له شيء وما لم ينتفع به في دنياه
انتفع به في اخرته فان الانسان اذا كان له داران
فحول بعض ما له من احدى داريه الى الاخرى لا يقال
ذلك البعض المحول نقص من ماله وقد كان بعض السلف
يقول اذا رأى السائلين مرحبا بمن جاء يحول مالنا من
دنيانا لاخرتنا فهذا معنى الحديث وليس معناه
ان المال لا ينقص في الحس ولا ان الله يخلف عليه
لان ذلك معنى مستانف انتهى لا تتخذوا الضيعة
قال في النهاية هي ما يكون منه المعاش كالصنعة والتجارة
والزراعة وغير ذلك لا تقوم الساعة حتى يتقارب
الزمان فتكون السنة كالشهر الحديث قال في النهاية اراد
بطيب الزمان حتى لا يستطال ايام السرور والعافية
قصيرة وقيل هو كناية عن قصر الاعمار وقلة البركة
كالضرمة بالنار بفتح الضاد المعجمة قال في النهاية
الضرمة بالتحريك النار وفي القاموس ضرمت النار

اشتعلت

اشتعلت وحلف الخبز قال في النهاية الحلف الخبز وحده
لا ادم معه وقيل الخبز الغليظ اليابس ويروى بفتح اللام
جمع حلفة وهي الكسرة من الخبز لو انكم كنتم تتوكلون على
الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا اي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشا
وهي ممتلئة البطون والخماص بكسر الخاء المعجمة واخره
صاد مهملة خميص وهو الضامر البطن والبطان بكسر
الموحدة جمع بطين وهو العظيم البطن قال البيهقي في
شعب الايمان ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن
الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق لان الطير اذا غدت
فانما تغدو لطلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا
على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم ورأوا ان الخير بيده
ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو
خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وجلدهم
ويغشون ويكذبون ولا ينصحون وهذا خلاف
التوكل امنا في سربه قال في النهاية بكسر السين اي في نفسه
قال ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق خفيف الحاذ
بحاء مهملة واخره ذال معجمة خفيفة قال في النهاية الحاذ
والحال واحد واصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه
اللبد من ظهر الفرس اي خفيف الظهر من العيال كان
لا يدخر شيا لغد قال البيهقي في شعب الايمان

قال الامام ابو سهل محمد بن سليمان رضي الله عنه اما ايه على هذا الحديث
فان قال قايل كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرجع الى
ملبس ومفرش وكان يعد لجميع ما يعده وكان له الدرع
والسيف والقوس والفرس والبغل والحمار وكان يخبز له
بالعشي فيتغدى به بالغداة وكان يخبز له بالغداة فيتعشى
بالعشي وكان يحبس لعياله قوت سنة مما افاء الله تعالى
عليه وكان هذا ادخارا فكيف تسلم على هذا الاخبار هذا
الخبر الماثور قال الاستاذ ابو سهل الرواية صحيحة وعلى
حكم الدراية مستقيمة والثنا في غير هذه الرواية منصرف
ووجه ذلك انه كان يتعامل فيما بينه وبين مولاه
على حسن الظن والانتظار دون الحبس والادخار وكان
لا يحتجر لنفسه ليومه من امسه فاما ما يأتيه
فانما يعدها لدينه لا على بقائها عليها لعمره وهكذا
الات الحرب كان يحبسها لنصر الاوليا ولكبت الاعدا
على حكم الاستعمال لما يتصدق به في حياته ولهذا قال
لانا لا نورث ما تركنا صدقة واما ما كان يخبز له
فانما شاوه كي يخبز لكم ما صار في ملكهم ويذهب
تمليكا وعوبلا منه لهم وقد صح انه لم يكن يدخر
شيا لغد فان احتبس عنده شي فلا علينة الفقر
وقيل لا يدخر ملكا بل يدخر تمليكا وقيل لم يكن يدخره
على اهل البقا الى غدا انتهى وكان غامضا في الناس

باعجام

باعجام الغين والضاد معا اي مغمورا غير مشهور وفي بعض
النسخ باهمال الصاد مقفوفا اي بمعنى مفعول اي مجموعا بمعنى
يحتقر اس رديء وضبط الحكيم في نوادره بالوجهين
بجلفاف قال في النهاية التخفاف ما جلل به الفرس من سلاح
واله تقيه الجراح والثنا فيه زائدة والجمع تجافيف فقرا
المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيايهم بخمسماية
عام روى ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال في كتابه
فضل الفقرا حدثنا القاضي بدر بن الهيثم ثنا سليمان
بن الربيع ثنا الحرب ثنا ادريس عن خارجة بن مصعب
عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال بعث الفقرا رسولا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه يدخل الفقرا
الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وهو خمسماية عام قال
الحرب قال سعيد تفسيره ان للجنة ثمانية ابواب
ما بين الباب الى الباب خمسماية عام لكل باب اهل فيمشي
الغني بابه فيجي الى باب غيره فيغلق الابواب ارجع الى
بابك فيرجع الى بابه وهو خمسماية عام حدثنا عبد الاعلى
بن واصل الكوفي ثنا ثابت بن محمد العابد الكوفي
ثنا الحارث بن النعمان الليثي عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة قالت عايشة
لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل اغنيايهم

بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي المساكين ولو بشق
تمرة يا عائشة أحبي المساكين وقربيهم فإن الله
يقربك يوم القيامة هذا حديث حسن غريب
هذا الحديث أورده الجوزي في الموضوعات وقال الحارث
منكر الحديث قلت هذا لا يقتضي الوضع وقد تابع ابن
الجوزي على أنه موضوع الحافظ سراج الدين القزويني
فيما انتقده على المصابيح وقال الحافظ ابن حجر في أجوبته
قد حسنه الترمذي وكأنه حسنه لأن له شاهدا من
حديث أبي سعيد الخدري أخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم
قلت وله شاهد آخر من حديث عبادة بن الصامت أخرجه
الطبراني والبيهقي في سننه وقال القاضي تاج الدين السبكي
في التوشيح سمعت الشيخ الإمام الوالد يقول لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا كانت
حاله حال فقير كان أغنى الناس بالله قد كفي دنياه في
نفسه وعياله وكان يقول اللهم أحيني مسكينا إن
المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر
وكان يشتد النكير على من يعتقد خلاف ذلك
وقال البيهقي في سننه الذي يدل عليه حاله صلى الله
عليه وسلم عند وفاته أنه لم يسأل المسكنة التي يرجع
معناها إلى القلة فقد مات مكفيا بما أفاء الله عليه
وإنما سأل المسكنة التي يرجع معناها إلى الإخبات

والتواضع

والتواضع وكأنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن لا يجعله
من الجبارين المتكبرين وأن لا يحشره في زمرة الأغنياء
المترفين قال العيني المسكنة حرف مأخوذ من السكون
يقال تمسكن أي تخشع وتواضع انتربه أي بالمثلثة أي
بليه بالماء والجبلة بضم الحاء وسكون الباء الموحدة ثم ال
وقيل ثمر العضاه يعترون في الدين قال في النهاية أي
توقفني عليه وقيل توبخني على التقصير فيه من
الخصاصة قال في النهاية أي الجوع والضعف وأصلها
الفقر والحاجة إلى الشيء حتى تقول الأعراب هؤلاء
مجانين أو مجانون قال في النهاية المجانين جمع تكسير
لمجنون وأما مجانون فشاذ كما شذ شياطون في شياطين
يقربه يزعجها بزاي وعين مهملة وباء موحدة أي
يندفع بها ويحملها لثقلها وقد رعب يحمله إذا استقا م
ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر الحكمة في ذلك أنه
يخف ببرد الحجر حرارة الجوع من الدقل بفتح الدال
المهملة والقاف هو رديء التمر ويابسه موسى بن
وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل
هذا حديث حسن غريب هذا أحد الأحاديث التي
انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني ~~انتقدها~~
~~الحافظ~~ على المصابيح وزعم أنه موضوع وقال الحافظ صلاح

الدين العلائي نسبة هذا الحديث الى كونه موضوعا
جهل قبيح بل هو حسن كما ذكره الترمذي فان موسى ابن
وردان وثقه العجلي وابو داود وقال فيه احمد بن حنبل
لا اعلم الا خيرا وقال ابو حاتم والدارقطني لا باس به
ولم يتكلم غيرهما واحتج به الشيخان في الصحيحين وذلك
يدفع ما تكلم فيه فتفرده يكون حسنا غريبا ولا
ينتهي الى الضعف فضلا عن الوضع انتهى فتامله
ادمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن ادم اكلات
بضم الهمزة والكاف جمع اكل بالضم وهي اللقمة صلبه فان
كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه قال ابن القيم في الهدي الامراض نوعان امراض
مادية يكون عن زيادة مادة افرطت في البدن
حتى اضرت بافعاله الطبيعية وهي الامراض الاكثرية
وسببها ادخال الطعام على البدن قبل هضم الاول
والزيادة في القدر الذي يحتاج اليه البدن وتناول
الاغذية القليلة النفع البطيئة الهضم والاكثار
من الاغذية المختلفة التراكيب المتنوعة واذا
ملا الادمي بطنه من هذه الاغذية واعتاد ذلك
اورثته امراضا متنوعة فاذا توسط في الغذا
وتناول منه قدر الحاجة وكان معتدلا كميته
وكيفيته كان انتفاع البدن منه اكثر من انتفاعه

بالغذا

١١٨

بالغذا الكثير ومراتب الغذا ثلاثة احدها مرتبة الحاجة
والثانية مرتبة الكفاية والثالثة مرتبة الفضلة
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يكفيه لقيمات يقمن
صلبه لئلا تسقط قوته ولا تضعف معها فان تجاوزها
فليأكل في ثلث بطنه ويدع الثلث الاخر للماء والثلث
للنفس وهذا من انفع ما للبدن والقلب فان البطن
اذا امتلات من الطعام ضاق عن الشراب فاذا
ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب
والتعب بحمله بمنزلة حامل الحمل الثقيل والشبع المفرط
يضعف القوى والبدن وانما يقوى البدن بحسب
ما يقبل من الغذا لا بحسب كثرته ولما كان في الانسان
جزء ارضي وجزء مائي وجزء هوائي قسم النبي صلى الله
عليه وسلم طعامه وشرابه ونفسه الى الاجزاء الثلاثة
فان قيل فاين الحظ الناري فيقال هذه مسالة
خلاف فمن الناس من قال ليس في البدن جزء ناري
وعليه طائفة من الاطباء وغيرهم ومنهم من اثبته
انتهى التشهي مذموم وسببه عيب مستحسن قال في النهاية
التشهي في الاصل الشهوة حتى يكاد يبلغ به الغشي
وانما يقال للانسان ذلك شوقا الى شيء فابيت واسف
عليه اذا اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل
ذلك سئل الشيخ تقي الدين ابن الصلاح عن معنى هذا

الحديث وهذا هو محمول على انه لم يكن له حسنة غير العلم او
عمل لانه له حسنات غيره فاحبطت نيته في العلم
حسناته يذهبن السيئات فاجاب كان بمثابة لو اطلق
في علمه لنجاه علمه شيئا من العذاب ان لم يوجد مقتضيه فلما
لم يخلص نيته بموجب المقتضي للعذاب وهذا فيمن رجحت
سيئات ريائه بالعلم على حسناته فلم تدفع حسناته
عذاب ذنب الريا فعذب به والله اعلم الرجل يعمل العمل
بسره فاذا اطلع عليه اعجبه لفظ ابن حبان سره
قال معناه انه سره ان الله وفقه لذلك العمل
نفسي يقتدى به فيه فاذا كان كذلك كتب له اجران
واذا سره ذلك لتعظيم الناس اياه او ميلهم اليه كان
ذلك ضربا من الريا لا يكون له اجران ولا اجر واحد
والاثم ما حاك في نفسك اي اثر فيها ورسخ الذين يحثوا
في وجوه المداحين التراب قال في النهاية اي نرميه
يريد به الخيبة وان لا يعطوا عليه شيئا ومنهم من
يجريه على ظاهره فيرمي فيها التراب يختلون
الدنيا بالدين قال في النهاية اي يطلبون الدنيا
بعمل الاخرة يقال ختله يختله اذا خدعه وراوغه
وختل الذيب الصيد اذا تخفى له لا ينتقض
فتنة يقال اتاح الله لفلان كذا اي قدره له وانزله
به املك عليك لسانك اي لا تجره الا بما يكون لك

لا عليك

١٢٦

لا عليك فان الاعضا كلها تكفر اللسان قال في النهاية اي
تذل وتخضع والتكفير هو ان ينحني الانسان ويطاطي راسه
قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه منهم لم
النبيذ اثر الا التزين والتمتع بالهيبة الحسنة الجميلة
قال في النهاية يروى سبتة لم وسبتتاه وهما بمعنى
ترجمان بفتح التا وضم الجيم ثم ينظر ايمن منه بالنصب
على الظرف اي عن يمينه ثم ينظر اشام منه اي عن شماله الشاة
الجلحا هي التي لا قرن لها فتقصهم الشمس اي تدنيهم ويحتمل
ان يكون معناه تقرب منهم وتدنو اغرلا بغين معجمة
مضمومة ورا ساكنة ولام اي غير مختون بل جمع اغرل
من نوقش الحساب اي من استقصى في محاسبته كانه
بذج بفتح الموحدة والذال المعجمة وجيم وهو ولد الضان
وجمعه بذجان وتركتك ترأس يقال راس القوم براسهم
رياسة اذا صار رئيسهم ومقدمهم وتربع اي تاخذ ربع
الغنيمة يقال ربعت القوم اربعهم اذا اخذت ربع
اموالهم يريد جعلتك رئيسا مطاعا لان الملك كان
ياخذ الربع من الغنيمة في الجاهلية دون اصحابه
فنهس منها نهسة النهس بالسين المهملة اخذ اللحم باطراف
الاسنان وينفذهم البصر قال في النهاية قال ابو حاتم ف
اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة
اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من

نفد الشيء وانفدته قيل المراد به ينفذهم بصر الرحمن حتى
ياتي عليهم كلهم وقيل اراد ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد
وحمل الحديث على بصر المبصر اولى من حمله على بصر الرحمن
لان الله يجمع الناس يوم القيامة في ارض يشهد جميع الخلائق
فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده ويرون ما يصير
اليه شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال النووي في الاذكار
روينا للنحاس عن ابي بكر محمد بن ابي يحيى قال وكان من الفقها
الادبا العلما قال لا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قال النووي هذا خطا
فاحش بوجوه كثيرة ولولا خوف الاغترار بهذا اللفظ
وكونه قد ذكر في كتب مصنفه لما تجاسرت على حكايته
فكم من حديث صحيح جاء في ترغيب المومنين العاملين
بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كحديث من قال
مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد
احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه
الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف
الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره
ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في
الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام
في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم

في الجنة

في الجنة قال ثم وكل عاقل يعترف بالتقصير فيحتاج الى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل ان لا يدعو
بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب والخلف انتهى
ان من امتي من يشفع للفئام هو بالهمز الجماعة الكثيرة
ومنهم من يشفع للعصبة هم الجماعة ما بين العشرة
الى الاربعين ولا واحد لها من لفظها الى عمان البلقا
قال في النهاية هي بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة
بالشام من ارض البلقاء فاما بالضم والتخفيف فهو صقع
عند البحرين السدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب
لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي
الساحة بين يديه لم يظما آخر ما عليه قال ابو البقا
هو منصوب على الظرف والتقدير لم يظما ابدا وقد
جاء في حديث آخر بهذا اللفظ والمعنى لم يظما ذلك
الشارب الى آخر مدة بقائه ومعلوم انه يبقى ابدا
فيكون معناه انه لم يظما ابدا وذكر البطليوسي مثله
وقال حقيقة تقديره لم يظما آخر ما عليه ان يبقى
والعرب تستعمل الآخر يريد به معنى الابد كقول
الشاعر ۝ اما الله عمرا انت حية ۝ اذا هي تقتل النفس
آخر الدهر عكاشة بضم اوله وتشديد الكاف
وتخفيفها ايضا عبلوا واختالوا هما تفعلوا وافتعل
من الخيلاء والكبر والعجب من ادلج يقال ادلج بالتخفيف

إذا سار من أول الليل وإلى بالتشديد إذا سار من آخره شره
بكسر الشين وتشديد الراء هي النشاط والرغبة الكيس
من دان نفسه أي أذلها واستعبدها وقيل حاسبها
يكثرون أكثر بالشين المعجمة ظهور الأسنان للضحك
على رمال حصير بفتح الراء والميم هو السعف المنسوج قرام
ستر بكسر القاف وراء الستر الرقيق وقيل الصفيق
من صوف ذي ألوان والإضافة فيه كقولك ثوب
قميص وقيل القرام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ
ولذلك أضاف وسمل قطيفة أي سمل الخلق من الثياب
إهابا معطونا هو المنتن المتمزق الشعر يقال
عطن الجلد فهو عطن ومعطون إذا مرق شعره
وأنتن في الدباغ مجوب وسطه بالجيم وتشديد الواو
أي قطعته وهو يسقي ببكرة بسكون الكاف ترموعة
لهو ولا يكرون أي لا يلتفتون ولا يعطفون أجفل
الناس إليه أي ذهبوا مسرعين نحوه واشركونا في
الهنا أي الأمر الهني قال في القاموس الهني والمهنا
ما أتاك الله بلا مشقة ... في مهنة أهله بفتح الميم
وسكون الهاء هي الخدمة قال الأصمعي ولا يجوز
بالكسر وقال الزمخشري الكسر خطأ عند الأثبات
أمثال الذر هو النمل الأحمر الصغير الواحد ذرة
وسئل ثعلب عنها فقال إن مائة نملة وزن حبة

تعلوهم

تعلوهم نار الأنيار قال أبو البقاء في إعراب الحديث كذا وقع
في هذه الرواية والصواب نيران جمع نار والأشبه أنه
حمل النار على النيران حيث شاركتها في الجمع كما قال
بعضهم في جمع ريح أرياح لما رآهم قالوا أرياح دوية
بالتشديد إلى الدو وهي الصحراء التي لا نبات بها حدثنا
سلمة بن شبيب ثنا أمية بن القاسم ثنا حفص بن
غياث عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن
الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر
الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك هذا
حديث حسن غريب ومكحول قد سمع من واثلة هذا
أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني
على المصابيح وزعم أنه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي
هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال
تفرد به عمر بن غياث وعمر بن إسماعيل كما ذكرا اتفقوا
على ضعفه ووهائه لكن لم ينفرد به فقد رواه الترمذي
من طريق أمية بن القاسم عن حفص قال شيخنا المزي
في الأطراف كذا وقع في جميع الروايات أمية بن القاسم
وهو خطأ وصوابه القاسم بن أمية الحذاء البصري
رواه عنه محمد بن غالب بن حرب تمام فقال ثنا
القاسم بن أمية الحذاء البصري فذكره وقد ذكره عبد
الرحمن بن أبي حاتم في كتابه وقال سئل أبي عنه فقال

ليس به باس صدوق وسئل ابو زرعة عنه فقال كان
صدوقا وقال العلائي فيرى عمر بن اسماعيل بن مجالد بن
سعيد ثقة و بقي الحديث حسنا كما قال الترمذي لكنه غريب
لتفرد القاسم بن امية به قال والعجب ان شيخنا
المزي ذكر هذا في الاطراف ولم يذكر في التهذيب
سوى امية بن القاسم في حرف الالف ولم يزد على ان قال
روى عن حفص بن غياث روى عنه سلمة بن شبيب
روى له الترمذي ولم يذكر في حرف القاف القاسم
بن امية لانه لم يجئ في كتاب الالف كما ذكر في الاطراف
انتهى عاشفنا الارواح المعاشفة المعالجة والممارسة
والملاعبة والضيعة اي المعيشة ولكن يا حنظلة
ساعة وساعة قال ابو البقاء يجوز النصب على معنى
تذكر ساعة وتلهو ساعة والرفع على تقدير لنا
ساعة ولله ساعة وقال الحكيم في نوادره اي ساعة
للذكر وساعة للنفس احفظ الله يحفظك قال
الفاكهاني معناه امر الله واتقه فلا يراك حيث
نهاك او احفظ حدود الله ومراسمه التي اوجبها
عليك فلا تضيع منها شيئا فاذا فعلت ذلك
حفظك في نفسك ودينك ودنياك وهذا من
احسن العبارات عن هذا المعنى وابلغها واخرها
وهو من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم

احفظ

١١٢

احفظ الله تجده تجاهك قال الفاكهاني معناه تجده
معك بالحفظ والاحاطة والتأييد حيث ما كنت
ويمون ابلغ الجار زواحسنه اذ الجهة في حقه تعالى
محال وحصر النجاة دون غيره من الجهات الست لان
الانسان مسافر الى الاخرة والمسافر انما يطلب
نجاة لا غيره وكان المعنى تجده حيث ما توجهت
رفعت الاقلام وجفت الصحف قال الفاكهاني
معناه ان ذلك امر ثابت لا يتبدل ولا ينسخ ولا يتغير
عما هو عليه اعقلها وتوكل قال ابن الخازن قال اهل
التاويل اراد اطمانينة النفس بحالة الشدة والرجا
دع ما يريبك الى ما لا يريبك قال في النهاية يروى
بفتح اليا وضمها اي دع ما تشك فيه الى ما لا تشك
فيه لا يبعد لا بالفقه من الورع يقال ورع يرع رعة
مثل وثق يثق ثقة وابن الناس بوايقه اي غوائله
وشروره واحدها بائقة وهي الداهية ابواب صفة
الجنة لو انكم تكونون اذا خرجتم من عندي
على ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم هذا دليل على
امكان روية الملائكة كرامة للاولياء لو لم تذنبوا
لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيغفر لهم قال ابن
الخازن مراده ان الله تدارك الذنوب ليظهر ذل
العبودية من الادم فيقابل بالعفو فيظهر عز

الربوبية وملاطها بكسر الميم هو الطين الذي يجعل بين
ساف البنا يلطخ به الحايط اي يخلط وحصباؤها في
الحصى الصغار ينعم لا يبأس اي لا يفتقر ولا يحتاج
ان في الجنة جنتين من فضة آنيتهما وما فيهما
قال الكرماني في آنيتهما مبتدا ومن فضة خبره
وعليه الاث يكون آنيتهما فاعل فضة كما قال ابن
مالك في قولهم مررت بواد اثل كله ان كله فاعل
الاثل اي جنتين مفضض آنيتهما وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا ردا الكبريا على وجهه
في جنة عدن قال النووي اي والناظرون في جنة
عدن فهي ظرف للناظر والفردوس اعلا الجنة واوسطها
اي خيرها وفوق ذلك عرش الرحمن قال ابن القيم
في كتابه نكت شتى وفوايد حسان اشرف الموجودات
واطهرها وانورها واشرفها واعلاها ذاتا وقدرا
واوسعها عرش الرحمن جل جلاله وكلما كان اقرب الى
العرش كان انور وازهر واشرف مما بعد عنه ولهذا كانت
جنة الفردوس اعلى الجنان واشرفها وانورها واجلها
لقربها من العرش اذ هو سقفها وكلما بعد عنه
كان اظلم واضيق ولهذا كان اسفل سافلين شر الامكنة
واضيقها وابعدها من كل خير من الالوة قال في
النهاية هو العود الذي يتبخر به وتفتح الهمزة

وتضم

وتضم وهي اصلية وقيل زايدة لو ان ما يقل ظفر اي
ما يرفعه ويحمله بدا بلا همز اي ظهر لتزخرفت اي
تزينت ما بين خوافق السموات قال في النهاية
في الجهات التي يخرج منها الرياح الاربع في ظل الفنن
بفتح الفاء والنون وهو غصن الشجرة ليضغطون
اي يزحمون يقال ضغطه يضغطه ضغطا اذا
عصره الا حاضره الله محاضرة قال التوربشتي
الكلمتان بالحاء المهملة والضاد المعجمة والمراد من
ذلك كشف الحجاب والمقاولة مع العبد من غير
حجاب ولا ترجمان حتى يتخيل عليه اي يظهر عليه
لباسا احسن من لباس صاحبه ان في الجنة سوقا ما
فيها شرا ولا بيع الا الصور من الرجال والنسا فاذا
اشتهى الرجل صورة دخل فيها قال الطيبي يحتمل
معنيين احدهما ان يكون معناه عرض الصورة
المستحسنة عليه فاذا اشتهى صورة من تلك
الصور المعروضة عليه صوره الله تعالى بشكل تلك
الصورة بقدرته والثاني ان المراد من الصورة
الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك السوق
ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحلي والحلل والتاج
يقال لفلان صورة حسنة اي شارة حسنة وهيئة
مليحة وعلى كلا المعنيين التغير في الصفة الا في

الذات والمراد ما لسوق الجميع والاستثناء منقطع
وقال الحافظ ابن حجر في القول المسدد هذا الحديث
اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث
لا يصح والمتهم به عبد الرحمن بن اسحاق وهو ابو شيبة
الواسطي قال احمد ليس بشيء منكر الحديث وقال
يحيى متروك وقد اخرجه الترمذي من طريقه وقال
غريب وحسن له غيره مع قوله انه تكلم فيه من
قبل حفظه وصحح له الحاكم حديثا غير هذا واخرج
له ابن خزيمة في الصيام من صحيحه لكن قال في
النقل عن عبد الرحمن وله شاهد اخرجه الطبراني
في الاوسط من حديث جابر مرفوعا ان في الجنة
لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى الا الصور فمن
احب صورة من رجل او امراة دخل فيها وفي اسناده
جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف والمستغرب
منه قوله دخل فيها والذي يظهر لي ان المراد به ان
صورته تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة
الشكل والهيئة وانتهى ما نقلته **اي بالموت ملببا** يقال
لببت الرجل اذا جعلت في عنقه ثوبا او غيره
وجررته به **اذا كان يوم القيامة اتي بالموت**
كانه كبش املح قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
فيه سؤال وهو ان الموت عرض والعرض كيف يكون

كبشا

كبشا وكيف يذبح مع انه لا يبقى زمانين قال والجواب
ان الله خلق كبشا وسماه باسم الموت لا انه نفس العرض
وخلق فرسا وسماه الحياة فلا ينظر احد هذا الكبش الا
مات ولا يأتي عزرائيل الى احد الا به فساعة وقوع بصره
عليه تزهق روحه وكذا الفرس لا يحل في شيء الا حيي وهو
الفرس الذي كان تحت جبريل يوم غرق فرعون
واخذ السامري من تراب حافره شيئا فالقى به في العجل
الذهب فحيي **ابواب صفة جهنم وفخذه مثل**
البيضا قال في النهاية قيل هو اسم جبل **سقطت**
فروة وجهه قال في النهاية اي جلدته استعارها
من الراس للوجه **فيسلب ما في جوفه** اي تقطعه
وتنشا صلبه **ووقعت فروة راسه** قال في النهاية
الاصل في فروة الراس جلدته بما عليها من الشعر **ما يزن**
ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر
وهو النمل الصغير الاحمر وسئل ثعلب عنها فقال
ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها
وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع
الشمس الداخل في الكوة النافذة **وقال شعبة**
ما يزن ذرة مخففة يعني بضم الدال المهملة في
فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة قال في النهاية

وهي من الاسنان الانياب او التي تلي الانياب او اخر
الاضراس واقصاها وارادة الاول لانه ما كان يبالغ به
الضحك حتى يبدو اضراسه كيف وقد جاء في
صفة ضحكه التبسم وان اريد به الاواخر فالوجه
فيه ان يراد مبالغة مثله في ضحكه من غير ان
يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو اقيس القولين
لاشتهار النواجذ باخر الاسنان حمما جمع حممة وهي
الفحمة فينبتون كما تنبت الغثاء في حمالة السيل
قال في النهاية بضم الغين المعجمة والمثلثة وبالمد يريد
ما احتمله السيل من البزورات فاذا استقرت
على شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة فشبه بها
سرعة عود ابدانهم واجسادهم اليهم بعد احراق
النار لها ما رايت مثل النار نام هاربها ولا
مثل الجنة نام طالبها قال ابن الحارث اسناد
هذا الحديث رواه وهو لا يصح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو محفوظ من كلام عامر بن قيس ومقصود
الحديث التعجب من مومن بالدارين وهو لا يعمل
بمقتضى علمه انما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد
الله ويحيى بن عبيد الله ضعيف عند اهل
الحديث تكلم فيه شعبة قلت اخرجه البيهقي في
شعب الايمان من هذا الطريق ثم اخرجه من

طريق

115

طريق عبد الرحمن بن شريك عن ابيه عن محمد الانصاري
والسدي عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا به نحوه
متابعة ليحيى ثم قال البيهقي وروي ذلك ايضا عن
زر عن عبد الله بن مسعود مرفوعا وروي عنه
موقوفا انتهى ان اهون اهل النار عذابا رجل
في اخمص قدميه جمرتان قيل هو ابو طالب كل ضعيف
متضعف قال في النهاية يريد الذي يتضعفه الناس
ويتجبرون عليه في الدنيا للفقر ورثاثة الحال كل
عتل هو الشديد الجافي والفظ الغليظ من الناس
جواظ هو المجموع الممنوع وقيل الكثير اللحم المختال في
مشيته وقيل القصير البطين ابواب الاعاجم ويتفقرون ن
العلم قال في النهاية جاء في رواية بتقديم القاف على الفاء
والمشهور بالعكس قال بعض المتاخرين هي عندي اصح
الروايات واليقها بالمعنى يعني انهم يستخرجون غامضه
ويفتحون مغلقه واصله من فقرت البئر ببياض باصله
اذا حفرتها لاستخراج مائها فلما كانت القدرية بهذه الصفة
من البحث والتتبع لاستخراج المعاني الغامضة بدقائق
التاويلات وصفهم بذلك ومعنى الرواية المشهورة
يطلبون العلم وان الامر انف بضم الهمزة والنون
اي مستانف استئنافا من غير ان يسبق به سابق قضاء
وتقدير ان تلد الامة ربتها قال البيضاوي في

شرح المصابيح تأنيث ربتها وإنما فتنها إما لأجل سبب
عتقها أو لأنه ولدها أو مولاها بعد الأب وذلك
إشارة إلى قوة الإسلام لأن كثرة السبي والتسري
دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهي من الأمارات
لأن قوته وبلوغ أمره غايته منذر بالتراجع والانحطاط
المؤذن بأن القيامة ستقوم **العالة** أي الفقراء جمع
عائل **يتطاولون في البنيان** قال الطيبي يتفاخرون
في طول بيوتهم ورفعتها من تطاول الرجل إذا تكبر **وما
رأيت من ناقصات عقل** قال الطيبي من ناقصات
صفة موصوف محذوف أي ما رأيت أحدا ومن
مزيدة استغراقية لمجيئها بعد النفي والعقل غريزة
في الإنسان يدرك بها المعنى ويمنعه من القبائح وهو
نور الله في قلب المؤمن **أغلب لذوي الألباب**
جمع لب وهو العقل الخالص من الشوائب سمي بذلك
لأنه خالص ما في الإنسان من قواه كاللباب من
الشيء وقيل هو ما زكي من العقل فكل لب عقل وليس
كل عقل لبا **منكن** قال الطيبي من فيه متعلق بأغلب
والمفضل عليه مفروض مقدر ويحتمل أن يكون من
بيان لناقصات على سبيل التجريد كقولك رأيت
منك أسدا جرد منهن ناقصات **الإيمان بضع
وسبعون بابا** قال البيضاوي في شرح المصابيح

يحتمل

يحتمل أن يراد به التكثير دون التعديد كما في قوله تعالى إن
تستغفر لهم سبعين مرة واستعمال لفظ السبعة والسبعين
للتكثير ويحتمل أن يكون المراد تعداد الخصال وحصرها
فيقال إن شعب الإيمان وإن كانت متعددة إلا أن
حاصلها يرجع إلى أصل واحد وهو تكميل النفس على وجه
يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك أن يعتقد الحق
ويستقيم في العمل وإليه أشار صلى الله عليه وسلم حيث
قال لسفين حين سأله في الإسلام قولا جامعا قل
آمنت بالله ثم استقم وقيل اعتقاد الحق ستة
عشر طلب العلم ومعرفة الصانع وتنزيهه عن النقائص
وما يمتنع عليه والإيمان بصفات الإكرام مثل
الحياة والعلم والقدرة والإقرار بالوحدانية والجزم
بأن ما عداه صنعه لا يوجد ولا يعدم إلا بمقتضى
قدره والإيمان بملائكته المطهرة عن الرجس
وتصديق رسله المؤيدين بالآيات في دعوى
النبوة وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحدوث العالم
واعتقاد أنه على ما ورد به التنزيل والجزم بالنشأة
وإعادة الأرواح إلى الأجساد والإقرار باليوم الآخر
أعني بما فيه من الصراط والحساب وموازنة الأعمال
وسائر ما تواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم والوثوق
على وعد الجنة وثوابها واليقين بوعيد النار

وعقابهما وقرن العمل ينقسم الى قسمين احدهما ما يتعلق بالباطن
وحاصله تزكية النفس عن الرذايل وامهاتها عشرة
شرة الطعام وشرة الكلام وحب الجاه وحب الدنيا
والحقد والحسد والريا والعجب وتحلية النفس بالكمال
وامهاتها ثلاث عشرة التوبة والخوف والرجا والزهد
والحيا والشكر والوفا والصبر والاخلاص والصدق
والمحبة والتوكل والرضا بالقضا وثانيهما يتعلق
بالظاهر ويسمى بالعبادات وشعبها ثلث عشرة طهارة
البدن من الحدث والخبث واقامة الصلاة وايتا
الزكاة والقيام بامر الجنايز وصيام رمضان والاعتكاف
وقراة القران وحج البيت والعمرة وذبح الضحايا والوفا
بالنذور وتعظيم الايمان واداء الكفارات وثانيها
ما يتعلق به وبخواصه واهل منزله وشعبها ثمان
التعفف عن الزنا والنكاح والقيام بحقوقه والبر
بالوالدين وصلة الرحم وطاعة السادة والاحسان
الى المماليك والعتق وثالثها ما يعم الناس ويناط
به اصلاح العباد وشعبها سبع عشرة القيام
بامارات المسلمين واتباع الجماعة وطاعة اولي
الامر ومعاونتهم على البر واحيا معالم الدين ونشرها
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين
بالزجر عن الكفر ومجاهدة الكفار والمرابطة في سبيل

الله

الله وحفظ النفس بالكف عن الجنايات واقامة حقوقها
من القصاص والديات وحفظ اموال الناس وطلب
الحلال واداء الحقوق والتجافي عن المظالم وحفظ الانساب
واعراض الناس باقامة حدود الزنا والقذف وصيانة
العقل بالمنع عن تناول المسكرات والمجنبات بالتهديد
والتاديب عليه ودفع الضرر عن المسلمين ومن هذا
القبيل اماطة الاذى عن الطريق وقال الراغب هذا
حديث من تامله وعرف حقيقته علم ان الايمان
بالواجب هو اثنان وسبعون درجة لا يصح اكثر
منها ولا اقل ولا يوجد من الايمان ما هو خارج عنها
بوجه فادناها قال الطيبي اي اقربها منزلة وادونها
مقدارا من الدنو بمعنى القرب يقال فلان دان الى القدر
وقريب المنزلة كما يعبر بالبعد عن ذلك فيقال
فلان بعيد الهمة وبعيد المنزلة بمعنى الرفيع
العالي ولذلك استعمله في مقابلة الاعلى فالفاء العاطفة
جزاء شرط محذوف كانه قيل اذا كان الايمان ذا
شعب يلزم التعدد وحصول التفاضل والمفضول
بحاله فما كان امرا واحدا اماطة الاذى عن الطريق
يقال اماط الشيء عن الشيء ازاله عنه واذهبه والاذى
هنا اسم ما يؤذي الناس نحو الشوك والحجر الحياء من الايمان
قال البيضاوي هو تغير وانكسار تعتري المؤمن

من جوف ما يلائم به قبله وهو مأخوذ من الحياة فكان الحي صار
لما يعتريه منكر القوي ولذلك قيل مات حيا وجمعه
في مكانه خلا أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
عن النار قال التوربشتي الجزم فيهما على جواب الأمر
غير مستقيم رواية ومعنى قال الطيبي أما الرواية فغير
معلوم وأما المعنى فاستقامته بما ذكره البيضاوي
قال وإن صح الجزم فيه كان جزاء الشرط محذوف تقديره
أخبرني بعمل إن عملته يدخلني الجنة والجملة الشرطية
بأسرها صفة لعمل أو جوابا للأمر وتقديره إن أخبار
الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان وسيلة إلى عمله وعمله
وذريعة إلى دخول الجنة كان الإخبار سببا بوجه
ما لإدخال العمل إياه الجنة قال لقد سألت عن
عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه قال
المظهري أي سألت عن شيء عظيم مشكل متعسر الجواب
ولكنه سهل على من يسره الله عليه لأن معرفة العمل
الذي يدخل الرجل الجنة من علم الغيب وعلم الغيب
لا يعلمه أحد إلا الله تعالى ومن علمه الله قال الطيبي
ذهب إلى أن عظيم صفة موصوف محذوف أي عن سؤال
عظيم والأظهر أن يقال إن الموصوف أمر ويعني به العمل
لأن قوله تعبد الله إلى آخره استئناف وقع بيانا
لذلك الأمر العظيم كما دل عليه يبنى كلام البيضاوي

حيث

حيث قال وإنه ليسير إشارة إلى أن أفعال العباد واقعة
بأسباب ومرجحات تفيض عليهم من عنده وذلك
إن كان نحو طاعة يسمى توفيقا ولطفا وإن كان نحو
معصية يسمى خذلانا وطبعا ثم قال ألا أدلك على
أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة
كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل
ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال المظهري
التعريف في الخير للجنس جعل هذه الأشياء أبواب
الخير لأن الصوم شديد على النفس وكذا إخراج
المال في الصدقة وكذا الصلاة في جوف الليل فمن
اعتادها يسهل عليه كل خير وثاني منه كل خير لأن
المشقة في دخول الدار تكون بفتح الباب المغلق
ويحتمل أن يكون التعريف للعهد الخارجي التقديري
وهو ما يعلم من قوله تعبد الله ولا تشرك به إلى آخره
المعني به الإسلام والإيمان الذي هو سبب لدخول
الجنة والمباعدة من النار ظاهرا والمعني بأبواب
الخير النوافل فدل عليه قوله وصلاة الرجل في جوف
الليل لئلا يلزم التكرار وسميت النوافل بالفوائض
لأنها مقدمات ومكملات لها فمن فاتته السنن
حرم الفرائض قال العلماء من ترك الأدب عوقب
بحرمان النوافل ومن ترك النوافل عوقب بحرمان النوافل

الفرايض ومن ترك الفرايض وشك ان يعاقب بحرمان
المعروف وقال الطيبي قوله الصدقة تطفي الخطيئة اصله
تذهب كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة لقوله صلى الله عليه
وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها اي السيئة المثبتة في
صحيفة الكرام الكاتبين وانما قدرت الصحيفة
لقرينة تمحوا ثم في الدرجة الثالثة تطفي الخطيئة
لمقام الحكاية عن المتباعدة عن النار فلما وضع الخطيئة
موضع النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على
سبيل الاستعارة التخييلية ما يلايم النار من الاطفا
لتكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة من
الخطيئة وقال البيضاوي قوله وصلاة الرجل مبتدا
خبره محذوف اي كذلك اي تطفي الخطيئة او هي من
ابواب الخير قال والاول اظهر لاستشهاده صلى
الله عليه وسلم بالاية وهي متضمنة للصلاة والانفاق
قال الطيبي وعضده تنبيه الغير يعني انه لما نعت
اعني الصوم والصدقة بغايتين زايدتين وهي
الجنة واطفا الخطيئة لان تظاهرهما بغالب ابواب
الخير واطفا الخطيئة الصوم والصدقة لا غير وصلاة
الرجل جوف الليل هما قيدتا بما يجب ان نقيدها
بما نيابيهما والاظهر ان يقدر الخير شعار الصالحين.

ويفيد

ويفيد فايدة مطلوبة زايدة على القرينتين وهي انما
افادت المتباعدة عن النار فتفيد بهذه الادخال
في الجنة ويتم الاستشهاد بالاية لان قرة العين
كناية عن السرور والفوز التام وهي مباعدة النار
ودخول الجنة كما قال تعالى فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز انتهى قلت وعندي ان يقرب
الصوم الخبر مبتدا محذوف اي هي الصوم او مبتدا
خبره محذوف اي منها الصوم والصدقة وصلاة
الرجل كلاهما عطف عليه وقوله جنة خبر مبتدا
مقدر اي هو وكذا قوله تطفي الخطيئة مقدر اي هي
وذروة سنامه بكسر الذال المعجمة اعلى الشي والسنام م
بفتح السين ما ارتفع من ظهر الجمل **راس الامر الاسلام**
قال التوربشتي اراد بالامر هنا امر الدين وبالاسلام
كالشهادتين يعني ما لم يقر العبد بهما لم يكن له من الدين
شي اصلا وان اقر بهما حصل له اصل الدين الا انه ليس
له قوة وكمال كالبيت الذي ليس له عمود فاذا صلى
وداوم على الصلاة قوي دينه ولكن لم يكن له رفعة
وكمال فاذا جاهد حصل لدينه رفعة وقال الحليمي
معنى هذا والله اعلم ان الاسلام هو الذي لا يصح
شي من الاعمال الا به وان فات لم يبق معه عمل
فهو كالراس الذي لا يبقى شي من الاعضا الا ببقايه

فاذا فارق الجملة لم ينتفع بعد بشيء من الاعضاء واما
الصلاة فانها عمود الامر والامر هو الدين لان الاسلام
لا ينفع ولا يثبت من غير الصلاة ولا يغني قبولها
عن فعلها لان الاسلام وحده لا يحقن الدم حتى يكون
معه اقامة الصلاة واما قوله ذروة سنامه الجهاد
فقد قيل معناه لا شيء من معالم الاسلام اشهر ولا اظهر
منه فهو كذروة السنام التي لا شيء من البعير اعلا منه
وعليه يقع بصر الناظر من بعد ملاك ذلك قال
التوربشتي ملاك الامر قوامه وما يتم به وقال البيضاوي
امله وسناه واصله ما يملك به كالنظام
وقال المظهري ما به احكام الشيء وتقويته من ملك
العجين اذا احسن عجنه وبالغ فيه واهل اللغة يكسرون
الميم ويفتحونها والرواية بكسر الميم فاخذ بلسانه
قال الطيبي لسانه بدل والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم كف عليك هذا قال البيضاوي اي كف عليك لسانك
فلا تتكلم بما يعنيك او لا تتكلم بما يهجس في نفسك من
الوسواس فانك غير مواخذ بما لم يظهر ثكلتك امك
قال الطيبي اي فقدتك والثكل موت الولد وفقد
الحبيب وهذا وامثاله ادلة اشيا مزالة عن اصلها الى
معنى التعجب وتعظيم الامر وقال المظهري هذا دعا عليه
ولا يراد وقوعه بل تاديب وتنبيه عن الغفلة

وهل يكب

وهل يكب الناس مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه هذا من
النوادر فان ثلاثيه متعد ورباعيه لازم على وجوههم
او مناخرهم شك من الراوي الا حصائد السنتهم جمع
حصيدة فعيلة بمعنى مفعولة من حصدت اذا قطعت الزرع
وهذا اضافة اسم المفعول الى فاعله اي محصودات
الالسنة شبه ما تكلم به اللسان بالزرع المحصود
بالمنجل فكما ان المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس
والجيد والردي فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع
من الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه واقام المشبه
به مقامه على سبيل الاستعارة المصرحة وجعل الالسنة
قرينة لها والاستثنا مفرغ لان في الاستفهام
معنى النفي والتقدير لا يكب الناس في النار بشيء من
الاشيا الا حصائد السنتهم وهو جمع حصاة اللسان
وهي ذرابته اذا رايتم الرجل يتعاهد المسجد قال
التوربشتي هو بمعنى التعهد وهو التحفظ بالشيء
وتجديد العهد به وقال روي يتعاهد ويعتاد
والاعتياد معاودته الى المسجد مرة بعد اخرى لاقامة
الصلاة وكلاهما حسن وقال الطيبي يتعاهد اشمل
معنى واجمع لما يناط به امر المسجد من العمارة واعتياد
الصلاة وغيرهما الا ترى كيف استشهد صلى الله
عليه وسلم بقوله انما يعمر مساجد الله قال في الكشاف

العمارة يتناول ما يتعهد مرمتها وقمها وتنظيفها وتنويرها
بالمصابيح وتعظيمها واعتبارها والذكر وقوله فاشهدوا
له بالايمان اي اقطعوا له به فان الشهادة قول صدر
عن مواطاة القلب اللسان على سبيل القطع بين العبد
وبين الكفر ترك الصلاة قال الطيبي ترك الصلاة
مبتدا والظرف خبره ومتعلقه محذوف قدم ليفيد
به الاختصاص ويؤيده الحديث الثالث وظاهر
الحديث نظر قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب
وقوله وجعل بين البحرين حاجزا فانا نذهب الى المعنى
يوجب خلاف المقصود ولذلك قيل فيه وجود
احدها ان ترك الصلاة معبر عن فعل ضده لان
فعل الصلاة هو الحاجز بين الايمان والكفر فاذا
ارتفع رفع المانع فال التوربشتي الثاني قال كانهما وي
بجتمل ان يقول ترك الصلاة باعم الواقع بينهما
فمن تركها دخل الحد وحام حول الكفر ودنا منه
الثالث قال ايضا متعلق الظرف محذوف
تقديره ترك الصلاة وصله بين العبد والكفر
والمعنى يوصله اليه قال الطيبي واقوى الوجوه
الثاني ثم هو من باب التغليظ اي المومن لا يتركها
قال ويمكن ان يقال ان الكلام منصوب على غير
مقتضى الظاهر لان الظاهر ان يقال الايمان والكفر

ترك

١٢١
ترك الصلاة او بين المومن والكافر تركها فوضع موضع
المومن العبد وموضع الكافر الكفر وجعل نفس الكفر
مبالغة العهد بيننا وبينهم الصلاة قال البيضاوي
الضمير الغايب للمنافقين شبه الموجب لابقايهم
وحقن دمايهم بالعهد المقتضي لابقا المعاهد والكف
عنه والمعنى ان العمدة في اجرا احكام الاسلام عليهم
تشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم ولزوم جماعتهم فاذا
تركوا ذلك كانوا هم وساير الكفار سوا لا يرون
قال الطيبي ای لا يرى شيا مفعوله من الاعمال نفسه
وكذا الجملة وهي تركه كفر غير الصلاة استثنا والجملة
منه الضمير الراجع الى شيا ويجوز ان يكون غير صفة
اخري لشيا المعني بانهم كانوا معتقدين ترك شي من
الاعمال موجب الكفر الا الصلاة ذاق طعم الايمان
قال الراغب الذوق وجود الطعم في الفم واصله فيما
نقل تناوله فاذا كثر يقال له الاكل واستعمل في
التنزيل بمعنى الاصابة اما في الرحمة واما في العذاب
وقال الطيبي مجاز قوله ذاق طعم الايمان نحو
قوله وجد حلاوة الايمان وكذلك موقعه
كموقعه لان من احب احدا يتحرى مرضيه ويوثر
رضاه على رضى نفسه ثلث من كن فيه وجد
بهن حلاوة الايمان قال الطيبي ثلاث مبتدا

والجملة الشرطية خبره وجاز ذلك لان التقدير خصال
ثلاث ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة لثلاث
ويكون الخبر من كان الله ورسوله احب اليه وعلى التقديرين
لا بد من تقدير مضاف قبل من كان لانه على الاول انه
بدل عن ثلاث او بيان وعلى الثاني خبر ولا بد من اضمار
مضاف قبل كل لاستقامة المعنى تقديره قبل من محبة
من كان الله مما سواهما قال البيضاوي فان قيل لم ثنى الضمير
هنا ورد على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى وامره بالافراد
فالجواب انه ثنى هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب
من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها لاغية وامر
بالافراد هناك اشعارا بان كل واحد من العصيانين
مستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى
الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير
والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه
في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى
الرسول فقد غوى قال الطيبي هذا كلام حسن متين
ويوافقه قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم لم يعد اطيعوا في اولي الامر كما اعاده
في اطيعوا الرسول ليؤذن بانه لا استقلال لهم في
الطاعة استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده قال الراغب كل اسم

فرع

فرع فانه يستعمل على وجهين احدهما دلالة على المسمى وفصلا
بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص به وذلك
هو الذي يمدح به وذلك ان كل ما اوجده الله في هذا
العالم جعله صالحا لفعل خاص ولا يصلح لذلك العمل سواه
كالفرس للعدو الشديد والبعير لقطع الفلاة البعيدة
والانسان ليعلم ويعمل وكل شيء لم يوجد كاملا لما خلق
له لم يستحق اسمه مطلقا بل قد ينفى عنه كقولهم فلان
ليس بانسان اي لا يوجد فيه المعنى الذي خلق لاجله
من العلم والعمل فعلى هذا اذا وجدت مسلما يؤذي
المسلمين بلسانه ويده وقلت له لست بمسلم عنيت
انك لست بكامل فيما تحليت به من حلية الاسلام
والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم زاد الحاكم
والبيهقي من حديث فضالة بن عبيد والمجاهد من
جاهد نفسه في طاعة الله ورسوله والمهاجر من هجر الخطايا
والذنوب قال الطيبي ترتب من سلم على المسلم ومن
امنه على المؤمن رعاية للمطابقة لغة ان الاسلام
بدا غريبا وسيعود كما بدا قال النووي بدا بالهمز
من الابتداء كذا ضبطناه وان الدين ليارز الى الحجاز
اي ينضم اليه ويجتمع بعضه الى بعض فيه وليعقلن الدين
من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل قال في النهاية
اي ليتحصن ويعتصم ويلتجئ اليه كما يلتجئ الوعل الى راس الجبل

والاروية بضم الهمزة وسكون الراء وكسر الواو وتشديد المثناة
التحتية الانثى من الوعل وقال الطيبي معقل مصدر بمعنى
العقل ويجوز ان يكون اسم مكان اية المنافق اي علامته
ثلاث زاد في رواية الصحيحين وان صلى وصام وزعم انه مسلم
اربع من كن فيه كان منافقا قال البيضاوي ويحتمل ان
يكون مختصا بابناء زمانه فانه صلى الله عليه وسلم علم بنور
الوحي بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا
ومن اذعن له نفاقا واراد تعريف اصحابه باحوالهم
ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه صلى الله عليه
وسلم علم ان منهم سيتوب فلم يفضحهم بين الناس
ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة
الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل ان
يكون عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه
ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسمج القبائح ويحتمل
ان يكون المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه
مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة من النفاق
حتى يدعها وكذا قوله كان منافقا خالصا لان الخصال التي
تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا
نقصت منها خصلة نقص الكمال انتهى سجلا بالكسر
والتشديد ~~لا تزيد على هذا~~ الكتاب الكبير بطاقة
قال في النهاية هي رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل

فيه

١٢٢

فيه ان كان عينا فوزنه او عدده وان كان متاعا فقيمته
قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فتكون
الباء حينئذ زائدة وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر
ويروى بالنون وهو غريب فيها اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله قال القرطبي في التذكرة
ليست هذه شهادة التوحيد لان من شان الميزان
ان يوضع في كفته شيء وفي الاخرى ضده فتوضع
الحسنات في كفة والسيئات في كفة فهذا غير مستحيل
لان العبد قد ياتي بهما جميعا ويستحيل ان ياتي بالكفر
والايمان جميعا عبد واحد حتى يوضع الايمان في
كفة والكفر في كفة فكذلك استحال ان يوضع شهادة
التوحيد في الميزان واما بعدما امن العبد فالنطق
منه بلا اله الا الله حسنة توضع في الميزان مع سائر
الحسنات قال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
وقال غيره ان النطق منه بها زيادة ذكر على حسن
منه ويكون طاعة مقبولة قالها على خلوة وخفية
من المخلوقين فيكون له عند الله تعالى يردها اليه
في ذلك اليوم فيعظم قدرها ويجل موضعها وترجح خطايا
وان كثرت وبذنوبه وان عظمت والله المتفضل
على عباده يتفضل بما شاء على ما شاء قال القرطبي ويدل
على هذا قوله في الحديث فيقول بلى ان لك عندنا حسنة

ولم يقل ان لك عندنا ايمانا وسئل صلى الله عليه وسلم عن لا اله
الا الله امن الحسنات هي قال هي افضل الحسنات ويجوز ان
تكون هذه الكلمة هي اخر كلامه في الدنيا كما في حديث من
كان اخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة وقيل يجوز
حمل هذه الشهادة على الشهادة التي هي الايمان ويكون
في كل مؤمن وكل مؤمن ترجح حسناته ويوزن ايمانه كما
يوزن حسناته وايمانه يرجح بسيئاته كما في هذا الحديث
ويدخل النار بعد ذلك فيطهره من ذنوبه ويدخله
الجنة بعد ذلك وهذا مذهب قوم يقولون ان كل
مؤمن يعطى كتابه بيمينه وكل مؤمن يثقل ميزانه ويتأولون
قول الله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
اي الناجون من الخلود وقوله فهو في عيشة راضية اي
يوما ما وقوله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة اي انه صاير اليها لا محالة اصابه
قبل ذلك ما اصابه قال القرطبي وهذا تاويل فيه نظر
يحتاج الى دليل من خارج ينص عليه والذي يرد عليه الاي
والاخبار ان من ثقلت موازينه فقد نجا وسلم وبالجنة
ايقن وعلم انه لا يدخل النار بعد ذلك والله اعلم
لياتين على امتي ما اتى على بني اسراييل قال القرطبي
الاتيان مجيء بسهولة وعدي بعلى لمعنى الغلبة المؤدية
الى الهلاك واراد بالامة من تجمعهم دايرة الدعوة

من

من اهل القبلة لانه انما وهم الى نفسه واكثر ما ورد في الحديث
على هذا الاسلوب فان المراد منه اهل القبلة ولو ذهب
الى ان المراد امة الدعوة فله وجه وجيه يتناول
اصناف اهل الكفر حذو النعل بالنعل قال في النهاية اي
يعملون مثل اعمالهم لا تنقطع احدى النعلين على قدر الاخرى
والحذو التقدير والقطع وقال المظهر في الحذو جعل
الشيء مثل شيء اخر وهو منصوب على المصدر اي اتفق
لبعض امتي في القبح مثل افعال بني اسراييل حتى ان كان
مكسورة شرطية منهم من اتى امه علانية قال الطيبي
لعل المراد زوجة الاب والتقييد بالعلانية
لبيان وقاحته وصفاقة وجهه لكان في
امتي من يصنع ذلك اللام فيه جواب ان على تاويل
لو كما ان لو تاتي بمعنى ان ان الله تعالى خلق خلقه في
ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدى ومن اخطاه ضل قال الطيبي اي خلق الثقلين
من الجن والانس كاينين في ظلمة النفس الامارة بالسوء
المجبولة بالشهوات المردية والاهوا المضلة والنور
الملقى عليهم ما نصب من الشواهد والحجج وما انزل عليهم
من الايات والنذر فمن شاهد بنظره هو الذي اصابه
ذلك النور فيتخلص من تلك الظلمة واهتدى
ومن لم يشاهد بقي في ظلمات الطبيعة متحيرا

ويمكن ان يحمل قوله خلق خلقه على خلق الذر المستخرج من
صلب ادم عليه السلام فعبر بالنور عن الالطاف التي
هي تباشير صبح الهداية واشراق لمعان برق العناية ثم اشار
بقوله اصاب واخطا الى ظهور اثر تلك العناية في
من هدا بعضهم وضلال البعض فلذلك يعني من اجل عدم تغير
ما جرى تقديره من الايمان والطاعة والكفر والمعصية
اتدري ما حق الله على العباد هو بمعنى الواجب واللازم
فتدري ما حقهم على الله قال النووي هو على جهة المقابلة
والمشاكلة عليهم ابواب العلم من خرج في طلب العلم
فهو في سبيل الله حتى يرجع قال المظهري وجه مشابهة
طلب العلم بالمجاهدة في سبيل الله انه احياء الدين واذلال
الشيطان واتعاب النفس وكسر الهوى واللذة ان
الناس لكم تبع قال الطيبي اي تابعون فوضع المصدر
موضعه مبالغة كرجل عدل وقال المظهري لكم خطاب
للصحابة وان رجالا ياتونكم عطف على ان الناس من
اقطار الارض اي جوانبها يتفقهون في الدين جملة
استينافية لبيان علة الاتيان او حال من الضمير
المرفوع في ياتونكم وهو اقرب الى الذوق فاستوصوا
بهم خيرا الاستيصاء قبول الوصية من طلب العلم
ليجاري به العلماء قال في النهاية اي يجري معهم في المناظرة
والجدال ليظهر علمه الى الناس رياء وسمعة او ليماري

به

به السفهاء اي يحاجهم ويجادلهم ويصرف به وجوه الناس
اليه اي يطلب العلم على نية تحصيل المال والجاه وصرف
وجوه العوام اليه وجعلهم اياه معقب القدم نضر
الله امرا قال التوربشتي النضرة الحسن والرونق يتعدى
ولا يتعدى ويروى بالتخفيف والتشديد والمعنى
خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته
من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمه في الاخرة
حتى يرى رونق الرخاء ورفيف النعمة وانما خص
حافظ سنته ومبلغها بهذا الدعاء لانه سعى في نضارة
العلم وتجديد السنة فجازاه في دعائه له بما يناسب
حاله في المعاملة فرب حامل فقه الى من هو افقه منه
قال التوربشتي رب وضعت للتقليل فاستعيرت في الحديث
للتكثير ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم الحديث قال
في النهاية يروى بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة في كل
شيء وبفتحها من الغل وهو الحقد والشحناء اي لا يدخله
حقد يزيله عن الحق وروي يغل بتخفيف اللام من الوغول
في الشيء والمعنى ان هذه الخلال الثلاث يستصلح بها
القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل
والشر وعليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن
انتهى وقال البيضاوي هذه الجملة استينافية تاكيد
لما قبله فانه صلى الله عليه وسلم لما حرض على تعليم السنن

ونشرها فقد يرد ما عسى أن يعرضها مما هو الغل من
ثلاثة أوجه أحدها أن تعلم الشرائع ونقلها ينبغي أن
يكون خالصا لوجه الله مبرا عن شوائب المطامع والأغراض
الدنيوية وما كان كذلك لا يتأثر عن الحقد والحسد وثانيها
أن أداء السنن إلى المسلمين نصيحة لهم وهي من وظائف الأنبياء
فمن تعرض لذلك وقام به كان خليفة لمن يبلغ عنه
وكما لا يليق بالأنبياء أن يهملوا أعداءهم ولا ينصحوهم
لا يحسن من حامل الأخبار وناقل السنن أن يمنحها صديقه
ويمنع عدوه وثالثها أن النقل ونشر الأحاديث
إنما يكون غالبا بين الجماعات فحث على لزومها ومنع
عن التأبي عنها الحقد وضغينة تكون بينه حاضرتها
ببيان ما فيها من الفائدة العظمى وهي إحاطة دعائهم
بهم من ورائهم فتحرسهم عن مكايد الشيطان وتسويله
انتهى **فإن دعوتهم تحيط من ورائهم** قال في النهاية
أي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم يريد أهل السنة دون
أهل البدعة والدعوة المرة الواحدة من الدعاء
قال الطيبي وهذا يرشد إلى أن الصواب فتح من
موصولات مفعولات لتحيط وقد يجوز أن يكون
تقديره الكلام فعليه أي بلزم الجماعة فإن دعوتهم
تحيط من ورائهم **لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته**
قال الطيبي الغيبة الشيء وحدته وهو كقولهم لا رينك

هاهنا

هاهنا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه عن أن
يراهم على هذه الحالة والمراد نهيهم عن أن يكونوا على
تلك الحالة فإنهم إذا كانوا عليها وجدهم كذلك فهو
من باب إطلاق السبب على المسبب ومن الكناية
الإيمائية والأريكة سرير مزين في قبة أو بيت
فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة **يأتيه أمري** هو بمعنى
الشأن وقوله **مما أمرت به أو نهيت عنه** بيان للأمر
الذي هو الشأن لأنه أعم من الأمر والنهي وقوله **فيقول
لا أدري** إلخ أي لا أدري غير القرآن ولا أتبع غيره ويقول مرتب
على يأتيه والجملة كما هي حال أخرى من المفعول ويكون
النهي منصبا على المجموع أي لا ألفين أحدكم وحاله أنه
متكئ ويأتيه الأمر فيقول لا أدري انتهى **وإن ما حرم
رسول الله كما حرم الله** قال الطيبي يحتمل أن يكون من كلام
الراوي كما ذهبوا إليه وأن يكون كلامه صلى الله عليه وسلم
على سبيل التجريد تنبيها على أن من اسمه رسول الله حقيق
بأن يستقل بأحكام سوى ما أنزل الله عليه **بلغوا عني
ولو آية** قال البيضاوي قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا
لأن الأمر بتبليغ الحديث يفهم من هذا بطريق الأولوية
فإن الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها وتكفل
الله سبحانه بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف
إذا كانت واجبة التبليغ فالحديث الذي لا شيء

فيه مما ذكر اولى كفل بكسر الكاف اى حظ ونصيب موعظة
بليغة قال الطيبي اى بالغ فيها بالانذار والتخويف كقوله
تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا ذرفت منها العيون
بفتح الذال المعجمة والراء وفاى جرى دمعها عضوا عليها
بالنواجذ بالذال المعجمة هي الاضراس وقيل الضواحك
وقيل الانياب قال الطيبي والعض بالنواجذ مثل في
التمسك بهذه الوصية بجميع ما يمكن من الاسباب
المعينة عليه كمن يتمسك بشيء يستعين عليه باسنانه
استظهارا للمحافظة من احيى سنة من سنتي قال
المظهر ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام
الدين وهي قد تكون فرضا كزكاة الفطر وغير فرض
كصلاة العيد وصلاة الجماعة وقراءة القران في غير
الصلاة وما اشبه ذلك واحياها ان يعمل بها ويحرض
الناس عليها ويحثهم على اقامتها وقال الاشرف الظاهر
يقتضي من سنتي بصيغة الجمع لكن الرواية بصيغة
المفرد وقال الطيبي هو جنس شايع في افراده واحيا
استعير للعمل بها وحث الناس عليها وقوله قد اميتت
بعدي استعارة اخرى لما يقابلها من الترك ومنع الناس
اقامتها وهي كالترشيح للاستعارة الاولى ومن ابتدع
بدعة ضلالة قال الاشرف يروى بالاضافة ويجوز
ان ينتصبا نعتا ومنعوتا عن ابي هريرة رواية

قال

قال الطيبي نصب على التمييز وهو كناية عن رفع الحديث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كان مرفوعا عليه اي
يوشك ان يضرب اكباد الابل قال الطيبي يوشك
ان يضرب وان يضرب الناس في موضع الرفع اسم يوشك
والمستثنى والمستثنى اليها اغنيا عن الخبر وضرب اكباد
الابل كناية عن السير السريع لان من اراد ذلك يركب
الابل ويضرب على اكبادها بالرجل وقال غيره كناية
عبارة عن سرعة السير وادمان الادلاج وقطع
الشقة الشاسعة حتى يستضر المطي بذلك فينقطع
اكبادها ويمنعها الادوان شدة العطش فتنقبض
كانما ضربت اكبادها فقيه اشد على الشيطان من
الف عابد قال الطيبي لان الشيطان كلما فتح بابا على
الناس من الاهواء وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه
العارف مكايده ومكامن غوايله فيسد ذلك الباب
ويجعله خايبا خاسرا بخلاف العابد فانه ربما يشتغل
بالعبادة وهو في حبايل الشيطان ولا يدري من سلك
طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة
قال الطيبي الضمير المجرور في به عايد الى من والباء للتعدية
اي يوفقه ان يسلك طريق الجنة ويجوز ان يرجع
الضمير الى العلم والباء سببية ويكون سلك بمعنى
سهل والعايد الى من محذوف والمعنى سهل الله له بسبب

العلم طريقا من طرق الجنة فعلى الاول سلك من السلوك يتعدى
بالباء وعلى الثاني من السلك والمفعول محذوف كقوله
تعالى فسلككم عذابا صعدا قيل عذابا مفعول ثان وعلى
التقديرين نسب سلك الى الله تعالى على طريق المشاكلة
قوله وان الملائكة جملة معطوفة على الجملة الشرطية
وكل الجمل بعده المصدرة بان لتضع اجنحتها يحتمل
ان يكون حقيقة وان لم تشاهد اي تكف اجنحتها
عن الطيران وتنزل لسماع العلم كقوله في حديث
الذكر الا نزلت عليهم السكينة وحفت بهم الملائكة
وان يكون مجازا عن التواضع كقوله تعالى واخفض
جناحك لمن اتبعك وقيل معناه المعونة وتيسير
السعي في طلب العلم رضا لطالب العلم مفعول له
وليس فعلا لفاعل المعلل فيقدر مضاف اي ارادة
رضى وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
الكواكب قال البيضاوي العبادة كمال ونور ملازم
ذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب والعلم
كمال يوجب للعالم في نفسه شرفا وفضلا ويتعدى
منه الى غيره فيستضيء بنوره ويكمل بواسطته لكنه
كمال ليس للعالم من ذاته بل نور يتلقاه عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلذلك شبه بالقمر قال الطيبي ولا نظن
ان العالم المفضل عار عن العمل ولا العابد عن العلم

٨٠

١٢٧

بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه
ولذلك جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالحسنيين
العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل وهذه طريقة
العارفين بالله وسبيل السائرين الى الله خصلتان
قال الطيبي لا تجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه في الدين
ليس المراد ان واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون
ب الاخرى بل هو تحريض للمؤمن على اتصافه بهما معا والاجتناب
عن اضدادهما فان المنافق من يكون عاريا منهما وهو من
باب التغليظ ونحوه قوله تعالى وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين من يزكي لكنه
حث للمؤمنين على الاداء وتخويف من المنع حيث جعله
من اوصاف المشركين وحسن عطف ولا فقه على حسن
سمت وهو مثبت لانه في سياق النفي انتهى وفي الفائق
للزمخشري حسن السمت اخذ النهج ولزوم المحجة ثم
قيل لكل طريقة ينتحيها الانسان في تحري الخير او
والتزيي في زي الخير سمت وفي النهاية السمت حسن
الهيئة والمنظر في الدين وليس من الحسن والجمال وقيل هو
من السمت الطريق يقال الزم هذا السمت وفلان
حسن السمت اي حسن القصد وقال التوربشتي حقيقة
الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان
فافاد العلم واورث الخشية والتقوى فاما ما يتدا رس

العقوبة فانه يعجز عن الرتبة العظمى لان الفقيه
معلق بلسانه دون قلبه فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم قال الشيخ نجم الدين الاسكلاني في كتابه المسمى
تحقيق الاولى من اهل الرفيق الاعلى اعلم ان التفضيل
تارة يكون بين الصنفين وتارة يكون بين الشخصين
ثم التفضيل بين الشخصين قد يراد به الاكثر منهما
ثوابا وقد يراد به الاقرب الى الله تعالى وفي كلام
كثير من العلماء الاشارة الى ان الفضيلة تكون بكثرة
الثواب وهذا يحتاج الى تفصيل لانه ان اريد بكثرة
الثواب ما يعطيه الله تعالى للعبد في الاخرة من
درجات الجنة ولذاتها وماكلها ومشربها ومناكحها
وملكها ونعيمها الجسماني فلا منع في ذلك بحال وان
اريد به ما يعطيه الله تعالى للعبد من مقامات
القرب ولذة النظر اليه وسماع كلامه ولذات المعارف
الالهية التي تحصل عند كشف الغطا وما ناسب
ذلك فهو القول الاخر وهو الاقرب الى ان يقال
ان الثوابين متلازمان فمن كان ارفع في احدهما
فهو ارفع في الاخر وفي ذلك نظر للمتامل ثم الفضيلة
تارة تكون باعتبار ذاتي وتارة تكون باعتبار
عرضي فالذي باعتبار الذاتي كتفضيل احد
الجنسين على الاخر في قوله تعالى الرجال قوامون

على

على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض والذي باعتبار العرض
ما يكون اكتسابيا كقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على
القاعدين وقد يطلق التفضيل على كل عطية لا تلزم من
المعطي بشرط ان الصفة التي يستحق بها التفضيل قد
تكون فضيلة بالنسبة الى ما دونها كما يكون في التفاضل
بين الحيوانات في كثرة الحمل او في حسن المشي او في قوة
العدو فانما تظهر فضيلة احدها على الاخر بالنسبة
الى اعتبار حال الاخرة وقد تكون فضيلة في نفسها
كالعلم فانه شريف مطلوب لذاته وهو فضيلة
بالنسبة الى ما دونه ايضا ومن وجه اخر وهو ان الفضيلة
قد تراد لذاتها وقد يراد لما يتوصل بها اليه كالعلم
والعبادة فان العلم في ذاته مطلوب متلذذ به مفتخر
به ويراد العبادة لما يتوصل اليه من السعادة الاخروية
ويشاركها في ذلك العلم فظهر بهذا ان التفضيل بين
امرين قد يكون باعتبار ذاتيهما وقد يكون باعتبار
ما يتوصلان اليه وقد اطلق بعضهم ان التفضيل
في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وعندي
ان ذلك ليس على اطلاقه بل ان كانت ذات هذا
الوصف والعمل اشرف او على فهو افضل وقد فضل الله
تعالى بعض الاعمال بشا الوعد بما لا يحصل بالاخر ترغيبا
فيها اما لنفرة النفس عنها او للمشقة عليها فيرغب عن

فيه بمزيد الثواب اولان غيره مما يختص فيه بداعي النفس
والثواب عليه فصل فان لا تضاف ان المفاضلة تارة
تكون بكثرة الثواب وتارة تكون بحسب متعلقا بهما
وتارة تكون بحسب الوصفين بالنظر اليهما وتارة تكون
بحسب ثمرتهما وقد تكون بامر عرضي هذا اذا كان الكلام
في وصفين كذات واما المفاضلة بين الذاتين
فقد تكون لامر يرجع الى الجنسين وهذا الاول بعد خارج عن
الاكتساب كتفضيل الانسان على الحمار وقد تكون الامر
يرجع الى الشخصين وهذا النوع من التفضيل عند التحقيق
يرجع الى التفضيل بالاوصاف قال ابن حزم الفضل
قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل
وفضل مجازاة بعمل فاما فضل الاختصاص دون العمل فيشترك
فيه جميع المخلوقين من الحيوان الناطق وغير الناطق
والجمادات والاعراض كتفضيل الملائكة وفضل الانبيا
وفضل ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال
وناقة صالح وذبح ابراهيم وفضل مكة والمدينة والمساجد
على البقاع والحجر الاسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم
الجمعة وليلة القدر واما فضل المجازاة فلا يكون
الا للحي الناطق وهم الملائكة والانس والجن فقط واقسام
المستحق بها التفضيل في هذا القسم وهو المستحق بعمل
سبعة ماهية العمل وكميته وهي الوصف فيه وكيفيته

والكم

والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية ان يكون احدهما
يوفي فروضه والاخر لا يوفيها ويكثر النوافل او نوافل احدهما
افضل من نوافل الاخر والكمية ان يخلص احدهما في العمل
ويشوبه الاخر ببعض المقاصد الدنيوية والكيفية ان
ان يوفي احدهما جميع حقوق العمل ورتبته والاخر ياتي به
ولكن ينقص من رتبته والكم ان يستويا في الفروض ويتوافقا
في النوافل والزمان كصدر الاسلام او وقت الحاجة والمكان
كالصلاة في المسجد الحرام والمدينة والاضافة كعمل من نبي او
عمل مع نبي فهذا تلخيص ما ذكره في جهات الفضل ثم قال
ونتيجة الفضل بهذه الوجوه شيان احدهما تعظيم
الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما كان فضله
بغير عمل بل باختصاص وما كان فضله بعمل والثاني
علو الدرجة في الجنة على الفاضل ولا تبطل الفضل
وهذا القسم من التفضيل يختص به الفاضل بفضل عمله دون
من حكم بفضله الاختصاص هذا خلاصة ما ذكره واعلم
ان فضيلة العمل على العمل او الوصف على الوصف او الشخص
على الشخص من الامور التوقيفية التي لا يسع الانسان
الكلام فيها من قبل نفسه ولا ينبغي لاحد ان يحكم بتفضيل
شخص على شخص ولا نوع على نوع الا بتوقيف يحكي له التفضيل
او بدليل يستند الى كتاب الله تعالى او سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم او اجماع الامة فاذا قام دليل شرعي

على تفضيل مقام على مقام او نوع على نوع علمنا بمقتضى الدليل
الشرعي واما غير ذلك فلا سبيل اليه لانه لا استقلال
للعقل في الاحكام الشرعية لاسيما في فضائل الاعمال فانها
ترجع في الحقيقة الى مقادير الثواب والعقاب او الى
تفاوت القرب الالهي ولا مجال للعقل في ذلك وقد يعرض
لبعض العاملين ان يعطى نوعا من الاجر في الاخرة لا يحصل
لغيره ويكون ما فعله غيره افضل مما فعله كما ورد ان
الصائمين يدخلون الجنة من باب الريان لا يدخل منه
غيرهم كرامة لهم مع ان في العبادات ما هو افضل من الصيام
وقد يكون الاجر على العمل بحسب فضله على غيره وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء وقد ورد في اعمال خاصة وعود باجور
لم يرد مثلها على غيرها بل قد ورد تخصيص بعض الاعمال
المفضولة بنوع من الاجر لم يحصل على العمل الفاضل مثاله
ما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن بنبيه
وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا ادى حق
الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت له امة فادبها
فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها
وتزوجها فله اجران وكان في الصحابة جماعة امنوا
بانبيائهم وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ان غيرهم
من الصحابة افضل منهم واختص هولاء بان لهم اجرين

وبان

وبان يوتوا اجرهم مرتين وكذلك العبد المملوك والمتزوج
عتيقته وكما ورد في اجر الشهيد من الحياة بعد الموت
وكذلك كثير من الخصائص وهذه الخصوصيات لم يحصل
لغيرهم فثبت ان الدرجات تتفاوت تارة بحسب
تفاوت الاعمال وتارة بحسب خصوصية بعمل خاص
او وقت خاص فاذا حاولنا الكلام في تفضيل مرتبة على
مرتبة او عمل على عمل فلا بد من ملاحظة ذلك فيما لم يكن
فيه نص بتفضيل فيحتاج الى الاجتهاد في جهات الترجيح
واما ما ورد النص بكونه افضل من شيء اخر من غير معارض
فلا معدل عن المنصوص عليه ولا حاكم سوى شريعة
الله الماخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما العلم
فهو فضل في ذاته وشرف للذات المتصفة به كيف
ما كان هو خير من الجهل على كل حال لكن هذا الفضل الذي
يشير اليه عقلي واما فضل العلم من جهة الشرع فانما
كان لكونه قربة الى الله تعالى مقتضيا للثواب
وموجبا للخشية وسببا الى معرفته او معرفة شريعته
او الفهم عنه او فهم كلامه او هداية ضال او ارشاد
مسترشد وكل واحد من هذه الامور فضيلة بحسب
متعلقه وما يترتب عليه من الخير في الدنيا والاخرة
وعلم لا يؤدي الى مقصود شرعي فليس هو العلم النافع
الذي به يستحق العالم التفضيل الشرعي والعلوم

تنقسم الى محمود ومذموم والمحمود منها ينقسم الى فرض عين وفرض
كفاية والى مندوب والى ما يختلف في هذه الترتيب بحسب
الاشخاص او الازمان او الامكنة وعلى الجملة فكل علم ادى
الى مقصود شرعي من غير معارض معتبر فهو في قسم العلم المحمود
ومنها فاضل ومنها مفضول ومنها ما لا يوصف المتصف به
بفضل شرعي كعلم العروض مثلا ومنها ما يكون مذموما
شرعا كعلم السحر والطلسمات واحكام النجوم وما جرى مجرى
ذلك ومنها ما لا يخلو فيه مدح ولا ذم الا بحسب ما يتصل
منه او يتعلق به كعلم الهندسة وما شاكله وجميع العلوم
الشرعية يجري فيها كلام يناسب ما ذكرناه في مفاضلة
العبادات فان الفاضل منها قد يكون مفضولا باعتبار
والمفضول قد يصير فاضلا باعتبار وقد ينتقل العلم
بحسب قصد متعلمه واستعماله في مقصود شرعي من
درجة الاباحة الى درجة الندب كعلم الحساب وتسيير ت
الشمس والقمر اذا تعلمه ليتوصل من هذا الى قسمة المواريث
ومن هذا الى معرفة اوقات العبادات وكذلك قد يصير
فرض الكفاية من العلوم فرض عين وهو ظاهر واما ادراك
فضل علم على علم بالنظر الى ذاته لا بالنظر الى حال متعلمه
ولا قصده ولا ما عرض من كونه في وقت معين او من
معين بل من حيث كونه علما فالحق فيه ان شرف العلم
بشرف معلومه فكلما كان متعلق العلم اشرف كان العلم

اشرف

اشرف فعلى هذا لا اشرف من العلم الموصل الى معرفة الله تعالى
ومعرفة صفاته والغرض في معاني كلامه والفهم عنه وتحقيق
توحيده وتنزيهه اما بالادلة وذلك شان علماء اصول
الدين القائمين بحفظه واما بالمعارف الالهية وذلك
شان العارفين بالله تعالى ويحتاج ادراك هذا العلم
الى المبالغة في تزكية النفس وتطهير القلب والسريرة
من اوضار الذنوب ورذائل الاخلاق اذا تقرر هذا
فشرف العالم وفضله بشرف العلم وفضله فكلما كان
العلم اشرف وافضل من المتصف بما هو من حيث
اتصافه به ثم قد يعرض للمتصف بالعلم الذي هو
اعلى رتبة منه كما يعرض للعلم المفضول حالة يكون
فيها افضل من العلم الفاضل فيكون التفضيل في هذا
المقام بحسب العوارض فاذا انتفت العوارض او
قطع النظر عنها رجع الامر الى تفضيل العلم على الاطلاق من
حيث هو فلذلك لا يقطع القول باطلاق تفضيل العالم
في الجملة فانه قد لا يكون عالما بعلم يقتضي التفضيل
كالعالم بعلم الشريعة الذي هو وراثة النبوة وعلم
الحلال والحرام الذي يهتدي به الى طريق الاخرة اذا
لم يكن فانما يحق علمه عاملا به او فسدت نيته
في علمه او استعمله في غير وجهه لا يحكم له بالفضل
وان كان علمه فاضلا في نفسه شريفا على الدرجة

لكن هو كالبضاعة النفيسة في الوعاء الخبيث واذا فسد
العالم لم يكن فساده مقصورا على نفسه بل هو فاسد مفسد
وهو فتنة على الناس وضرر عليهم ان كان في محل الاقتدا
به لا سيما اذا استعمل ما علمه الله تعالى وما اعطاه من الجدل
والحجاج والتفقه في استنباط الباطل والالحاد في الدين
وتدقيق الحيل في بلوغ المقاصد والتقدم عند الاكابر
بانالتهم اغراضهم وتشبيه الباطل بالحق وتلبيسه على
الناس والمغالبة في المناظرة وكيف يقال في هذا العالم
انه افضل من صديق او شهيد او احد من المؤمنين
المطيعين كلا بل هو اشبه بابليس حين غر ادم وحوى
بقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين والاحاديث والاثار في تمييز
علماء الاخرة من علماء السوء كثيرة والذي استقر من ذلك
ان العلم النافع في الاخرة من الفضايل العظيمة وليس
كل عالم به مستحقا للتفضيل والعالم المستحق للتفضيل
المطلق هو الذي يعلم العلم النافع شرعا في الدنيا والاخرة
وقام بحق علمه من عمل او نفع او هداية او غير ذلك
من حقوق العلم النافع فذلك هو العالم المفضل
بعلمه انتهى كلام الزملكاني لن يشبع المؤمن من خير يسمعه
حتى يكون منتهاه الجنة قال الطيبي شبه استلذاذه
بالمسموع باستلذاذه بالمطعوم لانه ارغب واشهى

واكثر

١٣٢

واكثر اتباعا لتحصيله وحتى للتدرج في استمتاع الخير
والترقي في استلذاذه والتمادي الى ان يوصله الجنة
ويبلغه اياها لان سماع الخير سبب العمل والعمل سبب
دخول الجنة ظاهرا ولما كان قوله لن يشبع فعلا مضارعا
يكون فيه دلالة على الاستمرار تعلق حتى به الكلمة
الحكمة ضالة المؤمن اي مطلوبه قال في النهاية اي
لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته فحيث
وجدها فهو احق بها قال التوربشتي اي بالعمل بها واتباعها عنها
والمعنى ان كلمة الحكمة ربما تكلم بها من ليس لها باهل
ثم وقعت الى اهلها فهو احق بها من غيره كما ان صاحب
الضالة لا ينظر الى خساسة من وجدها عنده كذلك
المؤمن لا ينظر الى خساسة من نطق بالكلمة الحكمة
بل يأخذها منه اخذ صاحب الضالة اياها ممن هي
عنده واراد بالكلمة الجملة المفيدة والحكمة التي
احكمت مبانيها بالعلم والعقل او يدل على معنى فيه دقة
ابواب الاستئذان والاداب لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا فيه حذف
النون من لا تدخلوا ولا تؤمنوا من غير ناصب ولا
جازم على حد قول الشاعر ابيت اسري وتبيتي تدلكي
ذكره ابن مالك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عشر قال الطيبي ان العشر حسنات او كتب له عشر

حسنات او المكتوبة له اولاهما بالله قال الطيبي اي اقربهما
الى رحمة الله السام هو الموت دالة منقلبة عن واو
يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد قال النووي
الايذان بالسلامة وازالة الخوف قال والقليل على الكثير
للتواضع ويسلم الصغير على الكبير للتوقير والتعظيم ثم اذا
قام فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الطيبي
فكما ان التسليمة الاولى اخبار عن سلامتهم من شره عند
الحضور فكذلك الثانية اخبار عن سلامتهم عند الغيبة
بل الثانية اولى وضغابيس هي صغار القثاء واحدها
ضغبوس وقيل هي نبت في اصول الثمام يشبه الهليون
يسلق بالخل والزيت ويوكل حدثنا محمود بن غيلان
ثنا شبابة عن حمزة عن ابي الزبير عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كتب احدكم كتابا فليتربه
فانه انجح لحاجته هذا حديث منكر لا نعرفه عن ابي
الزبير الا من هذا الوجه وحمزة هو عندي ابن عمرو النصيبي
وهو ضعيف في الحديث هذا احد الاحاديث التي
انتقدها الحافظ صلاح الدين العلائي هذا ليس من
الحسان قطعا فهو مما ينكر على صاحب المصابيح جعله
منها وقد اعترض الحفاظ على الترمذي وقالوا بل حمزة
هذا هو ابن ابي حمزة ميمون النصيبي قال فيه ابن
معين لا يساوي فلسا وقال البخاري منكر الحديث

وقال

١٢٢

وقال النسائي متروك وقال ابن عدي عامة رواياته
موضوعة وله طريق ثان اخرجه ابن ماجة من طريق
يزيد بن هارون عن بقية عن ابي احمد عن ابي
الزبير به وبقية يروي عن المجاهيل وشيخه ابو
احمد مجهول وقد رواه عمار بن نصر ابو ياسر عن بقية
عن عمر عن ابي عمر عن ابي الزبير ذكره شيخنا المزي
في الاطراف ثم قال وقيل عنه عن بقية عن عمرو
بن موسى عن ابي الزبير قال العلائي ان كان ابو
احمد هو عمر بن ابي عمر فقد قال فيه ابن عدي منكر
الحديث وساق له من رواية بقية عنه احاديث
واهية وان كان عمر بن موسى فهو الوجيهي روى عنه
بقية ايضا قال فيه ابن معين ليس بثقة وقال
البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي هو ممن يضع
الحديث متنا واسنادا واياما كان فالحديث ضعيف
منكر وله مسند اخر ذكره ابن ابي حاتم في العلل من رواية
بقية عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رفعه وذكر
عن ابيه ابي حاتم انه قال هذا حديث باطل انتهى
قال الحافظ ابن حجر كذا قال الترمذي ان حمزة هو
ابن عمرو النصيبي وقال المزي المحفوظ ان حمزة بن
ميمون وكان الترمذي عرف ذلك وخالف فيه ومن
ثم قيد بقوله عندي وقد ورد من رواية غيره

عن شيخه ابي الزبير فاخرجه ابن ماجه من طريق ابي احمد بن علي
اللاخمي عن ابي الزبير عن جابر واخرجه البيهقي من طريق
عمر بن عمر فقيل ان عمر هذا هو ابو احمد الكلاعي وقيل غيره
والحديث عنده من رواية بقية بن الوليد عنه
فتارة عن ابي احمد بن علي وتارة عن عمر بن ابي
عمر فقيل هما واحد وقيل اثنان وعلى الحالتين يمكن
ان يخرج الحديث عن كونه موضوعا بوجوه بسنده من
مختلفين انتهى قال في النهاية قوله فليتربه اي
ليجعل عليه التراب وقال الطيبي اي ليسقطه على
التراب حتى يصير اقرب الى المقصد قال اهل التحقيق
انما امره بالاسقاط على التراب اعتمادا على الحق سبحانه
وتعالى في ايصاله الى المقصد وقيل المراد به والتراب
على المكتوب وقيل معناه فليخاطب الكاتب خطابا على
غاية التواضع والمراد بالترتيب المبالغة في التواضع
في الخطاب ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمملي
قال الطيبي قيل السر في ذلك ان القلم احد اللسانين
المترجمين عما في القلب من الكلام وفنون العبارات
فتارة يترجم عنه اللسان اللحمي المعبر عنه بالقول
وتارة يعبر عنه بالقلم وهو المسمى بالكتابة وكل واحد
من اللسانين يسمع ما يريد من القول وفنون الكلام
من القلب ومحل الاستماع الاذن فاللسان موضوع

دايما

دايما على محل الاستماع الاذن فما ورد من القلب فلم يزل يسمع
مبتدا الكلام والقلم منفصل عنه خارج عن محل الاستماع
فيحتاج في الاستماع الى القرب من محل الاستماع
والى سواد طريقه ليسمع من القلب ما يريده من
العبارات وفنون الكلام ويكتب وهذا الحديث
اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله بعنبسه
فلم يصب وقد ورد من طريق اخر من حديث انس اخرجه
ابن عساكر في تاريخه وقد تقدم في كلام الحافظ ابن
حجر ان الحديث يخرج عن كونه موضوعا بوجوده بسندين
مختلفين ان عليك السلام تحية الميت هذا
يشعر بان السنة في السلام على الموتى ان يقال عليكم السلام
بتقديم الصلة وقد صح الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال لهم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فيحتاج الى الجمع
حتى ان بعضهم قال هذا اصح من حديث النهي وذهب
اخرون الى ان السنة ما دل عليه حديث النهي قال
ابن القيم في البدايع وكلا من الفريقين انما اتوا من
عدم فهم مقصود الحديث فان قوله صلى الله عليه
وسلم عليك السلام تحية الميت ليس تشريعا منه
واخبارا عن امر شرعي وانما هو اخبار عن الواقع المعتاد
الذي جرى على السنة الشعراء الجاهلية فانهم
كانوا يقدمون اسم الميت على الدعا كما قال الشاعر

عليك سلام الله قيس بن عاصم وقول الذي يرثي عمر
بن الخطاب عليك سلام من امير وباركت وهو في اشعارهم
كثير والاخبار عن الواقع لا يدل على الجواز فضلا عن
الاستحباب فتعين المصير الى ما ورد عنه صلى الله عليه
وسلم من تقديم لفظ السلام حين يسلم على الاموات قال
فان قيل سيجيء في الفرقان السلام على الاحيا بنوع جوابه
فقدم الدعا على المدعو له بخلاف الميت قلنا والسلام على
الميت بنوع جوابه ايضا كما ورد به الحديث والله ما رايته
عريانا قبله ولا بعده قال البيضاوي لعلها ارادت
ما رايته عريانا استقبل رجلا واعتنقه فاختصرت
الكلام لدلالة الحال اذ بشا قال البيضاوي البا في بشا
بمعنى المصاحبة لو سمعك كان له اربعة اعين قال
النوربشتي اي يسر بقولك سرورا يزداد به نورا الى نور ٥
كذي عينين اصبح يبصر باربع قال الطيبي هو كناية
عن السرور افضيا فعلى انهم يكنون عن سوء بفترة العين
فسالاه عن تسع ايات بينات فقال لهم لا تشركوا
بالله شيئا الى اخره قال الطيبي كان عند اليهود عشر
كلمات تسع منها مشتركة بينهم وبين المسلمين
وواحدة مختصة بهم فسالوه عن التسع المشتركة واضمروا
ما كان مختصا بهم فاجابهم صلى الله عليه وسلم عما سالوه
وعما اضمروه ليكون ذلك علما لمعجزته ولذلك قبلا يديه

ولا

ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان قال الطيبي الباء في ببري
للتعدية اي لا تتكلموا بسوء فيمن ليس له ذنب وعليكم
خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت قال الطيبي
عليكم خبر ان لا تعتدوا وقيل هي كلمة الاغراء وان لا تعتدوا
مفعوله اي الزموا واحفظوا ترك الاعتداء وخاصة منصوب
حال واليهود نصب على التخصيص اي اعني اليهود ويجوز ان
يكون خاصة بمعنى خصوصا ويكون اليهود في رواية
اليهود مضموما ملاءمة على انه منادى يسلم على الميت
بالمعروف قال الطيبي بالمعروف صفة بعد صفة لموصوف
محذوف اي سنة ملتبسة بالمعروف وهو ما عرف في الشرع
لعن الله على لسان محمد من قعد وسط الحلقة قال الخطابي
هذا ماول على وجهين احدهما ان يأتي حلقة قوم فيتخطى
رقابهم ويقعد وسطها ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس
والثاني ان يقعد وسط الحلقة فيحول بين الوجوه ويحجب
بعضهم عن بعض فيتضررون كان ياخذ من لحيته من
عرضها وطولها قال الطيبي هذا لا ينافي قوله اعفوا
اللحى لان المنهي عنه هو قصها كفعل الاعاجم والاخذ ٧
من الاطراف قليلا لا يكون من القص في شي الا هذه
ضجعة لا يحبها الله هي بكسر الضاد الهيئة وبفتحها المرة
والاوجه هنا الكسر انماط هي ضرب من البسط له خمل رقيق
واحدها نمط عن نظرة الفجاءة هي ان يقع النظر الى الاجنبية

من غير قصد بغتة لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى
وليست لك الآخرة قال الطيبي يدل على أن الأولى نافعة
كما أن الثانية ضارة لأن الناظر إذا أمسك عنان
نظره ولم يتبع الثانية أجر وخير طيب الرجال ما ظهر
لونه وخفي ريحه قال البغوي في شرح السنة حملوا ذلك
على ما إذا أرادت أن تخرج فأما إذا كانت عند زوجها فلتتطيب
بما شاءت تطفوا القتبنكم جمع قتا وهو المتبع أمام الدار
قرام ستر قال في النهاية القرام الستر الرقيق وقيل
الصفيق من صوف ذي ألوان والإضافة فيه كقولك
ثوب قميص وقيل القرام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ
ولذلك أضافه في ليلة أضحيان قال في النهاية أي
مضيئة مقمرة يقال ليلة أضحيان وإضحيانة والألف
والنون زائدتان وقال في الفائق هو بكسر الهمزة وإفعلان
مما قال في كلامهم مرط هو الكساء أسمال مليتين قال في
النهاية الأسمال جمع سمل وهو الخلق من الثياب ومليتين
تثنية ملية وهي تصغير الملاءة وهي الإزار المستشار
مؤتمن قال الطيبي معناه أن المستشار فيما يسأل من الأمور
لا ينبغي أن يخون المستشير بكتمان مصلحته من
لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة زاد ابن حبان
وإن دخل الجنة إذا لم يتب قال فإن كانت هذه الجملة من
قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو الغاية في البيان وإن كان

حس

من قول الراوي على ما ذكرناه موقوف فهو أعلم بالمقال
وأبعد بالحال ومثله لا يقال من جهة الرأي وقد قيل
إن حرمانه ذلك إنما هو في الوقت الذي يعذب
في النار فإذا خرج منها ودخل الجنة لم يحرم منها شيئا
لا حريرا ولا خمرا ولا غيره لأن حرمانه شيئا من لذات
الجنة لمن كان في الجنة نوع عقوبة ومؤاخذة والجنة
ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذة فيها بوجه من الوجوه
والحديث يرد هذا القول وكما لا يشتهي منزلة من هو أرفع
منه وليس ذلك بعقوبة كذلك لا يشتهي خمر الجنة ولا
حريرها ولا يكون ذلك عقوبة انتهى الجزور قال في
النهاية الجزور الجزور الذي قارب البلوغ ووضع الأذى
عنه قال في النهاية يريد الشعر والنجاسة وما يخرج
على رأس الصبي حين يولد يحلق عنه يوم سابعه متناوح
بالحاء المهملة أي يتكافح ويتدافع كان يتمثل بشعر ابن
رواحة ويتمثل ويأتيك بالأخبار من لم تزود
في مسند أحمد ومصنف ابن أبي شيبة عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استراث الخبر تمثل
ببيت طرفة ويأتيك بالأخبار من لم تزود روى
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن قتادة قال
بلغني أنه قيل لعائشة هل كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان أبغض الحديث

ابيه عنه انه كان يتمثل ببيت اخي بني قيس فيجعل
اوله اخره واخره اوله يقول ويأتيك بالاخبار من لم
تزود بالاخبار فقال له ابو بكر ليس هكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما انا بشاعر وما ينبغي
لي لان يمتلي جوف احدكم قيحا يريه قال في النهاية هو
من الوري قال الازهري الوري مثل الرمي داء يداخل الجوف
غير مهموز وقال الجوهري وري بالفتح جوفه يريه وريا
اكله وقال قوم معناه حتى يصيب رئته خير له من ان
يمتلي شعرا قال النووي قالوا المراد منه ان يكون
الشعر غالبا عليه مستوليا بحيث يشغله عن القرآن
او غيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى ان الله
يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل
البقرة قال في النهاية هو الذي يتشدق في الكلام
ويلفه بلسانه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا اذا
سافرتم في الخصب بكسر اوله فاعطوا الابل حظها
من الارض قال البيضاوي يعني دعوها ساعة فساعة
ترعى واذا سافرتم في السنة اي في الجدب فبادروا
بها نقيها اي اسرعوا عليها السير ما دامت قوية باقية
النقي وهو بكسر النون وسكون القاف المخ قال النووي
قال التوربشتي ومن الناس من يرويه نقبها بالباء الموحدة
بعد القاف وهو تصحيف قال الاشرف قال في الصحاح

نقب

نقب المنسم بالكسر اذا رقت اخفافه فيمكن ان يجعل
هذا اللفظ بهذا المعنى ولا يكون تصحيفا وقال الحافظ العراقي
في شرح الالفية قرا علي بعض العجم في المصابيح حديث اذا
سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حقها واذا سافرتم
في الجدب فبادروا بها نقبها بفتح النون وبالباء الموحدة
بعد القاف فقلت انما هو نقيها بالكسر وبالياء اخر الحروف
فقال هكذا ضبطها بعض الشيوخ في طرة الكتاب فاخذت
منه الكتاب واذا على الحاشية كما ذكر وقال النقب
الطريق الضيق بين جبلين فقلت هذا خطأ وتصحيف
فاحذروا انما هو النقي اي المخ الذي في العظم ومنه قوله
في حديث ام زرع لا سمين فينتقى وفي حديث الاضحية
والعجفاء التي لا تنقي وقال فليحذر طالب العلم ضبط ذلك
من الحواشي الا اذا كان بخط من يعرف خطه من الائمة
وقال الطيبي نقيها يحتمل الحركات الثلث ان يكون
منصوبا مفعولا به وبها حال منه اي بادروا نقيها ملتبسين
مستعينين بسيرها وان يكون مرفوعا فاعلا للظرف
وهو حال اي بادروا الى المقصد متلبسين بها نقيها
او مبتدا والجار والمجرور خبره والجملة حال كقولهم فوه
الى في وان يكون مجرورا بدلا عن ضمير المجرور والمعنى
سارعوا بها الى المقصد باقية النقي فالجار والمجرور حال
قال وليت شعري كيف يستقيم المعنى مع ارادة نقب الخف

واذا عرستم التعريس النزول اخر الليل يتخولنا بالموعظة
بالخاء المعجمة قال في النهاية اي يتعهدنا من قولهم فلان
خائل مال وهو الذي يصلحه ويقوم به وقال ابو عمرو
والصواب يتحولنا بالحاء المهملة اي يطلب الحال التي
ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم
فيملوا وكان الاصمعي يرويه يتخوننا بالنون اي
يتعهدنا ابواب الاسلام ان الله ضرب مثلا
صراطا مستقيما قال الطيبي بدل من مثلا على الله ام
المبدل كقولك زيد رايت غلامه رجلا صالحا اذ
لو اسقطت غلامه لم يتبين كانهم الزط قال في النهاية
هم جنس من السودان والهنود من فارق الجماعة قيد
شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قال في
النهاية مفارقة الجماعة ترك السنة واتباع البدعة
والربقة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة
او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشد
المسلم به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه
واوامره ونواهيه والتقييد المذكور ومن ادعى دعوى
الجاهلية هو قولهم عند الامر الحادث الشديد
يا آل فلان فانه من جثا جهنم بالجيم والمثلثة جمع
جثوة بالضم وهو الشي المجموع شجر الارز بسكون الراء
وفتحها ثم زاي قال في النهاية خشب معروف وقيل

هو

هو الصنوبر من درنه هو الوسخ مثل امتي مثل المطر
لا يدري اوله خير ام اخره قال التوربشتي لا يحمل هذا الحديث
على التردد في فضل الاول على الاخير فان القرن الاول
هم المفضلون على سائر القرون من غير مرية ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد منهم نفعهم في بث
الشريعة والذب عن الحقيقة وقال البيضاوي نفي
تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد
به نفي التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية
وفضيلة توجب خيريتها كما ان كل نوبة من نوب
المطر لها فائدة في النشو والنماء لا يمكن انكارها والحكم
بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من
المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة والايمان
والاخرين امنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الايات
واتبعوا من قبلهم بالاحسان وكما ان المتقدمين اجتهدوا
في التاسيس والتمهيد فالمتاخرون بذلوا وسعهم
في التلخيص والتجريد وصرفوا عمرهم في التقرير والتاكيد
فكل مغفور وسعيهم مشكور واجرهم موفور وقال
الطيبي تمثيل الامة بالمطر انما يكون بالهدى والعلم كما
ان تمثيله صلوات الله عليه وسلامه بالغيث بالهدى
والعلم فتختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين
منهم والمكملين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير ان يراد

بالخير النفع فلا يلزم من هذا المساواة في الافضلية
ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة قاطبة سابقها
ولاحقها اولها وآخرها بالخيرية وانها ملتحمة بعضها مع بعض
مرصوصة كالبنيان على حد قولها لا ادري ايهم كالحلقة
المفرغة لا يدري اين طرفاها وقول الشاعر ان الخيار من
القبائل واحد وبنو حنيفة كلهم اخيار فالحاصل ان الامة
باسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخيارية بحيث
ابهم امرها ان ارتفع التميز بعضها وان كان بعضها
افضل من بعض في نفس الامر وهو قريب من باب
سوق المعلوم مساق غيره وفي معناه قوله
يتشابه يوما باسه ونواله
فما نحن ندري اي يوميه افضل ايوم ندى الغمر ام يوم
باسه • وما فيهما الا اغر محجل ومعلوم علما جليا ان يوم
ندى الغمر افضل من يوم باسه لكن لما لم يكن
يكمل الا بالباس اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذا الامر
المطر والامة انتهى انما الناس كالابل المائة لا يجد الرجل
فيها راحلة قال الخطابي معناه ان الناس في احكام
الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع
منهم على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وقال
في النهاية يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة
وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاحمال والاسفار

الذي

الذي لا يوجد في كثير من الابل قال الازهري الذي عندي
فيه ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها
وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان عليه
السلام يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها فرغب
الناس بعده وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر
القليل منهم فقال تجدون الناس بعدي كابل مائة ليس
فيها راحلة اي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة
في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي
البعير القوي على الاسفار والاحمال والنجيب التام
الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء
فيها للمبالغة انتهى ابواب فضائل القرآن
ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الفرقان
مثلها قال ابن حبان معناه ان الله لا يعطي القارئ التوراة
والانجيل من الثواب مثل ما يعطي القارئ الفاتحة لان الله
تعالى فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها
على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها على قراءة كلامه
لا تجعلوا بيوتكم مقابر قال البيضاوي اي كالمقابر
خالية عن الذكر والطاعة واجعلوا لها نصيبا من
القراءة والصلاة لكل شيء سنام قال في النهاية
سنام كل شيء اعلاه وفيها آية هي سيدة آي القرآن
آية الكرسي قال البيضاوي انما كانت

أعظم آية لأنها مشتملة على أمهات المسائل الإلهية فإنها
دالة على أنه تعالى واحد في الإلهية متصف بالحياة قائم بنفسه
مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرئ عن التغير
والفتور لا يناسب الأشباح ولا يعتريه ما يعتري
الأرواح مالك الملك والملكوت مبدع الأصول والفروع
ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده إلا من أذن له
العالم وحده بالأشياء كلها جليها وخفيها كليها
وجزئيها واسع الملك والقدرة لا يؤوده شأن ولا
يشغله شأن متعال عما يدركه وهم عظيم
لا يحيط به فهم سهوة قال في النهاية هي بيت صغير
منحدر في الأرض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة وقيل
هي كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل شبيه
بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء فكانت تجيء الغول
قال في النهاية هي أحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين
قال صدقت وهي كذوب قال الطيبي تتميم في غاية
الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم لما قال صدقت وأثبت
لها الصدق فأوهم المدح استدرك بصيغة تفيد
المبالغة أو صدقت في هذا القول مع أن عادتها
الكذب البالغ في بابه وفي المثل إن الكذوب قد
يصدق في من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة
قال المظهري هي من آمن الرسول إلى آخر السورة قال

ومعنى

ومعنى كفتاه دفعتا عن قاريهما شر الجن والإنس إن الله
كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل
منه آيتين ختم بهما سورة البقرة قال الطيبي فإن
قيل كيف الجمع بين هذا وبين حديث عبد الله بن
عمرو قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض
بخمسين ألف سنة فالوجه فيه أن يقال اختلاف
الزمانين في إثبات الأزل ينتفي التنافي بينهما
لأن من الجائز أن يكون مظهرا لكوائن في اللوح دفعة
واحدة ثم يثبته الله شيئا فشيئا فيكون المقادير
على ما ذكروا مراد بالنوع الذي أنزل منه الآيتين على ما ذكر نا
وفائدة التوقيت تفريقه صلى الله عليه وسلم
إيانا فضل الآيتين فإن سبق الشيء بالذكر على سائر
أجناسه وأنواعه يدل على فضيلة تختص به
يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه مه
سورة البقرة وآل عمران قال الطيبي الضمير في تقدمه
راجع إلى القرآن وقيل يقدم ثواب القرآن ثوابهما
وقيل يصور صورة بحيث يجيء يوم القيامة ويراه
الناس كما يجعل الله لأعمال العباد خيرها وشرها
صورة وأمثالها ويعتقد بإيمانه لأنه ليس
للعقل لأمثال هذا سبيل وفي تقدمها تين
السورتين دليل على أنهما أعظم من غيرهما لأنهما

الطول والاحكام فيهما اكثر **كانهما غمامتان** بفتح الغين المعجمة
وتخفيف الميم المثناة التحتية في النهاية الغمامة
كل شي اظل الانسان فوق راسه كالسحابة وغيرها
بينهما شرق بفتح الراء واسكانها وهو الاشهر في الرواية
واللغة قال النووي قال في النهاية الشرق هنا
الضوء هنا وهو الشمس والشق ايضا وفي الفائق
هو من قولهم شاة شرقا اي بينهما فرجة وفصل
لتميزهما بالتسمية **او كانهما غمامتان سوداوان** قال
التوربشتي انما وصفهما بالسواد لانكثافهما وارتكام
البعض منهما على البعض وذلك احدى ما يكون من الاظلال
تلك السكينة في الغريبين في السكون والطمانينة
وقيل هي الرحمة وقيل الوقار وما يسكن به الانسان
قال التوربشتي اظهار هذه الاشياء لتلك العباد من
باب التائيد الالهي يؤيد بها المؤمن فيزداد يقينا
ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها **ان لكل شي قلبا**
وقلب القران يس قال ابو عبيد اي لبه وقلب
كل شي لبه وخالصه قال التوربشتي وذلك لاحتوائها مع قصر
نظمها على الايات الساطعة والعلوم المكنونة والمعاني
الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات
الباهرة والشواهد البليغة وغير ذلك وقال حجة الاسلام
الغزالي انما كانت قلب القران لان الايمان صحته

الاعتراف

الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى يتقرر فيها بابلغ وجه
من قراحها لرجان من قرا اذا زلزلت عدلت
له بنصف القران قال التوربشتي والبيضاوي يحتمل
ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القران بيان
المبدا مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه وجاء في
الحديث الاخر انها ربع القران وتقريره ان يقال القران
يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام
المعاش واحكام المعاد وهذه السورة مشتملة على
القسم الاخير من الاربع وقل يا ايها الكافرون محتوية
على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات
للتوحيد فيكون كل واحدة منها كانها ربع القران
قال الطيبي فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية
في الثواب على المقدار المنصوص عليه قلت منعهم من ذلك
لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول
الجامع فيه ما ذكره التوربشتي من قوله نحن وان
سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف
ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول
صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي ينتهي اليه معرفة
حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما
القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار
فهمنا وان سلم الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من

الاحمال يمحى عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه
دين قال الطيبي جعل الدين من جنس الذنوب تهويلا
له ثم استثنى منها الذي يقرا القران وهو ماهر به هو
الحاذق بالقراة والذي يقرؤه وهو عليه شاق له
اجران قال ابن الجوزي في جامع المسانيد ربما توهم السامع
من ذلك الاجرين انهما يزيدان على اجر الماهر وليس كذلك
لان المضاعفة للماهر لا تحصى لان الحسنة قد تضاعف
الى سبعماية واكثر والاجر شي مقدر فالحسنة لها ثواب
معلوم فصاحبها يعطى كذا ثواب مضاعفا الى عشر
مرات ولهذا المقصر فيه اجران من قرا القران فاستظهره
قال الشراح لمناوي اي حفظه تقول قرات القران عن ظهر قلب
اي قراته من حفظي هو الفصل تقول ايات القران
قال البيضاوي اي بين الحق والباطل وصف بالمصدر
مبالغة كرجل عدل ليس بالهزل اي جد كله ليس فيه
ما يخلو عن اتقان وتحقيق قصمه الله اي كسره
واهلكه ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله قال
الطيبي يحتمل الخبر والدعا وهو حبل الله المتين قال
الطيبي اي الوصلة التي يوثق عليها فيتمسك بها من
اراد الترقي والعروج الى معارج القدس وجوار الحق
وهو الذكر اي المذكور الحكيم اي المحكم الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه او المشتمل على الحقايق

والحك

والحكيم بمعنى ذو الحكمة لا تزيغ به الاهوا اي لا تميل
عن الحق باتباعها او دامت تتبعه ولا تلتبس به
الالسنة اي لا تختلط به غيره بحيث يشتبه الامر
ويلتبس الحق بالباطل فانه تعالى تكفل بحفظه وقيل
معناه لا يتعسر على السنة اهل اللغات المختلفة
التيسير ويسهل عليهم تلاوته ولا تشبع منه العلما
اي لا يحيط علمهم بكنهه فيقفوا عن طلبه ووقوف
من شبع عن مطعوم فان التشاطر فيه لا ينتهي الى
حد الوقوف بل هو طالب لحقايقه باحث عن دقايقه
ولا يخلق عن كثرة الرد اي لا يزول رونقه ولذة
قراته واستماعه عن كثرة ترداده على السنة التالين لبين
وتكراره على اذان المستمعين بخلاف ما عليه كلام
المخلوقين لم تنتهه الجن اي لم يتوقفوا ولا يمكثوا
من قال به صدق قال الطيبي فيه وجهان احدهما
انه قال متضمن معنى خبر والاخر انه مثل قوله
سبحان من لبس العز وقال به اي احبه واختصه
لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان اي بمحبته
واختصاصه فعلى هذا المعنى صدق في العمل بمقتضاه
والتحري لمرضاة الله فحينئذ ينطبق عليه قوله
ومن عمل به اجر وقوله ومن دعى عليه هدي
روي مجهولا ولا بد فيه من ضمير راجع الى من فيصير

الهادي مهتديا ومعناه من دعى الناس الى القرآن هداهم
الى صراط مستقيم **لا اقول الم حرف ولكن الف حرف**
ولام حرف وميم حرف قال الطيبي يعني مسمى ميم وهو
به حرف لما تقرر ان لفظة ميم اسم لهذا المسمى فحمل الحرف
في هذا الحديث على المذكورات مجاز لان المراد منه
في مثل ضرب في ضرب الله مثلا كل واحد صور به
فعلى هذا ان اربعا بام يفتتح سورة الفيل يكون عدد
الحسنات ثلاثين وان الم الذي مفتتح سورة البقرة
وشبهها يبلغ العدد تسعين **ما اذن الله لعبد**
قال الطيبي هو من اذنت لشيء اذنا اذا اصغيت
اليه وهو هنا عبارة عن الاقبال من الله بالرأفة
والرحمة على العبد وذلك ان العبد اذا كان في صلاته
وقد فرغ من الشواغل متوجها الى مولاه مناجيا له
بقلبه ولسانه فانه تعالى ايضا مقبل عليه بلطفه واحسانه
اقبالا لا يقبله في غيره من العبادات فكنى عنه
بالاذن **وان البر ليذر على رأس العبد** بالذال المعجمة
اي ينثر ويفرق وقيل بالمهملة اي يصب **وما تقرب**
العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال ابن فورك
الخروج على وجهين احدهما خروج الجسم من الجسم وذلك
بمفارقته مكانه واستبداله مكانا اخر وذلك محال
على الله تعالى والثاني ظهور الشيء من الشيء كقولك خرج

لنا

لنا من كلامه نفع وخير اي ظهر لنا من كلامك وهذا هو المراد
فالمعنى ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
وافهم عباده قال وقد قال اي يكون ان الهاء في قوله
خرج منه عائدا الى العبد وخروجه من وجوده على لسانه
محفوظا في صدره مكتوبا بيده وقال الاشرفي خرج
منه اي من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ **يقال**
لصاحب القرآن قال التوربشتي الصحبة للشيء الملازمة
له ويكون بالبدن وهو الاصل والاكثر ويكون بالعناية
والهمة وصاحب القرآن هو الملازم له بالهمة والعناية
ويكون ذلك تارة بالحفظ والتلاوة وتارة بالتدبر
له والعمل به فان ذهب الى الاول فالمراد من الدرجات
ما يبلغها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما ينال
العبد من الكرامة على حسب منزلته في الحفظ والتلاوة
لا غير وذلك لما عرفنا من اصل الدين ان العامل بكتاب
الله المتدبر له افضل من الحافظ والتالي له اذا لم ينل
شأوه في العمل والتدبر وان ذهبنا الى الثاني وهو
احق الوجهين واتمهما فالمراد من الدرجات التي
يستحقها بالآيات سائر مدارج حيثية بقدر التلاوة
في القيمة على مقدار العمل فلا يستطيع احد ان يتلو
منه الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمال
ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم الامة بعده

على مراتبهم ومنازلهم في الدين كل منهم يقرؤه على مقدار ملازمته
إياه تدبرا وعملا عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة
يخرجها الرجل من المسجد قال التوربشتي القذاة ما يقع
في العين من تراب أو تبن أو وسخ ولا بد هنا من تقدير
مضاف أي أجور أعمال أمتي وأجر القذاة أو أجر إخراج
القذاة ويحتمل الجر وحتى بمعنى إلى فحينئذ التقدير إلى
أجر إخراج القذاة يخرجها من المسجد جملة مستأنفة
للبيان والرفع عطفا على أجور والتقدير ما مر وحتى
يحتمل أن تكون هي الداخلة على الجملة فحينئذ التقدير
حتى أجر القذاة يخرجها على الابتداء والخبر انتهى
وقال الشيخ ولي الدين العراقي قوله حتى القذاة بالرفع
عطفا على قوله أجور أمتي ويجوز فيه الجر بتقدير حتى
أجور القذاة ثم حذف المضاف وأبقي المضاف إليه
على إعرابه ويجوز فيه النصب بتقدير حتى رأيت القذاة
انتهى وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم
من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها
قال التوربشتي هذا مقتبس من قوله تعالى كذلك أتتك
آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وإنما قال أوتيها
ولم يقل حفظها لينبه به على أنها كانت نعمة عظيمة
أولاها الله إياه ليقوم بها ويشكر موليها فلما نسيها
كأنه كفر تلك النعمة فبالنظر إلى هذا المعنى كان

أعظم

١٦٩

أعظم جرما فلما عد إخراج القذاة التي لا يؤبه لها من الأجور
تعظيما لبيت الله تعالى عد أيضا النسيان من أعظم الجرم
تعظيما لكلام الله تعالى كأن فاعل ذلك عد الحقير عظيما
بالنسبة إلى العظيم فأزاله عنه وصاحب هذا عد العظيم
حقيرا فأزاله عن قلبه وقال الشيخ ولي الدين العراقي
في شرح سنن أبي داود استدل بهذا الحديث على أن نسيان القرآن
من الكبائر وقد صرح بذلك صاحب العدة من أصحابنا وتوقف
فيه الرافعي وهذا الكلام المحكي عن صاحب العدة ظاهره
أنه في نسيان جميع القرآن ويحتمل أنه أراد به أي جزء كان
من القرآن وهذا الحديث يدل عليه لقوله من سورة من
القرآن أو آية وهذا يحتمل الشك من الراوي في اللفظ
الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وأن الوعيد يترتب
على كل منهما قال وهذا الحديث إن صح يقتضي أن هذا
أكبر الكبائر ولا قائل به وقد يحمل ذلك على رفضها
ونبذها كما في قوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها لأن
هذا يقتضي الكفر وهو أكبر الكبائر بلا توقف وقد يحمل
على الذنوب المتعلقة بالنسيان وقد يحمل على الذنوب
التي اطلع عليها في ذلك الوقت فإن قلت كيف يكون
النسيان ذنبا وهو مرفوع عن هذه الأمة قلت
المعدود ذنبا هو التفريط في محفوظه من القرآن
بترك تعاهده ودرسه فإنه سبب ظاهر للنسيان

انتهى كلام الشيخ تقي الدين وأقول يحتمل أن أراد بالذنوب
التي عرضت الصغائر فيكون نسيان ما أوتيه الإنسان
من القرآن أعظم الصغائر وإن أراد الذنوب التي خصت
بها هذه الأمة بدليل قوله ذنوب أمتي فإن
الأمم السابقة ما كلفوا حفظ كتبهم ولا يسر لهم
ذلك فلا عبرة بكل الذنوب التي اشتركت فيها الأمم
كالقتل والزنا والسرقة وسائر الكبائر ويكون
نسيان القرآن أعظم الذنوب التي لم تحرم إلا في هذه
الشريعة كالتصوير ولبس الحرير وكشف العورة والله
أعلم وقال الدارقطني في العلل هذا الحديث غير ثابت
لأن ابن جريج لم يسمع من المطلب شيئا ويقال كان يدلسه
عن ابن أبي نجيح أو غيره من الضعفاء من قرأ القرآن
فليسأل الله به قال الطيبي يحتمل وجهين أحدهما أنه
كلما قرأ آية رحمة يسأل الله وآية عذاب
يتعوذ منها إلى غير ذلك والثاني أنه يدعوا بعد
الفراغ من القراءة بالأدعية المأثورة ما آمن
بالقرآن من استحل محارمه قال الطيبي من استحل
ما حرم الله تعالى في القرآن فقد كفر مطلقا فخص ذكر
القراءة لعظمته وجلالته الجاهر بالقرآن كالجاهر
بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة قال
الطيبي شبه القارئ جهرا وسرا بالصدقة جهرا وسرا

ووجه

١٢٥

ووجه الشبه ما ذكره الشيخ محيي الدين النووي حيث قال
جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة
الإسرار قال العلماء والجمع بينهما أن الإسرار أبعد من الرياء
فهو أفضل في حق من يخاف ذلك فإن لم يخف فالجهر أفضل
بشرط أن لا يؤذي غيره من مصل أو نائم أو غيرهما
كان يقرأ المسبحات قال الطيبي هي كل سورة افتتحت
بسبحان وسبح ويسبح يقول إن فيهن آية خير من ألف آية
قال الحافظ عماد الدين ابن كثير هي وقال الطيبي هي مبهمة
كإخفاء ليلة القدر في رمضان وساعة الإجابة في يوم
الجمعة من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله
السميع العليم في تفسير ابن مردويه رواية فإذا هي تنعت
أي تنعت قال الطيبي يحتمل وجهين أحدهما أن يقول
كانت قراءته كيت وكيت والثاني أن تقرأ مرتلة مبينة
كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من النبي حدثنا
محمد بن الحسن ابن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس
عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من
شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته
أفضل ما أعطي السائلين الحديث هذا الحديث
أورده ابن الجوزي قال في الموضوعات من حديث
عمر بن الخطاب وقال الحافظ ابن حجر في أماليه على الأذكار

انه حديث حسن وان ابن الجوزي لم يصب وقد بسطت
الكلام على ذلك في التعقيبات على الموضوعات وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه هذا الحديث
يدل على تقديم الذكر على الدعاء وقوله تعالى ادعوني استجب
لكم قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم ادعوا ربكم تضرعا
وخفية هذه الآيات تدل على الامر بالدعاء قال
ووجه الجمع بين الظواهر ان الاوقات على ثلاثة اقسام
وقت دل الدليل الشرعي على ان الدعاء فيه افضل كوقت
السجود فيقدم الدعاء ويكون راجحا ووقت دل الدليل
على ان الذكر افضل كوقت الركوع لقوله صلى الله عليه
وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاكثروا
فيه من الدعاء فيقدم الذكر ووقت لم يرد فيه دليل
على احدهما فيقدم الذكر لقوله من شغله ذكري عن
مسألتي وفي تاريخ ابن عساكر عن سفيان بن عيينة
انه قال اصحاب الحديث بما يشتهون حديث النبي صلى
الله عليه وسلم ما شغل عبدي ذكري عن مسألتي الا
اعطيته افضل ما اعطي السائلين فقالوا له تقول
يرحمك الله بقول الشاعر
وفتى خلا من ماله ● ومن المروة غير خال
اعطاك قبل سؤاله ● وكفاك مكروه السؤال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقرا

الحمد

الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف
قال الطيبي هذه الرواية ليست بسديدة في الالسنة
ولا عرضية في اللهجة العربية بل هي صيغة لا يكاد يرضيها
اهل البلاغة واصحاب اللسان فان الوقف الحسن
ما اتفق عنده الفصل والوقف التام من اول الفاتحة
عند قوله مالك يوم الدين وكان النبي صلى الله عليه
وسلم افصح الناس لهجة واتمهم بلاغة وانما كان يقف
على الآية ليبين للمستمعين رؤوس الآي ولو لم يكن
لهذه العلة لما وقف على رب العالمين ولا على الرحمن الرحيم
لان الوقف عليهما قطع للصفة على الموصوف بئسما
لاحدهم ان يقول قال الطيبي ما نكرة موصوفة وان
يقول مخصوص بالذم اي بئس شيئا كائنا للرجل قوله
نسيت بل هو نسي اضراب عن القول بنسبة النسيان
الى نفسه واستذكروا القرآن قال الطيبي السين للمبالغة
اي اطلبوا من انفسكم المذاكرة به والمحافظة على قراءته وهو
عطف من حيث المعنى على قوله بئسما لاحدهم ان يقول
لا تقصروا في معاهدة القرآن واستذكروه فهو اشد تفصيا
اي تفلتا تقول تفصيت من الديون اذا خرجت منها
من صدور الرجال من النعم من عقله من الاولى متعلقة
بتفصيا والثانية باشد والثالثة بتفصي تقديره اي
من تفصي النعم من عقلها وذكر الضمير على احد اللغتين

والعقل جمع عاقل مثل كتاب وكتب وهو الحبل الذي يثنى
به ذراع البعير اشاوره اي اثارعه لبيته يوذا به
قال في النهاية يقال لبيت الرجل اذا جعلت في عنقه
ثوبان وجررته بعلم بفقه اي بفهم ظاهر معاني القران
الحال المرتحل قال في النهاية هو الذي يختم القران بتلاوته
ثم يفتتح التلاوة من اوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل
فيحل فيه ثم يفتتح سيره اي يبتدي به وقيل اراد
بالحال المرتحل الغازي والذي لا يقفل عن غزو الا عقبه
باخر ابواب تفسير القران وصلى كل رجل منا على
حياله قال في النهاية اي تلقاء وجهه فانت جهت
لك قال الحج عرفات صاما واحدا قال في
النهاية اي في مسلك واحد والصمام ما يسد به الفرجة
فسمي به الفرج ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي
موضع صمام ويروى بالسين حولت رحلي البارحة
قال في النهاية كني برحله عن زوجته اراد به غشيانها
في قبلها من جهة ظهرها لان المجامع يعلو المراة ويركبها
مما يلي وجهها فحيث ركبها من جهة ظهرها كنى عنه بتحويل
رحله اما ان يريد به المنزل والماوى واما ان يريد
به الرحل الذي يركب على الابل وهو الكور لا ترجع
اليك ايديا اخيرا ما عليك فقال اسمع
لزوجك وطاعة فاملت على بالتنذير ان

للشيطان

للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة قال في النهاية
اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب اراد الهام الملك
او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات
الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو
من الشيطان تحت جحفته هي الترس فكلمه كفاحا
اي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول ان ارواحهم
في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قال الشيخ
كمال الدين بن الزملكاني في كتابه المسمى تحقيق الاولى من اهل
الرفيق الاعلى في هذا الحديث دليلان على مسئلتين
من مسائل اصول الدين احديهما ان الجنة والنار
مخلوقتان موجودتان في وقتنا هذا وهو مذهب
اهل السنة واكثر المسلمين وقال بعض المعتزلة الجبائي
وابو الحسين البصري وايات القران شاهدة بذلك
لحسن جدا والاحاديث الدالة على ذلك كثيرة صحيحة
وقد اجمعت الامة في الصدر الاول على ذلك
والمخالف فيه محجوج بالاجماع عليه والثانية في
الروح ومفارقتها البدن وبقائها بعده وتنعيمها
في البرزخ قال القاضي عياض في هذا الحديث
ارواح الشهدا وفي حديث كعب بن مالك انما نسمة
المومن قال والنسمة تطلق على ذات الانسان
جسما وروحا وتطلق على الروح مفردة وهو المراد هنا

لأنها في الحديث الآخر مفسرة بالروح ولأن الجسم يفنى ويأكله
التراب ولقوله في الحديث حتى يرجعه الله إلى جسده
يوم القيامة وعلى هذا فالحياة المذكورة في الآية
محمولة على ما حصل للروح إذ روح الشهيد من يوم
للحساب لا يدخل الجنة عند مفارقتها البدن
فقد ورد أن أرواح المؤمنين على أفنية قبورهم
وورد عرض مقعد المؤمن عليه من الجنة بكرة وعشيا
وفي بعض ألفاظ هذا الحديث أن أرواح المؤمنين
قال القاضي عياض فيحمل على المؤمنين الذين
يدخلون الجنة بغير عذاب ثم يدخلون الآن
وقد قيل إن هذا المنعم والمعذب من الأرواح جزء
من الجسد يبقى فيه الروح فهو الذي يألم ويعذب
ويلتذ وينعم وهو الذي يقول رب ارجعون وهو
الذي يسرح في الجنة فيمكن أن يكون هو الذي
يجعل طيرا أو في جوف طائر فإن قيل فإن كان
الشهيد حيا فهل هي تحدث له عقب موته
وما الفرق بين حياته وحياة من يعذب في
قبره وينعم قلت قدمنا الجواب عن هذا
في أثناء الكلام وذكرنا أن الحياة راجعة إلى الروح
وكونها مختصة بهذا النعيم أو إلى بعض أجزاء الجسد
وفيه الروح وغير روح الشهيد ممن يوقف

للحساب

١٦٨

للحساب لا يحصل لها ذلك وتبين امتياز حياة الشهيد
عن حياة غيره قال الغزالي الذي تشهد له طرق
الاعتبار وتنطق به الآيات والأخبار أن الموت
معناه تغير حال فقط وأن الروح باقية بعد
مفارقة الجسد إما منعمة وإما معذبة ومعنى
مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها فيه فإن حقيقة
الإنسان نفسه وروحه وهي باقية ثم تغير حاله
من وجهين أحدهما أنه سلب هذه أعضاؤه وهو أهله
وولده وجميع أمواله فلا فرق بين سلب هذه
من الإنسان أو سلب الإنسان منها فالمؤلم هو
الفراق ومعنى الموت سلب الإنسان عن أمواله بإزعاجه
إلى عالم آخر لا يناسب هذا العالم فيعظم تحسره
على ما فاته بأنس إليه من ذلك ومن كان لا يفرح
إلا بذكر الله تعالى ولا يأنس إلا به فإنه يعظم نعيمه
وتتم سعادته لأنه خلي بينه وبين محبوبه وقطعت
عنه العلائق والشواغل والثاني أنه ينكشف
له ما لم يكن مكشوفا فيتبين حسناته وسيئاته ويعدها
يتحسر على ما فرط ثم بعد ذلك قد ترد روحه إلى
الجسد لنوع من العذاب وقد يعفى عنه ثم ولا
يمكن كشف الغطاء عن كنه حقيقة الموت إذ لا يعرف
الموت من لا يعرف الحياة ومعرفة الحياة بمعرفة

حقيقة الروح في نفسها وادراك ماهيتها دائما ولم يؤذن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم فيها ولا ان يزيد
على ان يقول الروح من امر ربي ولكن بالموت ينتقل
اما الى سعادة واما الى شقاوة وكل ما سوى الله تعالى
وذكره والانس به فلا بد من فواته عند الموت
ولا محالة. قال عبد الله بن عمرو انما مثل المؤمن حين
تخرج روحه مثل رجل كان في سجن فاخرج منه وهذا
الذي ذكره حال من تجافى عن الدنيا ولم يكن له انيسه
الا بذكر الله تعالى وكانت شواغل الدنيا تحجبه عن
محبوبه وفي الموت خلاص من جميع المؤذيات
وانفراده بمحبوبه من غير عائق وما اجدر ذلك
بان يكون منتهى النعيم واللذات واكمل اللذات
للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لانهم ما اقدموا
على القتال قاطعين الالتفات عن علائق الدنيا
مشتاقين الى الله تعالى راضين بالقتل في طلب
مرضاته فان نظر الى الدنيا فقد باعها طوعا بالاخرة
والبائع لا يلتفت قلبه الى المبيع وان نظر الى الاخرة
فقد اشتراها وتشوق اليها فما اعظم فرحه بما اشتراه
اذا راه وما اقل التفاته الى ما باعه اذا فارقه
وتجرد القلب لحب الله تعالى قد يتفق في بعض
الاحوال ولكن لا يدركه الموت عليه فيتغير والقتال

سبب الموت

سبب الموت فكان سببا لادراكه على مثل هذه الحال فلهذا اعظم
النعيم اذ غاية الانسان ما يريده قال الله تعالى وفيها ما تشتهي
الانفس فكان هذا اجمع عبارة لمعاني لذات الجنة واعظم
العذاب ان يمنع الانسان عن مراده كما قال تعالى وحيل
بينهم وبين ما يشتهون فكان هذا اجمع عبارة لعقوبات
اهل جهنم وهذا النعيم يدركه الشهيد كما انقطع نفسه
من غير تاخير وهذا امر كشف لارباب القلوب وان
اردت عليه شهادة من جهة السمع فجميع احاديث الشهداء
يدل عليه وكل حديث يشتمل على التعبير عن منتهى نعيمهم
بعبارة اخرى وهذا الذي ذكره الغزالي مع ما قررناه
يوضح لك ما بين حال الشهيد وحياته وبين حال سائر
الموتى وقال ابو الحكم بن برجان حياة الشهداء عند ربهم
كاملة بالاضافة الى حياتهم في الدنيا مخلصة من حرج
الاجساد الدنيوية وظلمها مطهرة من ارجاسها سالمة
من الاضداد متصلة بالحياة الاخروية اتصالا صحيحا
لكنها انما تتم بوجودها في اجسادها يوم بعثها وتكمل
الكمال الذي اهلت له بحصولها في دار الحيوان في
جوار الحي الذي لا يموت انتهى الكلام من هذا الرجل يدل
على انه اراد ان حياة الشهيد في البرزخ اكمل من حياته
في الدنيا ويكون عنده روحه الى جسده اكمل قال وينبغي
ان يكون معنى قوله في حواصل طير خضر ان الشهيد

يطير في دار البرزخ لانه على صورة طاير لا على صورته التي كان
عليها في دار الدنيا واحسن يطير فيهما هنالك وذكر الحواصل
اعلاما بانهم احيا وان ارواحهم حاصلة في حقايق اجسادهم
الدنيوية وهو اظهر من ان يكون في صورة طاير لما جا ان
الله خلق الانسان في احسن تقويم ولو كانوا على صورة طاير
لكان ضربا من المسخ ويخرج عن طريق الاكرام انتهى كلامه
وهذا الذي ذكره من رجوع روحه الى عين الجسد والى صورة
مثل صورته لم اقف عليه لغيره وانما قاله على سبيل البحث
وهو بحث حسن لو ساعد عليه النقل عن العلما وفي حديث
جعفر بن ابي طالب ان الله عوضه عن يديه جناحين
من ياقوت يطير بهما في الجنة وانه مر به في نفر من
الملايكة يبشرون اهل بيته بالمطر فيحتمل ان مر به في
صورة طاير لقوله يطير مع الملايكة ويحتمل انه انما جعل
في صورة طاير فرق بين حياة البرزخ وحياة البعث
وان كان الشهيد حيا في الحالتين ورايت في كتاب
الجهاد لابن المبارك حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا استشهد الشهيد اخرج الله له جسدا كاحسن
جسد ثم امر روحه ان تدخل فيه فينظر الى جسده الذي خرج
منه كيف يصنع به وينظر الى من حوله يتحزنون عليه
فيظن انهم يسمعونه ويرونه فان صح هذا الحديث
او كان ممن يقوم به الحجة فهو ظاهر فيما ذكرناه والله اعلم

انتهى

١٥

انتهى كلام الزملكاني واليمين الغموس هي الكاذبة الفاجرة
كالتي يقتطع بها الحالف مال غيره وسميت غموسا لانها
تغمس صاحبها في الاثم وفي النار وفعول للمبالغة يمين
صبر هي التي الزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها
من جهة الحكم ويقال لها مصبورة لانه مصبور من اجلها اي
حبس فوصفت بالصبر واضيفت اليه مجازا ضجنان
بفتح الضاد المعجمة وسكون الجيم ونون بينهما الف
موضع او جبل بين مكة والمدينة ضافطة بضاد
معجمة وفا وطا مهملة جمع ضافط وهو الذي يجلب
الميرة والمتاع الى المدن اخترط سيفه اي سله
من غمده وهو افتعل من الخرط حتى تاطروهم اطرا
بالطا والرا المهملتين اي تعطفوهم وتثنوهم قال
في النهاية ومن غريب ما علق فيه عن نفطويه قال
انه بالظا المعجمة من باب ظار ومنه الظير المرضعة
وجعل الكلمة مقلوبة فقدم الهمزة على الظا قال
للا اجر خمسين منكم قال الخطابي فيه تاويلان احدهما
ان يكون اجر كل واحد منهم على انفراده اكثر من مثلي ولم
يضاعف اجره والثاني ان يراد اجر خمسين منهم ممن
لم يبتلوا ببلايه وقال الشيخ كمال الدين الزملكاني
فان قيل كيف يجمع بين هذا الحديث وبين قوله
صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم

ثم الذين يلونهم قلنا هذا لا يمنع تفضيل الاولين على
هولاء لان غاية ما في هذا ان هولا الاخيرين يعملون
على مشقة شديدة اذ القابض على دينه كالقابض
على الجمر فيضاعف ثواب العامل منهم على عمله لقلة من يعمل
ذلك العمل ولا يلزم من ذلك افضليته على من تقدم
بل يكون ذلك العمل الخاص الذي عمله هذا المتاخر
مضاعف الثواب لقلة الاعوان عليه كما قال صلى الله
عليه وسلم انكم تجدون على الشر اعوانا ولا يجدون على الخير
اعوانا وتمتاز المتقدم بامور لا يجبرها المتاخر توازي
هذه المضاعفة في هذه الاعمال الخاصة وتفضلها
باضعاف كثيرة كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في
حق الاولين لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه فصح ان خير القرون قرن النبي
صلى الله عليه وسلم لرويتهم له وصلاتهم خلفه وغزوهم
بين يديه وغير ذلك انتهى وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في اماليه حمل هذا الحديث على
الاطلاق خطا بل هو مبني على قاعدتين احديهما
ان الاعمال تشرف بثمراتها الثانية ان الغريب
في اول الاسلام هو كالغريب في اخره وبالعكس لقوله
عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبا
للغربا من امتي اي المنفردين بالتقوى دون اهل

زمانهم

١٠١ زمانهم اذا تقرر ذلك فنقول الانفاق في اول الاسلام
افضل لقوله عليه السلام لخالد لو انفق احدكم مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اي مد الحنطة
وسبب ذلك ان تلك النفقة اثمرت في فتح الاسلام
واعلا كلمة الله ما لا تمره غيرها وكذلك الجهاد
بالنفوس لا يصل المتاخرون فيه الى فضل المتقدمين
لقلة عدد المتقدمين وقلة انصارهم فكان
جهادهم افضل لان بذل النفس مع النصرة ورجاء
الحياة ليس كبذلها مع عدمها ولذلك قال عليه
السلام افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
لانه ايس من حياته واما النهي عن المنكر بين ظهور
المسلمين واظهار شعائر الاسلام فان ذلك شاق
على المتاخرين لعدم المتقدمين وكثرة المنكر
فهم كالمنكر على الملك الجائر ولذلك قال عليه
السلام يكون القابض على دينه كالقابض على الجمر
والقابض على الجمر لا يستطيع دوام ذلك لمزيد المشقة
فكذلك المتاخر في دينه واما المتقدمون فليسوا
كذلك لكثرة المعين وعدم المنكر فعلى هذا ينزل
الحديث انتهى ففقدوا جاما من فضة مخوصا
بالذهب قال في النهاية اي عليه صفائح الذهب
مثل خوص النخل لما خلق الله ادم مسح ظهره قال

البيضاوي ويحتمل ان يكون الماسح هو الملك الموكل على
تصوير الاجنة وتخليقها وجمع موادها واعداد
عددها وانما اسند الى الله تعالى من حيث هو الامر
به كما اسند اليه التوفي في قوله تعالى الله يتوفى
الانفس والمتولي لها هو الملايكة لقوله تعالى
الذين تتوفاهم الملايكة ويحتمل ان يكون الماسح
الباري تعالى والمسح من باب التمثيل وقيل ما في
ظهره من الذرية **فسقط من ظهره كل نسمة**
قال الطيبي النسمة كل ذي روح وقيل كل ذي نفس
ماخوذة من النسيم **هو خالقها** قال الطيبي صفة
لنسمة ذكرها لتعلق به **الى يوم القيامة** وقوله
وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا اي
بان الذرية كانت في صورة انسان على مقدار
الذر والوبيص البريق واللمعان وفي ذكره
تنبيه على الفطرة السليمة الاصلية **فراى**
رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه قال
الطيبي في تخصيص العجب من وبيص داود اظهارا
كرامته من كراماته ومدحه له فلا يدل على تفضيله
على الغير فان في الانبياء من هو افضل واكثر كرامة
قال وفيها اشارة الى حديث يهرم ابن ادم ويشب
منه خصلتان الحرص على المال والحرص على العمر

قلت

مطلب حب الحياة من محبة ادم عليه السلام

قلت الذي عندي في توجيه حب ادم الحياة وموسى
ونحوهما انهم لم يحبوا الحياة لذاتها ولا كراهة للموت
معاذ الله ولكن حببت اليهم عبادة الله ومحلها دار
الدنيا وبالموت ينقطع التكليف بالعبادة فاحبوا طول
البقا ليستكثروا من العبادة **لهتف ربه** اي يصيح به
ويدعوه **فاتاه ابو بكر فاخذ بيده فالقاه على**
منكبيه ثم التزمه من ورايه وقال يا نبي الله كفاك
مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك
قال السبكي **فاما هوازن فعموا** قال في النهاية
اي اسرا او كالاسرا **عن زيد بن يثيع** **لو**
علمنا اي المال خير لنتخذه قال الطيبي لو للتمني
ولذلك نصب فنتخذه واي رفع بالابتدا والخبر
خير والجملة سادة مسد المفعولين لعلمنا تعليقا
خرجت قريش مغوثين لعيرهم قال في النهاية
اي مغيثين لها بها على الاصل ولم يعله كاستحوذ واستنوق
قال ولو روي مغوثين بالتشديد من غوث بمعنى
اغاث لكان وجها **بعث الى ابو بكر الصديق مقتل**
اهل اليمامة قال الطيبي مقتل ظرف زمان اي ايام قتل
اهل اليمامة واليمامة بلاد الجو **قد استحر** قال في
النهاية اي كثر واشتد وهو استفعل من الحر الشديد
هو والله خير قال الطيبي رد لقوله كيف افعل شيا

لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واشعار بان من البدع
ما هو حسن وخير والعسب جمع عسيب وهو سعف
النخل واللخاف جمع لخفة وهي الحجارة البيض الرقاق
فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف قال
السخاوي في شرح الرائية فان قيل ما قصد عثمان
بارساله الى حفصة واحضاره الصحف وقد كان زيد
ومن اضيف اليه حفظه قلت الغرض بذلك سد باب
المقالة وان يزعم زاعم ان في المصحف قرانا لم يكتب
ولئلا يرى انسان فيما كتبوه شيئا مما لم يقرا به فينكره
فالصحف شاهدة بصحة جميع ما كتبوه ما اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما
نزل بلسانهم قال الطيبي فان قلت كيف الجمع بين
هذا وبين قوله انزل القران على سبعة احرف اي
لغات قلت الكتابة والاثبات في المصحف بلغة
قريش لا يقدح في القراءة بتلك اللغات وقوله فانما
انزل بلسانهم يريد به ان اول ما انزل بلغة قريش
وهم الاصل ثم خفف ورخص ان يقرا بسائر اللغات
من حال البحر قال في النهاية الحال الطين الاسود
كالحماة اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما
قال في النهاية العما بالفتح والمد السحاب قال ابو
عبيد كيف لا ندري كان ذلك العما قال في رواية

كان

١٥٢

كان في عمى بالقصر ومعناه ليس معه شي وقيل هو كل امر
لا يدركه عقول بني ادم ولا يبلغ كنهه الوصف والفطن
ولا بد في قوله اين كان ربنا من مضاف محذوف كما
حذف في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله ونحوه
فيكون التقدير اين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله
وخلق عرشه على الماء قال الازهري نحن نؤمن به
ولا نكيفه بصفة اي نجري اللفظ على ما جاء عليه من
غير تاويل انتهى الا في ذروة بكسر الذال المعجمة
اي ثروة نعصمهم بعضا اراد انها الة يزجر بها السحاب
ويبوته عرق النسا قال في النهاية بوزن العصا
عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ قال والافصح
ان يقال له النسا لا عرق النسا اتقوا فراسة المؤمن
قال في النهاية الفراسة تقال على معنيين احدهما
ما دل ظاهر هذا الحديث عليه وهو ما يوقعه الله
تعالى في قلوب اوليائه فيعلمون احوال بعض الناس
بنوع من الكرامات واصابة الظن والحدس والثاني
نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والاخلاق
فيعرف به احوال الناس وللناس فيه تصانيف قديمة
وحديثة مضطرب قال في النهاية هو مفتعل
من الضرب والطاء بدل من تاء الافتعال والضرب
من الرجال الخفيف اللحم الممشوق المستدق وحل الراس

اي شوه ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل
بينهما كأنه من رجال شنوءة بفتح المعجمة مفتوحة
ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء قبيلة معروفة فارفض
عرقا اي جرى عرقه وسال فقال جبريل باصبعه فيه
اطلاق القول على الفعل قال في النهاية العرب تجعل
القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام
واللسان فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى
وقالت له العينان سمعا وطاعة اي اومأت وقال
بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه وكل ذلك
على المجاز والاتساع لطعنها بضم العين بمخصرة قال
في النهاية المخصرة ما يختصر الانسان بيده فيمسكه
من عصا او عكازة او مقرعة او قضيب ثم اختلج
بالقرآن فقد ابلج بفاء ولام وجيم اي علت ثم رجع
عودها على بدئها قال ابو حيان في الارتشاف رجع
عوده على بدئه عند الكوفيين منصوب على المصدر
اي عاد عوده على بدئه واجاز بعضهم نصبه على المفعول
اي رد عوده على بدئه واما عند اصحابنا فعلى الحال
على التقديرات الثلاث في كلمته فاه الى فيّ على اختلاف
قائليها واذا انتصب على الحال لم يجز تقديم المجرور
عليه لانه من صلته وان كان مفعولا جاز ويجوز
رفع عوده فاعله برجع او مبتدا خبره على بدئه

وعلى

وعلى هذا يجوز تقديم على عوده وقال الرضي قولهم على بدئه
متعلق بعوده او برجع والحال مؤكدة والبدء مصدر بمعنى
الابتداء جعل بمعنى المفعول اي عائدا على ما ابتداه ويجوز
ان يكون عوده مفعولا مطلقا لرجع اي يرجع على
بدئه عوده المعهود كانه عهد منه اي لا يستقر
على ما ينتقل اليه بل يرجع الى ما كان عليه فيكون
نحو قوله تعالى وفعلت فعلتك التي فعلت وقال
ابو علي الفارسي ان هذا المصدر منصوب على انه
مفعول مطلق للحال المقدر اي رجع عائدا عوده وهو
مضاف الى الفاعل انا سيد ولد ادم يوم القيامة
قال النووي قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه
في الخير وقال غيره هو الذي يفزع اليه في النوائب
والشدائد فيقوم بامورهم ويتحمل عنهم ويدفعها
عنهم والتقييد بيوم القيامة مع انه صلى الله عليه
وسلم سيدهم في الدنيا والآخرة معناه انه يظهر
يوم القيامة سودده بلا منازع ولا معاند بخلاف
الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين
وهو قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار مع ان الملك له قبل ذلك لكن
كان في الدنيا من يدعي الملك او من يضاف اليه مجازا
فانقطع كل ذلك في الآخرة ولا فخر قال الطيبي

حاليوكده اي اقول هذا ولا الفخر وقال التوربشتي
الفخر ادعا العظم والمباهاة بالاشيا الخارجة عن الانسان
كالمال والجاه وقال النووي فيه وجهان احدهما قاله
امتثالا لامر الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
والثاني انه من البيان الذي يجب عليه تبليغه
الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه
في توقيره صلى الله عليه وسلم وقال في النهاية اي في
قوله انا سيد ولد ادم قاله صلى الله عليه وسلم اخبارا
عما اكرمه الله تعالى من الفضل والسودد وتحدثا
بنعمة الله عنده واعلاما لامته ليكون ايمانهم
به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر
اي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى
لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان
افتخر بها وبيدي لوا الحمد قال في النهاية اللوا الراية
ولا يمسكها الا صاحب الجيش وقال الطيبي يريد به
انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته على رؤس
الخلايق ويحتمل ان يكون لحمده لوا يوم القيامة
حقيقة يسمى لوا الحمد وعليه كلام التوربشتي
حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله
الصالحين ارفع واعلى من مقام الحمد ودونه
ينتهي ساير المقامات ولما كان نبينا صلى

الله

الله عليه وسلم احمد الخلايق في الدنيا والاخرة اعطي لوا
الحمد ليأوي الى لوايه الاولون والاخرون واليه
اشار بقوله ادم فمن دونه تحت لوايي ولهذا
افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد فقيل
محمد واحمد واقيم يوم القيامة المقام المحمود ويفتح
عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد
قبله ونعت امته في الكتب الحمادون وما
من نبي يومئذ قال الطيبي نبي نكرة وقعت في
سياق النفي وادخل عليه من الاستغراقية فيفيد
استغراق الجنس وقوله ادم فمن سواه بدل
او بيان من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته
وصح لانه ظرف واوثر الفا التفصيلية في فمن على الواو
للترتيب على منوال قولهم الامثل فالامثل ماحلها
عنه بن اسه اي دافع وجادل من المحال بالكسر وهو الكيد
وقيل المكر وقيل القوة والشدة ومنه اصلبه
فانعقها اي احركها الصوت والنعقة حكاية
حركة لشي يسمع له صوت قال يا موسى انك على علم من
علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه
لا تعلمه قال بغير نول اي بغير اجر ولا جعل وهو مصدر
ناله بنوله اذا اعطاه جلس على فروة بيضا قال
في النهاية الفروة الارض اليابسة وقيل الهشيم اليابس

من النبات فاهتزت بحته خضرا قال الطيبي انما
تميز او حال نغفا بفتح النون وفتح الغين المعجمة وفا
دود يكون في انوف الابل والغنم واحدها نغفة
وسكر شكرا قال في النهاية اي تسمن وتمتلي شحما يقال
شكرت الشاة تشكر شكرا بالتحريك اذا سمنت
وامتلا ضرعها لبنا فيشرئبون اي يرفعون رؤسهم
لينظروا اليه وكل رافع راسه مشرئب فنصبح وبهم هما
فرحا هو ضد الفرح كحمز الفرس بضم الحا
المهملة وسكون الضاد المعجمة تراى عدوه ثم تشد الرجل
اي عدوه فتفشل القوم اي سكنوا حتى ما اكل وابضاحكه
الخندمة قال ابو موسى المديني اظنه جبلا
وقال في النهاية هو جبل معروف عند مكة فتلكات
اي توقفت وتبطات ان تقولها وتنكصت قال في
النهاية النكوص الرجوع الى ورا وهو القهقرى سابغ
الاليتين اي تامهما وعظيمهما خدلج الساقين
اي عظيمهما انسوا اهلي اي تقمرها فبقرت لي
الحديث بالبا الموحدة وقاف ورا اي فتحته وكشفته
حتى سقطوا لهابه قال في النهاية يعني الجارية
اي سبوها وقالوا لها من سقط الكلام وهو رديه
ما كشفت كنف انثى قال في النهاية يجوز ان يكون
بكسر الكاف وسكون النون من الكنف وهو الوعا

وبالفتح

وبالفتح والتحريك من الكنف وهو الجانب والناحية بات
اي فرت يستوسبها اي يستخرج الحديث بالبحث عنه
ومسايلها ببلالها قال في النهاية اي صلكم في الدنيا
والبلال جمع بلل وقيل هو كل ما بل الحلق من ما او لبن
او غيره ياصباحاه قال في النهاية هذه كلمة يقولها
المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة يوم الصباح
فكان القايل ياصباحاه يقول قد غشينا العدو
وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جا الليل يرجعون
عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد
بقوله ياصباحاه قد جا وقت الصباح فتاهبوا
للقتال لا انا غماله عليه الجزع قال في النهاية يروى
بالجيم والزاي وهو الخوف وقال ثعلب انما هو بالخا
والزاي وهو ضعيف والانكسار في مناجبة ام
غلبت الروم بنون وحا مهملة بعدها با موحدة
اي مراهنة لتراهن بين الروم والفرس لا يتبغوا
الغنيات اي الاما المغنيات طلحة ممن قضى
نحبه قال في النهاية النحب النذر كانه الزم
نفسه ان يقاتل حتى يموت فجللهم اي غشاهم قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد قال الرافعي قال الح
فزون قولنا اللهم صل على محمد معناه في تفسيره
عظم محمدا في الدنيا باعلا ذكره وادامة شرعه

وفي الاخرة بتشفيعه في امته واجزال مثوبته وابدا
فضله للاولين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة
المؤمنين الشهود وهذا مامور قد امر الله تعالى لها
عليه لكن لها درجات ومراتب وقد يزيدها الله
تعالى بدعاء المصلين عليه ويذكر ان اصل الصلاة في
اللسان التعظيم والال في قولك اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد فسره الشافعي في رواية حرملة بني هاشم
وبني المطلب ويوافقه ما ورد في الحديث لا تحل
الصدقة لمحمد ولا لال محمد فيحمل على ان زوجاته
الا ترى لقول عائشة رضي الله عنها كنا ال محمد
نمكث شهرا ما نستوقد نارا واصلها فاصل ال
اهل ولذلك اذا صغر قيل اهيل رد الى الاصل والاشهر
في وقوع اسم الاهل على الزوجة انتهى ادره بالفتح
نفخة في الخصية وطفق بالحجر ضربا قال الطيبي بالحجر
متعلق بخبر طفق اي طفق يضرب بالحجر ضربا ان
بالحجر لندبا قال في النهاية الندب بالتحريك
اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد فشبه به اثر الضرب
في الحجر صفوان قال في النهاية هو الحجر الاملس وجمعه
صفي وقيل هو جمع واحده صفوانة اتاني الليلة
ربي تبارك وتعالى في احسن صورة قال في النهاية
الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى

الى

حقيقة

حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل
كذا وكذا اي هيئته وصورة الامر كذا وكذا اي صفته
فيكون المراد بما جاء في الحديث انه اتاه في احسن صفته
ويجوز ان يعود المعنى الى النبي صلى الله عليه وسلم اي اتاني
ربي وانا في احسن صورة وتجري معاني الصورة كلها
عليه ان شئت ظاهرها او هيئتها او صفتها فاما
اطلاق ظاهر الصورة على الله تعالى فلا تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وقال البيضاوي اذا كان هذا
رؤيا راها في المنام فلا اشكال اذ الرائي قد يرى
غير المتشكل متشكلا وقد يرى المتشكل غير متشكل
ثم لا يعد ذلك خللا في الرؤيا ولا في خلد الرائي
بل له اسباب اخر تذكر في علم المنامات ولولا تلك
الاسباب لما افتقرت رؤيا الانبياء عليهم السلام
الى التعبير وان كان ذلك في اليقظة فلا بد من
التاويل فنقول صورة الشيء ما يتميز به الشيء عن
غيره سواء كان عين ذاته او جزءه المميز وكما يطلق
ذلك في الجثث يطلق في المعاني فيقال صورة المسئلة
كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى والله اعلم ذاته
المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الاشيا
كما قال تعالى ليس كمثله شيء البالغة الى اقصى مراتب
الكمال وقال المظهري اذا اجريت الصورة على الله

معاني

ويراد به الصفة كان المعنى ان ربي تعالى كان احسن اكراما ولطفا
ورحمة علي من وقت اخر وان اجريت على النبي صلى الله
عليه وسلم كان المعنى انا في تلك الحالة كنت في احسن
صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه تعالى علي وقال
التوربشتي مذهب اكثر اهل العلم من السلف في امثال
هذا الحديث ان يؤمن بظاهره ولا يفسر بما يفسر به
صفات الخلق بل ينفى عنه الكيفية ويوكل علم باطنه
الى الله تعالى فانه سبحانه وتعالى يري رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يشاء من وراء استار الغيب مما لا سبيل لاحد
الى ادراك حقيقته بالجد والاجتهاد فالاولى ان
لا يتجاوز هذا الحد فان الخطب فيه جليل والاقدام
على منزلة اضطربت عليها اقدام الراسخين سبيل
ولا نرى انفسنا احقا بالحمل والنقصان ان ذلك واسلم
هذا نرى الله هو المنهج الاقوم والمذهب الاحوط
فيم يختصم الملأ الاعلى قال في النهاية يريد
الملائكة المقربين وقال التوربشتي المراد بالاختصام
التقاول الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات
شبه تقاولهم في ذلك وما يجري بينهم من السؤال
والجواب بما يجري بين المتخاصمين وقال البيضاوي
اختصامهم اما عبارة عن تبادرهم الى كتب تلك الاعمال
والصعود بها الى السماء واما عن تقاولهم في فضلها

وشرفها

وشرفها وانافتها على غيرها واما عن اغتباطهم الناس
تلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم على الملائكة
بسببها مع تهافتهم في الشهوات وتماديهم في الجنايات
فوضع يده بين كتفي قال البيضاوي وهو مجاز عن
تخصيصه اياه بمزيد الفضل عليه وايصال الفيض
اليه لان من دين الملوك اذا ارادوا ان يدنوا
الى انفسهم بعض خدمهم ويسروهم لبعض احوالهم ان
يضعون ايديهم على ظهره تلطفا به وتعظيما لشانه
وتنشيطا له في فهم ما يقول فجعل ذلك حيث
لا يد ولا وضع حقيقة كناية عن تخصيصه بمزيد
الفضل والتأييد وتمكين الملهم في الروع وقوله
حتى وجدت بردها بين ثديي كناية عن وصول
ذلك الفيض الى قلبه وتأثره عنه ورسوخه فيه
واتقانه له يقال ثلج صدره واصابه برد اليقين
لمن تيقن الشيء وتحققه وقوله فعلمت ما في ال
السموات وما في الارض يدل على ان وصول ذلك الفيض
صار سببا للعلم وفي بعض طرق الحديث زيادة وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض على سبيل
الاستشهاد والمعنى انه تعالى كما ارى ابراهيم عليه
السلام ملكوت السموات والارض وكشف له كذلك
فتح علي ابواب الغيوب حتى علمت ما فيهما من الذوات

والصفات والظواهر والمغيبات في المغارات قال في النهاية
هي عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها ان تكون الخطيئة
التي تستترها ونحوها وهي فعالة للمبالغة في تضرب به وهي من
الصفات الغالبة في باب الاسمية ومن فعل ذلك
عاش بخير قال البيضاوي هو من قوله تعالى من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة اي
لنرزقنه في الدنيا حياة طيبة وذلك ان المؤمن
مع العمل الصالح موسرا كان او معسرا يعيش عيشا
طيبا ان كان موسرا فلا مقال فيه وان كان معسرا
فمعه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضى بقسمة
الله تعالى واما الفاجر فامره على العكس ان كان معسرا
فلا اشكال في امره وان كان موسرا فالحرص لا يدعه
ان يتهنى بعيشه قال ومعنى قوله ومات بخير
انه يامن في العاقبة ويكون له روح وريحان اذا
بلغت الحلقوم ويقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير
مفتون قال المظهري اذا اردت ان تضل قوما عن الحق
فاقبضني غير مفتون اي غير ضال والدرجات افشاء
السلام قال الطيبي مبتدأ وخبر اي ما يرفع به الدرجات
او يوصل الى الدرجات العالية هذه الخصال الثلاث

جا يهودي

١٠٦

جا يهودي فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع
الحديث كيف انتم قال في النهاية اي كيف
انتم من النعمة بالتنعم وهي المسرة والفرح والترفه فلا ادري
ارفع راسه قبلي ام كان ممن استثنى الله ومن قال انا
خير من يونس بن متى فقد كذب وان لكم
ان تنعموا فلا تبؤسوا ابدا قال في النهاية يبؤس
يبؤس بالضم فيهما بأسا اذا اشتد ما ضل قوم بعد هدى
كانوا عليه الا اوتوا الجدل قال الطيبي اوتوا حال وقد
مقدرة والمستثنى منه اعم عام الاحوال وصاحبها الضمير
المستتر في خبر كان المعنى ما ضل قوم مهديون كائنين
على حال من الاحوال الا على حال اوتوا الجدل يعني من ترك
سبيل الهدى وركب متن الضلال عارفا بذلك لا بد ان
يسلك طريق العناد واللجاج ولا يتمشى له ذلك الا
بالجدل وفي قال البيضاوي اراد بهذا الجدل العناد والمراء
والتعصب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
قال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا المعنى معنى
الاية حتى استشهد بها قلت من حيث انهم عرفوا
الحق بالبراهين الساطعة ثم عاندوا وانتهزوا مجال
الطعن فلما تمكنوا مما التمسوه جادلوا الحق بالباطل وهكذا
اداب الفرق الزائغة من الرافضة وغيرها فحمت

كالشئ اي اذهبته **اذا رأى مخيلة** قال في النهاية المخيلة
موضع الخيل وهو الظن كالمظنة وهي السحابة الخليقة
بالمطر ويجوز ان تكون مسماة بالمخيلة التي هي مصدر
كالمحسبة من الحسبان **اغتيل** قال في النهاية الاغتيال
ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد **استطير**
اي ذهب بسرعة كان الطير حملته او اغتاله احد
كل عظم لم يذكر اسم الله عليه في رواية مسلم كل عظم
ذكر اسم الله عليه قال بعضهم رواية مسلم في حق المؤمنين
ورواية المصنف في حق غيرهم قال السهيلي وهذا قول
صحيح يعضده الاحاديث **منوطا** اي معلقا **بالثريا**
قال ابن يعيش في شرح المفصل الثريا تصغير الثروى
فعلى من الثروة قيل لها ذلك لكثرة كواكبها وهي
سبعة او نحوها قال الشاعر خليلي ان الثريا
لحاسدي وانى على ريب الزمان لواحد ٥ تجمع
منها شملها وهي سبعة ٥ وافقد من احببته وهو واحد
واصلها ثريوا فاجتمعت الواو والياء وادغمت الياء
في الياء على حد سيد وميت ثم دخلت عليها الالف واللام
للعهد ثم غلب اللفظ على هذه الكواكب دون سائر
ما يوصف بالثروة والكثرة انتهى **نثرت رسول الله**
البحث عليه في المسألة **فما لبثت** اي لبثت **هنيا**
مريئا قال ابو حيان في الارتشاف هنيا مريا

صفتان

١٦

صفتان نصبوهما نصب المصادر المدعو بها في الفعل
غير المستعمل اظهاره للدلالة التي في الكلام عليه
كانهم قالوا ثبت ذلك هنيا مريا او هناه هنيا
ففي تقدير ثبت يكون حالا مبينة وفي تقدير
هناه يكون حالا موكدة واجاز ابو البقا العكبري
ان يكون مصدرا جاء على وزن فعيل كالصهيل
والنكير ومريا تابع لهنيا وزعم بعضهم ان مريا
يستعمل وحده غير تابع لهنيا ولا يحفظ ذلك واذا
قلت هنيا مريا فمريا صفة لهنيا عند بعضهم
وبه قال ابو الحسن الحوفي وذهب الفارسي الى ان
مريا انتصب انتصاب هنيا التقدير عنده
ثبت مريا **عبية الجاهلية** قال في النهاية
يعني الكبر وتضم عينها وتكسر وهي فعولة او فعيلة
فان كانت فعولة فهي من التعبية لان المتكبر
ذو تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته
وان كانت فعيلة فهي من عباب الماء وهو اوله
وارتفاعه وقيل ان اللام قلبت ياء كما فعلوا
في تقضي البازي **لا اترك الجهني تقول اهل بيتي**
من بعد حتى يضع فيها رب العزة قدمه قال في
النهاية اي الذين قدمهم لها من شرار خلقه فهم
قدم الله للنار كما ان المسلمين قدمه للجنة ٥

والقدم كلها قدمت من خير وشر وقيل وضع القدم على الشي
مثل للردع والقمع فكأنه قال يأتيهما امر الله فيكفهما
عن طلب المزيد وقيل اراد به تسكين فورتهما كما يقال
للامر تريد ابطاله وضعته تحت قدمي **تقول قط قط**
قال في النهاية بمعنى حسب وتكرارها للتاكيد وهي ساكنة
الطا مخففة **ويروى** بالزاي اي حسبي ويطوى بعضها
على الخبير سقطت قال في النهاية اي على العارف به
وقعت وهو مثل سائر للعرب **وغنتهم الجرادتان**
قال في النهاية هما مغنيتان كانتا بمكة في الزمن الاول
مشهورتان بحسن الصوت والغنا **حتى هار رمادا رمددا**
قال في النهاية الرمدد بالكسر المتناهي في الاحتراق
والدقة كما يقال ليل اليل ويوم ايوم اذا ارادوا
المبالغة **المقحمات** قال في النهاية اي الذنوب العظام
التي تقحم اصحابها في النار اي تلقيهم فيها **فقف له**
شعري اي قام من الفزع **في حلة من رفرف** هو الديباج
الرقيق الحسن الصنعة وجمعه رفارف وقيل هو جمع واحده
رفرفة **عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر**
الاثم والفواحش الا اللمم زاد ابن جرير قال
هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب **فقال النبي صلى**
الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك
لا الما قال ابن الشجري في اماليه اي لم يلم بالذنوب

وهذا

وهذا مما تمثل به صلى الله عليه وسلم من اشعار الجاهلية ١٦١
اخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد قال كان اهل الجاهلية
يطوفون بالبيت وهو يقول اللهم تغفر وان تغفر
جما واي عبد لك لا الما وقال البيضاوي البيت
لامية ابن الصلت انشده النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي انشا
الشعر لا انشاده وقال الطيبي وجه مطابقة
الاية وتفسيرها بالبيت ان يقال ان الشرط
والجزا في البيت متحدان فيدل على كمال الغفران
وكفايته ونحيهما مضارعين للدلالة على الاستمرار
وان هذا من شانه تعالى وكذا الاعتراض باللهم
يدل على فخامة الشان اي من شانك اللهم ان تغفر
غفرانا كثيرا للذنوب العظيمة **لقد قراتها على**
الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم قال
الشيخ كمال الدين الزملكاني ها هنا دقيقة لا بد
من التنبيه عليها وهي ان هذا القول من النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن تفضيلا لحال الجن على حال الانس
ولا ادبهم على ادب الصحابة بل هو تفصيل للجواب
على الجواب فان من في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
من البشر منهم من اجاب فردوهم المخالفون
والمومنون سمعوا وانصتوا وامتثلوا قوله تعالى

وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون
فالصحابة العارفون بالله أنصتوا لكلامه وتدبروا
معانيه وائتمروا بأمره وانتهوا عن نهيه فلم ينفروا
على عدم التكذيب بل ازدادوا عليه بالفهم والعمل
والكفار أجابوا بالرد والتكذيب والجزاء فنفروا
على الإيمان فأجابوا بعدم التكذيب فكان
هذا الجواب أحسن من ذلك الجواب وليس في
الحديث ما يدل على جوابهم أحسن من سكوت الصحابة
رضي الله عنهم انتهى **رمضا** قال في النهاية الرمض
هو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا
الأجفان **شيبتني هود** روى البيهقي وابن عساكر
عن أبي القاسم القشيري قال سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا علي السري
يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له روي عنك أنك قلت شيبتني
هود قال نعم فقلت له ما الذي شيبك
منها قصص الأنبياء أو هلاك الأمم فقال لا ولكن
قوله فاستقم كما أمرت **والواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت هذا
العنان** بفتح العين السحاب الواحدة عنانة
روايا الأرض قال في النهاية الروايا من الإبل

الحوامل

الحوامل للماء واحدتها راوية وقيل بالعكس **فإنها
الرقيع** بالقاف قال في النهاية كل سماء يقال لها
رقيع وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا **وموج مكفوف**
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه معناه
إنما للطافتها تخترق كما تخترق الماء **فقال
أنت بذاك** قال في النهاية أي الممتلئ بذلك
وحشى قال في النهاية يقال رجل وحش بالسكون
إذا كان جائعا لا طعام له قال وفي رواية الترمذي
وحشى كأنه أراد جماعة وحشى **شعيرة** هو ضرب
من الحلي أمثال الشعير **لا يهيد** أي قليل الشيء
روضة خاخ بخاءين معجمتين موضع بين مكة
والمدينة **تنفذا بي** أي تنفذوا **من عقاصها** قال
في النهاية أي ضفائرها جمع عقيصة وعقصة
وقيل هو الخيط الذي يعقص به أطراف الذوائب
والأول الوجه **ملصقا في قريش** الملصق هو الرجل
المقيم في الحي وليس منهم بنسب **وما يدريك لعل
الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم** قال ابن القيم في كتابه المسمى بفوائد
شتى ونكت حسان أشكل على كثير من الناس معناه
فإن ظاهره إباحة كل الأعمال لهم وتخييرهم فيما
شاؤوا منها وذلك ممتنع فقالت طائفة منهم

ابن الجوزي ليس المراد من قوله اعملوا الاستقبال وانما
هو للماضي وتقديره اي عمل كان لكم فقد غفرته
قال ويدل على ذلك شيئان احدهما انه لو كان للمستقبل
كان جوابه قوله سأغفر لكم والثاني انه لو كان
يكون اطلاقا في الذنوب ولا وجه لذلك وحقيقة
هذا الجواب اني قد غفرت لكم بهذه الغزوة
ما سلف من ذنوبكم لكنه ضعيف من وجهين
احدهما ان لفظ اعملوا يأباه فانه للاستقبال
دون الماضي وقوله قد غفرت لكم لا يوجب ان
يكون اعملوا مثله فان قوله قد غفرت لكم تحقيق
لوقوع المغفرة في المستقبل كقوله اتى امر الله ونظايره
الثاني ان نفس الحديث يرده فان سبب قصة
حاطب وجسه على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
ذنب واقع بعد غزوة بدر لا قبلها وهو سبب
الحديث فهو مراد منه قطعا فالذي يظهر في ذلك
والله اعلم ان هذا الخطاب لقوم قد علم الله سبحانه
وتعالى انهم لا يفارقون دينهم بل يموتون على الاسلام
وانهم قد يقارفون بعض ما يقارفه غيرهم من
الذنوب ولكن لا يتركهم سبحانه مصرين عليها
بل يوفقهم لتوبة نصوح واستغفار وحسنات
تمحو اثر ذلك ويكون تخصيصهم بهذا دون

غيرهم

غيرهم لانه قد تحقق ذلك فيهم وانهم مغفور لهم ولا يمنع
ذلك كون المغفرة حصلت باسباب تقوم بهم كما لا يقتضي
ذلك ان يعطلوا الفرايض وثوقا بالمغفرة فلو كانت
قد حصلت بدون الاستمرار على القيام بالاوامر لما
احتاجوا بعد ذلك الى الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا الزكاة
ولا الجهاد وهذا محال ومن اوجب الواجبات التوبة
بعد الذنب فضمان المغفرة لا يوجب تعطيل اسباب
المغفرة ونظير هذا قوله في الحديث الاخر اذنب
عبد ذنبا اخر فقال اي رب اصبت ذنبا فاغفره
لي فغفر له ثم مكث ما شاء الله ان يمكث ثم اذنب ذنبا
اخر فقال رب اصبت ذنبا فاغفره فقال الله علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنوب وياخذ به قد
غفرت لعبدي فليعمل ما شاء فليس في هذا اطلاق
واذن منه سبحانه في المحرمات والجرايم وانما يدل
على انه يغفر له ما دام كذلك اذا اذنب تاب واختصاص ص
هذا العبد بهذا لانه قد علم انه لا يصر على ذنب
وانه كلما اذنب تاب حكم يعم كل من كانت له حالة
لكن ذلك العبد مقطوع عليه كما قطع به لاهل
بدر وكذلك كل من بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة او اخبره بانه مغفور له لم يفهم منه هو ولا
غيره من الصحابة اطلاق الذنوب والمعاصي له

وما مخله بترك الواجبات بل كان هولا اشد اجتهادا
وحزرا وخوف بعد البشارة منهم قبلها كالعشرة المشهود
لهم بالجنة وقد كان الصديق شديد الحذر والمخافة
وكذلك عمر فانهم علموا ان البشارة المطلقة مقيدة
بشروطها والاستمرار عليها الى الموت ومقيدة بانتفا
موانعها ولم يفهم احد منهم من ذلك الاطلاق
والاذن فيما شا وامنا لا لاعمال انتهى كسع رجله
اى ضرب دبره بيده دعوها فانها منتنة قال
في النهاية اى مذمومة في الشرع مجتنبة مكروهة
كما يجتنب الشي المنتن يريد قولهم يا لفلان اهبة
بفتحات جمع اهاب وهو الجلد قبل الدباغ ثمانية
ادعال قال في النهاية اى بلا يكن على صورة الادعال
وهي تيوس الجبل واحدها وعل بكسر العين فروة وجهه
قال في النهاية اى جلدته استعارها من الراس
للوجه جئثت بجيم ثم همزة ثم مثلثة اى فزعت منه
وخفت ويروى بتقديم المثلثة على الهمزة وبمثلثتين
قال الحربي جعل مكان الهمزة تا لقنا اى فهما حسن التلقن
لما يسمعه رجل عارم اى خبيث شرير فزبره اى
نهره واغلظ له في القول وكلتا يديه يمين
قال في النهاية اى ان يديه تبارك وتعالى بصفة
الكمال اى لا نقص في واحدة منهما لان الشمال

تنقص

تنقص عن اليمين وكلما جا في القران والحديث من اضافة
اليد والايدي واليمين وغير ذلك من اسما الجوارح ح
الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة
والله تعالى منزه عن التشبيه والتجسيم ابواب
الدعوات ليس شي اكرم على الله من الدعا قال
الطيبي اكرم بالنصب خبر ليس الدعا مخ العبادة
قال في النهاية مخ الشي خالصه وانما كان مخا لامرين
احدهما انه امتثال لامر الله تعالى حيث قال ادعوني
فهو محض العبادة وخالصها والثاني انه اذا راى
نجاح الامور من الله قطع امله عن سواه ودعاه
لحاجته وحده وهذا هو اصل العبادة ولان الغرض
من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعا
وفي الحكيم في نوادر الاصول انما صار مخا لانه تبري
من الحول والقوة واعتراف بان الاشيا كلها له وتسليم
اليه ثم يساله الدعا هو العبادة قال الطيبي اتى
بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر
وان العبادة ليست غير الدعا ثم قرا وقال
ربكم ادعوني الاية قال البيضاوي لما حكم بان
الدعا هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان
تسمى عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل
بوجهه الى الله تعالى معرض عمن سواه لا يرجوا

ولا يحيا قال الامنة استدل عليه بالآية فانها تدل على
انه امر مامور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة
وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب
على السبب وما كان كذلك كان اتم العبادات واكملها
من لم يسأل الله يغضب عليه قال الطيبي وذلك
لان الله تعالى يحب ان يسأل من فضله فمن لم يسأله
يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة انبئت
به اي تعلق به لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله
قال الطيبي رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه
كما ان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان اللسان
حينئذ عبارة عن مداومة الذكر فبلد ذلك فكانه
قيل داوم الذكر فهو من اسلوب قوله ولا تموتن
الا وانتم مسلمون الا انبئكم بخير اعمالكم الحديث
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد هذا
الحديث يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر
النصب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على
قليل الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها فاذن الثواب
يترتب على تفاوت الرتب في الشرف وخير لكم من
انفاق الذهب قال الطيبي مجرور عطف على
خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما
هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم الله ما اجلسكم

قال

165 قال الطيبي هو بالنصب اي تقسمون بالله فحذف
الجار واوصل الفعل ثم حذف الفعل خرج على حلقة
من اصحابه لكون الكلام والجمع حلق بكسر اوله كبدرة
وبدر وقصعة وقصع قال الاصمعي وقال غيره
الجمع حلق بالفتح وهو جمع خارج عن القياس قال
ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه وقال ابو عمرو الواحد حلقة
بالتحريك والجمع حلق وحلقات وعن الشيباني ليس
في الكلام حلقة الا قولهم حلقة جمع حالق كان يعلمهم
ثم اي يتبعه افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعاء الحمد لله قال الطيبي قال بعض المحققين انما
جعل التهليل افضل الذكر لان لها تأثيرا في تطهير
الباطن عن الاوصاف الذميمة التي هي معبودات
في الظاهر قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
فيفيد نفي عموم الالهة بقوله لا اله ويثبت الواحد
بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه
الى باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولي على جوارحه
وجد حلاوة هذا من ذاق واطلاق الدعاء
على الحمد من باب المجاز ولعله جعل افضل الدعاء
من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه ومن
ذلك قول امية بن ابي الصلت حين خرج الى بعض الملوك
يطلب نائله

اذا اثنى عليك المرء يوما   كفاه من تعرضه الثنا
وقال المظهري انما كان التهليل افضل الذكر لانه لا يصح
الايمان الا به وانما جعل الحمد افضل الدعا لان
الدعا عبارة عن ذكر الله وان يطلب منه حاجة
والحمد لله يشملهما فان من حمد الله انما يحمده
على نعمته والحمد على النعمة طلب مزيد قال تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم قال الطيبي ويمكن ان يكون
قوله الحمد لله من باب التلميح والاشارة الى قوله
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
واي دعا افضل واكمل واجمع من ذلك وفي نوادر الاصول
للحكيم الترمذي من طريق الجارود ذكر ان ولكل
يقول الحمد لله شكر لا اله الا الله قال الحكيم فيما لها
من كلمة لو كيل لان لا اله الا الله اعظم النعم فاذا
حمد الله عليها كان في كلمة الحمد قول لا اله الا الله
مضمنة مشتملة عليهما الحمد لله امسينا وامسى
الملك لله والحمد لله قال المظهري عطف على امسينا
وامسى الملك لله وامسى اذا دخل في المسا وامسى
اذا صار يعني دخلنا في المسا وصرنا نحن وجميع
الملك وجميع الحمد لله ويدل عليه قوله بعده له الملك
وله الحمد وقوله وامسى الملك لله حال من امسينا
اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على امسينا اذا

قلنا

قلنا انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه
او خبره الواو وفيه كما في قوله الحماسي فلما صرح الشر
فامسى وهو عريان قال ابو البقا امسى هنا ناقصة
والجملة التي بعدها خبر لها فان قلت خبر كان مثل
خبر المبتدا وخبر المبتدا لا يجوز ان تدخل عليه الواو
قيل الواو انما دخلت في خبر كان لان اسم كان يشبه
الفاعل وخبرها يشبه الحال وقوله ولا اله الا الله وحده
لا شريك له عطف على الحمد على تاويل وامسى الفردانية
والوحدانية مختصين بالله فان قلت ما معنى
امسى الملك لله والملك له ابدا وكذلك الحمد قلت هو
بيان حال القائل اي عرفنا ان الملك والحمد لله لا
لغيره فالتجانا اليه واستعنا به وخصصناه
بالعبادة والثنا عليه والشكر له واعوذ بك من
الكسل قال التوربشتي هو التثاقل عما لا ينبغي
التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس
للخير مع ظهور الاستطاعة وسوء الكبر قال في
النهاية يروى بسكون البا وفتحها فالسكون بمعنى
البطر والفتح بمعنى الهرم والخرف قال المظهري والفتح
اصح اللهم بك اصبحنا قال الطيبي البا متعلقة
بمحذوف وهو خبر اصبح ولا بد من تقدير مضاف
اي اصبحنا متلبسين بنعمتك اي بحياطتك وكلاءتك

او بذكرك واسهل ربك غني وبك عوذ قال
الثوري اي انت تحييني وانت تميتني واليك
المصير قال في النهاية اي المرجع يقال صرت الى فلان
اصير مصيرا وهو شاذ والقياس مصار مثل معاش
واليك النشور يقال نشر الميت ينشر نشورا اذا
عاش بعد الموت ومليكه قال الطيبي فعيل بمعنى
فاعل للمبالغة كما يقال قدير بمعنى القادر ومن شر
الشيطان وشركه قال في النهاية يروى بكسر
الشين وسكون الراء اي ما يدعو اليه ويوسوس
به من الاشراك بالله تعالى وبفتح الشين والراء
حبائله ومصايده واحدها شرك قال الطيبي
فالاضافة على الثاني محضة وعلى الاول اضافة
المصدر الى فاعله الا ادلك على سيد الاستغفار
قال الطيبي السيد مستعار من الرئيس المقدم الذي
يصمد اليه في الحوائج ويرجع اليه في الامور لهذا الدعاء
الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها وقوله وانا
عبدك يجوز ان تكون مؤكدة وان تكون مقدرة
اي انا عابد لك ويبصره عطف وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت قال البغوي في شرح السنة
يريد انا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من
الايمان بك والاخلاص الطاعة لك وقد يكون

معناه

معناه اني مقيم على ما عاهدت عليه من امرك ومتمسك
ومنتجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط
الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور
عن كنه الواجب من حقه عز وجل قال الطيبي ويجوز
ان يراد بالعهد والوعد ما في قوله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا وابوء لك قال في
النهاية اي التزم وارجع واقر مت على الفطرة
اي دين الاسلام تقول اللهم اسلمت نفسي اليك
رغبة ورهبة اليك والجات ظهري اليك
لا منجا ولا منجا منك الا اليك قال القرطبي
المراد بالنفس هنا الذات وبالوجه القصد
وقال الطيبي في هذا النظم عجائب وغرائب
لا يعرفها الا المتقن من اهل البيان فقوله اسلمت
نفسي اشارة الى جوارحه منقادة لله تعالى في
اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي الى ان
ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق
وقوله وفوضت امري الى ان اموره الخارجة والداخلة
مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله الجات
ظهري اليك بعد قوله وفوضت امري اي انه
بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها

معاشه وعليهما مدار امره يلجا اليه مما يضره ويؤذيه
من الاسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة
ورهبة منصوبان على المفعول له على طريقة اللف
والنشر اي فوضت امري اليك رغبة والجات
ظهري من المكاره والشدائد اليك رهبة منك
لانه لا ملجا ولا منجا منك الا اليك وقوله رغبة
ورهبة اليك من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا
مهموز ومنجا مقصور همز للازدواج انتهى وقال
الحافظ ابن حجر قد رواه احمد والنسائي بلفظ
رهبة منك ورغبة اليك وزاد النسائي في
اوله بسم الله قال البرا فقلت ورسولك الذي
ارسلت فطعن بيده في صدري لفظ النسائي
فوضع يده في صدري ثم قال ونبيك الذي ارسلت
في رواية شاذ فقال قل ونبيك قال في فتح
الباري اولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه
وسلم على من قال الرسول بدل النبي ان الفاظ
الاذكار توقيفية ولها خصائص واسرار لا يدخلها
القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي ورد
به وهذا اختيار المازري قال فيقتصر فيه على
اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك
الحروف ولعله اوحي اليه بهذه الكلمات فيتعين

اداوها

اداوها بحروفها ورواه منصور بن المعتمر عن سعد
بن عبيدة عن البرا قال الحافظ ابن حجر كذا قال
الاكثر وخالفهم ابراهيم بن طهمان فقال عن منصور
عن الحكم عن سعد بن عبيدة زاد في الاسناد الحكم
اخرجه النسائي وقد سال ابن ابي حاتم عنه اباه
فقال هذا خطا ليس فيه الحكم فهو من المزيد في
متصل الاسانيد فاوانا قال النووي قيل معناه
هنا رحمنا وقوله فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي
اي لا راحم له ولا عاطف عليه وقال المظهري الكافي
والمؤوي هو الله تعالى يكفي بعض الخلق شر بعض
ويهيئ لهم الماوي والمسكن ثم يوسد يمينه اي
يجعلها تحت راسه بصنفة ازاره بفتح الصاد
المهملة وكسر النون طرفه مما يلي طرته فانه لا يدري
ما خلفه عليه قال في النهاية لعلها هامة دبت
فصارت فيه بعده وخلافة الشيء بعده نفث
فيهما قال في النهاية النفث بالفم شبيه بالنفخ
وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه
شيء من الريق هب ان يستيقظ مجلت يداه
قال في النهاية يقال مجلت يده تمجل مجلا اذا
ثخن جلدها وتعجر وظهر فيها ما يشبه البثر
من العمل بالاشياء الصلبة الخشنة خلتان

اي خصلتان لا يحصيهما اي لا يحافظ عليهما معقبات
لا يخيب قائلهن قال في النهاية سميت معقبات
لانها عادت مرة بعد مرة او لانها تقال عقيب
ما قبلها من تعار قال في النهاية اي استيقظ ولا
يكون الا يقظة من كلام وقيل تمطى وان فاسمعه
الهوي من الليل قال في النهاية الهوي بالفتح الحين
الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل الحمد لله
الذي احيا نفسي بعد ما اماتها قال في النهاية
سمي النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا
وتشبيها لا تحقيقا وقيل الموت في كلام العرب
يطلق على السكون ويجمع بها شعثي اي يجمع بها ما تفرق
من امري كما يحجز بين البحور اي فصل بينهما ويمنع
احدهما من الاختلاط بالاخر والبغي عليه ومن دعوة
الثبور قال في النهاية هكذا يرويه المحدثون
بالباء الموحدة والمراد به القرآن او الدين او
التثبيت ومنه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
ووصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة
في الدين الثبات والاستقامة وقال الازهري
الصواب الحيل بالياء المثناة التحتية وهو
القوة يقال حول وحيل بمعنى سلمنا الى صلحا
سبحان الذي تعطف بالعز قال في النهاية اي

تردي

مطلب تسمية النوم موتا

اي تردى بالعز العطاف والمعطف الرداء وقد تعطف
به وتعطفه وسمي عطافا لوقوعه على عطفي الرجل
وهما ناحيتا عنقه والتعطف في حق الله مجاز يراد
به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء وقال به
اي احبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان
اي بمحبته واختصاصه وقيل معناه حكم به فان
القول يستعمل في معنى الحكم وقال الازهري معناه
غلب به من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له
كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الطيبي
فيه لف ونشر فان العبد اذا استعان بالله وباسمه
المبارك فان الله يهديه ويرشده ويعينه في
الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله
وفوض امره اليه كفاه فيكون هو حسبه ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا
بالله وقاه شر الشيطان ولا يسلط عليه من دخل
السوق فقال الحديث قال الطيبي انما خص السوق
بالذكر لانه مكان الاشتغال عن الله وعن ذكره
بالتجارة والبيع والشرى فمن ذكر الله تعالى فيه
دخل في زمرة من قيل في حقه رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله الا هو في من ذلك البلا

كأننا ما كان قال الطيبي هو حال من الفاعل على هذا الوجه
وذهب المظهري الى انه حال من المفعول فكبر ثلثا لعظمه
قال التوربشتي الغطط بالتحريك الصوت وأراد به الهوي
من العلو ولا طائل تحته من الكلام فإن ذلك محل
الصوت العري عن المعنى اللهم انت الصاحب في السفر
قال التوربشتي الصاحب هو الملازم واراد بذلك مصاحبة
الله اياه بالعناية والحفظ والاستئناس بذكره
والدفاع لما ينوبه من النوائب والخليفة في الاهل
والخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف يعني
انت الذي ارجوه واعتمد عليه في سفري
وغيبتي عن اهلي بان يكون معيني وحافظي وان تلم
شعثهم وتداوي سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وامانتهم
اللهم اصحبنا بصحبة واقلبنا بذمة قال في النهاية
اي احفظنا بحفظك في سفرنا وارجعنا بامانك
وعهدك الى بلدنا ازو اي اطو من وعثاء السفر اي
شدته ومشقته واصله من الوعث وهو الرمل
والمشي فيه يشق على صاحبه ويشق ووقع في رواية
المستدرك من عوثاء السفر قال ابو زرعة وكان
ابو هريرة رجلا عربيا لو اراد ان يقول وعثاء
السفر لقال وكآبة المنقلب الكآبة تغير النفس
بالانكسار من شدة الغم والحزن المعنى انه يرجع

من سفره بامر يحزنه اما اصابه في سفره واما قدم
عليه مثل ان يعود غير مقضي الحاجة او اصابت
ماله آفة او يقدم على اهله فيجدهم مرضى او قد
فقد بعضهم ومن الحور بعد الكور قال في النهاية
اي من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد
امورنا بعد صلاحها وقيل من الرجوع عن الجماعة
بعد ان كان منهم واصله من نقض العمامة بعد
لفها ويروى الحور بعد الكون قال الزمخشري في
الفائق اي الرجوع بعد الحصول على حالة جميلة
يريد التراجع بعد الاقبال آيبون عابدون
لربنا حامدون قال الطيبي يجوز ان يتعلق
لربنا بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف
فيتقوى او بحامدون ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا
لا نحمد غيره قال وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعا
اوجع راحلته اي حملها على سرعة السير على كل
شرف اي مكان مرتفع غير مودع قال في النهاية
اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع
واليه يرجع ولا مستغنى عنه ربنا قال في النهاية
بالنصب على النداء والرفع على الابتداء المؤخر
اي ربنا غير مودع ويجوز ان يكون الضمير
للحمد اي ولا نستغني عن الحمد وانها قبعات

جمع قاع وهو المستوي من الارض وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الطيبي
في هذا اشكال لان ظاهره يدل على ان ارض الجنة خالية
عن الاشجار والقصور وقوله تعالى اعدت للمتقين
يدل على انها غير خالية لانها انما سميت جنة لاشجارها
المتكاثرة المظلة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة
دائر على معنى الستر وانها مخلوقة اعدت للمتقين
قال والجواب انها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى
اوجد بفضله وسعة رحمته فيها اشجارا وقصورا
على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص بحسب
عمله ثم ان الله تعالى لما يسره لما خلق له من العمل
لينال به ذلك الثواب جعله كالغارس لتلك
الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
قال الطيبي الخفة مستعارة من السهولة شبه سهولة
جريان الكلمتين على اللسان بما يخف على الحامل من بعض
الامتعة فلا يتعبه كالشيء الثقيل فذكر المشبه
به واراد المشبه واما الثقيل فعلى الحقيقة عند
اهل السنة اذ الاعمال تتجسم حينئذ وان كانت
اكثر من زبد البحر قال الطيبي هذا وامثاله نحو
ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة

عرفا

١٧١

عرفا من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه
قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شيء قدير عشر مرات لقد سال الله باسمه الاعظم
قال المظهري قيل الاسم الاعظم هنا بمعنى العظيم
وليس افعل التفضيل لان جميع اسمائه عظيم وليس
بعضها اعظم من بعض وقيل بل هو التفضيل لان
كل اسم فيه اكثر تعظيما لله فهو اعظم من الرحيم
والله اعظم من الرب فانه لا شريك له في تسميته
به لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف
الى المخلوقات كما يقال رب الدار الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل به اعطى قال الطيبي فان
قلت ما الفرق بين الجملة الاولى والثانية قلت
الاولى ابلغ فان اجابة الدعاء تدل على شرف الداعي
ووجاهته عند المجيب فيتضمن ايضا قضاء حاجته
بخلاف السؤال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
قال التوربشتي فيه وجهان احدهما ان يقال كونوا
اوان الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك
باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك
من مراعاة اركان الدعاء وادابه حتى تكون
الاجابة على قلبه اغلب من الرد والثاني ادعوه

معتقدين لوقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا
في الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن رجاؤه صادقا
لم يكن الدعاء خالصا والدعاء مخلصا فان الرجاء هو الباعث
على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل وضلع
الدين بالتحريك قال في الغريبين يعني ثقله حتى يميل
بصاحبه وغلبة الرجال قال التوربشتي كانه يريد به
هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول
اي يغلبهم ذلك الى هذا المعنى يسبق فهمي ولم اجد في
تفسيره نقلا وقال الطيبي اي قهرهم الدائن وغلبتهم
عليه بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه فاضافته الى
الفاعل ومن شر منيتي قال المظهري اي من شر غلبة
منيتي حتى لا اقع في الزنا والنظر الى المحارم ليعزم المسألة
اي يجزمها ويقطعها اي الدعاء اسمع قال جوف الليل
الاخر اللهم اقسم لنا من خشيتك قال الاصبهاني
اي اجعل لنا قسما ونصيبا ثار وقوله ومن اليقين ما تهون
علينا مصيبات الدنيا اي ارزقنا يقينا بك وبان
لا راد لقضائك وقدرك وان لا يصيبنا الا ما كتبته
علينا وان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب
مثوبة يهون به مصيبات الدنيا ومتعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث
منا قال الضمير في اجعله للمصدر كما في قوله زيد اظنه
منطلق

منطلق اي اجعل الجعل الوارث هو المفعول الاول
ومنا في موضع المفعول الثاني على معنى واجعل الوارث
من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تعالى حكاية
عن دعوة زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب وقيل الضمير للتمتيع الذي دل عليه
ومتعنا ومعناه اجعل تمتيعنا بها باقيا عنا موروثا
لمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول
الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلة له وقيل الضمير
لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره
على تاويل المذكور كما في قول رؤبة فيها خطوط من سواد
وبلق كانه في الجلد توليع البهق والمعنى بوارثتها
لزومها له عند موته لزوم الوارث له واجعل ثارنا
على من ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى
في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني كما كان معهودا
في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك
منه ثارنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا قال
المظهري اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام
او اعتقاد سوء او فترة في العبادة ولا تجعل الدنيا
اكبر همنا قال الطيبي فيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه
من امر المعاش مرخص فيه بل مستحب ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا قال الطيبي اي لا تجعلنا مغلوبين

بالظلمة والكفار ويحتمل ان يراد لا تجعل الظالمين علينا
حاكمين فان الظالم لا يرحم الرعية او يحتمل من لا يرحمنا
على ملايكة العذاب في القبر وفي النار ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة غير واحد قال الرافعي في اماليه
انما قال مائة غير واحد لئلا يتوهم انه على التقريب
وفيه فائدة رفع الاشتباه فقد يشتبه في الخط
تسعة وتسعين بسبعة وسبعين من احصاها
دخل الجنة قال الخطابي الاحصا في هذا يحتمل وجوها
احدها ان يعدها حتى يستوفيها يريد انه لا يقتصر
على بعضها لكن يدعو الله بها كلها او يثني عليه بجميعها
فيستوجب الموعود عليها من الثواب الثاني المراد
بالاحصا الاطاقة قوله تعالى علم ان لن تحصوه ومنه
حديث استقيموا ولن تحصوا اي لن تبلغوا كنه
الاستقامة والمعنى من اطاق القيام بحق هذه
الاسما والعمل بمقتضاها وهو ان يعتبر معانيها
فيلزم نفسه بواجبها فاذا قال الرزاق وثق
بالرزق وكذا ساير الاسما الثالث المراد الاحاطة
بمعانيها من قول العرب فلان ذو حصاة اي ذو
عقل ومعرفة انتهى قال ابن الجوزي في غريب الحديث
فيه خمسة اقوال احدها من استوفاها حفظا والثاني
من اطاق العمل بمقتضاها مثل ان يعلم انه سميع

فيكف

١٧٣

فيكف لسانه عن القبيح وانه حكيم فيسلم للحكمة والثالث
من عقل معانيها والرابع من احصاها علما وايمانا قال
الازهري والخامس ان يكون المعنى من قرا القران
حتى يختمه لانها فيه زاد في النهاية وقيل من
استخرجها من كتاب الله واحاديث رسوله لانه
صلى الله عليه وسلم لم يعدها لهم الا ما جا في رواية عن ابي
هريرة وتكلموا فيها وقيل اراد من اخطر بباله عند
ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظما لمسماها
ومقدسا ومعتبرا معانيها ومتدبرا راغبا فيها
وقال القرطبي ارجو من كرم الله تعالى ان من حصل
له احصا هذه الاسما على احدى هذه المراتب مع
صحة النية انه يدخل الجنة وقال النووي معنى
احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون
ويؤيده انه ورد في رواية الصحيح من حفظها دخل
الجنة قال الطيبي اراد بالحفظ القراءة بظهر القلب
وقد اختلف في هذا العدد هل المراد به حصر الاسما
في هذه العدة او انها اكثر من ذلك ولكن اختصت
هذه بان من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور
الى الثاني ونقل النووي اتفاق العلما عليه قال
فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار
بحصر الاسما واما الحكمة في الاقتصار على العدد المخصوص

فذكر الفخر الرازي عن الأكثر أنه تعبد لا يعقل معناه
كما قيل في عدد الصلوات وغيرها وقال أبو خلف
محمد بن عبد الملك الطبري إنما خص هذا العدد إشارة
إلى أن الأسماء لا تؤخذ قياسا وقيل الحكمة فيه أن
معاني الأسماء ولو كانت كثيرة جدا موجودة في التسعة
والتسعين المذكورة وقيل الحكمة فيه أنها في القرآن
كما في بعض طرقه وقال قوم الأسماء الحسنى مائة على عدد
درجات الجنة استأثر الله منها بواحد وهو الاسم
الأعظم ولم يطلع عليه أحدا فكأنه قيل مائة لكن واحد
منها عند الله وقال بعضهم ليس الاسم الذي يكمل
المائة مخفيا بل هو الجلالة وبه جزم السهيلي فقال
الأسماء الحسنى مائة على عدد درجات الجنة والذي يكمل
المائة الله ويؤيده قوله تعالى ولله الأسماء الحسنى
فادعوه بها فالتسعة والتسعون لله فهي زائدة عليه
وبه تكمل المائة انتهى **وقد روي من غير وجه عن أبي
هريرة** قال الحافظ ابن حجر رواه عن أبي هريرة أيضا
همام بن منبه عند مسلم ومحمد بن سيرين عنده وأبو
سلمة بن عبد الرحمن عند أحمد وابن ماجه وعطاء بن
يسار وسعيد المقبري وسعيد بن المسيب وعبد الله
بن شقيق ومحمد بن جبير بن مطعم والحسن البصري
أخرجها أبو نعيم وعراك بن مالك عند البزار وغيره

وذكر

١٧٦

وذكر ابن عطية في تفسيره أنه تواتر عن أبي هريرة فقال
لم يتواتر الحديث من أصله وإن خرج في الصحيح ولكنه
تواتر عن أبي هريرة **هو الله الذي لا إله إلا هو** قال
الطيبي هو مبتدأ والله خبره لا إله إلا هو صفته
والرحمن إلى آخره خبر بعد خبر والجملة مستأنفة إما لبيان
كمية تلك الأعداد أنها ما هي في قوله إن لله تسعة وتسعين
اسما وذكر الضمير نظرا إلى الخبر وإما لبيان الكيفية أي لإحصاء
في قوله من أحصاها دخل الجنة وأنه كيف يحصى والضمير
راجع إلى المسمى الدال عليه قوله الله كأنه لما قيل إن لله
تسعة وتسعين اسما سئل وما تلك الأسماء فأجيب
هو الله فعلى هذا الضمير ضمير الشأن والله مبتدأ
وقوله الذي لا إله إلا هو خبره والجملة خبر الأول
ويجوز أن يكون الرحمن خبره والموصول مع الصلة
صفة لله **الرحمن الرحيم** اسمان بنيا للمبالغة من الرحمة
وهي في اللغة رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضل
والإحسان على من رق له وأسماء الله تعالى وصفاته
إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون
المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله للعباد إما
إرادة الإنعام عليهم ودفع الضرر عنهم فتكون الأسماء
من صفات الذات أو نفس الإنعام والدفع فيعودان
إلى صفات الأفعال والرحمن أبلغ من الرحيم لزيادة بنائه

الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن القدرة
على التصرف كان من صفات الذات كالقادر واذا
كان عبارة عن التصرف في الاشيا بالخلق والابداع
والاماتة والاحيا كان من اسما الافعال كالخالق وعن
بعض المحققين الملك هو الغني مطلقا في ذاته وفي
صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه القدوس
فعول من القدس وهو الطهارة والنزاهة ومعناه
المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث
المبرا عن ان يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق
اليه وهم او يحيط به عقل وهو من اسما التنزيه
السلام مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل
افة ونقيصة اي الذي سلم ذاته عن الحدوث
والعيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر
المحض فان ما نراه من الشرور فهي مقتضية لا لانها
كذلك بل لما يتضمنه من الخير الذي يودي تركه
الى شر عظيم فالمقتضي والمفعول بالذات هو
الخير والشر داخل تحت القضا وعلى هذا يكون
من اسما التنزيه والفرق بينه وبين القدوس
ان القدوس يدل على براة الشي من نقص تقتضيه
ذاته وتقوم به فان القدس طهارة الشي في
نفسه ولذلك جا الفعل منه على فعل بالضم والسلام

يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض افة او
صدور فعل ويقرب منه ما قيل القدوس هو الذي لم يزل
والسلام فيما لا يزال وقيل معناه مالك تسليم العباد
من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون
من صفات الذات وقيل ذو السلام على المومنين
في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم
فيكون مرجعه الى الكلام القديم المومن هو الذي
يجعل غيره امنا ويقال المصدق من حيث انه
جعل الصدق امنا من التكذيب والمخالفة واطلاقه
على الله تعالى باعتبار كل واحد من المعنيين صحيح
فانه تعالى المصدق بان صدق رسله بقوله الصريح
فيكون مرجعه الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها
عليهم فيكون من اسما الافعال وقيل معناه الذي
امن البرية بخلق اسباب الامان وسد ابواب
المخاوف وافادة الالات يدفع بها المضار فيكون
ايضا من اسما الافعال وقيل معناه انه يومن
عباده الابرار يوم الفزع من الفزع الاكبر بما يقول
بمثل لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون او بخلق الامن والطمانينة فيرجع
الى الكلام والخلق المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة
والحفظ من قولهم هيمن الطاير اذا نشر جناحيه

في الاصلح

أي فرخه صيانة له هكذا قاله الخليل فإن قيل
كيف جعلته مرادفا للرقيب والمستفاد من أحد
المترادفين عين المستفاد من الآخر فلا يكون
في إحصاء المباني فائدة لأن تفسيله هذه الأسماء
لما تضمنها من المعاني فإذا دل عليه بلفظ لم يكن
للدلالة عليه بلفظ آخر مزيد فضل قلت لا أجعله
مرادفا إذ في المهيمن من أنباء لغة باعتبار
الاشتقاق والزنة ما ليس في الرقيب فهما
كالغافر والغفور والرحمن والرحيم ومعناه
الشاهد أي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال
ذرة فيرجع إلى العلم والذي يشهد على كل نفس
بما كسبت فيرجع إلى القول وقيل أصله مؤيمن فقلبت
الهمزة هاء كما قلبت في هرقت وهياك ومعناه
الأمين الصادق وعده وقيل هو القائم على خلقه
بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم فيرجع إلى القدرة قال
الغزالي المهيمن اسم لمن استجمع ثلاث صفات العلم
بحال الشيء والقدرة التامة على مراعاة مصالحه
والقيام عليها وهو كالشرح والتفصيل للقول الأول
فإن المراقبة والمبالغة في الحفظ إنما يتم بهذه الثلاثة
وإن صح وضعه لهذا كان من الأسماء المركبة من صفات
المعنى والفعل **العزيز** الغالب من قولهم عز إذا

غلب

غلب ومرجعه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه
مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القوي
الشديد من قولهم عز يعز إذا قوي واشتد وقيل
عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل هو الذي
تتعذر الإحاطة بوصفه ويعسر الوصول إليه
الجبار بناء مبالغة من الجبر وهو في الأصل إصلاح
الشيء بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الإصلاح
المجرد وتارة في القهر المجرد ثم تجوز عنه لمجرد العلو
لأن القهر مسبب عنه ولذلك قيل الجبار هو المصلح
لأمور العباد المتكفل بمصالحهم فهو إذن من أسماء
الأفعال وقيل معناه حامل العباد على ما يشاء لا انفكاك
لهم عما يشاء من الأخلاق والأعمال والأرزاق والآجال
فمرجعه أيضا إلى الفعل وقيل معناه المتعالي عن
أن يناله كيد الكائدين ويؤثر فيه قصد
القاصدين فيكون مرجعه إلى التقديس والتنزيه
المتكبر هو الذي يرى غيره بالإضافة إلى ذاته
نظر المالك إلى عبده وهو على الإطلاق لا يتصور
إلا لله تعالى فإنه المنفرد بالعظمة والكبرياء
بالنسبة إلى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على
غيره إلا في معرض الذم فإن قيل هذا اللفظ
من باب التفعل ووضعه للتكلف في إظهار ما لا

يكون فينبغي ان لا يطلق على الله تعالى قلت لما
تضمن التكليف بالفعل مبالغة فيه اطلق اللفظ
واريد به مبالغة ونظيره ذلك فيه شايع في
كلامهم مع ان التفعل جاء لغير التكلف كثيرا
كالتسمم والتقمص **الخالق البارئ المصور**
قيل انها اسما مترادفة وهو وهم فان الخالق
من الخلق واصله التقدير المستقيم ويستعمل
بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير اصل كقوله
تعالى خلق الانسان من نطفة وقوله خلق الجان
من مارج من نار والبارئ ماخوذ من البرء واصله
خلوص الشيء من غيره اما على سبيل التقصي منه
وعليه قولهم برئ فلان من مرضه والمديون
من دينه واستبرات الجارية حملها واما على
سبيل الانشا ومنه برى الله النسمة وهو البارئ
لها وقيل البارئ هو الذي خلق الخلق بريا من التفاوت
والتنافر المخلين بالنظام الكامل وهو ايضا ماخوذ
من معنى التقصي والمصور مبدع صور المخترعات
ومزينها فان الله سبحانه خالق كل شيء بمعنى
انه مقدره وموجده من اصله ومن غير اصل وبارئه
بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته
من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة

بترتيب

بترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وثلاثتها من
اسماء الافعال اللهم الا اذا فسر الخالق بالمقدر فيكون
من صفات المعاني لان مرجع التقدير الى الارادة
وان فسر الخالق بالمقدر فموجدا لترتيب ظاهر
لانه يكون التقدير اولا ثم الاحداث على الوجه
المقدر ثانيا ثم التسوية والتصوير ثالثا وان
فسر بالموجد فالاسماء الاخر كالتفصيل له فان
الخالق هو الموجد بتقدير واختيار سواء كان الموجد
مادة او صورة ذاتا او صفة **الغفار** في الاصل
بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر الشيء بما يصونه
ومنه المغفر ومعناه انه يستر القبائح والذنوب
باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواخذة بالعفو
عنها في العقبى ويصون العبد من اوزارها وهو من
اسماء الافعال لو فرضنا التوقيف في التنزيل بالغفار
والغفور والغافر والفرق بينها ان الغافر يدل
على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار والغفور
يدلان عليه مع المبالغة في الغفور باعتبار الكيفية
وفي الغفار باعتبار الكمية وهو قياس اعتمد
للمبالغة في المفعول والافعال وقال بعض الصلحاء
انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور
لانه ينسي الملائكة افعالك وغفار لانه ينسيك

ذنبك حتى كانك لم تفعله وقال الجرانة غافر لمن له علم
اليقين وغفور لمن له عين اليقين وغفار لمن له
حق اليقين القهار هو الذي لا موجود الا وهو
مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز في قبضته
ومرجعه الى القدرة فيكون من صفات المعنى وقيل
هو الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه
فهو اذن من اسما الافعال الوهاب كثير النعم
دائم العطا وهو من اسما الافعال الرزاق خالق الارزاق
والاسباب التي يتمتع بها الفتاح الحاكم بين الخلايق
من الفتح بمعنى الحكم ومرجعه اما الى القول القديم
او الافعال المنصفة للمظلومين من الظلمة وقيل
هو الذي يفتح خزاين الرحمة على اصناف البرية
قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وقيل معناه مبدع الفتح والنصرة وقيل هو
الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار
باب تحقيقه العليم بنا المبالغة من العلم وهو
من صفات الذات القابض الباسط مضيق
الرزق على من اراد وموسعه لمن يشا وقيل هو الذي
يقبض الارواح من الاجساد عند الحياة وقيل قبض
القلوب وبسطها تارة بالضلالة والهدى واخرى
بالخشية والرجا وهما من صفات الافعال [illegible]

بحيث لا يطلق مما ليدل على كمال القدرة والحكمة الخافض
الرافع هو الذي يخفض القسط ويرفعه او يخفض
الكفار بالحرب والصغار ويرفع المؤمنين بالنصر
والاعزاز او يخفض اعداءه بالابعاد ويرفع اولياءه
بالتقريب والاسعاد او يخفض اهل الشقا بالطبع
والاضلال ويرفع ذوي الاسعاد بالتوفيق والارشاد
وهما من صفات الافعال المعز المذل الاعزاز
جعل الشي ذا كمال يصير بسببه مرغوبا فيه قليل
المثال والاذلال جعله ذا نقيصة بسببها يرغب
عنه ويسقط عن درجة الاعتبار السميع البصير
هما من اوصاف الذات والسمع ادراك المسموعات حال
حدوثها والبصر ادراك المبصرات حال وجودها وقيل
انهما في حقه تعالى صفتان ينكشف بهما المسموعات
والمبصرات انكشافا تاما ولا يلزم من افتقار
هذين النوعين من الادراك فينا الى آلة افتقا رها
اليه بالنسبة الى الله تعالى لان صفاته تعالى مخالفة
لصفات المخلوقين بالذات وان كانت
تشاركها بالعوارض وفي بعض اللوازم لان ذات
صفاتنا اعراض عارضة معرضة للآفة والنقصان
وصفاته تعالى منزهة عن ذلك الحكم الحاكم الذي
لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجعه الى القول

الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل
نفس جزاء ما عملت من خير او شر واما الى الفعل اذ الدال
على ذلك كنصب الدلايل والامارات الدالة عليه
العدل معناه البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا
ما له فعله مصدر نعت به للمبالغة وهو من صفات
الافعال **اللطيف** قيل معناه الملطف اي المحسن الموصل
للمنافع برفق كالجميل فانه بمعنى المجمل فيكون من
اسماء الافعال وقيل معناه العليم بخفيات الامور
ودقايقها وما لطف منها وقيل هو في الاصل ضد
الكثيف ومن خواص الاجسام لا يحسن به فاطلاقه على
الله تعالى باعتبار انه متعال عن ان يحس به فيكون
من الصفات التنزيهية وعليه قوله لا تدركه
الابصار ثم قال وهو اللطيف **الخبير** العليم ببواطن
الاشياء الخبرة وهو العالم بالخفايا الباطنة وقيل
هو المتمكن من الاخبار عما علمه **الحليم** هو الذي
لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة
والمسارعة الى الانتقام وحاصله راجع الى التنزيه
عن العجلة **العظيم** هو البالغ اقصى مراتب العظمة
وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة
وحاصله يرجع الى التنزيه والتعالي عن احاطة العقول
بكنه ذاته **الغفور** كثير المغفرة **الشكور** هو الذي

يعطى

يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل فيرجع الى الفعل وقيل هو
المثني على العباد والمطيعين فيرجع الى القول وقيل المجازي
عباده على شكرهم فيكون الاسم من قبيل الازدواج كما سمي جزاء
السيئة سيئة **العلي** معناه البالغ في علو الرتبة الى حيث
لا رتبة الا وهي منحطة عنه وهو من الاسماء الاضافية
الكبير معناه العالي الرتبة اما باعتبار انه اكمل الموجودات ت
واشرفها من حيث انه ازلي غني على الاطلاق وما سواه
حادث بالذات نازل الى حضيض الحاجة والافتقار
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك
العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه **الحفيظ**
الحفظ صون الشيء عن الزوال والاختلال اما في الذهن
وبازايه النسيان واما في الخارج وبازايه التضييع
والحفيظ يصح اطلاقه تعالى باحد من الاعتبارين
ان الاشياء محفوظة في علمه تعالى لا يمكن زوالها عنه
بسهو او نسيان وانه تعالى يحفظ الموجودات من الزوال
والاختلال ما شاء ويصون المتضادات بعضها عن
بعض ويحفظ على العباد اعمالهم ويحصي عليهم اقوالهم وافعالهم
المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها لها
الى الاشباح والارواح فهو من صفات الافعال وقيل هو
المقتدر بلغة قريش وقيل الشاهد والمطلع على الشيء
فهو على الوجهين من صفات الذات **الحسيب**

الكافي في الامور من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كاليم
وقيل المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة فعيل بمعنى
مفاعل كالجليس والنديم فرجعه بالمعنى الاول الى الفعل وبالمعنى
الثاني اليه ان جعل المحاسبة عبارة عن المكافاة والى القول
ان اريد بها الموازنة والمعاينة وتعداد ما عملوا من الحسنات
والسيئات وقيل الشريف والحسيب الشرف الجليل المنعوت
بنعوت الجلال وهي من الصفات التنزيهية كالقدوس
والغني قال الامام الرازي الفرق بينه وبين الكبير والعظيم
ان الكبير اسم الكامل في الذات والجليل اسم الكامل في الصفات
والعظيم اسم الكامل فيهما الكريم المتفضل الذي يعطي من غير
مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في
العتاب وقيل المقدس عن النقائص والعيوب من قولهم
كرائم الاموال لنفائسها الرقيب الحفيظ الذي يراقب
الاشيا ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة المجيب
هو الذي يجيب دعوة الداعي اذا دعاه ويسعف السائل
اذا التمسه واستدعاه الواسع فسر بالعالم المحيط علمه
بجميع المعلومات كليها وجزئيها موجودها ومعدومها
وبالجواد الذي عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر
ومؤمن وكافر وبالغني التام الغنى المتمكن مما يشا وعن
بعض العارفين الواسع الذي لا نهاية لبرهانه ولا غاية
لسلطانه ولا حد لاحسانه الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة

عن

عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل
بمعنى العليم والحكم وقيل هو مبالغة الحاكم فعلى الاول يرجع
الى صفتين احديهما من صفات الذات والاخرى من
صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى القول الودود
مبالغة الواد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق
ويحسن اليهم في الاحوال كلها وقيل المحب لاوليائه وحاصله
يرجع الى ارادة مخصوصة المجيد مبالغة الماجد من
المجد وهو بمعنى الكريم قال القشيري قيل هو بمعنى العظيم
الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعل وقيل معناه الجزيل
العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وكل وصف من اوصافه
يحتمل معنيين فمن اثنى عليه بذلك الوصف فقد اتى
بالمعنيين وكذا من قال المجيد فقد وصفه بانه عظيم
رفيع القدر وانه محسن جزيل البر الباعث هو الذي
يبعث من في القبور وقيل باعث الرسل الى الامم
وقيل باعث الهمم الى الترقي في ساحات التوحيد
وهو من صفات الافعال الشهيد من الشهود وهو
الحضور ومعناه العليم بظاهر الاشيا وما يمكن شاهد مما
كما ان الخبير هو العليم بباطن الاشيا وما لا يمكن الاحساس
بها وقيل مبالغة الشاهد والمعنى انه تعالى يشهد على
الخلق يوم القيامة وهو على الوجهين من صفات
المعاني لان رجعه اما الى العلم او الى الكلام الحق الثابت

وهو من صفات الذات وقيل معناه المحق اي المظهر للحق او
الموجد للشيء حسب ما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات
الافعال الوكيل القايم بامور العباد وبتحصيل ما يحتاجون
اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية القوي المتين
القوة القدرة التامة البالغة الى الكمال والمتانة
شدة الشيء واستحكامه ومرجعهما الى الوصف بكمال القدرة
وشدتها الولي المحب الناصر وقيل متولي امر الخلايق
الحميد المحمود المستحق للثنا فانه الموصوف بكل كمال
والمولى لكل نوال المحصي العالم الذي يحصي المعلومات
ويحيط بها احاطة العاد ما يعده وقيل القادر الذي
لا يشذ عنه شيء من المقدورات المبدي المعيد المبدي
المظهر للشيء من العدم الى الوجود وهو بمعنى الخالق المنشي
والاعادة خلق الشيء بعدما عدم المحيي المميت الاحيا
خلق الحياة في الجسم والاماتة ازالتها عنه الحي والحياة
وهي من صفة حقيقية قايمة بذاته لاجلها صح لذاته
ان يعلم ويقدر القيوم القايم بنفسه المقيم لغيره
الواجد الذي يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يعوزه
شيء من ذلك وقيل الغني ماخوذ من الوجد الماجد بمعنى
المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد الواحد
هو الذي لا ينقسم بوجه ولا مشابهة بينه وبين
غيره بوجه ووقع في سنن ابن ماجه زيادة الاحد

ولم تقع في رواية المصنف وقد ذكرت الفرق بين الواحد
والاحد في التعليق الذي على سنن ابن ماجه الصمد
السيد لانه يصمد اليه في الحوايج وقيل المنزه عن الافات
وقيل الذي لا يطعم وقيل الباقي الذي لا يزول القادر
المقتدر معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لزيادة
البنا المقدم المؤخر هو الذي يقدم الاشيا بعضها
على بعض اما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها
او بالشرف والقربة كتقديم الانبيا والصالحين
من عباده على من عداهم او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية
على السفلية والصاعدات منها على الهابطات او بالزمان
كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض الاول السابق
على الاشيا كلها فانه موجدها ومبدعها الاخر الباقي
وحده بعد ان تفنى الخلق كلها الظاهر الجلي وجوده بآياته
الباهرة الباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب
كبريايه الوالي الذي تولى الامور وملك الجمهور المتعال
البالغ في العلا والمرتفع عن النقايص البر المحسن التواب
القابل توبة عباده وقيل الذي ييسر للمذنبين اسباب
التوبة ويوفقهم لها المنتقم المعاقب للعصاة ح
العفو الذي يمحو السيات ويتجاوز عن المعاصي وهو
ابلغ من الغفور لان الغفران ينبي عن الستر والعفو ينبي
عن المحو الروف ذو الرافة وهي شدة الرحمة فهو ابلغ

من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين وقيل الفرق بين
الرأفة والرحمة ان الرأفة احسان مبدؤه شفقة المحسن
والرحمة احسان مبدؤه فاقة المحسن اليه **مالك الملك**
هو الذي تنفذ مشيئته في ملكه تجري الامور فيه على ما
يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه **ذو الجلال والاكرام**
هو الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة
الا وهي منه **المقسط** العادل الذي الذي ينتصف للمظلوم
ويدرأ باس الظلمة عن المستضعفين **الجامع** المؤلف
بين اشتات الحقائق المختلفة **الغني** الذي يستغني
عن كل شيء لا يحتاج اليه في ذاته ولا في صفاته **المغني**
الذي وفر على كل شيء ما يحتاج اليه حسب ما اقتضته
حكمته وسبقت به كلمته فاغناه من فضله **المانع**
الذي يدفع اسباب الهلاك والنقصان في الابدان
والاديان **الضار النافع** هما كوصف واحد وهو الوصف
بالقدرة التامة الشاملة فهو الذي يصدر عنه
النفع والضر فلا خير ولا شر الا وهو صادر عنه منسوب
اليه **النور** هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره **الهادي**
هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى **البديع** المبدع وهو
الذي اتى بما لم يسبق اليه وقيل هو الذي لم يعهد له مثل
في ذاته ولا نظير في صفاته ومرجعه بالمعنى الاول الى
صفات الافعال وبالمعنى الثاني الى صفات التنزيه

الباقي

الباقي الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء **الوارث**
الباقي بعد فناء الموجودات فترجع اليه الاملاك
بعد فناء الملاك وهذا بالنظر العامي واما بالنظر الحقيقي
فهو المالك على الاطلاق من ازل الازال الى ابد الاباد
لم يتبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث الذي يرث
بلا توريث احد الباقي الذي ليس لملكه امد **الرشيد**
الذي ينساق تدابيره الى غاياتها على سنن السداد
من غير استشارة وارشاد وقيل هو الراشد فعيل
بمعنى مفعل كالاليم والوجيع **الصبور** الذي لا يعاجل في
مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين وقيل هو الذي
لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وهو
اعم من الاول والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر
بانه يعاقب بالآخرة بخلاف الحليم **هذا حديث
غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن
صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح**
قال الحافظ ابن حجر لم ينفرد به صفوان فقد اخرجه
البيهقي من طريق موسى بن ايوب النصيبي وهو ثقة
عن الوليد ايضا **وقد روى هذا الحديث من غير
وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا
نعلم في كبير شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في
هذا الحديث وقد روى آدم بن ابي اياس هذا**

الحديث باسناد غير هذا عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر فيه الاسما وليس له اسناد صحيح قال
الحافظ بن حجر وقع سرد الاسما في رواية زهير بن محمد بن موسى
بن عقبة عند ابن ماجه وهذان الطريقان يرجعان
الى رواية الاعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الاسما
وزيادة ونقص ووقع سرد الاسما ايضا في طريق ثالثة
اخرجها الحاكم في المستدرك وجعفر الفريابي في الذكر من
طريق عبد العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة واختلف العلما في سرد الاسما هل
هو مرفوع او مدرج في الخبر من بعض الرواة فمشى كثير منهم
على الاول وذهب اخرون الى ان التعيين مدرج لخلو
اكثر الروايات عنه ونقله عبد العزيز النخشبي عن
كثير من العلما قال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق
صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه بسياق الاسما والعلة فيه عند
اهل الحديث ان الوليد اوثق واحفظ واجل واعلم
من بشر بن شعيب وعلي بن عياش وغيرهما من اصحاب
شعيب قال الحافظ بن حجر يشير الى ان بشرا وعليا
وابا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الاسما
فرواية ابي اليمان عند البخاري ورواية علي عند
النسائي ورواية بشر عند البيهقي قال وليست العلة

عنه

١٨٢

عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه
والاضطراب وتدليسه واحتمال الادراج قال
البيهقي يحتمل ان يكون التعيين وقع من بعض الرواة
في الطريقين معا ولهذا وقع الاختلاف الشديد
بينهما ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخريج التعيين
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال في النهاية
اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع
في الخصب **حلق الذكر** قال في النهاية بكسر الحا وفتح
اللام جمع حلقة مثل قصعة وقصع وهي جماعة من الناس يستديرون
كحلقة الباب وغيره وقال الجوهري جمع الحلقة حلق
بفتح الحا على غير قياس وعن ابن عمرو ان الواحد حلقة
بالتحريك والجمع حلق بالفتح **فليقل انا لله وانا**
اليه راجعون قال الرافعي في تاريخ قزوين كلمة
انا لله اقرار بانه المالك يفعل في ملكه ما يشا وانا
اليه راجعون اقرار بالفنا والبعث وقيل معناه
نرجع اليه ليكشف عنا ما اصابنا **فاجرني فيها** قال
بالقصر وضم الجيم قال الرافعي يقال اجره الله يأجره
بالمد ايضا لهذا المعنى وان الاصمعي انكره فان جوز
فيجوز آجرني بالمد واما من الاول فتسكين الهمزة وتضم
الجيم **اللهم خر لي واختر لي** اي اختر لي اصلح الامرين
واجعل لي الخيرة فيه **الوضو شطر الايمان** قال

النووي اصل الشطر النصف قيل معناه ان الاجر في الوضوء
ينتهي الى نصف اجر الايمان وقيل المراد بالايمان الصلاة
كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة
شرط في صحتها فصارت كالشطر وليس يلازم في
الشطر ان يكون نصفا حقيقيا **وسبحان الله والحمد**
لله تملآن او تملأ ضبطا بالمثناة من فوق قال الاول
ظاهر والثاني فيها ضمير الجملة **ما بين السموات**
والارض اي لو قدر ثوابهما جسما لملأ ذلك **والصلاة**
نور اي تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر
وتهدي الى الصواب كالنور وقيل المراد بالنور الاجر
الذي يهتدي به صاحبه يوم القيامة **والصدقة**
برهان اي دليل على ايمان فاعلها **والصبر ضياء**
اي الصبر على طاعة الله وعلى اجتناب معاصيه وعلى
النائبات والمكاره لا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا
مستمرا على الصواب **والقرآن حجة لك او عليك**
معناه انه ينتفع به ان تلاه وعمل به والا فهو
وبال عليه **كل الناس يغدو فبايع نفسه**
فمعتقها او موبقها فمعناه كل انسان يسعى بنفسه
فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها ومنهم
من يبيعها من الشيطان والهوى فيهلكها قال
الطيبي كل الناس يغدو اجمال والفاء في قوله فبايع

تفصيلية

تفصيلية وفي قوله فمعتقها سببية وقال الاشرفي فبايع
نفسه خبر اي هو يشتري محذوف المبتدأ اذ يحذف
كثيرا بعد الفاء الجزائية وقوله فمعتقها خبر بعد الخبر
ويجوز ان يكون بدل البعض من قوله فبايع نفسه
التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه قال
الطيبي فيه وجهان احدهما ان يراد التسوية بين التسبيح
والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف الميزان فيملآن
الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي ام العبادات
البدنية والغرض الاصلي من شرعها ينحصر في نوعين
احدهما التنزيه والاخر التحميد والتسبيح يتنوع
القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني وثانيهما
ان المراد بيان تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف
ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والحمد وحده
يملأه ولان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرأ عن
النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام
فيكون الحمد شاملا للامرين واعلى القسمين **حتى**
تخلص اليه اي تصل **والصوم نصف الصبر والطهور**
نصف الايمان قال في النهاية لان الايمان يطهر نجاسة
الباطن والطهور يطهر نجاسة الظاهر **ولك رب تراثي**
قال في النهاية هو ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل
من الواو وحملت كانه يريد انه لا يورث وان ما يخلفه

صدقة لله الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله
تعالى قال في النهاية الاصابع جمع اصبع وهي الجارحة وذلك
من صفات الاجسام تعالى الله عن ذلك وتقدس
واطلاقها عليه مجاز كاطلاق اليد واليمين والعين
والسمع وهو جار مجرى التمثيل والكناية عن سرعة
تقلب القلوب وان ذلك امر معقود بمشيئة الله
تعالى وتخصيص ذكر الاصابع اجراؤها ورب الشياطين
وما اضلت كان الاصل وما اضلوا لكن روعي ظلت
واقلت للازواج اذا كربهم امر اي اصابه كرب بسببه
الظوا بياذا الجلال والاكرام اي الزموه واثبتوا
عليه واكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم وان
افرق اي اكب حدثنا قتيبة ثنا الليث
عن الجلاح ابي كثير عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن
عماره بن شبيب السبائي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر
مرات اثر المغرب بعث له مسلحة يحفظونه
من الشياطين حتى يصبح وكتب له بها عشر
حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيئات موبقات ت
وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات هذا حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ليث بن سعد ولا نعرف

لعماره

لعمارة بن شبيب سماع من النبي صلى الله عليه وسلم
قلت اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الدعاء بزيادة في سنده
ومتنه قال اخبرت عن ابي عبيد الله ابن اخي ابن وهب
انا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان الجلاح ان
ابا عبد الرحمن المعافري حدثه عن عمارة السبائي ان
رجلا من الانصار حدثه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال دبر المغرب او الصبح لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير عشر مرات بعث الله له مسلحة يحرسونه
حتى يصبح ومن حين يصبح حتى يمسي وكتب له بها عشر
حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيئات موبقات
قال الحافظ ابن حجر في الاصابة عمارة بن شبيب السبائي
بفتح المهملة والموحدة وهمزة مكسورة مقصورة مختلف
في صحبته وقيل عمار قال ابن السكن له صحبة وقال ابن
يونس حديثه معلول وبين البخاري علته في تاريخه
وذكره في الصحابة وقال ابن حبان من قال ان له
صحبة فقد وهم قال ابو عمر مات سنة خمسين وقال
ابن ابي حاتم قلت لابي له صحبة قال ما ادري كتبناه
على التقريب الوحدان وصحف ابن فتحون اسم ابيه
فقال عماره بن حبيب وصحفه ابو علي البكري
فقال عماره بن ثبيت بمثلثة ثم موحده مصغر

واخره مثناة وهو تصحيف ايضا والصواب شبيب
بالمعجمة انتهى بعث الله له مسلحة هم القوم الذين
يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون
ذوي سلاح بصوت له جوهري اي شديد عال والواو
زايدة وهو منسوب الى جهور بصوته هاوم حلف
هو الاحمق ما لم يفرعوا اي ما لم تبلغ روحه حلقومه
فيكون بمنزلة الشي الذي ينفر عنه المريض بقراب
الارض قال في النهاية اي بما يقارب ملاها وهو مصدر
قارب يقارب ان رحمتي تغلب غضبي قال في
النهاية هو اشارة الى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما
يقال غلب على فلان الكرم اي هو اكثر خصاله والا فرحمة
الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادة الثواب
والعقاب وصفاته لا توصف بغلبة احديهما
الاخرى وانما هو على سبيل المجاز للمبالغة رغم انف
رجل اي لصق بالرغام ان الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل
قال التوربشتي اما نفعه مما نزل فصبره عليه وتحمله
ورضاه به حتى لا يكون في نزوله متمنيا خلاف ما كان
واما نفعه مما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه او يمده قبل
النزول بتاييد من عنده حتى يخف معه اعبا ذلك
اذا نزل به عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين
قال في النهاية الداب العادة والشان وقد تحرك

واصلح

٨١
قبلكم قال الطيبي اي هي عبادة قديمة واظب عليها
الانبيا والاوليا السابقون ومنهاة عن الاثم
قال في النهاية اي حالة من شانها ان تنهى عن الاثم
او هي مكان مختص بذلك وهي مفعلة من النهي والميم
زايدة ومطردة الداء عن الجسد قال في النهاية
اي انها حالة من شانها ابعاد الدا او مكان يختص
به ويعرف وهو مفعلة من الطرد وقال الموفق عبد
اللطيف البغدادي هنا بياض في اصل المولف
ومكفرة للسيئات قال البيضاوي اي خصلة
تكفر سياتكم وامكر لي ولا تمكر علي قال في النهاية
مكر الله ايقاع بلايه باعدايه دون اوليايه وقيل هو
استدراج العبد بالطاعات فيتوهم انها مقبولة وهي
مردودة والمعنى الحق مكرك باعدايي لا بي واصل المكر
الخداع مخبتا قال في النهاية اي خاشعا مطيعا والاخبات ت
الخشوع والتواضع وقد اخبت لله يخبت اواها
قال في النهاية الاواه المتاوه المتضرع وقيل هو
الكثير البكا وقيل الكثير الدعا منيبا قال في النهاية
الانابة الرجوع الى الله بالتوبة يقال اناب ينيب
انابة فهو منيب اذا اقبل ورجع واغسل حوبتي
اي اثمي وثبت حجتي قال في النهاية اي قولي وتصديقي
في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر واسلل سخيمة

صدري قال في النهاية هي الحقد في النفس عدل اربع
رقاب من ولد اسماعيل قال الطيبي من ولد صفة
رقاب المعنى حصل له من الثواب مثل ما لو اشترى
من اولاد اسماعيل واعتقهم وانما خصه لانه اشرف
الناس وفي النهاية العدل بالكسر وبالفتح وهما بمعنى
المثل وقيل بالفتح ما عدله من جنسه وبالكسر ما ليس
من جنسه وقيل بالعكس ان الله حي كريم يستحيي اذا
رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا اي خائبتين
احد احد قال في النهاية اي اشر باصبع واحد لان
الذي يدعوا اليه واحد وهو الله تعالى ما اصر
من استغفر قال في النهاية اصر على الشيء اصرارا اذا
لزمه وداوم عليه وثبت عليه واكثر ما يستعمل في
الشر والذنوب يعني من اتبع الذنب بالاستغفار
فليس بمصر عليه وانما تكرر منه ولو فعل في اليوم
سبعين مرة قال البيهقي في شعب الايمان قال
الشيخ ابو بكر محمد بن علي الشاشي المراد بالسبعين
هنا الكثرة لا عدد السبعين بعينه كان لو كنت
البدا في ظل رحمته لو كان عليك مثل جبل صبير
وفي نسخة صبير وصوب الاول قال في النهاية هذه الكلمة
جاءت في حديثين لعلي ومعاذ اما علي فهو صبير وهو
جبل لطي واما معاذ فضبير وهو اسم جبل باليمن

كذا

كذا فرق بينهما بعضهم لا يغادر داء ولا يترك مما رد له
العمر اي آخره في حال الكبر والعجز والخوف حدثنا احمد
بن الحسن ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا
الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج عن عطاء ابن ابي
رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه علي ابن ابي طالب فقال بابي انت وامي
تفلتت هذا القرآن من صدري الحديث هذا
الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات سلوا الله
من فضله فان الله يحب ان يسال وافضل العبادة
انتظار الفرج قال المظهري يعني اذا نزل باحد بلاء
فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج فذلك افضل
العبادات لان الصبر في البلاء انقياد لقضاء الله
وانما استتبع انتظار الفرج قوله يحب ان يسال لان
المراد بقوله سلوا الله من فضله ادعوا الله لاذهاب
البلاء والحزن وانتظروا الفرج ولا تستعجلوا في طلب
اجابة الدعاء اذن يكثر قال الله اكثر قال
الطيبي اي اكثر اجابة من دعائكم في بابه وهو قريب
من قولهم العسل احلى من الخل والصيف احر من الشتاء
وانما قال اكثر بالثاء المثلثة مشاكلة لقوله يكثروا
استغفروا الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم

قال الطيبي يجوز في الحي القيوم النصب صفة لله او
مدحا والرفع بدلا من الضمير او خبر مبتدا محذوف
على المدح **من الزحف** هو الجيش الدهم الذي يرى
لكثرته كانه يزحف اي يدب دبيبا **اقرب**
ما يكون العبد جوف الليل الآخر قال الطيبي
الآخر صفة لجوف الليل على انه ينصف الليل ويجعل
لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف
الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الاخير وهو
وقت القيام للتهجد قاله وقوله في جوف الليل
يحتمل ان يكون حالا من الرب اي قائلا في جوف
الليل من يدعوني فاستجيب له سدت مسد
الخبر او من العبد اي قائما في جوف الليل داعيا
مستغفرا على نحو قولك ضربي زيدا قائما ويحتمل
ان يكون خبرا لاقرب فان قلت ما الفرق بين
قوله في هذا الحديث اقرب ما يكون الرب من العبد
وفي الحديث الآخر اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد قلت رحمة الله سابقة فقرب رحمة
الله من المحسنين سابق على احسانهم كما قال تعالى
واسجد واقترب وقيل ان توفيق الله ولطفه
واحسانه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه
لم يصدر من العبد خير قط وفي قوله **فان استطعت**

اشارة

اشارة الى تعظيم شأن الذكر وتفخيمه وفوز من سعد
به ومن ثم قال **ان يكون ممن يذكر الله** اي ينخرط
في زمرة الذاكرين الله ويكون من ساهمه فيهم
وهو ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا
عن ام حميضة بضم الحاء المهملة وفتح الميم والضاد
المعجمة بينهما تحتية ساكنة **عن جدتها يسيرة**
بمثناة تحت مصغر **عليكن بالتسبيح والتهليل**
والتقديس قال الحكيم في نوادره التهليل هو التوحيد
والتقديس التنزيه وهو التطهير قال والفرق بينه
وبين التسبيح ان التسبيح للاسماء والتقديس للآلاء
وكلاهما يؤديان الى الطهر **خير الدعاء دعاء يوم**
عرفة قال الطيبي الاضافة فيه يجوز ان يكون
بمعنى اللام اي ما اختص بذلك اليوم وقوله **وخير**
ما قلت بمعنى خير ما دعوت بيانه قال الدعاء قوله
لا اله الا الله الى آخره فان قيل هو ذكر ليس
بدعاء اجيب بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض
تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وقد قيل
لشيء هذا الثناء فاين الدعاء فاستشهد قول امية الثنا
ابن ابي الصلت اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه
من تعرضه الثناء والثاني ان الاستغفار عذر به
المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه

فانه لا يضيع اجر المحسنين والفرق بين الوجهين ان
المذكور في الاول وان لم يصرح بالطلب منوط ثمه بما هو
ابلغ من التصريح عليه في الثاني انتهى وروى البيهقي
في شعب الايمان من طريق يعقوب بن سفين قال
ثنا الحسين بن الحسن المروزي قال سالت سفين بن
عيينه عن تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر دعائي
ودعاء الانبيا من قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير وانما
هو ذكر ليس فيه دعا قال سفين بعرفة حديث منصور
عن مالك ابن الحرث يقول الله تبارك وتعالى من
شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي
السايلين قلت نعم قال ذاك تفسير هذا ثم قال اتدري
ما قال امية ابن ابي الصلت حين اتى ابن جدعان يطلب
نايله ومعروفه قلت لا قال انا قال
أأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياوك ان شيمتك الحيا
اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثنا
قال سفين هذا مخلوق حين ينسب الى الجود قيل
يكفينا من تعرضك الثنا عليك حتى ياتي على حاجتنا
فكيف بالخالق اسالك من صالح ما تؤتي الناس من
المال والاهل والولد قال الطيبي من الاولى زايده على
مذهب الاخفش ويجوز ان يكون بمعنى البعض ومن الثانية

بيان ما

بيان ما وقوله خير المال بجرور بدلا من كل واحد
من المال والاهل والولد على سبيل البدل والقال ههنا يحتمل ان
يكون للتشبيه اي غير ذي ضلال من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهوا قال الطيبي الاضافة في القرينتين
الاوليين اضافة الصفة الى الموصوف والثالثة بمعنى
لان الاهوا كلها منكرة المستهترون في ذكر الله قال
في النهاية يعني المولعون به فضلا قال في النهاية
اي زيادة عن الملايكة المرتبين مع الخلايق ويروى
بسكون الضاد وضمها قال بعضهم والسكون اكثر
واصوب وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة هلموا
اي تعالوا فيحفون بهم اي يطوفون بهم ويدورون حولهم
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم قال الطيبي يعني ان مجالستهم
مؤثرة في الجليس فاذا لم يكن للجليس نصيب مما اصابهم
كان محروما فيشقى فان لا يشقيهم وصف القوم
بهذه الصفة ولو قيل هم قوم يسعد بهم جليسهم لم يكن
بهذه الحيثية لكل نبي دعوة مستجابة اي في حق
امته فكل من الانبيا قالها في الدنيا باهلاك قومه
واني اختبات دعوتي اي ادخرتها وجعلتها
خبيئة وهي نايلة ان شا الله من مات في محل
النصب على انه مفعول نايله لا يشرك بالله
نصب على الحال فانا علامات انا عند ظن عبدي

بي قال البيضاوي يصح اجرا الظن على ظاهره اي عامله على حسب
ظنه وافعل به ما يتوقعه مني والمراد الحث على تغليب
الرجا على الخوف وحسن الظن بالله ويجوز ان يفسر بالعلم
والمعنى انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي
وحسابه علي وان ما قضيت له من خير وشر فلا مرد له
لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت اي اذا تمكن
العبد في مقام التوحيد ورسخ في الايمان والوثوق
بالله تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث
ان دعاه اجاب وان سأله استجاب وانا معه حين
يذكرني اي بالتوفيق والمعونة او اسمع ما يقول فان
ذكرني في نفسه اي سرا وخفية اخلاصا وتجنبا
للريا ذكرته في نفسي اي اسر بثوابه على منوال عمله
واتولى بنفسي اثابته لا اكله الى احد من خلقي وان
ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم اي ملأ
من الملائكة المقربين وارواح المرسلين والمراد منه
مجازاة العبد باحسن مما فعله وافضل مما جاء به انتهى
كلام البيضاوي قال الطيبي وانما قيده بقوله
وارواح المرسلين لئلا يتمسك بعموم الحديث على
ان الملائكة افضل من البشر على ان المراد من الملأ
الملائكة بحسب ما قاله وقوله ذكرته في نفسي جا على

سبيل

١٦

سبيل الشكر وان اقترب الي شبرا اقتربت منه
ذراعا الى اخره قال النووي هذا من حديث الصفات
ويستحيل ارادة ظاهره ومعناه من تقرب الي بطاعتي
تقربت اليه برحمتي وان زاد زدته لدغه حمة قال
في النهاية هي بالتخفيف السم وقد يشدد وانكره الازهري
ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج
واصلها حمو او حمي بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو
المحذوفة او اليا اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني ذكر ان المراد بالسمع والبصر هنا ابو بكر
وعمر لقوله في الحديث انهما هذان السمع والبصر حتى
يبال شسع نعله هو احد سيور النعل وهو الذي
يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في النقب الذي
في صدر النعل المشدود في الزمام السير الذي يعقد فيه
الشسع ابواب المنافق كمثل الحالة في كبوة
في النهاية قال الخطابي لم اسمع الكبوة ولكنا سمعنا الكبا
والكبة وهي الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت
وقال غيره الكبة من الاسماء الناقصة اصلها كبوة
مثل قلة وثبة اصلها قلوة وثبوة ويقال للربوة
كبوة بالضم وقال الزمخشري الكبا الكناسة وجمعه
اكباء والكبة بوزن قلة وثبة نحوهما واصلها
كبوة وعلى الاصل جاء الحديث الا ان المحدث لم

يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح فان صحت الرواية بها
فوجهه ان تطلق الكبوة وهي المرة الواحدة من الكبو على
الكساحة والكناسة متى وجبت لك النبوة قال
وآدم بين الروح والجسد قال الرافعي هو معنى قوله
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا كنت امام النبيين
قال التوربشتي هو بكسر الهمزة والذي بفتحها وتنصيبه على
الظرفية لم يصب وصاحب شفاعتهم قال الرافعي
في تاريخ قزوين يجوز ان يقال معناه وصاحب الشفاعة
لهم وانا اول شافع ومشفع قال الرافعي فيه دليل على ان غيره
يشفع وكونه اول في الشفاعة والتشفيع يبين علو
مرتبته حتى انكرنا قلوبنا قال التوربشتي
يريد انهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفا
والالفة والرقة لانقطاع مادة الوحي وفقدان
ما كانوا يمدون به من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم
من التأييد والتعليم ولم يرد انهم لم يجدوها على
ما كانت عليه من التصديق خذق الفيل بخا
وذال معجمتين وقال اي روثه محيلا بحا مهملة اي
متغيرا عن ابي بكر بن ابي موسى الاشعري
عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام ومعه النبي
صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا
على الراهب الحديث بالطويل [illegible]

طولا

طولا الذي بعد عن قد الرجال الطوال ولا بالابيض الامهق
هو الكريه البياض كلون الجص يريد انه كان نير
البياض ولا بالآدم هو الاسمر الشديد كفلق الصبح
بفتح الفا واللام ضوءه وانارته صلصلة هي
صوت الحديد اذا حرك فيفصم عنه بالفا اي ينجلي
تشبيها في كثرته بالفصاد وعرقا منصوب على التمييز
ضخم الكراديس هي رؤوس العظام واحدها كردوس وقيل
هي ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين
اراد انه ضخم الاعضا تكفأ اي تمايل اجرد ذو
مسربة قال في النهاية الاجرد الذي ليس على بدنه
شعر ولم يكن كذلك وانما اراد به ان الشعر كان
في اماكن من بدنه كالمسربة والساقين فان ضد
الاجرد الاشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر
لهجة هو اللسان والينهم عريكة قال في
النهاية العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة
اذا كان سلسا مطاوعا منقادا قليل الخلاف
والنفور كان صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم
قال في النهاية اي لم يكن يتابع الحديث ويستعجل فيه
فصل اي بين ظاهر يفصل بين الحق
والباطل مثل زر الحجلة قال في النهاية الزر
واحد الازرار التي تشد بها الحلل والستور

على ما يكون في محلة العدو وقيل ثم هو بتقديم الراء على
الزاي من الزير بالحجارة الفخمة اي هو من ارزت الجرادة
اذا كبست ذنبها في الارض فباضت قال ويشهد له
قوله في الحديث الذي يليه عدة حمراء مثل بيضة
الحمامة انتهى وعدة بالدال المهملة وصحفها بعض اهل
عصرنا بالراء وسالني عنها فقلت له انما هي بالدال
حوشية بحاء مهملة وشين معجمة اي دقيقة ضليع
الفم قال في النهاية اي عظيمه وقيل واسعه والعرب
تحمد عظم الفم وتذم صغره اشكل العينين قال في النهاية
اي في بياضهما شيء من حمرة ~~اي عظيمه وقيل واسعه~~
وهو محمود محبوب منهوس العقب قال في النهاية يروا
بالسين وبالشين بهما كان الشمس تجري في وجهه قال
الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن
في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة
قال ويحتمل ان يكون من باب تناهي التشبيه جعل وجهه
مقرا ومكانا للشمس ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن
ابي قحافة خليلا قال البيضاوي الخليل الصاحب الواد
الذي يفتقر اليه ويعتمد في الامور عليه فان اصل
التركيب للحاجة والمعنى لو كنت متخذا من الخلق
خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات

لاتخذت

لاتخذت ابا بكر ولكن الذي الجا اليه واعتمد عليه في
جملة الامور ومجامع الاحوال هو الله تعالى وانعما قال
في النهاية اي زادا وفضلا يقال احسنت وانعمت
اي زدت على الانعام وقيل معناه صارا الى النعيم
ودخلا فيه كما يقال اشمل اذا دخل في الشمال وفي تاريخ
ابن عساكر في اخر الحديث فقلت لابي سعيد وما انعما
قال واهل ذلك هما ومن طريق اخر قال اتدري ما انعما
قال لا وحق لهما ومن طريق احمد بن حنبل سمعت
سفين بن عيينة يقول لقد اهلا ومن طريق
خالد بن محمد بن خالد قال سمعت ابا عبيد القاسم
ابن سلام يقول معنى قوله في هذا الحديث وانعما
يعني وارفعا هذان سيدا كهول اهل الجنة
قال الطيبي لعل المراد ما كانوا عليه في الدنيا والا فليس
في الجنة كهل كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم وفي
النهاية الكهل من الرجال من زاد على ثلثين سنة
الى الاربعين وقيل اراد بالكهل هنا الحليم العاقل
اي ان الله يدخل الجنة حلماء عقلاء هذان السمع
والبصر قال البيضاوي اي هما في المسلمين بمنزلة السمع
والبصر في الاعضاء او منزلتهما في الدين منزلة
السمع والبصر وحيث انه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه
صلى الله عليه وسلم سماهما بذلك لشدة حرصهما على

على استماع الحق واتباعه ونهاكما على النظر في الايات
المبينة في الانفس والافاق والتامل فيهما والاعتبار
بهما انكن صواحب يوسف قال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في اماليه كيف يصح التشبيه بصواحب
يوسف ان القصتين متباينتين لاسيما بائتم انواع
التشبيه قال والجواب ان التشبيه وقع باعتبار
المكر الموجود في القصتين لان المكر هو ان يكون
الظاهر مخالفا للباطن وصواحب يوسف اتين
زليخا ليعنفنها ومقصودهن ان يدعون يوسف
لانفسهن وهذا مكر وعائشة رضي الله عنها كان
مرادها ان لا يتطير الناس بابيها لوقوفه مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا نصر بن عبد الرحمن
الكوفي ثنا احمد بن بشير عن عيسى بن ميمون الانصاري
عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر
ان يؤمهم غيره اورد ابن الجوزي هذا الحديث في
الموضوعات وترجم عليه باب الامامة من اسمه
ابو بكر فتوهم ان الحديث عام في كل من يكون اسمه
ابا بكر وهذا وهم عجيب بل هو خاص بالصديق
رضي الله عنه كما فهمه الترمذي قال المظهري
هذا دليل على فضله على جميع الصحابة فاذا ثبت

هذا فقد ثبت خلافته لان طلب تقديم المفضول مع وجود
الفاضل لا يصح بما تنفق زوجين قال في النهاية الاصل
في الزوج الصنف والنوع من كل شيء وكل شيئين مقترنين
شكلين كانا او نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما
زوج يريد من انفق صنفين من ماله في سبيل الله
ما نفعني مال اي صادف امره بالتصدق
وحصول مال عندي فقال ما ابقيت يا ابا بكر
لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله قال
البيهقي في شعب الايمان انا ابو عبد الرحمن السلمي
قال سئل الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان عن
هذا فقال هو التجرد لله بالكلية واخراج الرسول
صلى الله عليه وسلم منه لمكان الايمان وحقيقة
التعلق بالسبب في الوصول الى المسبب لا على ان
اليه انقطاعه فالكامل توكل المتوكل وعقد نيته
اخيرا ان شاء عن السبب وان شاء عن المسبب
لان الكل عنده واحد لتعلق الروح في الكل به
ان الله جعل الحق على لسان عمر قال
الطيبي ضمن جعل معنى اجرى فعداه بعلى وفي معنى
ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفي وضع الجعل
موضع اجرى اشعار بان ذلك خلقي ثابت
مستقر ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه

فقال ﷺ عمر لا ينزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر
يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ما دخلت الجنة قط
إلا سمعت خشخشتك أمامي قال التوربشتي في
شرح التقريب إن قيل ما معنى رؤياه صلى الله
عليه وسلم بلالا أمامه في الجنة كلما دخل مع كونه صلى الله
عليه وسلم أول من يدخل الجنة فكيف معنى تقدم بلال
عليه في هذه الرؤيا فالجواب أنه لم يقل في هذه الرؤيا
أنه يدخلها قبله في القيامة وإنما رآه أمامه في
مقامه وأما الدخول حقيقة فهو صلى الله عليه وسلم
أول من يدخلها مطلقا وأما هذا الدخول فالمراد به
سريان الروح في حالة النوم قلت الإشكال في ذلك
خشخشتك في النهاية الخشخشة حركة لها
صوت كصوت السلاح إني كنت نذرت إن ردك
الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف قال
التوربشتي إنما مكنها من ضرب الدف بين يديه لأنها
لأنها قد نذرت فدل نذرها على أنها عدت انصرافه
على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها فانقلب الأمر فيه
من صنعة اللهو إلى صنعة الحق ومن المكروه إلى المستحب
وفي النهاية الدف بالضم والفتح فسمعنا لغطا هو
الأصوات المبهمة الذي لا يفهم زفن بزاي وفاء ونون
أي رقص فارفض الناس عنها أي تفرق القطارة

الذين

الذين حول الحبشة الرافضة عنها لمهابة عمر رضي الله عنه
والخوف من إنكاره عليهم قد كان يكون في الأمم محدثون
قال في النهاية جاء في الحديث تفسيره أنهم الملهمون
والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدسا
وفراسة وهو نوع يختص به من يشاء من عباده الذين
اصطفاهم مثل عمر كأنهم حدثوا بشيء فقالوه فإن
يكن في أمتي أحد فعمر قال التوربشتي لم يورد هذا
القول مورد التردد فإن أمته أفضل الأمم وإذا كانوا
موجودين في غيرهم من الأمم فبالحري أن يكونوا في
هذه الأمة أكثر عددا وأعلى رتبة وإنما ورد مورد
التأكيد والقطع به ولا يخفى على ذي الفهم محله كما
يقول الرجل إن يكن لي صديق فهو فلان يريد به
اختصاصه بالكمال في صداقته لا نفي الأصدقاء يوم
السبع في النهاية قال ابن الأعرابي السبع بسكون الباء
الموضع الذي إليه يكون المحشر يوم القيامة أراد من لها
يوم القيامة والسبع أيضا الذعر سبعت فلانا إذا
ذعرته وسبع الذئب الغنم إذا فرسها أي من لها
يوم الفزع وقيل هذا التأويل يفسد بقول الذئب
في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب
لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل أراد من لها
عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي

لها هيبة للذباب والسباع فتحمل السم لها راعيا إذ هو
متقلدها ويكون حينئذ يقيم أياما هنالك تذارعا يكون
من كثرة البرد والقحط إلى أن يهمل الناس فيها مواشيهم فيتمكن
منها السباع بلا مانع وقال أبو عبيدة يوم السبع عيد كان
لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم وليس بالسبع
الذي يفترس الناس قال أبو موسى وأملاه أبو عامر العبدري
الحافظ بضم الباء وكان من العلم والإتقان بمكان **في جيش**
العسرة هو جيش غزوة تبوك لأنها كانت في شدة الحر وجدب
البلاد **ما حلا سها وأقتابها** الحلس كساء رقيق يجعل
تحت البرذعة والقتب للجمل كالإكاف لغيره **ما**
على عثمان ما عمل بعد هذه قال المظهري أي ما عليه
يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض لأن
تلك الحسنة تكفير عن جميع النوافل وقال الطيبي
المعنى لا على عثمان بأس الذي يعمل بعد هذه من الذنوب
فإنها مغفورة مكفرة ونحوه قوله لعل الله قد
اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم **بيعة الرضوان** هي البيعة التي جرت
تحت الشجرة عام الحديبية سميت بذلك لما نزل
في أهلها لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
الآية **أن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله**
قال الطيبي هو من باب قوله تعالى إن الذين يبايعون
الله

١٩٥

الله ورسوله أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عنزله عند
الله ومكانه وأن حاجته حاجة عن الاحتياج علوا
كبيرا **شهدت الدار** أي حضرت دار عثمان إذ أتى
حاصروه فيها **رومة** بضم الراء اسم بئر بالمدينة **يجعل**
دلوه مع دلاء المسلمين قال الطيبي مع نحو المفعول
الثاني ليجعل أي يجعل دلوه مصاحبا وواحدا من
دلاء المسلمين وهو كناية عن الوقف والتسبيل
بخير الباء فيه لتعلق بيشتري وليست
متعلقا في قولك اشتريت هذا بدرهم والمعنى من
يشتريها بثمن ثم يبذلها بخير منها **من ماء البحر**
أي ما فيه ملوحة كماء البحر والإضافة فيه للبيان أي ما
يشبه ماء البحر **اللهم نعم** قال المطرزي قد يؤتى
باللهم قبل كلمتي الجحد والتصديق في جواب المستفهم
كقولهم اللهم لا واللهم نعم تمكينا للجواب **بالحضيض**
هو قرار الأرض وأسفل الجبل **مقنع في ثوب**
أي متطيلس **يقمصك قميصا** استعار القميص
للخلافة ورشحها بقوله **فإن أرادوك على خلعه**
فلا تخلعه لهم قال في الأساس من المجاز قمصه
الله وشي الخلافة وتقمص لباس العروس **لأن أجر**
رجل شهد بدرا وسهمه على يدي نصيبه
قال البيضاوي على هنا بمعنى مع **قد غضد أبي**

عهدا فانا صابر عليه قال الطيبي اي اوصاني بان اصبر ولا
اقاتل ولا يجوز ان يقال الوصية في قوله فان ارادوك
على خلعه ولا تخلعه فان ذلك يوم المقاتل معهم للدفع
من كنت مولاه فعلي مولاه قال ان في اراد بذلك
ولا الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقيل سبب ذلك ان
اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ولا يؤدي عني الا انا
او علي قال الطيبي كان الظاهر ان يقال لا يؤدي عني
الا علي فادخل انا تاكيدا لمعنى الاتصال في قوله
علي مني وانا من علي وقال التوربشتي كان من داب
العرب اذا كان بينهم تقاول في نقض وابرام وصلح
ونبذ عهد ان لا يؤدي ذلك الا سيد القوم او من
يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم
حدثنا سفين بن وكيع ثنا عبيد الله بن موسى
عن عيسى بن عمر عن السدي عن انس بن مالك قال
كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل
معه هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج
الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع وقال
الحافظ صلاح الدين العلائي ليس هو موضوع بل له طرق

كثيرة

كثيرة غالبها واه ومنها ما فيه ضعيف قريب وربما
يتقوى بعض منها بمتابعة الى ان ينتهي الى درجة
الحسن والذي اسماعيل احتج به مسلم والباقون وعيسى
بن عمر هو الاسدي الكوفي القاري وثقه يحيى بن
معين وغيره ولم يتكلم فيه وعبيد الله بن موسى
مشهور من رجال الصحيحين وقد تابعه على روايته
عن عيسى بن عمر مسهر بن عبد الملك اخرجه النسائي
في خصائص علي ومسهر هذا وثقه ابن حبان والحسن
بن حماد ابو داود وقال النسائي بالقوي وفي البخاري
فيه بعض النظر وعلى هذا فيصلح حديثه متابعا وقد
رواه الحاكم في المستدرك من طريق محمد بن احمد بن عياض
ثنا ابي ثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى
بن سعيد عن انس الحديث لما تقدم وكل رجال هذا ثقات
لكن احمد بن عياض لم ار من تكلم فيه بتوثيق ولا جرح
وابنه محمد مشهور صدوق وقد روي عن جماعة
وروى عنه الطبراني ابو طاهر فهذان الطريقان
امثل ما روي فيه وقد ساق ابن الجوزي في العلل
المتناهية للحديث طرقا كثيرة عن انس واهية
وقال الحاكم في المستدرك رواه عن انس جماعة
اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي
وابي سعيد وسفينة ولم يذكر طرق احاديث هولا

واخرج ابو بكر بن مردويه في طرق هذا الحديث جزءا وقال
ابن طاهر الحافظ كل طرقه باطلة معلولة وهو غلو منه
في مقابلة تساهل الحاكم والحكم على الحديث بالوضع بعيد
جدا ولذلك لم يذكره ابو الفرج في كتابه الموضوعات
انتهى قال التوربشتي قوله احب خلقك اليك مؤول
اي من هو من احب خلقك فيشاركه غيره وهم
المفضلون باجماع الامة وهذا مثل قولهم فلان
افضل الناس واعقلهم اي من افضلهم واعقلهم ومما يبين
لك ان حمله على العموم غير جائز انه صلى الله عليه وسلم
من جملة خلق الله ولا جائز ان يكون احب الى الله منه
او يقول انما اراد به احب خلقه اليه من بني عمه
وذويه وقد كان صلى الله عليه وسلم يطلق القول وهو
يريد تقييده ويعم به ويريد تخصيصه فيعرفه
ذووا الفهم بالنظر الى الحال او الوقت او الامر الذي
هو فيه حدثنا اسماعيل بن موسى ثنا محمد بن عمر الرومي
ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة
عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها هذا حديث
غريب منكر وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك
ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولا نعرف هذا الحديث
عن احد من الثقات غير شريك وفي الباب عن

ابن

عن ابن عباس هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ
سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع
وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في اجوبته هذا
الحديث ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الموضوعات
من طرق عدة وجزم ببطلان الكل وكذلك قال
بعده جماعة منهم الذهبي في الميزان وغيره
والمشهور به رواية ابي الصلت عبد السلام بن صالح
الهروي عن ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن
ابن عباس مرفوعا وعبد السلام هذا تكلم فيه كثيرا قال
النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وابن عدي متهم
زاد الدارقطني ~~ابن عدي~~ رافضي وقال ابو حاتم
لم يكن عندي بصدوق وضرب ابو زرعة على حديثه
ومع ذلك فقد قال الحاكم حدثنا الاصم حدثنا
عباس يعني الدوري قال سالت يحيى بن معين عن
ابي الصلت فقال ثقة فقلت اليس قد حدث
عن ابي معاوية حديث انا مدينة العلم فقال قد
حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة عن ابي معاوية
وكذلك روى صالح جزرة ايضا عن ابن معين ثم ساق
الحاكم من طريق محمد عن ابي يحيى بن الضريس وهو ثقة
حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن ابي معاوية وقال
ابو الصلت فقال ليس ممن يكذب فقيل له في حديث

الى معاوية انا مدينة العلم فقال ابو من حديث ابي معاوية
فرماني عمرو وكان ابو الصلت رجلا موسرا يطلب هذه
الاحاديث ويكرم المشايخ فقلت قد برئ ابو الصلت
عبد السلام بن صالح منه وابو معاوية ثقة مامون
من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم وقد تفرد
به عن الاعمش فكان ماذا واي استحالة في ان يقول النبي
صلى الله عليه وسلم مثل هذا في حق علي رضي الله عنه ولم يأت كل من تكلم
في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الرواية
الصحيحة عن يحيى بن معين ومع ذلك فله شاهد
قوي رواه الترمذي من حديث علي ورواه ابو موسى
الكجي وغيره عن محمد بن عمر بن الرومي وهو ممن روى
عنه البخاري في غير الصحيح وقد وثقه ابن حبان
وضعفه ابو داود وقال ابو زرعة فيه لين وقال
الترمذي روى بعضهم هذا عن شريك وهو ابن عبد
الله النخعي القاضي احتج به مسلم وعلق له البخاري ووثقه
يحيى بن معين وقال العجلي ثقة حسن الحديث وقال
عيسى بن يونس ما رأيت احدا قط اورع في علمه من
شريك فعلى هذا يكون تفرده حسنا فكيف اذا
انضم الى حديث ابي معاوية المتقدم ولا يرد عليه رواية
من اسقط منه الصنابحي لان سويد بن غفلة تابعي
مخضرم ادرك الخلفاء الاربعة وسمع منهم فذكر الصنابحي

فيه

فيه من المزيد في متصل الاسانيد ولم يأت ابو الفرج
ولا غيره بعلة قادحة في حديث شريك سوى
دعوى الوضع دفعا بالصدر انتهى كلام العلائي وقال
الحافظ ابن حجر في اجوبته حديث ابن عباس اخرجه
ابن عبد البر في كتاب الصحابة المسمى بالاستيعاب
ولفظه انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأته
من بابه وصححه الحاكم واخرجه الطبراني من حديث
ابن عباس بهذا اللفظ ورجاله في رجال الصحيح الا عبد
السلام الهروي فانه متفق على ضعفه وقال في جواب
فتيا رفعت اليه في هذا الحديث لما كان احد العلم
والحكمة مختص به لا يتجاوزانه الى غيره الا بواسطة علي
لان الدار انما يدخل اليها من بابها ولا محبة لهم فيها لان
ليس دار الجنة باوسع من دار الحكمة ولها ثمانية ابواب
ولكن الله انجى اي امري الا ناجيه حدثنا علي بن المنذر
ثنا ابن فضيل عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا
المسجد غيري وغيرك قال علي ابن المنذر قلت
لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل
لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك هذا حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقد سمع
محمد بن اسماعيل مني هذا الحديث واستغربه هذا

احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني
على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين
العلائي في اجوبته هذا الحديث ليس من الحسان قطعا
بل هو حديث ضعيف واه لكنه لا ينتهي الى الوضع وقد
حسنه الترمذي وسالم بن ابي حفصة وعطية العوفي
كل منهما شيعي ضعيف قال الشافعي في سالم ليس بثقة
وقال عمرو بن الفلاس فيه ضعيف يفرط في التشيع وكان
هشيم يتكلم في عطية العوفي وضعفه احمد بن حنبل
وعلي بن المديني والنسائي والجماعة والعجب من
الترمذي له وقد تفرد به هذان وضرار بن صرد
احد المتهمين بالكذب ومما يؤكد انكار هذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخص على الامة بشيء من
الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمات الله والقيام باجلاله
اصلا وانما كانت ترخصه في الامور الدنيوية كاباحة
ما وراء الاربع في النكاح ونحو ذلك فلم يكن صلى الله عليه
وسلم يترخص بهم باباحة الجلوس في المسجد حال الجنابة
ابدا انتهى وقال الحافظ ابن حجر في اجوبته المستوفية
ان بيته كان مجاور المسجد وبابه من داخل المسجد كبيت
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب الشارعة في المسجد
الا باب علي شق على بعض من الصحابة فاجابهم بعذره في ذلك وقد

ووقع

على

مطلب ترخصه صلى الله عليه وسلم

وقع في بعض الطرق من حديث ابي هريرة ان سكنى علي كانت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد يعني بمجاورة المسجد وورد
حديث ابي سعيد شاهد من حديث سعد ان اوقيا ص
اخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد عن ابيه
ورواته ثقات انتهى قال الطيبي الظاهر ان قوله تعالى ان
تجنب يكون ما علا لقوله لا اعلى في المسجد
ظرف لتجنب انت مني بمنزلة هارون من موسى
قال النووي ليس فيه دلالة على استخلافه من بعده كما توهمه
الرافضة لانه صلى الله عليه وسلم قال هذا حين استخلفه
على المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا ان هارون ع
المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل
وفاة موسى بنحو اربعين سنة وانما استخلفه حين
ذهب الى الميقات للمناجاة وقال الطيبي مني خبر
المبتدأ ومن ابتدائية ومتعلق الخبر خاص والباء
زائدة كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم
به اي فان امنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني انت
متصل بي ونازل مني بمنزلة هارون من موسى
وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم لم يفهم انه
رضي الله عنه فيم شبهه به صلى الله عليه وسلم
فبين بقوله الا انه لا نبي بعدي ان اتصاله به
ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة

لانه نال النبوة في الدنيا ثم ان يكون في حياته او بعد
مماته لان هارون عليه السلام مات قبل موسى فتعين
ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك
حدثنا محمد بن حميد الرازي ثنا ابراهيم بن المختار
عن شعبة عن ابي صالح عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الا
باب علي اوجب طلحة اي عمل عملا اوجب له الجنة
وان حواري الزبير اي خاصتي من اصحابي وناصري
من اصحابي قال القاضي عياض اختلف في ضبطه فضبطه
جماعة من المحققين بفتح اليا المشددة وضبطه اكثرهم
بكسرها الحزور هو الذي قارب البلوغ والجمع حزاورة له
سمر مقدمه المدينة قال الطيبي مقدمه مصدر ميمي
ليس بظرف لعمله في المدينة ونصبه على الظرف على
تقدير مضاف وهو الوقت والزمان ليلة بدر ان
البعض من القمر اراد بهم ليلة من الليالي وقت قدومه
المدينة بوجوه مستبشرة قال التوربشتي يريد
بوجوه عليها البشر فانما عم الرجل صنو ابيه قال في
النهاية الصنو المثل واصله ان تطلع نخلتان من
عرق واحد يريد ان اصل العباس واصل ابي واحد وهو
ابي وجمعه صنوان اللهم احفظه في ولده قال الطيبي
اي اكرمه وراع امره كيلا يضيع في شان ولده وهذا

هو مضاف الى
وسكون الزاي
وفتح الياء

معنى

معنى رواية رزين واجعل الخلافة باقية في عقبه رايت
جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة ما احتذى
النعال اي ما لبس النعل ولا ركب المطايا جمع مطية وهي
الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها ويقال تمطى بهما في
السير اي مد ولا ركب الكور بضم الكاف وهو رحل الناقة
بأداته قاله في النهاية وكثير من الناس يفتح الكاف
وهو خطا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر
عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجعفر بن ابي طالب اشبهت خلقي وخلقي
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال ابن
الحاجب في اماليه هذا الحديث مشكل لان
قوله شباب اهل الجنة يفهم منه ان الجنة فيها
شباب وغيرهم وما ورد في الاحاديث يدل على انه
يفهم منه ذلك ان لو لم يكن كذلك لم يكن للتخصيص
فايدة اذ ذكر الشباب يفهم ما بعده وكان ينبغي
ان يقال سيدا اهل الجنة والجواب بامور احدها
وهو الظاهر انهما سيدا من مات شابا باعتبار ما كانوا عليه عند
مفارقة الدنيا ولذلك يصح ان يقال للصغير يكون
من صغار اهل الجنة والشيخ المحكوم بصلاحه من شيوخ
اهل الجنة فهما سيدا شباب اهل الجنة بهذا
الاعتبار وحسن الاخبار عنهما بذلك وان كانا ما

يشتغلا عن الدنيا شابين لا انهما كانا عند الاضافة
كذلك الثاني ان يراد انهما سيدا شباب اهل الجنة
باعتبار ذلك الوقت الذي كانا فيه شابين ولا
يرد على الوجه الاول والثاني ان المراد انهما سيدا [illegible]
لا انهما شاب في الجنة لانهم غير واطلق في شباب
اهل الجنة على المعنيين جميعا الثالث ان اهل
الجنة وان كانوا شبابا فتاهلهم الا ان الاضافة هنا اضافة
توضيح باعتبار ان العام بالخاص كما تقول اجميع القوم
وكل الدراهم لان كل وجميعا يصلحان لكل ذي احاد
فاذا قلت القوم والدراهم فقد خصصته بعد
ان كان شائعا فكذلك شباب وان كان اهل الجنة
كلهم شبابا الا انه يصح اطلاقه على غير الجنة
وعلى شيء غيرها فخصصه شباب من يقول اهل الجنة
كلهم شباب كما خصص شائع كل وجميع بالقوم
والدراهم فلما كان هو مقصود المتكلم دون غيره ويرد
على هذا المراد سيادتهم المرسلين لانهم داخلون
على هذا التاويل وجوابه ان ذلك عام خصص عن تخصيصه
بالاجماع فان المرسلين افضل من مات شابا في
سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يرد انهما من
الشباب لانهما ماتا وقد كهلا بل ما يفعله الشباب
من المروة كما يقال فلان فتى وان كان شيخا يشير الى

مروته

مروته وفتوته او انهما سيدا اهل الجنة سوى الانبياء
والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم في
سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل وقال
الطيبي يمكن ان يراد هما الان سيدا شباب هم من اهل
الجنة من شبان هذا الزمان هما ريحانتي من الدنيا
قال الزمخشري في الفائق اي من رزق الله الذي
رزقنيه ويجوز ان يراد من المشموم لان الاولاد يشمون
ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين يطلق على الرحمة
والرزق والراحة وبالرزق سمي الولد ريحانا وقال
الطيبي موقع من الدنيا هنا كموقعها في قوله حبب
الي من الدنيا الطيب والنساء اي نصيبي ونصيب
ريحانتي على المدح تضمنا اي جعل بعضهما فوق
بعض عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم
المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ونعم الراكب هو اي يا رب فيهم ما ان
تمسكتم به قال الطيبي ما موصولة والجملة الشرطية
صلتها والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم
وسيرهم وفيه اشارة الى انهما بمنزلة التوامين
الخليفتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى
سفرجلا قال في النهاية اي جعفر تكون معه

واعطيت انا اربعة عشر في فوائد تمام وتاريخ ابن عساكر
من طريق عبد الله ابن مبارك عن علي سبعة من قريش
وسبعة من المهاجرين وذكر فيهم اباذر وحذيفة
والمقداد ولم يذكر مصعبا احبوا الله لما يغذوكم
من نعمه هذا الحليمي هذا يحتمل ان يكون عاما لانعمه
كلها وان يكون بما يغذوا الطعام والشراب حقيقة
ولما عداها من التوفيق والهداية ونصب اعلام هذه
المعرفة وخلق الخواطر والعقل مجازا ويكون جميع
ذلك بالاسم مرادا واتفقا ان النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان وفي بعض
الروايات طعم الايمان وانما يكون الطعم لما يغذي
وما يجري مجراها فان اجاز وصف الايمان بالطعم
جازت تسميته غذا فيدخل الايمان في جميع نعم
الله عز وجل في هذا الحديث والله اعلم قال
ومحبة الله اسم لمعان كثيرة احدها الاعتقاد
انه على اسمه محمود من كل وجه لا شيء من صفاته
الا وهو مدح له الثاني الاعتقاد انه محسن
الى عباده منعم متفضل عليهم الثالث الاعتقاد
ان الاحسان الواقع منه اكبر واجل من ان يقضي
بقول العبد وعمله وان حسنا وكثرا الرابع ان
لا يستثقل العبد قضاياه ويستكثر بما يقضي

الخامس

الخامس ان يكون في عامة الاوقات مشفقا وجلا من اعراضه
عنه وسلبه معرفته التي اكرمه بها وتوحيده الذي
حلاه وزينه به السادس ان يكون امانه معقودة
به لا يرى في حال من الاحوال انه غني عنه السابع ان
على تمكن هذه المعاني في قلبه على ان يديم ذكره
باحسن ما يقدر عليه الثامن ان يحرص على الفرائض
والتقرب اليه من نوافل الخير بما يطيقه التاسع ان
يسمع من غيره ثنا عليه وعرف سنته نكرها بالية جهادا
في سبيله سرا او علانية باللسان واليد العاشر ان
سمع من احد ذكرا له اعانه بما يحكي عنه او روي منه
عينا عن سبيله سرا او علانية وبالنية وناواه
فاذا استجمعت هذه المعاني في قلب احد ثم
فاستجماعها هو المشار اليه باسم محبة الله تعالى وهي
وان لم تذكر مجتمعة في موضع فقد جاءت متفرقة
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيض وهذا تنتهي وافرضهم
زيد بن ثابت واقرؤهم ابي بن كعب قال الطيبي
وغيره لا يدل هذا على فضيلتهما على ابي بكر وعمر
مثلا لان لهما فضايل لم تكن لغيرهما من الصحابة
ولا يلزم ان يكون في الفاضل جميع فضايل المفضول
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح قال
الطيبي اي هو الثقة المرضي والامانة مشترك بينه

وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص
بعضهم بصفات علمت عليه وكانت بها اخص عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب
ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال
وسماني قال نعم فبكى عن انس بن مالك قال جمع القران
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار
ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو
زيد قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي فاشرأب فا
لها الناس اي طلعوا لها ان الجنة تشتاق الى ثلاثة قال
الطيبي سبيل اشتياق الجنة الى هؤلاء الثلاثة سبيل
اهتزاز العرش لموت سعد مرحبا بالطيب المطيب
قال في النهاية اي الطاهر المطهر ما اظلت الخضراء
اي السماء وما اقلت الغبراء اي حملت الارض اصدق
من ابي ذر قال في النهاية اراد انه متناه في الصدق
الى الغاية تجانبه على اتساع الكلام والمجاز وتمسكوا بعهد
ابن مسعود قال التوربشتي يريد ما يعهد اليهم ويوصيهم
به واري اشبه الاشياء بما يراد من عهده امر الخلافة
فانه اول من شهد بصحتها واشار الى استقامتها من
افاضل الصحابة واقام عليها الدليل فقال الا نؤخر من
قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نرضى لدنيانا
من رضي لديننا قال ومما يؤيد هذا التاويل

المناسبة

المناسبة الواقعة اول الحديث واخره ففي اوله اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وفي اخره تمسكوا بعهد
ابن مسعود ومما يدل على صحة ما ذهبنا اليه قوله
في حديث حذيفة ايضا ان استخلف عليكم
فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة
فصدقوه وهذا اشارة الى ما اسر اليه من امر
الخلافة في الحديث الذي نحن فيه اقرب الناس
هديا ودلا وسمتا قال البيضاوي الدل قريب
من الهدي والمراد به السكينة والوقار وما
يدل على كمال صاحبه من ظواهر احواله وحسن مقاله
والسمت القصد في الامور والهدي حسن السيرة وسلوك ل
الطريقة المرضية لابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود رضي
قال التوربشتي لا يبين تاويله الا انه اراد انا مسيره
في احسن او كونه ولا يجوز ان يحمل على غيره فانه لم يكن
من قريش وقد نص صلى الله عليه وسلم على ان هذا
الامر في قريش خذوا القران من اربعة قال
النووي قالوا هؤلاء الاربعة تفرغوا لاخذ القران
عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على
اخذ بعضهم عن بعض او ان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ
عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الاربعة

او انهم او ابن عبدهم وابن مسعود صاحب طهور رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونعليه قال البيضاوي يريد انه كان
يخدم الرسول صلى الله عليه وسلم ويلازمه في الحالات كلها فيصحبه في
طهوره ويحمل معه المطهرة اذا قام الى الوضوء ويأخذ نعليه
ويضعهما اذا جلس وحين ينهض انتهى وحذيفة صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي قيل هي تلك
الاسرار اسرار المنافقين واشباهها سر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه وقرا صمت قال في النهاية يقال صمت
العليل واصمت فهو صامت ومصمت اذا اعتقل لسانه
اللهم علمه الحكمة قال الطيبي الظاهر ان يراد بها السنة لانها
اذا قرنت بالكتاب يراد بها السنة قال تعالى يعلمهم
الكتاب والحكمة يا ذا الاذنين قال في النهاية قيل
معناه الحض على حسن الاستماع والوعي لان السمع
بحاسة الاذن ومن خلق الله له اذنين فاغفل
الاستماع ولم يحسن الوعي لم يعذر وقيل ان هذا القول
من جملة مزحه صلى الله عليه وسلم ولطيف اخلاقه
كما قال للمرأة عن زوجها اذاك الذي في عينيه بياض
عن انس قال كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة
كنت اجتنيها قال في النهاية كناه ابا حمزة قال
الازهري البقلة التي جناها انس كان في طعمها
لذع فسميت حمزة بفعلها يقال رمانة حامزة اي

فيها

فيها حموضة اسلم الناس وآمن عمرو بن العاص قال في النهاية
كان هذا اشارة الى جماعة آمنوا معه خوفا من السيف
وان عمرا كان مخلصا وهذا من العام الذي يراد به الخاص
وقال الطيبي التعريف في الناس للعهد والمعهود مسلمة
الفتح اهتز له عرش الرحمن قال النووي اختلفوا في
تأويله فقال قوم هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه
فرحا بقدوم روح سعد وجعل الله في العرش تمييزا
ولا مانع منه وهذا القول هو المختار وقيل المراد
اهتزاز اهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة
فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار
ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون اضطراب
جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها
وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب
تنسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت بموت
فلان الارض وقامت له القيامة وهو يهدبها
بالدال المهملة اي يجتنيها ذي طمرين تثنية طمر وهو
الثوب الخلق اي لا يؤبه له اي لا يبالى به ولا يلتفت
اليه لحقارته لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك
لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود
قال البيضاوي المزمار هنا مستعار للصوت الحسن والنغمة
الطيبة اي اعطيت حسن صوت يشبه بعض الحسن

الذي كان يقول لصوت داود وداماديا داود تقسمه وال
محمد اذا لم يكن له المشهور يختز الصوت والمشهور به
هو نفسه وفي النهاية شبه حسن صوته وحلاوة نغمته
بصوت المزمار وداود هو النبي وابيه انتهى حسن
الصوت بالقراءة والالحان محمه قيل معناها هاهنا التحفظ
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم قال في النهاية
يعني الصحابة ثم التابعين والقرن اهل كل زمان وهو
مقدار التوسط في اعمار اهل كل زمان ماخوذ من الاقتران
فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان
في اعمارهم واحوالهم وقيل القرن اربعون سنة وقيل
ثمانون سنة وقيل هو مطلق من الزمان وهو مصدر
قرن يقرن ثم يأتي قوم بعد ذلك تسبق ايمانهم
شهاداتهم وشهاداتهم ايمانهم لا تسبوا اصحابي
احسن ما قيل فيها انه خطاب الله الله في اصحابي
قال الطيبي اي اتقوا الله ثم اتقوا الله في حق اصحابي
لا تنتقصوا من حقهم ولا تسبوهم او اتقدكم الله
وانشدكم في حق اصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم فمن احبهم
فبحبي احبهم اي بسبب حبي اياهم احبهم اي انما
احبهم لانه يحبني وانما ابغضهم لانه يبغضني
والعياذ بالله فحق لذلك قول من قال من سبهم
فقد استوجب القتل في الدنيا انتهى اذا رايتم الذين

يسبون

يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم قال الطيبي
هذا الكلام من المنصف الذي كل من سمعه من موال ومنافق
قال للمخاطب قد انصفك صاحبك ومنه بيت
حسان اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء
فانما هي بضعة مني قال في النهاية هي بالفتح القطعة
من اللحم وقد تكسر اي انها جزء مني كما ان القطعة من اللحم
يريبني ما ارابها اي يسوءني ما يسوءها ويزعجني
ما ازعجها ويغضبني ما اغضبها اي يبغضني ما ابغضها
وحامتي بالمهملة وميم مشددة قال في النهاية حامة
الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال الطيبي استعار للذنوب
الرجس وللتقوى الطهر لان عرض المقترف بها يتلوث بها ويتدنس
كما يتلوث بدنه بالارجاس واما الحسنات فالعرض
معها نقي مصون كالثوب الطاهر اي اذن لعزره
بفتح الموحدة وكسر الذال المعجمة قال في النهاية البذر
الذي يفشي السر ويظهر ما يسمعه يحيى بن دريست
بضم الدال المهملة والراء وسكون الياء المهملة ما اشكل
علينا اصحاب رسول الله بالنصب على الاختصاص على حبيب
ذات السلاسل قال في النهاية هو بضم السين الاولى
وكسر الثانية ماء بارض جذام بالمعنى المهملة اعزب
وراءي اي بعد مقبوحا مشبوحا قال في النهاية اي

مبعدا ما غرت على احد ما غرت على خديجة قال الطيبي
فالثانية يجوز ان تكون مصدرية وموصولة اي ما
غرت مثل غيرتي او مثل الذي غرتها ببيت في الجنة
من قصب قال في النهاية اراد من زمرد او لؤلؤة
مجوفة وقال في شرح الغاف القصب في هذا الحديث
لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف والقصب من الجوهر
ما استطال منه في تجويف لا صخب فيه هو
الصيحة واضطراب الاصوات للخصام ولا نصب
اي ولا تعب قال البغوي في شرح السنة نفى عن
البيت الصخب وطلبه والكلام في بيانه واصطلاحه
نصب ونفى ما يضرها من قصور الجنة غايبة عن
هذه الافات خير نسايها خديجة بنت
خويلد وخير نسايها مريم بنت عمران قال الطيبي
الضمير في الثاني عايد الى الامة التي كانت فيها
وفي الاولى الى هذه الامة انتهى في مسند الحارث
من طريق حماد عن هشام بن عروة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة خير نسا عالمها
ومريم خير نسا عالمها وفاطمة خير نسا عالمها قال
الحافظ ابن حجر هذا مرسل صحيح الاسناد وهو تفسير
حديث الترمذي حسبك مبتدا من نسا
العالمين متعلق به مريم خبره والخطاب اما

عام

عام او للنساء كافة وبك معرفة فضلهن من معرفة ساير النسا
قال الطيبي عن انس عن ابي طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرئ قومك السلام فانهم ما علمت اعفة صبر في مسند الطيالسي
من هذا الطريق عن انس قال دخل ابو طلحة على النبي صلى الله عليه وسلم
يشكوا ما الذي ينقم منه فقال انذكره اقرئ قومك السلام
قال في النهاية يقال اقرئ فلانا السلام واقرا عليه السلام كانه
حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرا السلام فانهم ما علمت اعفة
صبر قال الطيبي اعفة جمع عفيف مرفوع صبر ان وما علمت
معترضة وما موصولة والخبر محذوف اي الذي علمت منهم
انهم كذلك يتعففون عن السوال ويتحملون الصبر على القتال
وهو مثل الحديث الآخر يقلون عند الطمع ويكثرون
عند الفزع لا تضار كرشي وعيبتي قال في النهاية اراد انهم بطانته
وموضع سره وامانته والذين يعتمد عليهم في اموره واستعار
الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع
ثيابه في عيبته وقيل اراد بالكرش الجماعة اي جماعتي وصحابتي
يقال عليه كرش من الناس اي جماعة اللهم اذقت اول
قريش نكالا اي عقوبة يوم بدر والاحزاب ولا اوليها هي
المنيعة وصف للعيبة وتنضع طيبها بنون ثم ضاد
وعين مهملتين اي تخلصه ويروى تنضح طيبها اي
بظهره ويروى بالباء الموحدة والقاف والمعجمة كما ذكره الزمخشري
وقال هو من البضيعة رضا عندا ووقعها بمعنى المدينة

نعطي طيبها بالكير والمشهور الاول وروي بالضاد والخا المعجمتين
والحا المهملتين والنضح وهو الرش انا ما ذعرتما اي ما فزعتما
هذا جبل يحبنا ونحبه قال الخطابي هذا محمول على المجاز
اراد يحبنا اهله ونحب اهله وهم الانصار وقال البغوي
في شرح السنة الاولى اجراوه على ظاهره ولا ينكر وصف
الجمادات بحب الانبيا والاوليا واهل الطاعة
كما حن الجذع لمفارقته وكما اخبر صلى الله عليه وسلم ان حجرا كان يسلم عليه
قبل الوحي فلا ينكر ان يكون جبل احد وجميع اجزا المدينة كانت
تحبه وتحن الى لقائه حالة مفارقته وقال الطيبي هذا هو المختار والحمل عنه
وقال التوربشتي لعله اراد بالجبل ارض المدينة كلها وانما خص الجبل بالذكر
لانه اول ما يبدو من اعلام المدينة او قنسرين بكسر القاف على الحزورة
قال في النهاية هي موضع بمكة عند باب الحناطين وهي بوزن قسورة
وقال الشافعي الناس يشددون الحزورة والحديبية وهما مخففان وفي
الامثال للميداني ان وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي البيت
بعد جرهم بنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة
وبها سميت حزورة مكة لانا بهم او يبغضهم او تؤمني او
يبغضكم قال المظهري المعنى ولو قوا اعتمادي بهم او يبغضهم
اكثر من وثوقي بكم او يبغضكم قوم مخصوصون دعوا الى الانفاق في
سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالتابت والتعبير بالطية
قوله في الحديث الاخر وان تتولوا يستبدل قوما غيركم كناية جاء عقب
قوله ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ان

النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى اليمن فقال اللهم اقبل بقلوبهم
ولما نظر الى اليمن نظر قبل العراق فقال اللهم اقبل بقلوبهم ونظر قبل الشام
فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم اخرج من طريق منصور بن زاذان عن قتادة
عن انس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته فقال اللهم اقبل بقلوبهم
الى دينك وحط من ورائهم برحمتك قال الطبراني لم يروه عن زيد بن ثابت
وارقا افئدة قال في النهاية اي الين واقبل للموعظة والمراد بالرقة
ضد القسوة والشدة الايمان يمان والحكمة يمانية قال في النهاية
انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن
ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة
والمدينة بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة
وقيل اراد بهذا القول الانصار لانهم يمانيون وهم نصروا الايمان
والمؤمنين واووهم فنسب الايمان اليهم الملك في قريش والقضا في
الانصار والاذان في الحبشة قال في النهاية جعل القضا في الانصار
لانهم اكثر فقها منهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم
الازد قال التوربشتي هو بسكون الزاي ويقال الاسد بسكون السين
وهو بالسين افصح ابو حي من اليمن وهما ازدان ازد شنوة وازد عمان
وقال البيضاوي المراد في الحديث ازد شنوءة ازد الله في الارض
قال الطيبي فيه وجوه احدها اشتهارهم بهذا الاسم بانهم ثابتون
في الحرب لا يفرون ولهذا قال البيضاوي اضافهم الى الله من حيث
انهم حزبه واهل نصرة رسوله والثاني ان تكون الاضافة للاختصاص
والتشريف كبيت الله وناقة الله والثالث ان يراد به الشجاعة والكلام

على التشبيه اي الازد اسد الله يحاربهم امانشاكلها وقلب السين زايا
في ثقيف كذاب ومبير اي مهلك اشار بالكذاب الى المختار بن
ابي عبيد الثقفي الذي ادعى النبوة وبالمبير الى الحجاج والاشعريون
قال الطيبي سقوط اليا في جامع الترمذي قال الجوهري تقول
العرب جاءتك الاشعرون بحذف اليا اسلم سالمها الله وغفار
غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله قال في النهاية سالمها
الله من المسالمة وترك الحرب يحتمل ان يكون دعا واخبارا
اما دعا لها ان يسالمها الله ولا يامر بحربها واخبار ان الله قد سالمها
ومنع من حربها وغفر الله لها يحتمل ان يكون دعا لها بالمغفرة
او اخبارا ان الله قد غفر لها وقال الطيبي يحتمل ان يكونا
خبرين وان يحمل على الدعا لهما واما قوله وعصية عصت
الله فهو اخبار ولا يجوز حمله على الدعا وقال البغوي
قيل انما دعا لاسلم وغفار لان دخولهما في الاسلام
كان من غير حرب وكانت غفار تؤبن ان لهم بسرقة
الحاج فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يمحو عنهم
تلك السبة وتغفرها لهم واما عصية فهم الذين قتلوا
القرا ببير معونة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت
عليهم وقال القاضي عياض هذا من حسن الكلام والمجانسة
في الالفاظ وقال الطوفي للشام قال في النهاية اراد بطوبى
في هذا الحديث فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة التي فيها كما
تراد في غيره من الاحاديث اخر ما علقه سيدنا ومولانا الشيخ



الامام العالم العلامة العمدة المجتهد الشيخ جلال الدين
السيوطي رحمه الله على جامع الترمذي رحمة الله عليه
وغفر الله لمولفه ولجميع المسلمين امين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم دائما الى يوم
الدين امين ثم كمله

